هو

فهرست ما فی هذا الکتاب المستطاب

بسم الله الرحمن الرحیم

فی الفتوی وذم من لم یکن من اهلها الکسیر الخامس

البکاء

فهرست

سنة ١٣٠٧ هزار وسيصد وهفت وكان ابتداء
جمع هذه الاخبار وكتابتها في هذا المجلد
في عشر الوسط من ع اول سنة ١٣٠٦
والفراغ منها في التاسع عشر
من شعبان المعظم من هذه
السنة ١٣٠٧



وبه نستعين بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد الذي تشهد الازواج انه فرد واحد والممكنات انه صمد واجب وتشهد الصفات انه غير موصوف بصفة والعلل انه غير معروف بعلة بل هو باعث الاشياء من غير علة ولا مادة وموجد الموجودات من غير احتذاء مثال ولا اله فاشهد ان لا اله الا الله وحده وحده واشكره على هدايته ايای بالنورانية وفيوضاته المتواترة علي بالحكم الربانية واشهد ان محمدا المبعوث الى الاسود والابيض كافة هو خير البرية وخاتم النبوة والشريعة وان خلفائه الاثني عشر اطايب الكرام البررة واشهد انه انتهى الاسم الاعظم والآثار والمواريث الانبياء الى خاتم الاوصياء م ح م د المحمود الاحمد المهدي الهادي القائم بالحجج الباهرة والبراهين القاطعة ابن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم صلوة زكية دائمة ما دامت الرحمة والفيض من الله قائمة واصلة

اما بعد فيقول الفاني في الله الباقي بنا الله تعالى حسن بن حسين بن اسمعيل بن مرتضى الحسيني اليزدي اعطاه الله سؤله في الدنيا والآخرة

هذا هو المجلد الثالث من كتاب اكسير الاخبار في الاخبار الاخيار وضمنته في المواعظ الشافية والنصايح الوافية بحيث تعجز عن الوصف

الوصف

الوصف مستغنٍ نسأل الله العمل بما فيه والتوفيق على ما يرضيه وهو حسبي ونعم الوكيل يا أبا ذر احفظ ما أوصيك به تكن سعيدا في الدنيا والآخرة يا أبا ذر نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ يا أبا ذر اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك يا أبا ذر إياك والتسويف بأملك فإنك بيومك ولست بما بعده فإن يكن غد لك فكن في الغد كما كنت في اليوم وإن لم يكن غد لك لم تندم على ما فرطت في اليوم يا أبا ذر كم من مستقبل يوما لا يستكمله ومنتظر غدا لا يبلغه يا أبا ذر لو نظرت إلى الأجل ومسيره لأبغضت الأمل وغروره يا أبا ذر كن كأنك في الدنيا غريب أو كعابر سبيل وعد نفسك من أصحاب القبور يا أبا ذر إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء فإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من صحتك قبل سقمك ومن حياتك قبل موتك فإنك لا تدري ما اسمك غدا يا أبا ذر إياك أن تدركك الصرعة عند العثرة [العثرة] الغرة فلا تقال العثرة ولا تمكن من الرجعة ولا يحمدك من خلفت بما تركت ولا يعذرك من تقدم عليه بما اشتغلت به يا أبا ذر كن على عمرك أشح منك على درهمك ودينارك يا أبا ذر هل ينتظر أحدكم إلا غنى مطغيا أو فقرا منسيا أو مرضا مفسدا أو هرما مفندا أو موتا مجهزا أو الدجال فإنه شر غائب ينتظر أو الساعة والساعة أدهى وأمر أقول هذا الكتاب الثالث من المقصد الأول من مقاصد الخمسة وتحتوي هذه الكلمات الشريفة على مراصد عظيمة ينبغي التحذر عنها والتبعد منها

المرصد الأول في حب البقاء وطول الأمل **والثاني** في ترقب الموت والثالث في اغتنام الصحة والفرصة ونذكر الأخبار إن شاء الله تعالى في بابيهما ونذكر في هذا الباب ما اشتمل عليه أكثر هذه الكلمات وهو قصر الأمل وذم حب البقاء واعلم أنها من أعظم المهلكات العظيمة وأقوى عسكر البغي والهلاك وهذه الصفة الخبيثة قد هلكت عوالم كثيرة وطوائف الخالية وأمم الماضية إلا من فر منها فرار من فر من نيران المحرقة فمن تدبر فيها فإنه كلما الحيوة لا بد من أن يأتي وقت الموت وأن كل من يولد يموت لا محالة وقد كان في الدنيا من السلاطين وأولياء القوة والثروة وذوي العمر الطويل أكثر من أن تعد وتحصى



في مذمة طول الأمل

ع وقد مضوا ابل مضت اخبارهم ونسيت اثارهم فما بقي منهم احد كذلك لا يبقى احد الاوان
يستعد للموت ويقطع عروق الأمل ويعد اسباب السفر فلا يامل امل من ظن
انه لا يموت ابدا او يا اخر الأجل بطول الامل يوما وبعد يوم هكذا الا والذي فلق
الحبة وبرء النسمة لا يبقي ملك الموت احدا الا ويقبض روحه فرحا او شديدا
غضبا فاستعد با اخي الساعة ولا تقول سوف فبالتسويف هلك
من غره الامل ولم يقدم العمل فاذا هو في غضارة العيش وقد حضره الاجل
حضرة الأجل وفاتته المهل ولا تقول انا شاب فكم من هوى شاب بلي في اللحد
او صغيرا ما مضى ثم اللعب فتن فكم من رضيع فات من غير فتن فاذكر الاخر فلا تنسه
بطول الامل وبقصر الأمل يكثر العمل وقال امير المؤمنين صلوة الله عليه
ان اخوف ما اخاف عليكم اثنان اتباع الهوى وطول الامل اما طول الامل فينسيكم
الأخرة ونقل اعز كامر وحيه تعالى شانه الى موسى ع يا موسى لا تطول في الدنيا
املك فيقسو بذلك قلبك وقاسي القلب مني بعيد يا موسى عليه السلام كن
كمسرتي فيك فان مسرتي ان اطاع فلا اعصى وامت قلبك بالخشية وكن
خلق الثياب جديد القلب تخفى على اهل الارض وتعرف في السماء جلس البيوت
مصباح الليل واقنت بين يدي قنوت الصابرين وصح الى من كثرة الذنوب
صياح المذنب الهارب من عدوه واستعن لي على ذلك فاني نعم العون ونعم
المستعان هذا خبر طويل اخذنا موضع الحاجة منه الى ان يقول تعالى يا موسى
الموت لاقيك لا محالة فتزود زاد من هو على ما يتزود وارد يا موسى ما اريد به
وجهي فكثير قليله وما اريد به غيري فقليل كثيره وان اصلح ايامك الذي
هو امامك فانظر اي مقام تقوم هو فاعد له الجواب فانك موقوف به ومسئول
وخذ موعظتك من الدهر واهله فان الدهر طويله قصير وقصيره طويل وكل
شيء فان فاعمل كانك ترى ثواب عملك لكي يكون اطمع لك في الاخرة لا
محالة فان ما بقي من الدنيا كما ولى منها وكل عامل يعمل على بصيرة ومثال فكن مرتادا لنفسك
يا ابن عمران لعلك تفوز غدا يوم السؤال فهنا لك يخسر المبطلون اخذنا منه
ومن حديثه تعالى ليلة المعراج ويذكر صفة اهل الدنيا من كثرة اكله وضحكه ونومه و

وغضبه قليل الرضا لا يعتذر الى من اساء اليه ولا يقبل معذرة من اعتذر اليه
كسلان عند الطاعة شجاع عند المعصية امله بعيد واجله قريب لا يحاسب نفسه
وهذا خبر شريف طويل اخذنا منه وفي المأثور من زبور داود كما حكي عن السيد في سعد
السعود من فزع نفسه بالموت هانت عليه الدنيا ومن اكثر الهم والا باطل اقتحم
عليه الموت من حيث لا يشعر ان الله لا يدع شابا لشبابه ولا شيخا لكبره اذا قربت آجالكم
توفتكم رسلي وهم لا يفرطون فالويل لمن توفته رسلي وهو على الفواحش لم يدعها و
الويل كل الويل لمن كان لاحد قبله تبعة حزبه له حتى يؤديها من حسناته اخذنا منه
ومن كلامه صلى الله عليه وآله لابن مسعود يا ابن مسعود قصّر املك فاذا اصبحت فقل
اني لا امسي فاذا امسيت فقل اني لا اصبح واعزم على مفارقة الدنيا واحبّ لقاء الله ولا
تكره لقائه فان الله يحبّ من احبّ لقائه ويكره من يكره لقائه يا ابن مسعود لا تغرس الاشجار
ولا تجري الانهار ولا تزخرف البنيان ولا تتخذ الحيطان والبساتين فان الله يقول الهاكم
التكاثر **اقول** هذا خبر شريف طويل والمراد بنهيه صلى الله عليه وآله عن غرس الاشجار وجري
الانهار في قصر الامل وعدم حب البقاء والتعلق بها بحيث يصير ذلك مشغلة عن الآخرة
والعمل لها وباعثة لحبّ كونه فيها كما يكون ذلك لاهل الدنيا البانين لها حيث يكون
غرضهم منها التكاثر والتفاخر وان لم يكن ذلك كذلك فالثواب العظيم لمن غرسها واجراها
والاخبار واردة في ذلك حيث كان الغرض لانتفاع الناس وتحصيل الثواب وفي ذلك لا يلزم
ان يجعلها وقفا وان لم يكن ملكا والنية الصادقة لتحصيل الثواب في انتفاع الناس مع حصول
الانتفاع يترتب عليه الاجر والثواب وان كان في زماننا كلها للتكاثر والتفاخر وجمع المال
وتحصيل الاعتبار وفي هذه الصورة على فرض جعلها وقفا يكون هباء بل وبالا ونكالا لا فائدة
وسيجيء ان شاء الله تعالى زيادة توضيح في ذلك بتوفيقه تعالى احببت ان اذكر هنا كلاما
لامير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه قاله بعد تلاوة الهاكم التكاثر هاهنا والمقصود
فلا اقوم للذكر بتمامه قال صلوات الله عليه بعد تلاوة الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر
يا له مراما ما ابعده وزورا ما اغفله وخطرا ما افظعه افبمصارع آبائهم يفخرون
ام بعديد الهلكى يتكاثرون يرتجعون منهم اجسادا خوت وحركات سكنت ولئن يكونوا
عبرا احق من ان يكونوا مفتخرا ولئن يهبطوا بهم جناب ذلة احجى من ان يقوموا بهم مقام عزة

لقد نظروا بابصار العشوة بالليل وضربوا منهم في غمرة جهالة ولو استنطقوا
عنهم عرصات تلك الديار الخاوية والربوع الخالية لقالت ذهبوا في الارض ضلالا
وذهبتم في اعقابهم جهالا تطؤون في هامهم وتستنبتون في اجسادهم وترتعون فيما لفظوا
وتسكنون فيما خربوا وانما الايام بينهم وبينكم بواك ونوائح عليكم اولئكم سلف غايتكم و
فراط مناهلكم الذين كانت لهم مقاوم العز وحلبات الفخر ملوكا وسوقا وسلكوا في
بطون البرزخ سبيلا سلطت الارض عليهم فيه فاكلت من لحومهم وشربت من دمائهم
فاصبحوا في فجوات قبورهم جمادا لا ينمون وضمارا لا يوجدون لا يفزعهم ورود الاهوال ولا
يحزنهم تنكر الاحوال ولا يحفلون بالرواجف ولا يأذنون للقواصف غيبا لا ينتظرون
وشهودا لا يحضرون وانما كانوا جميعا فتشتتوا والافا فافترقوا وما عن طول عهدهم
ولا بعد محلهم عميت اخبارهم وصمت ديارهم ولكنهم سقوا كاسا بدلتهم بالنطق خرسا
وبالسمع صمما وبالحركات سكونا فكانهم في ارتجال الصفة صرعى سبات جيران
لا يتأنسون واحباء لا يتزاورون بليت بينهم عرى التعارف وانقطعت منهم عرى
التعايش اسباب الاخاء فكلهم وحيد وهم جميع وبجانب الهجر وهم اخلاء لا يتعارفون
لليل صباحا ولا لنهار مساء اي الجديدين ظعنوا فيه كان عليهم سرمدا شاهدوا من
اخطار دارهم افظع مما خافوا وراوا من اياتها اعظم مما قدروا فكلتا الغايتين
مدت لهم الى مباءة فاتت مبالغ الخوف والرجاء فلو كانوا ينطقون بها لعيوا بصفة
ما شاهدوا وما عاينوا ولئن عميت اثارهم وانقطعت اخبارهم لقد رجعت فيهم ابصار
العبر وسمعت عنهم اذان العقول وتكلموا من غير جهات النطق فقالوا كلحت الوجوه
النواضر وخوت الاجسام النواعم ولبسنا اهدام البلى وتكاءدنا ضيق المضجع و
توارثنا الوحشة وتهكمت علينا الربوع الصموت فانمحت محاسن اجسادنا وتنكرت
معارف صورنا وطالت في مساكن الوحشة اقامتنا ولم نجد من كرب فرجا ولا من ضيق متسعا
فلو مثلتهم بعقلك او كشف عنهم محجوب الغطاء لك وقد ارتسخت اسماعهم بالهوام
اكتحلت واخلجت ابصارهم بالتراب فخسفت وتقطعت الالسنة في افواههم بعد ذلاقتها
وهمدت القلوب في صدورهم بعد يقظتها وعاث في كل جارحة منهم جديد بلى سمجها
وسهل طرق الافة اليها مستسلمات فلا ايد تدفع ولا قلوب تجزع لرايت اشجان قلوب

٩ واقذاء عيون لهم من كل فظاعة صفة حال لا ينتقل وغمرة لا تنجلي فكم اكلت الارض من عزيز
جسد وانيق لون كان في الدنيا غذيّ ترف وربيب شرف يتعلل بالسرور في ساعة حزنه
ويفزع الى السلوة ان مصيبة نزلت به ضنّا بغضارة عيشه وشحاحة بلهوه ولعبه فبينا
هو يضحك الى الدنيا في ظل عيش غفول اذ وطئ الدهر به حسكه ونقضت الايام قواه
ونظرت اليه الحتوف من كثب فخالطه بثّ لا يعرفه ونجيّ همّ ما كان يجده وتولدت فيه
فترات علل آنس ما كان بصحته ففزع الى ما كان عوّده الاطباء من تسكين الحارّ بالقارّ
وتحريك البارد بالحارّ فلم يطفئ ببارد الا ثوّر حرارة ولا حرّك بحارّ الا هيّج برودة ولا
اعتدل بممازج لتلك الطبائع الا امدّ منها كل ذات داء حتى فتر معلّله وذهل ممرّضه
وتعايا اهله بصفة دائه وخرسوا عن جواب السائلين عنه وتنازعوا دونه شجيّ
خبر يكتمونه فقائل هو لما به وممنّ لهم اياب عافيته ومصبّر لهم على فقده يذكّرهم اسى
الماضين من قبله فبينا هو كذلك على جناح من فراق الدنيا وترك الاحبة اذ عرض
له عارض من غصصه فتحيرت نوافذ فطنته ويبست رطوبة لسانه فكم من مهمّ
من جوابه عرفه فعيّ عن ردّه ودعاء مؤلم لقلبه سمعه فتصامّ عنه من كبير كان يعظمه
او صغير يرحمه وان للموت لغمرات هي افظع من ان تستغرق بصفة او تعتدل على عقول
اهل الدنيا انتهى كلامه صلوات الله عليه وعلى آله اقول في هذا الكلام
لقطع عروق الامل وللحث والترغيب على العمل وقلع علائق الحرص والهوى وقمع عوائق
حبّ البقاء وفي الكلام مواقع للاستشهاد وكله دواء وعلاج لهذا الداء فمن تعقّله
علم انه على جناح السفر الذي يكون بعض طرقه هكذا فيتشمّر لجمع الاسباب ويجتهد
في دفع الآلام ودفع الاسقام ويعلم ان من اضرّها المال وافظعها سقما هو التكاثر الذي
يلهيهم ويمدّهم في طغيانهم ويقسّي قلوبهم ويكون سبب طول املهم والحرص على
الدنيا وحبّ البقاء فيها فيستعدّ لانباء الموت استعدادا من قطع السفر وعزم على
القدوم على السيد الغيور فلم الخائن المغبون فيغتنم العمر ويقصر الامل ولم يعدّ غدا من اجله
بل الساعة الآتية لا يدري ظاعن فيها ام قائم قال صلى الله عليه وآله من عدّ غدا من اجله
فقد اساء صحبة الموت ونقلا عن الكافي عن ابي جعفر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول ان
رسول الله صلى الله عليه وآله تنازل ذات يوم ونحن في نادينا وهو على ناقته [illegible]

وتضحك الدنيا اليه
قلوب ٥ل

في طول الأمل

رجع من حجة الوداع فوقف علينا فسلم ورددنا عليه ثم قال صلى الله عليه وآله ما لي
أرى حب الدنيا قد غلب على كثير من الناس حتى كأن الموت في هذه الدنيا على غيرهم وجب
وحتى كأن لم يسمعوا ويروا من خبر الأموات قبلهم سبيلهم سبيل قوم سفر عما قليل
إليهم راجعون بيوتهم أجداثهم ويأكلون تراثهم يظنون أنهم مخلدون بعدهم هيهات هيهات أما يتعظ
آخرهم بأولهم لقد جهلوا ونسوا كل وعظ في كتاب الله وأمنوا شر كل عاقبة سوء ولم
يخافوا نزول فادحة وبوائق حادثة طوبى لمن شغله خوف الله عز وجل عن خوف الناس
طوبى لمن تواضع لله عز ذكره وزهد فيما أحل الله له من غير رغبة عن سيرتي ورفض
زهرة الدنيا من غير تحول عن سنتي واتبع الأخيار من عترتي من بعدي وجانب أهل الخيلاء
والتفاخر والرغبة في الدنيا المبتدعين خلاف سنتي العاملين بغير سنتي طوبى لمن اكتسب
من المؤمنين مالا من غير معصية وعاد به على أهل المسكنة طوبى لمن حسن مع الناس
خلقه وبذل لهم معونته وعدل عنهم شره طوبى لمن أنفق القصد وبذل الفضل وأمسك
قوله عن الفضول وقبيح الفعل انتهى **أقول روى هذا الحديث** بسند آخر عن أنس
مع اختلاف يسير نقلا عن كتاب الأمالي والتبصرة ويحتمل أن يذكر في مقام آخر نقلا
عن مناقب ابن الجوزي وقال علي صلوات الله عليه على عليه السلام كم مؤمل ما لا يبلغه وبان ما لا يسكنه
مما سوف تركه ولعله من باطل جمعه أصابه حراما واحتمل منه آثاما وربما استقبل الإنسان
يوما ولم يستدبره ورب مغبوط في أول يومه قامت بواكيه في آخره ومن هيهنا أخذ القائل
شعر يا راقد الليل مسرورا بأوله إن الحوادث قد يطرقن أسحارا أفنى القرون التي كانت
مسلطة من الحوادث إقبالا وإدبارا يا من يكابد دنيا لا بقاء لها يمسي ويصبح في دنياه سفارا
كم قد أبادت صروف الدهر من ملك قد كان في الأرض نفاعا وضرارا وقال عليه السلام لا تكن ممن
يريد الآخرة بعمل الدنيا أو بغير عمل ويؤخر التوبة بطول الأمل الحديث وقال عليه السلام المدة وإن
طالت قصيرة والماضي للمقيم عبرة والميت للحي عظة وليس لأمس مضى عودة ولا أنت من غد
على ثقة وكل لكل مفارق وبه لاحق فاستعدوا ليوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من
أتى الله بقلب سليم واصبروا على عمل لا غناء لكم عن ثوابه وارجعوا عن عمل لا صبر لكم على
عقابه فإن الصبر على الطاعة أهون من الصبر على العذاب إنما أنتم نفس معدود وأمل ممدود
وأجل محدود ولا بد للأجل أن يتناهى وللنفس أن يحصى وللعمل أن يطوى وإن عليكم لحافظين

كراما

في طول الأمل

كراماً كاتبين يعلمون ما تفعلون قال الله تعالى ذرهم يأكلوا ويتمتعوا
بدنياهم ويلههم الأمل ويشغلهم توقعهم لطول الأعمار واستقامة الأحوال عن
الاستعداد للمعاد فسوف يعلمون سوء صنيعهم إذا عاينوا الجزاء وهذا إيذان بأنهم
لا ينفعهم الوعظ ولا ينجع فيهم النصح ومبالغة في الإنذار وإلزام للحجة وتحذير عن
إيثار التنعم وتطويل الأمل وكان يقول عليه السلام لو رأى العبد أجله وسرعته إليه
لأبغض العمل في طلب الدنيا وعن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله إذا استحقت ولاية الله والسعادة جاء الأجل بين العينين وذهب الأمل
وراء الظهر وإذا استحقت ولاية الشيطان والشقاوة جاء الأمل بين العينين
وذهب الأجل وراء الظهر ونقل عن التبصرة ابن الجوزي قال صلوات الله عليه وآله
استعدوا للموت فقد أظلكم عناصه وكونوا قوماً صيح بهم فانتبهوا وانتبهوا فما
بينكم وبين الجنة والنار سوى الموت وإن غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة
لجديرة بقصر المدة وإن غائباً يحدوه الجديدان لحري بسرعة الأوبة فرحم الله
عبداً سمع حكمة فوعى ودعي إلى خلاص نفسه فدنا واستقام على الطريقة فنجى
واجتنب برّ وخاف ذنبه وقدّم صالحاً وعمل خالصاً واكتسب مذخوراً واجتنب
محذوراً ورمى غرضاً وأحرز عوضاً وكابد هواه وكذب مناه وجعل الصبر مطية
نجاته والتقوى عدة عند وفاته ركب الطريق الغراء ولزم المحجة البيضاء واغتنم المهل
وبادر الأجل وتزود من العمل ونقل أيضاً قوله عليه السلام لو عرف الأجل قصر الأمل
ونقل عن عيون الحكم والمواعظ لعلي بن محمد الواسطي وفيه خمسمائة وثمانية وثمانون
حكمة ومن كلام له عليه السلام إنكم مخلوقون اقتداراً ومربوبون اقتساراً ومضمنون
أجداثاً وكائنون رفاتاً ومبعوثون أفراداً ومدينون حساباً فرحم الله عبداً اقترف
فاعترف ووجل فعمل وحاذر فبادر وعبر فاعتبر وحذر فازدجر وأجاب فأناب
وراجع فتاب واقتدى فاحتذى فأسرع طلباً ونجا هرباً فأفاد ذخيرة وأطاب سريرة
وتأهب للمعاد واستظهر بالزاد ليوم رحيله ووجه سبيله وحال حاجته وموطن
فاقته تقدم أمامه لدار مقامه فمهدوا لأنفسكم في سلامة الأبدان فهل
ينتظر أهل غضارة الشباب إلا حواني الهرم وأهل بضاضة الصحة إلا نوازل السقم

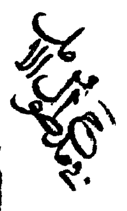
فی طول الامل

وهل مدة البقاء الا مفاجاة واقتراب الفوت ودنو الموت وازف الانتقال واشفا 11
الزوال وحتى الانين ورشح الجبين وامتداد العرنين وعلز القلق وفيض الرمق
والم المضض وغصص الجرض واعلموا عباد الله انكم وما انتم فيه من هذه الدنيا على
سبيل من قد مضى ممن كان اطول منكم اعمارا واشد بطشا واعمر ديارا وابعد آثارا
فاصبحت اصواتهم هامدة جامدة من بعد طول تقلبها واجسادهم بالية وديارهم خالية
وآثارهم عافية واستبدلوا بالقصور المشيدة والسرر والنمارق الممهدة الصخور و
الاحجار المسندة في القبور اللاطية الملحدة التي قد بين الخراب فناؤها وشيد التراب
بناؤها فمحلها مقترب وساكنها مغترب بين اهل عمارة موحشين واهل محلة
متشاغلين لا يستأنسون بالعمران ولا يتواصلون تواصل الجيران والاخوان على ما بينهم من قرب
الجوار ودنو الدار وكيف يكون بينهم تواصل وقد طحنهم بكلكله البلاء واكلتهم الجنادل
والثرى فاصبحوا بعد الحيوة امواتا وبعد غضارة العيش رفاتا فجع بهم الاحباب وسكنوا
التراب وظعنوا فليس لهم اياب هيهات هيهات كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم
برزخ الى يوم يبعثون وكأن قد صرتم الى ما صاروا اليه من البلى والوحدة في
دار الموتى وارتهنتم في ذلك المضجع وضمكم ذلك المستودع فكيف بكم لو قد تناهت بكم
الامور وبعثرت القبور وحصل ما في الصدور ووقفتم للتحصيل بين يدي
الملك الجليل فطارت القلوب لاشفاقها من سالف الذنوب وهتكت منكم
الحجب والاستار وظهرت منكم العيوب والاسرار هنالك تجزى كل نفس بما كسبت ان الله
يقول ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى اغتنموا ايام
الصحة قبل السقم والشبيبة قبل الهرم وبادروا بالتوبة قبل الندم ولا يحملنكم
المهلة على طول الغفلة فان الاجل يهدم الامل والايام موكلة بنقص المدة
وتفريق الاحبة فبادروا رحمكم الله قبل حضور النوبة وبرزوا للغيبة التي
لا ينتظر معها الاوبة واستعينوا على بعد المسافة بطول المخافة فكم من غافل
وثق لغفلته وتعلل بمهلته فامل بعيدا وبنى مشيدا فنقص بقرب اجله
بعد امله فاجاته منيته بانقطاع امنيته فصار بعد العز والمنعة والشرف والرفعة
مرتهنا بموبقات عمله قد غاب فما رجع وندم فما انتفع وشقي بما جمع في يومه وسعد به

في طول الأمل

عبرة في غده ويبقى فرضها بكسب يده ناهلا عن اهله وولده لا يغني عنه ما ترك فتيلا ولا يجد
الى مناص سبيلا فعليهم عباد الله التوجه والدلج والى ابن العز والمهرب وهذا الموت في الطلب
يخرهم الأول فالاول لا يتحنن على ضعيف ولا يعرج على شريف والجد بدا ان يحان الأجل يحيننا
ونسو فانه سوقا حثيثا وكل ما هو آت قريب ومن وراء ذلك العجب العجيب العجب فاعدوا الجواب
يوم الحساب واكثروا الزاد ليوم المعاد عصمنا الله واياكم بطاعته واعاننا واياكم على ما يقرب
اليه ويزلف لديه فانما نحن به وله ان الله وقت لكم الاجال وضرب لكم الامثال والتسكم
الرياش وارفع لكم المعاش واثركم بالنعم السوابغ وتقدم اليكم بالحجج البوالغ واوسع
لكم في الرفد الرافع فتشمروا فقد احاط بكم الاحصا وارتهن لكم الجزاء القلوب قاسية عن
حظها لاهية عن رشدها اتقوا الله تقية من شمر تجريدا وجد تشميرا وانكمش في
مهل واشفق في وجل ونظر في كرة الموئل وعاقبة الصبر ومغبة المرجع وكفى بالله منتقما
ونصيرا كفى بكتاب الله حجيجا وخصيما رحم الله عبدا استشعر الحزن وتجلبب الخوف
واضمر اليقين وعرى عن الشك في توهم الزوال فهو منه على بال فزهر مصباح الهدى
في قلبه وقرب على نفسه البعيد وهون الشديد فخرج من صفة العمى ومشاركة
الموتى وصار من مفاتيح الهدى ومغاليق ابواب الردى واستفتح بما فتح به العالم ابوابه
وخاض بحاره وقطع غماره ووضحت له سبيله ومناره واستمسك من العرى
باوثقها واستعصم من الحبال بامتنها فاخاض غمرات فاح منهما داع الله ولا مطيه
الا قصدها انتهى نقلا عن كتب عديدة معتبرة قال عليه السلام انتم في مهل من ورائه
اجل ومعكم امل يعترض دون الأمل فاغتنموا المهل وبادروا الأجل وكذبوا الأمل
وتزودوا من العمل هل من خلاص او مناص او فرار او مجاز او معاذ او ملاذ او لا
فانى تؤفكون شعر اسود بن يعفر ماذا امل الحيرة ~~تركوا منازلهم وبعد اياد~~ فلما
سمع امير المؤمنين صلوات الله عليه قال هلا قراتم كم تركوا من جنات وعيون
الاية كذلك حكى وروى ان امير المؤمنين عليه السلام مر على المدائن فلما راى اثار كسرى وقرب
خرابها قال رجل ممن معه شعر جرت الرياح على رسوم ديارهم فكانهم كانوا على ميعاد
فقال امير المؤمنين صلواة الله عليه واله افلا قلتم كم تركوا من جنات وعيون وزروع و
مقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما اخرين فما بكت عليهم السماء

والأرض وما كانوا منظرين من كتاب مطالب السؤال لكمال الدين ابن طلحة من نظمه عليه السلام
وانا اذكرها بما يناسب المقام قوله عليه السلام لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل الذي دون الوفاة قليل
وان افتقادي واحدا بعد واحد دليل على ان لا يدوم خليل وفيه قال عليه السلام وصية المسيح
ولا الدنيه ولا التعلل ولا التوسل ومن لم يعط قاعدا لم يعط قائما والدهر يومان
يوم لك ويوم عليك فاذا كان لك فلا تبطر وان كان عليك فاصبر وفيه قال
عليه السلام مسكين ابن ادم مكتوم الأجل مكنون العلل محفوظ العمل تؤلمه البقة وتقتله
الشرقة وتنتنه العرقة وفيه من كلامه صلوات الله عليه لا يغرنك عزك فما قصاراك
ذلك فاخشى فاحش فعلك فعلّك تهدى بهذا والسلام مناقب ابن الجوزي وقال عليه السلام
من امل فاجرا كان ادنى عقوبته الحرمان وقال عليه السلام اثنان عليلان ابدا صحيح محتم
وعليل مخلط موت الانسان بالذنوب اكثر من موته بالاجل وحيوته بالبر اكثر من حيوته
بالعمر وقال عليه السلام لا تعاجلوا الامر قبل بلوغه فتندموا ولا يطولن عليكم الامد
فتقسو قلوبكم وارحموا ضعفائكم واطلبوا الرحمة من الله بالرحمة لهم انتهى صلوات الله
عليه وعلى كلامه نقلا عن ابي جعفر عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام بالكوفة
اذا صلى العشاء الاخرة ينادي الناس ثلث مرات حتى يسمع اهل المسجد ايها الناس
تجهزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل فما التعرج على الدنيا بعد نداء فيها
بالرحيل تجهزوا واشغلوا بافضل ما بحضرتكم من الزاد وهو التقوى واعلموا ان طريقكم
الى المعاد وممركم على الصراط والهول الاعظم امامكم على طريقكم عقبة كؤود ومنازل مهولة
مخوفة لا بد لكم من الممر عليها والوقوف بها فاما برحمة من الله فنجاة من هولها وعظم خطرها
وفظاعة منظرها وشدة مختبرها واما هلكة ليس بعدها انجبار انتهى خطبته شريفة
مبسوطة منقولة عنه كما يذكر اشياء في اخر الزمان وعمران مساجدهم وخراب قلوبهم
ويحكم بالحرمة في حضور مساجدهم اذا عرفت الصلوة فيهم الا ان يقول ان الله يا ملهيكم الامل
ولا يطولن عليكم الأجل فانما اهلك من كان قبلكم امتداد املهم وتغطية الاجال
عنهم حتى نزل بهم الموعود الذي ترد عنه المعذرة وترفع عنه التوبة وتحل معه
القارعة والنقمة ويحتمل ان نذكرها في موضعه انشاء الله تعالى رب يسر ولا تعسر نقلا
عن اعلام الدين قال رسول الله صلى الله عليه واله الا ان لرحمة لامتي ولولا الامل ما رضعت



والده وولدها ولا غرس غارس شجرا اقول يظهر من هذا الحديث ان الامل
لا يكون مذموما مطلقا بل قد يحسن فاذا قطع الامل اصلا وارتفع بالكلية اختل نظم العالم
ولم يعمل احد عملا واحدا من اعمال الدنيا لنفسه او لغيره بل كان يستسلم للموت وهذا
خلاف الحكمة المقتضية للخلقة لان في هذه الصورة لم يتزوج ذو نفس وذو روح ولم يكن
يتزوج احد احدا ولم يبق نسل ابدا ولم يزرع احد شيئا من الماكولات والملبوسات
من الحبوبات والنباتات ولم يغرس غارس شيئا من الاشجار ولم يبن بيتا ولا دارا من الطين
واللبن والاحجار فحينئذ ينسد طرق المعيشة ولم يوجد شيء من المنفعة المؤدية
الى الحيوة الحيوانية وغيرها من القوى المركبة في المركز الانسانية فاذا كان الامر
كذلك وانسد طرق الحيوة اختل اعمال الاخرة وتحصيل الدرجات الاخروية وهذا خلاف
الحكمة الالهية للخلقة الهياكل الانسانية فالامل لذلك مرغوب جدا ولكن يجب
ان لا ينهمك في الدنيا الدنية ولم يتوغل في المشاغل المانعة عن تحصيل الحيوة السرمدية
فالعاقل من يعمل عمل من يؤمل ان يكون في الدنيا ابدا من الاعمال المشروعة ويتهيا
للاخرة تهيا من يموت في الساعة وهذا يتفاوت باختلاف الاشخاص والاغراض والنيات
ولا يدرك الا من كانت نفسه الحاكمة بين النية الصادقة والفاسدة فاذا كان
القصد بطول العمر وحب البقاء في الدنيا لتحصيل الدرجات وكسب المثوبات والطاعة
والعبادة والتقرب والزلفى الى الله تعالى من البكاء والخشية والدعا والتضرع فهو فهذا
حسن في الشريعة والاخرة كما في الاخبار الماضية والى هذا اشار سيد الساجدين ع
في الصحيفة اللهم ان كان عمري بذلة في طاعتك فعمرني وان كان مرتعا للشيطان فاقبضني
اليك قبل ان يسبق مقتك الي او يستحكم غضبك علي في الدعاء فهذا مؤيد لما
قلنا في خبر ابن مسعود المتقدم وقال صلى الله عليه وآله يهرم ابن آدم ويشب
منه اثنان الحرص وطول الامل وقال عليه السلام اذا كان يوم القيمة لم تزل قدما عبد
حتى يسئل عن اربع عن عمره فيم افناه وعن شبابه فيم ابلاه وعما اكتسبه من اين
اكتسبه وفيم انفقه وعن حبنا اهل البيت قال صلوات الله عليه من امل كان اذى
عقوبته الحرمان وقال عليه السلام اثنان عليلان ابدا صحيح محتم وعليل مخلط موت
الانسان بالذنوب اكثر من موته بالاجل وحيوته بالبر اكثر من حيوته بالعمر وقال عليه السلام

لا تعاجلوا الأمر قبل بلوغه فتندموا ولا يطولنّ عليكم الأمد فتقسوا قلوبكم وارحموا ضعفائكم واطلبوا الرحمة من الله بالرحمة لهم وقال من احبّ البقاء فليعدّ للبلاء قلبا صبورا يا باذر انّ شرّ الناس عند الله يوم القيمة عالم لا ينتفع بعلمه ومن طلب علما ليصرف به وجوه الناس اليه لم يجد ريح الجنة لم يجد ريح الجنة يا باذر من ابتغ العلم ليخدع به الناس لم يجد ريح الجنة يا باذر اذا سئلت عن علم لا تعلمه فقل لا اعلمه تنج من تبعته ولا تفت الناس بما لا علم لك به تنج من عذاب الله يوم القيمة يا باذر يطلع قوم من اهل الجنة الى قوم من اهل النار فيقولون ما ادخلكم النار وقد دخلنا الجنة بفضل تاديبكم وتعليمكم فيقولون انا كنا نأمر بالخير ولا نفعله **اقول هذا الكسر الرايع** وكلمات الشريعة مستدعية لذكر مصابيح خمسة **المصباح الاول** في فضل العلم وشرافته العظمى وانه سبب الفوز والزلفى **والثاني** في اقسام العلماء والعاملين منهم **المصباح الثالث** في اداب التعليم والتعلم وحرمة العلماء وتوقيرهم على المستمعين **والرابع** في مذمة العلماء للدنيا التاركين للعمل والتقوى **الخامس** في الفتوى **المصباح الاول** لا يخفى على احد فضيلة العلم وعظم خطره وعلو درجته وسمو رتبته والضرورة حاكمة على ذلك بحيث لا يحتاج بيان وبرهان وغني عن التفتيش كالعيان بل هو عين العيان ودلت عليه ادلة الاربعة من العقل والكتاب والسنة ونحن نقتصر على شرذمة من الكتاب والسنة اما العقل فدلالته واضحة كما يقال العلم حسن والجهل قبيح ولا نحتاج ببيانه كما صنعه صاحب المعالم قدس الله سره ورده بعض محشيه **واما الكتاب** فنذكره كما ذكره طاب ثراه قال الاول قوله تعالى في سورة العلق وهي اول ما نزل على نبينا صلى الله عليه وآله وسلم في قول اكثر المفسرين اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم حيث افتتح كلامه المجيد بذكر نعمة الايجاد واتبعه بذكر نعمة العلم فلو كان بعد نعمة الايجاد نعمة اعلى من العلم لكانت احق بالذكر وقد قيل في وجه التناسب بين الاي المذكورة في صدر هذه السورة والمشتمل بعضها على خلق الانسان من علق وبعضها على تعليمه ما لم يعلم انه تعالى ذكر اول حال الانسان اعني كونه علقة وهي بمكان من الخساسة واخر حاله وهي صيرورته عالما

قال صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي انّ خصال الشقي اربع جمود العين وقساوة القلب وبعد الأمل وحبّ البقاء

وروايات الاخبار المذكورة في المصابيح في كتاب الكافي للامام ثقة الاسلام رضي الله عنه ... تعالى

وذلك كمال الرفعة والجلالة فكانه سبحانه قال كنت في اول امرك في تلك المنزلة الدنية الخسيسة
ثم صرت في آخره الى هذه الدرجة الشريفة النفيسة الثاني قوله تعالى الذي خلق سبع
سموات اطباقا ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا الآية فانه سبحانه جعل العلم
علة لخلق العالم العلوي والسفلي طرا وكفى بذلك جلالة وفخرا الثالث قوله سبحانه
ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فسرت الحكمة بما يرجع الى العلم الرابع قوله تعالى
هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب الخامس قوله تعالى
انما يخشى الله من عباده العلماء السادس قوله سبحانه شهد الله انه لا اله الا هو
والملائكة واولوا العلم السابع قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في
العلم الثامن قوله تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب التاسع
قوله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات العاشر مخاطبا لنبيه آمرا له مع ما آتاه من العلم
والحكمة وقل رب زدني علما الحادي عشر قوله تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين
اوتوا العلم الثاني عشر قوله تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون
واما السنة فكثيرة جدا فباسناده بسنده الى ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا الى الجنة
وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى به وانه ليستغفر لطالب العلم من في
السموات ومن في الارض حتى الحوت في البحر وفضل العالم على العابد كفضل القمر على
سائر النجوم ليلة البدر وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا
ولا درهما ولكن ورثوا العلم فمن اخذ منه اخذ بحظ وافر وبهذا الاسناد
الى اصبغ بن نباتة انه قال قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما الصلوة والسلام
تعلموا العلم فان تعلمه حسنة ومدارسته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا
يعلمه صدقة وهو عند الله لاهله قربة لانه معالم الحلال والحرام وسالك بطالبه
سبيل الجنة وهو انيس في الوحشة وصاحب في الوحدة وسلاح على الاعداء وزين
الاخلاء يرفع الله به اقواما يجعلهم في الخير ائمة يقتدى بهم ترمق اعمالهم وتقتبس
آثارهم وترغب الملائكة في خلتهم يمسحونهم باجنحتهم في صلواتهم لان العلم
حياة القلوب من الجهل ونور الابصار من العمى وقوة الابدان من الضعف ينزل الله

حامله منازل الابرار وبمنحه مجالسة الاخيار في الدنيا والآخرة وبالعلم يطاع الله ويعبد وبالعلم يعرف الله ويوحد وبالعلم توصل الارحام وبه يعرف الحلال والحرام والعلم امام العقل والعقل تابعه يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء **اقول** فعلى العاقل ان يكون حريصاً في طلب العلم باخاً عنه مجهداً جهيداً وجد جداً بليداً ويغتنم تعليم مسئلة من المسائل الشرعية وتفهيم حكم من الاحكام الالهية ويشح على عمره حتى لا يمضي ساعة من ساعات عمره الا وفي تحصيل العلم قد مضى ولا ان مرّ اليوم الا وفي شغل العلم قد فنى بحيث كلما يسمع ويحسن نكتة ومن جواهرها يحفظ عاشقاً للرواية بعد الدراية طالباً منه الآخرة والحقيقة جانباً عن حطام الدنيا الزائلة غارساً في قلبه اشجار الاشفاق والخشية حاذراً عن بعث الجاه والعلو والرياسة كما يأتي انشاء الله تعالى في مصابيحه وكفى في طلب العلم وما اعد الله لهم من الاجر الاخروية والدرجات الرفيعة والمقامات العلوية فعن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله طالب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة الا ان الله تعالى يحب بغاة العلم وقال امير المؤمنين ايها الناس اعلموا ان كمال الدين في طلب العلم والعمل به الا وان طلب العلم اوجب عليكم من طلب المال ان المال مقسوم مضمون لكم قد قسمه عادل بينكم وضمنه وسيفي لكم والعلم مخزون عند اهله وقد امرتم بطلبه من اهله فاطلبوه وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ان العلماء ورثة الانبياء وذلك ان الانبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً وانما اورثوا احاديث من احاديثهم فمن اخذ منها فقد اخذ حظاً وافراً فانظروا علمكم هذا عمن تأخذون فان فينا اهل البيت في كل خلف عدولاً ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين وعن علي بن الحسين عليهما السلام قال لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج وخوض اللجج ان الله تبارك وتعالى اوحى الى دانيال ان امقت عبيدي الى الجاهل المستخف بحق اهل العلم التارك للاقتداء بهم وان احب عبيدي الي التقي الطالب للثواب الجزيل اللازم للعلماء التابع للحلماء القابل عن الحكماء وعن ابي جعفر عليه السلام قال عالم ينتفع بعلمه افضل من سبعين الف عابد وعن معاوية بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام رجل راوية لحديثكم يبث ذلك في الناس ويشدده في قلوبهم وقلوب شيعتكم

ولعلّ عابدا من شيعتكم ليست له هذه الرّواية انّها افضل قال الرّاوية لمجد مثبّا جزيه

به قلوب شيعتنا افضل من الف عابد اقول لعلّ العابد همه نجاة نفسه من الهلكة والعالم

همته انجاء الخلائق من شدائد العقبى ولانّ العلم اصل والعبادة فرعه فاذا لم يكن الاصل

ثابتا فالفرع يكون هباء ولانّ العابد اذا لم يكن عالما كماشي على غير رشد ولا بصيرة

فربما يضلّ الطّريق ويمشي في الضلالة فكلّما يمشي يصير بعيدا من المحجّة حتّى اذا كان

اسرع يكون ابعد كذلك العابد ربّما يعجب بنفسه ولا يدري ويزعم انه عمل عملا صالحا

وقرب من الله قربا وصار بكثرة عبادته عبدا صالحا فكلّما ازداد في العبادة ازداد عجبا

وهو غافل من انه في هذه الصّورة طرّاحا يا خاسرا ورّبما يفسد عبادة السّنين

بكلمة او فعل كما يكون ذلك عيانا من الماضين الذين سوّل لهم الشيطان لسوء فاثروا

من الايمان بعدا وكفرا ومن الكلمة من كلمات علما نور الله ضرائحهم فاحيا له

جماعة وهكذا قرنا بعد قرن ابدا وكم من عالم قد ارشد خلقا كثيرا وهداهم من الضلالة

الى الهدى بل يكون ذلك ثابتا الى قيام قيمة الكبرى جعلنا الله بعونه وفضله من اهل

الفوز والزّلفى ومن العالمين العاملين الفائزين في الاخرة والاولى بمحمد واله المعصومين

سادات اهل التقوى

المصباح الثاني في اقسام العلماء والعاملين منهم

باسناده صاحب العالم الى ابي عبد الله عليه السلام قال طلبة العلم ثلثة فاعرفهم باعيانهم

وصفاتهم صنف يطلبه للفقه والعقل صاحب الجهل والمراء موذيا ممار متعرض للمقال

في اندية الرّجال بتذاكر العلم وصفة الحلم قد تسربل بالخشوع وتخلّى من الورع فدق الله

من هذا خيشومه وقطع منه حيزومه وصاحب الاستطالة والختل ذو خبّ وملق

يستطيل على مثله من اشباهه ويتواضع للاغنياء من دونه فهو لحلوائهم هاضم

ولدينهم حاطم فاعمى الله على من هذا خبره وقطع من آثار العلماء اثره وصاحب الفقه

والعقل ذو كآبة وحزن وسهر قد تحنّك في برنسه وقام الليل في حندسه يعمل ويخشى

وجلا داعيا مشفقا مقبلا على شانه عارفا باهل زمانه مستوحشا من اوثق اخوانه

فشدّ الله من هذا اركانه واعطاه يوم القيمة امانه وبهذا الاسناد قال امير المؤمنين

صلوات الله عليه قال رسول الله صلّى الله عليه منهومان لا يشبعان طالب دنيا وطالب

علم فمن اقتصر من الدّنيا على ما احلّ الله له سلم ومن تناولها من غير حلّها هلك الا ان

٢٠

ان يتوب ويراجع ومن اخذ العلم من اهله وعمل بعلمه نجى ومن اراد به الدنيا فهي حظه
وباسناده الى ابيعبد الله صلوات الله عليه انه قال من اراد الحديث لمنفعة الدنيا لم
يكن له في الآخرة نصيب ومن اراد به خير الآخرة اعطاه الله تعالى خير الدنيا والآخرة وبهذا
الاسناد الى ابيعبد الله صلوات الله عليه قال كان علي عليه السلام يقول ان من حق العالم
ان لا تكثر عليه السؤال ولا تؤخذ بثوبه واذا دخلت عليه وعنده قوم فسلم عليهم جميعا
وخصه بالتحية دونهم واجلس بين يديه ولا تجلس خلفه ولا تغمض بعينيك ولا تشر
بيدك ولا تكثر من القول قال فلان وقال فلان خلافا لقوله ولا تضجر بطول صحبته
فانما مثل العالم مثل النخلة حتى تنتظرها متى يسقط عليك منها شيء والعالم
والعالم اعظم اجرا من الصائم القائم الغازي في سبيل الله واذا مات العالم ثلم في
الاسلام ثلمة لا يسدها شيء الى يوم القيمة وباسناده الى ابيعبد الله صلوات الله
عليه قال قال امير المؤمنين عليه السلام الا اخبركم بالفقيه حق الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله
ولم يؤمنهم من عذاب الله ولم يرخص لهم في معاصي الله ولم يترك القرآن رغبة عنه الى
غيره الا لا خير في علم ليس فيه تفهم الا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر الا لا خير في عبادة لا فقه
فيها الا لا خير في نسك لا ورع فيه وعنه عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام يقول يا طالب
العلم ان للعالم ثلث علامات العلم والحلم والصمت وللمتكلف ثلث علامات
ينازع من فوقه بالمعصية ويظلم من دونه بالغلبة ويظاهر الظلمة وعنه عليه السلام قال
كان امير المؤمنين عليه السلام يقول يا طالب العلم ان العلم ذو فضائل كثيرة فراسه التواضع
وعينه البراءة من الحسد واذنه الفهم ولسانه الصدق وحفظه الفحص وقلبه حسن النية
وعقله معرفة الاشياء والامور ويده الرحمة ورجله زيارة العلماء وهمته السلامة
وحكمته الورع ومستقره النجاة وقائده العافية ومركبه الوفاء وسلاحه لين الكلمة
وسيفه الرضا وقوسه المداراة وجيشه محاورة العلماء وماله الادب وذخيرته اجتناب
الذنوب وزاده المعروف ومأواه الموادعة ودليله الهدى ورفيقه محبة الاخيار وعنه
عليه السلام من تعلم العلم وعمل به وعلم لله دعي في ملكوت السموات عظيما فقيل تعلم لله
واعمل لله وعلم لله وفيه قال النبي صلى الله عليه وآله انما العلم ثلثة آية محكمة
او فريضة عادلة او سنة قائمة وما خلاهن فهو فضل اقول نظافرت الاخبار في فضل

الفقيه وطلب الفقه فيه عن ابي عبد الله قال اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين
وفيه عنه صلوات الله عليه قال الكمال كل الكمال التفقه في الدين والصبر على النائبة
وتقدير المعيشة وفيه عنه عليه السلام قال ما من احد يموت من المؤمنين احب الى
ابليس من موت فقيه وقال اذا مات المؤمن الفقيه ثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها
شيء وفيه عن موسى بن جعفر عليهما السلام اذا مات المؤمن الفقيه بكت عليه الملائكة وبقاع
الارض التي كان يعبد الله عليها وابواب السماء التي كان يصعد فيها باعماله وثلم
في الاسلام ثلمة لا يسدها شيء لان المؤمنين الفقهاء حصون الاسلام كحصن
سور المدينة لها وفيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال حديث في حلال وحرام تاخذه من
صادق خير من الدنيا وما فيها من ذهب او فضة وعن يونس بن يعقوب عن ابيه قال قلت
لابي عبد الله عليه السلام ان لي ابنا قد احب ان يسألك عن حلال وحرام ولا يسألك
عما لا يعنيه قال فقال لي وهل يسأل الناس عن شيء افضل من الحلال والحرام وفيه
عنه عليه السلام قال لوددت ان اصحابي ضربت رؤسهم بالسياط حتى يتفقهوا في الدين
وعنه عليه السلام يقول تفقهوا في الدين فانه من لم يتفقه منكم في الدين فهو اعرابي
ان الله تعالى يقول في كتابه ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم
يحذرون وعنه قال صلوات الله عليه عليكم بالتفقه في دين الله ولا تكونوا اعرابا
فانه من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله اليه يوم القيمة ولم يزك له عملا وقال عليه السلام
ليت السياط على رؤس اصحابي حتى يتفقهوا في الحلال والحرام **اقول** فلنذكر نبذة
من الاخبار الواردة في فضل العلماء العاملين جعلني الله منهم بفضل العميم
مضافا الى ما قدمنا في مطاوي هذا الكتاب وما سيأتي ان شاء الله تعالى في مقاماتهم
فلا يخفى ان العالم العامل كالكبريت الاحمر في فضله وعزته وهو التالي لمرتبتي النبوة و
الامامة وكفى بذلك فضلا وفخرا ومحبته وحبه والنظر في وجهه عبادة ومجالسته
نجاة من اهوال القيمة وطاعته طاعة الله واطاعته تعظم الطاعة واكرامه اكرام الله
واهانته اهانته كما روى الصدوق نور الله مضجعه في كتابه عن ابي هريرة انه قال خطبنا
رسول الله صلى الله عليه واله يا ايها الناس انه في يوم القيمة اهوالا وافزاعا و
ندامة حتى يغرق الرجل في عرقه الى شحمة اذنه فلو شرب من عرقه سبعون بعيرا ما نقص

منه قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وآله وما النجاة من ذلك قال صلى الله عليه وآله
اجثوا على ركبكم بين يدي العلماء تنجوا منها ومن اهوالها فاني افتخر يوم القيمة بعلماء امتي
كسائر الانبياء قبلي الا لا تكذبوا عالما ولا تردوا عليه ولا تبغضوه واحبوه فان حبهم اخلاص
وبغضهم نفاق الا ومن اهان عالما فقد اهانني ومن اهانني فقد اهان الله ومن اهان الله
تعالى فمصيره الى النار الا ومن اكرم عالما فقد اكرمني ومن اكرمني فقد اكرم الله ومن اكرم الله
فمصيره الى الجنة الا وان الله يغضب للعالم كما يغضب الامير المسلط على من يعصيه الا فاغتنموا
دعاء العالم فان الله يستجيب دعاءه فيمن لمن دعاه ومن صلى صلوة واحدة خلف
عالم فكانما صلى خلفي وخلف ابراهيم خليل الله الا فاقتدوا بالعلماء خذوا منهم ما صفى
ودعوا منهم ما كدر الا وان الله يغفر للعالم يوم القيمة سبعمائة ذنب ما لم يغفر للجاهل
ذنبا واحدا واعلموا ان فضل العالم اكثر من البحار والرمال والجبال والشعر على الجمال الا
فاغتنموا مجالس العلماء فانها روضة من رياض الجنة تنزل عليهم الرحمة والمغفرة كما يمطر
من السماء تجلسون بين ايديهم مذنبين وتقومون مغفورين لكم والملائكة يستغفرون
لهم ما داموا جلوسا عندهم وان الله ينظر اليهم فيغفر للعالم والمتعلم والناظر والمحب لهم
انتهى واعلم اني لما كتبت الى هنا وانا في ليلة من الليالي اتصفح الكتب اذ ظفرت بوصية
سيدنا وامامنا امير المؤمنين صلوات الله عليه لولده المسمى امامنا المجتبى صلوات الله
عليه وعلى جده وابيه وامه واخيه فناثر ذلك في قلبي والله جل جلاله مجيب دعوتي بمشيته
فاحببت ان اذكر من كلامه ما انا بصدده تيمنا وتبركا وحبا لتلك الوصية وان كنت مريدا
لذكر تمامها في مظانها ومواقعها وهذه الوصية قد رويت باسانيد معتبرة وطرق
عديدة صحيحة منها ذكر المجلسي نور الله تربته في البحار عن السيد بن طاوس روح الله
روحه الشريف وقال ذكره السيد عطر الله مرقده قول ابي احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد
العسكري في كتاب الزواجر والمواعظ في الجزء الاول منه من نسخة تاريخها ذو القعدة سنة
ولفظ سنده وذكره كوها ورسالة اخرى مختصرة الشيخ المتفق على ثقته وامانته
محمد بن يعقوب الكليني بعمده الله جل جلاله برحمته في كتاب الرسائل وهذا الشيخ
محمد بن يعقوب رحمة الله عليه كان حيوته في زمن وكلاء مولينا المهدي عليه السلام عثمن
بن سعيد العمري وولده ابي جعفر محمد وابي القاسم الحسين بن روح وعلي بن محمد السمري وتوفي

محمد بن يعقوب قبل وفاة محمد بن علي السمري رضي الله عنه لان علي بن محمد السمري
توفي في شعبان سنة تسع وعشرين سنة ٣٢٩ وثلثمائة وهذا محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله
توفي ببغداد سنة ٣٢٨ سنة ثمان وعشرين وثلثمائة فتصانيف هذا الشيخ محمد بن
يعقوب وروايته في زمن الوكلاء المذكورين في وقت يجد طريقا الى تحقيق منقولاته
وتصديق مصنفاته الى اخر كلامه تغمدهم الله تعالى برحمته الواسعة وجعلني
من اهل الفوز والكرامة لازدياد محبتهم ولساداتي وساداتهم في كل آن وساعة كن عند
ظني بك يا اله الالهة الى ان يقول صلوات الله عليه في رسالته الى ولده الحسن عليهما السلام
ثم فرغت بانواع الجهالات لئلا تعد نفسك عالما فان العالم من عرف ان ما
يعلم فيما لا يعلم قليل فعد نفسه بذلك جاهلا وازداد بما عرف من ذلك
في طلب العلم اجتهادا فما يزال للعلم طالبا وفيه راغبا وله مستفيدا ولاهله
خاشعا ولرايه متهما وللصمت لازما وللخطاء جاهدا ومنه مستحييا وان ورد
عليه ما لا يعرف لم ينكر ذلك لما قد قرر نفسه من الجهالة وان الجاهل من عد نفسه
بما جهل من معرفته للعلم عالما وبرايه مكتفيا فما يزال للعلماء مباعدا وعليهم زاريا
ولمن خالفه مخطئا ولما لم يعرف من الامور مضللا واذا ورد عليه من الامر ما لا يعرفه
انكره وكذب به وقال بجهالته ما اعرف هذا وما اراه كان وما اظن ان يكون
وان كان ولا اعرف ذلك لثقته برايه وقلة معرفته بجهالته فما ينفك مما
فيما يلتبس عليه رايه ومما لا يعرف للجهل مستفيدا وللحق منكرا وفي اللجاجة متجريا
وعن طلب العلم مستكبرا يا بني تفهم وصيتي واجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين
غيرك واحب لغيرك فيما تحب لنفسك واكره له ما تكره لها لا تظلم كما لا تحب ان تظلم
واحسن كما تحب ان يحسن اليك واستقبح لنفسك ما تستقبحه من غيرك وارض
للناس لهم منك ولا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كلما علمت مما لا تحب ان يقال لك
الى اخر رسالته الجامعة للمواعظ واذكرها اذا كانت الحجة باقية والتوفيق صار رفيقا

ان شاء الله تعالى في طريق التعليم واداب المستمعين وحرمة العلماء وتوقيرهم في
المعالم باسناده الى سيد العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم الصلوة
والسلام قال حق سائسك بالعلم التعظيم له والتوقير لمجلسه وحسن الاستماع اليه

والاقبال اليه وان لا ترفع عليه صوتك ولا تجيب احداً يسئله عن شيء حتى يكون هو الذي
يجيب ولا تحدث في مجلسه احداً ولا تغتاب عنده احداً وان تدفع عنه اذا ذكر عندك بسوء
وان تستر عيوبه وتظهر مناقبه ولا تجالس له عدواً ولا تعادي له ولياً فاذا فعلت ذلك
شهد لك ملائكة الله بانك قصدته وتعلمت علمه لله جل اسمه لا للناس وحق رعيتك
بالعلم ان تعلم ان الله عز وجل انما جعلك قيماً لهم فيما آتاك من العلم وفتح لك من خزائنه
فان احسنت في تعليم الناس ولم تخرق بهم ولم تضجر عليهم زادك الله عز وجل من فضله
وان انت منعت الناس من علمك او خرقت بهم عند طلبهم منك كان حقاً على الله
عز وجل ان يسلبك العلم وبهاءه ويسقط من القلوب محلك وفي الكافي عن ابي عبد الله
صلوات الله عليه لا خير فيمن لا يتفقه من اصحابنا يا بشير ان الرجل منهم اذا لم يستغن
بفقهه احتاج اليهم فاذا احتاج اليهم ادخلوه في باب ضلالتهم وهو لا يعلم وفيه
عنه عن آبائه عليهم الصلوة والسلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا خير في العيش
الا لرجلين عالم مطاع او مستمع واع وفيه عن امير المؤمنين سلام الله عليه ان الناس
آلوا بعد رسول الله الى ثلثة آلوا الى عالم على هدى من الله قد اغناه الله بما علم عن علم
غيره وجاهل مدع للعلم لا علم له معجب بما عنده قد فتنته الدنيا وفتن غيره ومتعلم
من عالم على سبيل هدى من الله ونجاة ثم هلك من ادعى وخاب من افترى وفيه عن ابي حمزة
الثمالي قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام اغد عالماً او متعلماً او احب اهل العلم ولا تكن
رابعاً فتهلك ببغضهم وفيه عنه عليه السلام قال يغدو الناس على ثلثة اصناف عالم ومتعلم
وغثاء فنحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وساير الناس غثاء وفيه عن ابي جعفر عليه السلام
قال ان الذي يعلم العلم منكم له اجر مثل اجر المتعلم وله الفضل عليه فتعلموا العلم من
حملة العلم وعلموه اخوانكم كما علمكموه العلماء وعنه قال من علم باب هدى فله مثل
اجر من عمل به ولا ينقص اولئك من اجورهم شيئاً ومن علم باب ضلال كان عليه
مثل اوزار من عمل به ولا ينقص اولئك من اوزارهم شيئاً وفيه عن ابي عبد الله عليه السلام
قال من علم خيراً فله مثل اجر من عمل به قلت فان علمه غيره يجري ذلك له قال ان علمه
الناس كلهم جرى ذلك له قلت فان مات قال وان مات وفيه قال لقمان يا بني اختر
المجالس على عينك فان رأيت قوماً يذكرون الله جل وعز فاجلس معهم فان يكن عالماً

نفعك علمك وان تكن جاهلا علموك ولعل الله ان يظلهم برحمته فيعمك معهم واذا
رايت قوما لا يذكرون الله فلا تجلس معهم فان تكن عالما لم ينفعك علمك وان
كنت جاهلا يزيدوك جهلا ولعل الله ان يظلهم بعقوبة فيعمك معهم وفيه عن ابي الحسن
موسى بن جعفر عليهما السلام قال محادثة العالم على المزابل خير من محادثة الجاهل على الزرابي
وفيه قالت الحواريون لعيسى عليه السلام والصلوة يا روح الله من نجالس قال من يذكركم الله
رؤيته ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم في الآخرة عمله وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله
مجالسة اهل الدين شرف الدنيا والآخرة وفيه عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال
لمجلس اجلسه الى من اثق به اوثق في نفسي من عمل سنة اقول فعلى المتعلم ان يسئل
ولا يستحيي من السؤال بل يكون حريصا في السؤال والتعلم فان السؤال مفتاح كل
خير وسبب الهداية والرشاد وطريق الى النجاة والسداد وباعث حفظ النفس من المهالك
وسبيل اهل الخير والتقى ففيه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله
عليه السلام قال سئل عن مجدور اصابته جنابة فغسلوه فمات قال عليه السلام قتلوه الا
سئلوا فان دواء العي السؤال وفيه قال ابو عبد الله عليه السلام لحمران بن اعين في شيء
سئله انما يهلك الناس لانهم لا يسئلون وعنه عليه السلام ان هذا العلم عليه قفل
ومفتاحه المسئلة وعنه عليه السلام لا يسع الناس حتى يسئلوا ويتفقهوا ويعرفوا امامهم
ويسعهم ان ياخذوا بما يقول وان كانت تقية وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله اف لرجل لا يفرغ نفسه في كل جمعة لامر دينه فيتعاهده ويسئل عن دينه
وفي رواية اخرى لكل مسلم وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الله عز وجل يقول تذاكر العلم بين عبادي مما تحيى عليه القلوب الميتة اذا هم
انتهوا فيه الى امري وعن ابي جعفر صلوات الله عليه رحم الله عبدا احيا العلم قال
قلت وما احياؤه قال عليه السلام ان يذاكر به اهل الدين واهل الورع وفيه قال رسول الله
صلى الله عليه وآله تذاكروا وتلاقوا وتحدثوا فان الحديث جلاء للقلوب ان القلوب
لترين كما يرين السيف جلاؤه الحديث وعن ابي جعفر عليه السلام تذاكر العلم دراسة والدراسة
صلوة حسنة اقول ويجب على العالم بذل العلم ونشره ليكون الحجة اتم ومع عدمه يكون
اثما ويلزم ان يكون الجاهل معذورا وهذا خلاف الحكمة ويكون محذورا كما عن ابي عبد الله

علیه السلام قال قرأت فی کتاب علی علیه السلام ان الله لم یأخذ علی الجهال عهدا بطلب العلم حتی ٢٠
اخذ علی العلماء عهدا ببذل العلم للجهال لان العلم کان قبل الجهل وعن ابی جعفر ع
زکوة العلم ان تعلمه عباد الله وعن ابی عبد الله علیه السلام قال قام عیسی بن مریم علیهما السلام
خطیبا فی بنی اسرائیل فقال یا بنی اسرائیل لا تحدثوا الجهال بالحکمة فتظلموها ولا تمنعوها اهلها
فتظلموهم وروی الصدوق رحمه الله برحمته عن علی بن ابی طالب صلوات الله علیه قال
بینما انا جالس فی مسجد النبی ص اذ دخل ابو ذر فقال یا رسول الله صلی الله علیه وآله
جنازة العابد احب الیک ام مجلس العالم فقال رسول الله ص یا ابا ذر الجلوس ساعة عند
مذاکرة العلم احب الی الله من الف جنازة من جنازة الشهداء والجلوس عند مذاکرة العلم
احب الی الله من قیام الف لیلة یصلی فی کل لیلة الف رکعة والجلوس ساعة خیر من
غزوة وقرائة القران کله قال یا رسول الله صلی الله علیه وآله مذاکرة العلم خیر من قرائة
القران کله فقال رسول الله صلی الله علیه وآله یا ابا ذر الجلوس ساعة عند مذاکرة العلم
احب الی الله من قرائة القران کله اثنی عشر الف مرة علیکم بمذاکرة العلم فان بالعلم تعرفون
الحلال من الحرام ومن خرج من بیته لیلتمس بابا من العلم کتب الله عز وجل له بکل قدم ثواب
نبی من الانبیاء واعطاه الله بکل حرف یسمع او یکتب مدینة فی الجنة وطالب العلم
احبه الله واحبه الملائکة واحبه النبیون ولا یحب العلم الا السعید وطوبی
لطالب العلم یوم القیمة یا ابا ذر والجلوس ساعة عند مذاکرة العلم خیر لک من عبادة
سنة صیام نهارها وقیام لیلها والنظر الی وجه العالم خیر لک من عتق الف رقبة
ومن خرج من بیته لیلتمس بابا من العلم کتب الله له بکل قدم ثواب الف شهید من
شهداء بدر وطالب العلم حبیب الله ومن احب العلم وجبت له الجنة ویصبح ویمسی
فی رضی الله ولا یخرج من الدنیا حتی یشرب من الکوثر ویأکل من ثمرة الجنة ولا یأکل الدود
جسده ویکون فی الجنة رفیق خضر علیه السلام وهذا کله تحت هذه الایة قال الله تعالی
یرفع الله الذین امنوا منکم والذین اوتوا العلم درجات اقول لا منافات بین ان یکون
له ثواب قرائة القران کله وبین ان یکون له ثواب قرائة القران کله اثنی عشر الف مرة
لانه یختلف الجلوس عند مذاکرة العلم کما یختلف فضل المذاکره ویختلف ایضا
قرائة القران بحسب اختلاف الاحوال والاشخاص والقراء والقرائة حکم قرائة
ایة من کتاب الله المجید افضل من قرائة القران کله مع الخشوع والخضوع والبکاء

والضجة ومع عدمها اى الغفلة وعدم فهم التدبر والكسالة البتة بل مع العمل بها وعدم للقرائة فللعمل مدخلية كلية فى التلاوة كما فى النبوية المأثورة المستفيضة رب تال للقران والقران يلعنه وكيف كان يختلف المذاكرة ايضا كما فى مذاكرة التوحيد والنبوة والامامة ودفع شبهات عظيمة من شبهات اهل البدع والضلالة وغير ذلك فى موارد كثيرة كما لا يخفى على اولى الالباب ذوى مسكة ومن هنا ظهر اختلاف الثواب والحسنة وما فى هذا الحديث وفى غيره الوارد فى اختلاف الاجر والدرجة ولعل الى هذا اشار صلى الله عليه واله وسلم فى اية المتقدمة المذكورة فيها الدرجات لانه يختلف فى القلة والكثرة للدرجات الرفيعة ولله الحمد والمنة وجعلنى من اهل الكرامة وفى مصباح الشريعة عن الصادق صلوات الله عليه العلم اصل كل حال سنى ومنتهى كل منزلة رفيعة ولذلك قال النبى صلى الله عليه واله طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة اى علم التقوى واليقين وقال على عليه السلام اطلبوا العلم ولو بالصين وهو علم معرفة النفس وفيه معرفة الرب عز وجل قال النبى صلى الله عليه واله من عرف نفسه فقد عرف ربه ثم عليك من العلم ما لا يصح العمل الا به وهو الاخلاص قال النبى صلى الله عليه واله نعوذ بالله من علم لا ينفع وهو علم الذى يضاد العمل الا به وهو الاخلاص واعلم ان قليل العلم يحتاج الى كثير العمل لان علم الساعة يلزم صاحبه استعمال طول دهره قال عيسى بن مريم على نبينا واله وعليهما السلام رايت حجرا عليه مكتوب اقلبنى فقلبته فاذا على باطنه مكتوب من لا يعمل بما يعلم مشوم عليه طلب ما لا يعلم ومردود عليه ما علم اوحى الله تعالى الى داود ان اهون ما انا صانع بعالم غير عامل بعلمه اشد من سبعين عقوبة باطنة ان اخرج من قلبه حلاوة ذكرى وليس الى الله سبحانه طريق يسلك الا بعلم والعلم زين للمرء فى الدنيا وسائقه الى الجنة وبه يصل الى رضوان الله سبحانه والعالم حقا هو الذى ينطق فيه اعماله الصالحة واوراده الزكية وصدقه وتقويه لا لسانه ومناظرته ومعادلته وتصاوله ودعواه ولقد كان يطلب هذا العلم فى غير هذا الزمان من كان فيه عقل ونسك وحكمة وحياء وخشية وانا نرى طالبه اليوم من ليس فيه من ذلك شيء والعالم يحتاج الى عقل ورفق وشفقة ونصح وحلم وصبر وقناعة وبذل والمتعلم يحتاج الى رغبة وارادة وفراغ ونسك وخشية

وحفظ وحزم انتهى أقول فمن كان فيه عقل ورفق وشفقة الى آخره وكمال رغبة وارادة الى ترجيح الآجلة على العاجلة ويكون كل همه طلب العلم والعمل به وهون عليه الدنيا وزينتها بحيث ان فات منه جلها لا يحزن ان كان في طلب العلم وان احرزها باسرها مع فوت ساعة من عمره في طلب العلم يهتم همّا ويحزن غمّا بازمانه ابدا فالواجب على العالم والمتعلم وتحصيل العلم وحرز العمل ولا يبالي بالدنيا ان ملكها بر او فاجر فالان يعجبني ان اذكر نبذا من كلام سيدنا وامامنا امير المؤمنين صلوات الله عليه كما في النهج واختم به هذا المنهج فانه قال في آخر خطبة له في ذم الدنيا وحال اهلها ما بالكم تفرحون باليسير من الدنيا تدركونه ولا يحزنكم الكثير من الآخرة تحرمونه وتحزنون باليسير من الدنيا حين فوتكم ولا تقلقكم الكثير من الآخرة حين يفوتكم ويقلقكم اليسير من الدنيا يفوتكم حتى يتبين ذلك في وجوهكم في قلة صبركم عما قبض منها عنكم كانها دار مقامكم وكان متاعها باق عليكم وما يمنع احدكم ان يستقبل اخاه بما يخاف من عيبه الا مخافة ان يستقبله بمثله قد تصافيتم على رفض الآجل وحب العاجل وصار دين احدكم لعقة على لسانه صنيع من قد فرغ من عمله واحرز رضى سيده

المصباح الرابع في العالم بلا عمل

وان عذابه اشد العذاب في الامر عليه اشد في الكافي عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال اذا رأيتم العالم محبا للدنيا فاتهموه على دينكم فان كل محب لشيء يحوط ما احب وقال عليه السلام اوحى الله الى داود عليه السلام لا تجعل بيني وبينك عالما مفتونا بالدنيا فيصدك عن طريق محبتي فان اولئك قطاع طريق عبادي المريدين ان ادنى ما انا صانع بهم ان انزع حلاوة مناجاتي من قلوبهم قال عليه السلام وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الفقهاء امناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا قيل يا رسول الله صلى الله عليه وآله وما دخولهم في الدنيا قال اتباع السلطان فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم وعن ابي جعفر عليه السلام قال من طلب العلم ليباهي به العلماء او يماري به السفهاء او يصرف به وجوه الناس اليه فليتبوأ مقعده من النار ان الرئاسة لا تصلح الا لاهلها وعن ابي عبد الله ع عن ابي حفص قال يا ابا حفص يغفر للجاهل سبعون ذنبا قبل ان يغفر للعالم ذنب واحد وبهذا الاسناد قال قال ابو عبد الله ع قال عيسى بن مريم عليه السلام ويل للعلماء السوء كيف تلظى عليهم النار وقال عليه السلام اذا بلغت النفس هاهنا واشار بيده الى حلقه لم يكن للعالم توبة ثم قرأ عليه السلام انما التوبة

المصباح الرابع

على الله للذين يعملون السوء بجهالة وعن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل فكبكبوا فيها
هم والغاوون قال هم قوم وصفوا عدلا بالسنتهم ثم خالفوه الى غيره وعن ابي عبد الله قال العامل
على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق لا يزيده سرعة السير الا بعدا وقال عليه السلام لا يقبل الله
عملا الا بمعرفة ولا معرفة الا بعمل فمن عرف دلته المعرفة على العمل ومن لم يعمل فلا
معرفة له الا ان الايمان بعضه من بعض وقال عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه
وآله من عمل على غير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح وعن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت
امير المؤمنين صلوات الله عليه يحدث عن النبي صلى الله عليه وآله والسلام وسلم تسليما
انه صلى الله عليه وآله قال في كلام له العلماء رجلان رجل عالم اخذ بعلمه فهذا ناج وعالم
تارك لعلمه فهذا هالك وان اهل النار ليتأذون من ريح العالم التارك لعلمه وان
اشد اهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبدا الى الله فاستجاب له وقبل منه فاطاع الله
فادخله الله الجنة وادخل الداعي النار بتركه علمه واتباعه الهوى وطول الامل اما اتباع
الهوى فيصد عن الحق وطول الامل ينسي الاخرة وعن ابي عبد الله عليه السلام العلم مقرون
الى العمل فمن علم عمل ومن عمل علم والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل عنه
وعنه عليه السلام قال ان العالم اذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما يزل المطر عن الصفا
جاء رجل الى علي بن الحسين صلوات الله عليهما فسأله عن مسائل فاجاب ثم عاد ليسأل
عن مثلها فقال علي بن الحسين عليهما السلام مكتوب في الانجيل لا تطلبوا علم ما لا تعلمون ولما تعملوا
بما علمتم فان العلم اذا لم يعمل به لم يزدد صاحبه الا كفرا ولم يزدد من الله الا بعدا
وعن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه الصلوة والسلام قال
قلت له بم يعرف الناجي قال من كان فعله لقوله موافقا فاثبت له الشهادة ومن
لم يكن فعله لقوله موافقا فانما ذلك مستودع وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه وآله
في كلام له خطب به على المنبر ايها الناس اذا علمتم فاعملوا بما علمتم لعلكم تهتدون ان
العالم العامل بغيره كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق عن جهله بل قد رأيت ان
الحجة عليه اعظم والحسرة ادوم على هذا العالم المنسلخ من علمه منها على هذا الجاهل
المتحير في جهله وكلاهما حائر بائر لا ترتابوا فتشكوا ولا تشكوا فتكفروا ولا ترخصوا
لانفسكم فتدهنوا ولا تدهنوا في الحق فتخسروا وان من الحق ان تفقهوا ومن الفقه ان لا

تغترّوا وانّ انصحكم لنفسه اطوعكم لربّه واغشّكم لنفسه اعصاكم لربّه ومن يطع الله يأمن ويستبشر ومن يعص الله يخب ويندم وعن ابى جعفر اذا سمعتم العلم فاستعملوه ولتتسع قلوبكم فانّ العلم اذا كثر فى قلب رجل لا يحتمله قدر الشّيطان عليه فاذا خاصمكم الشيطان فاقبلوا عليه فان كيد الشيطان كان ضعيفا فقلت وما الّذى نعرفه قال عليه السلام خاصموه بما ظهر لكم من قدرة الله عزّ وجلّ جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ما العلم قال الانصات قال ثم مه يا رسول الله قال الاستماع قال ثم مه قال الحفظ ثم قال ثم مه قال العمل به ثم قال مه يا رسول الله قال النشر **اقول** **فى العمل بالعلم** التواضع للناس والتذلل الى الله فان احق الناس بالتواضع العلماء فمنه عن ابى عبد الله عليه السلام قال اطلبوا العلم وتزينوا معه بالحلم والوقار وتواضعوا لمن تعلمونه العلم وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم ولا تكونوا علماء جبارين فيذهب باطلكم بحقكم وقال عليه السلام فى قول الله عزّ وجلّ انما يخشى الله من عباده العلماء قال يعنى بالعلماء من صدق فعله قوله ومن لم يصدق فعله قوله فليس بعالم وعن امير المؤمنين لا يكون السفه والغرة فى العالم قال عيسى بن مريم عليه السلام يا معشر الحواريين لى اليكم حاجة اقضوها لى قالوا قضيت حاجتك يا روح الله فقام فغسل اقدامهم فقالوا نحن احق بهذا يا روح الله فقال عليه السلام احق الناس بالخدمة العالم انما تواضعت هكذا لكيما تتواضعوا بعدى فى الناس كتواضعى لكم ثم قال عيسى عليه السلام بالتواضع تعمر الحكمة لا بالتكبر وكذلك فى السهل ينبت الزرع لا فى الجبل وعن ابى عبد الله ع قال كان امير المؤمنين عليه السلام يقول يا طالب العلم انّ للعالم ثلث علامات العلم والحلم والصمت وللمتكلف ثلاث علامات ينازع من فوقه بالمعصية ويظلم من دونه بالغلبة ويظاهر الظلمة **اقول** **فقد لاح لك** من جميع هذه الاخبار انّ فضيلة العلم منوطة بالعمل فاذا كان العالم عاملا زاهدا حليما وقورا صبورا شكورا متواضعا فله ما فى الأخبار المناصبة من المقامات والدرجات الرفيعة واضرّ ما فى العالم ثلث خصالات ذميمة الحسد وحبّ الدنيا وحبّ الرياسة فما هلك هالك من اهل العلم الّا بهذه الخصال الثلثة فانّ العمل كلّ العمل رفض خصائل المذمومة فامّا اهلكه الحسد وامّا حطام الدنيا وامّا الرياسة فمن رفضها فقد احرز خصال الخير كلّها وكذا حال الامر والنّاهى الّذى ينصب نفسه للدعوة الى حسبى كلامك وكلمات انبيائك واوليائك صلوات

فقال ... نعم ... من ... بعضها من بعض

صلواتك عليهم محمد وعلى عن كلامي وافتضاحي بفعلي الهالكة ما اقبح فعلي وعملي واصلب
لحمي وجهي كلامي احلى من عسل وقلبي امر من حنظل اقول قولاً عظيماً واعمل عملاً قبيحاً
انصب نفسي للارشاد والدعوة وما اعمل عملاً في الطاعة فوا سوء حالاه مما تشهد
على نفسي بالطغيان ويا افوا نمى التأتي من العصيان الهي ان تريد عذابي فكلاً محمد على
وما اقدر على [illegible] لاني علمت وما امت وما عملت وقلت وما عملت ورايت وما
عملت وكتبت وما عملت فوا خجلتاه وطول ندامتاه ما اتوقع الا بفضلك وما اعتمد
الا بتجاوزك وسعة كرامتك الهي اراني هالكاً الا ان تعصمني ومعذباً الا ان
ترحمني ولكنك جل جلالك تعلم ان ظني بعظيم رحمتك لا يقنطني وثقتي بجليل
فيوضاتك لا يخيبني فكن عند ظني ورجائي يا مجيب صرختي وتضرعي ثم لا يخفى ما ورد
في ذم العلماء الغير العاملين بغيره كثرة واستفاضة ونحن قد اختصرنا هنا خوفاً على الجهال
وحياً وخجالة فمن تتبع الاخبار وجدها كثيرة وقد ذكرنا في مطاوي الكتاب منها نبذة
ونبذة نذكرها في مصابيحه ان شاء الله تعالى

المصباح الخامس في الفتيا والنهي عن القول بغير علم

في الكافي عن مفضل بن زيد عن الصادق
عليه السلام قال انهاك عن خصلتين فيهما هلاك الرجال انهاك ان تدين الله بالباطل
وتفتي الناس بما لا تعلم وعن عبد الرحمن بن الحجاج قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام
اياك وخصلتين ففيهما هلك من هلك اياك ان تفتي الناس برايك او تدين بما لا تعلم
وعن ابي جعفر صلوات الله عليه قال من افتى الناس بغير علم ولا هدى من الله لعنته
ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ولحقه وزر من عمل بفتياه وعنه عليه السلام قال ما علمتم
فقولوا وما لم تعلموا فقولوا الله اعلم ان الرجل لينتزع الآية من القرآن يخر فيها ابعد
ما بين السماء والارض وعن ابي عبد الله عليه السلام قال للعالم اذا سئل عن شيء وهو
لا يعلمه ان يقول الله اعلم وليس لغير العالم ان يقول ذلك وعنه عليه السلام قال اذا سئل
الرجل منكم عما لا يعلم فليقل لا ادري ولا يقل الله اعلم فيوقع في قلب صاحبه شكاً
واذا قال المسئول لا ادري فلا يتهمه السائل وعن زرارة بن اعين قال سألت ابا جعفر عليه السلام
ما حق الله على العباد قال ان يقولوا ما يعلمون ويقفوا عند ما لا يعلمون وعن ابي عبد الله
عليه السلام قال ان الله خص عباده بآيتين من كتابه ان لا يقولوا ما لا يعلمون ولا يردوا

ما لم يعلموا وقال عزّ وجلّ الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الّا الحقّ وقال بل
كذّبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولمّا ياتهم تأويله وعن ابن شبرمة قال ما ذكرت حديثا سمعته
من جعفر بن محمّد عليهما السّلام الّا كاد ان يتصدّع قلبي قال حدّثني ابي عن جدّي عن رسول الله
صلّى الله عليه وآله قال ابن شبرمة واقسم بالله ما كذب ابوه على جدّه ولا جدّه على
رسول الله من عمل بالمقاييس فقد هلك واهلك ومن افتى النّاس بغير علم وهو
لا يعلم النّاسخ من المنسوخ والمحكم من المتشابه برئ الله فوقنا بذهبهم وكلماته فقد هلك
واهلك وعن ابي عبد الله عليه السّلام قال انّ رواة الكتاب كثير وانّ رعاته قليل وكم من مستنصح
للحديث مستغشّ للكتاب فالعلماء يحزنهم ترك الرّعاية والجهّال يحزنهم حفظ الرّواية فراع يرعى
حياته وداع يرعى هلكته فعند ذلك اختلف الرّاعيان وتغاير الفريقان وعنه عليه السّلام
في كلام لا يسعكم فيما ينزل بكم ممّا لا تعلمون الّا الكفّ عنه والتثبّت والرّدّ الى ائمّة الهدى
حتّى يحملوكم فيه على القصد ويجلوا عنكم فيه العمى ويعرّفوكم فيه الحقّ قال الله تعالى فسئلوا
اهل الذّكر ان كنتم لا تعلمون وعنه عليه السّلام وجدت علم النّاس كلّه في اربع اوّلها ان تعرف ربّك
والثّاني ان تعرف ما صنع بك والثّالث ان تعرف ما اراد منك والرّابع ان تعرف ما
يخرجك عن دينك وعن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السّلام والصّلوة قال قلت له اتّخذوا
احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله فقال عليه السّلام امّا والله ما دعوهم الى عبادة
انفسهم ولو دعوهم ما اجابوهم ولكن احلّوا لهم حراما وحرّموا عليهم حلالا فعبدوهم
من حيث لا يشعرون وفي رواية قال والله ما صاموا لهم ولا صلّوا لهم ولكن احلّوا لهم حراما
وحرّموا عليهم حلالا فاتّبعوهم ويعجبني ان اذكر هنا خبرا يؤيّد المقام وهو كما ذكر شيخنا
المرتضى تغمّده الله بغفرانه ورضوانه في الرّسائل عند ذكر ادلّة الاخباريين نوّر الله مضاجعهم
في تجويز العمل بالاخبار نقلا عن الاحتجاج عن تفسير العسكري صلوات الله عليه في قوله تعالى
ومنهم امّيّون لا يعلمون الكتاب الّا امانيّ انّه قال رجل للصّادق صلوات الله عليه فاذا كان
هؤلاء القوم من اليهود والنّصارى لا يعرفون الكتاب الّا بما يسمعون من علمائهم لا سبيل لهم
الى غيره فكيف ذمّهم بتقليدهم والقبول من علمائهم وهل عوام اليهود الّا كعوامنا
يقلّدون علماءهم فان لم يجز لاولئك القبول من علمائهم لم يجز لهؤلاء القبول من علمائهم فقال
بين عوامنا وعلمائنا وبين عوامهم وعلمائهم فرق من جهة وتسوية من جهة امّا من حيث

استووا فان الله ذم عوامنا بتقليدهم علمائهم كما ذم عوامهم بتقليدهم علمائهم واما من حيث افترقوا فلا قال بين لي يا بن رسول الله قال ان عوام اليهود قد عرفوا علمائهم بالكذب الصريح وباكل الحرام والرشا وبتغيير الاحكام عن وجهها بالشفاعات والنسابات والمصانعات وعرفوهم بالتعصب الشديد الذي يفارقون الله به اديانهم وانهم اذا تعصبوا ازالوا حقوق من تعصبوا عليه واعطوا ما لا يستحقه من تعصبوا له من اموال غيرهم وظلموهم من اجلهم وعلموهم يتعارفون المحرمات واضطروا بمعارف قلوبهم الى ان من فعل ما يفعلونه فهو فاسق لا يجوز ان يصدق على الله تعالى ولا على الوسائط بين الخلق وبين الله تعالى فلذلك ذمهم لما قلدوا من عرفوا ومن علموا انه لا يجوز قبول خبره ولا تصديقه ولا العمل بما يؤديه اليهم عمن لم يشاهده ووجب عليهم النظر بانفسهم في امر رسول الله اذا كانت دلائله اوضح من ان تخفى واشهر من ان لا تظهر لهم وكذلك عوام امتنا اذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظاهر والعصبية الشديدة والتكالب على حطام الدنيا وحرامها واهلاك من يتعصبون عليه وان كان لاصلاح امره مستحقا وبالترفرف بالبر والاحسان على من تعصبوا له وان كان للاذلال والاهانة مستحقا فمن قلد من عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمهم الله تعالى بالتقليد لفسقة فقهائهم فاما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظا لدينه مخالفا على هواه مطيعا لامر مولاه فللعوام ان يقلدوه وذلك لا يكون الا بعض فقهاء الشيعة ولا جميعهم فاما من ركب القبائح والفواحش مراكب فسقة فقهاء العامة فلا تقبلوا منهم عنا شيئا ولا كرامة وانما كثر التخليط فيما يتحمل عنا اهل البيت صلوات الله عليهم لذلك لان الفسقة يتحملون عنا فيحرفونه باسره لجهلهم ويضعون الاشياء على غير وجوهها لقلة معرفتهم وآخرون يتعمدون الكذب علينا ليجروا من عرض الدنيا ما هو زادهم الى نار جهنم ومنهم قوم نصاب لا يقدرون على القدح فينا فيتعلمون بعض علومنا الصحيحة فيتوجهون به عند شيعتنا وينتقصون عند اعدائنا ثم يضعون اليه اضعافه واضعاف اضعافه من الاكاذيب علينا التي نحن برآء منها فيتقبله المستسلمون من شيعتنا على انه من علومنا فضلوا واضلوا وهم اضر على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين بن علي صلوات الله عليهما واصحابه ... يتوجه كلامه صلوات الله عليه الى اصناف اربعه من العلماء الاول

المطيعين المغترين من اهل الزهد والورع والثاني التقابل للمذكورين من غير العلم والثالث
والى الجاهلين المتسلكين في مسلك العلم ينصبون انفسهم للفتوى من غير علم ولا هدى
من الله تعالى فهذان اللذان تضرع من جور قضائهما الدماء وتعج منه المواريث بحكمهما
للدنيا بغيا وجهلا وحبا وفسادا فهذان هالكان والرابع الى رؤساء اهل البدع
والضلالة من المتشيعين الذين يدعون الولاية ويثبتون الامامة فانهم هم الذين
يمزجون اخبار الصحاح مع الاكاذيب والاباطيل من الكفرة المتزندقين والفسقة الملحدين
والفجرة المطرودين عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين قد تبرءوا منهم ائمتنا
الهداة وسادتنا الدعاة صلوات الله عليهم واليهم يؤول كلما في الاخبار امثال هذا
الخبر الصريح على فسقهم وكفرهم وزندقتهم فمن براءة الائمة عليهم السلام فهو مخلد في النار
مع الفاسقين والمنافقين كخبر الوارد في اخر الزمان كما عن الصادق رضي الله عنه وفيه
علماؤهم اشر خلق الله على وجه الارض وكيف كان فمن تدبر هذا الخبر بذيله ولاحظ شيعة الملحدين
في زماننا علم حقا وتيقن صدقا ان توجه كلامه عليه السلام في ذيل الخبر الى هذه الطائفة الضالة
المضلة الذين وصفهم بوصفهم الذي هم عليه الان من قبل ذلك بالف سنة بل ازيد فانهم
الذين يمزجون اخبار الصحيحة عنهم مع اكاذيب واباطيل من الكفر والزندقة ثم ينسبون اليهم
صلوات الله عليهم فمن لاحظ اقوالهم وتفطن باحوالهم وشئوناتهم كيفياتهم ودعاويهم
المضلة يجد هذا الخبر كالمعجزة بل عين المعجزة كيف لا وقد اخبر صادق بخبر قد لاح الصدق
منها ثم ظهر عيانا بعد ازمان متمادية وقرون خالية تعد الف سنة بل ازيد من مائة واما
الان لما خباء التهاب فؤادي من ابناء زماني وقلة تدينهم وهمتهم في الدين من الذين
يدعون العلم ويحسبون انهم من العلماء وهم بين اقسام لا نذكرها والشكوى الى الله وهو
المستعان وهم مع ذلك يختلون الدين بالدنيا ويبيعونه بايديهم بثمن بخس من زخارفها التجات
الى ربي تعالى شانه وشكوت الى امامي عجل الله فرجه وجعلني من اعوانه ولا حرمني
لامحجبته منتظر رشحات فيوضاته وانوار اسرار علومه لاكتب اتم نعم جل جلاله في بيان
متقنه في ذلك مبرهنا ما اراد تعالى جلاله وفي مصباح الشريعة قال الصادق
لا تحل الفتيا لمن لا يستفتي من الله عز وجل بصفاء سره واخلاص عمله وعلانيته وبرهان
من ربه في كل حال لان من افتى فقد حكم والحكم لا يصح الا باذن من الله وبرهانه ومن حكم

بالجنة بلا معاينة فهو جاهل مأخوذ بجهله ومأثوم بجهله قال النبي صلى الله عليه وآله
أجرأكم على الفتيا أجرأكم على الله عز وجل أو لا يعلم المفتي أنه هو الذي يدخل بين الله
تعالى وبين عباده وهو الحائر بين الجنة والنار وقال سفيان بن عيينة كيف ينتفع
بعلمي غيري وأنا قد حرمت نفسي نفعها ولا تحل الفتيا في الحلال والحرام من بين الخلق
إلا لمن اتبع الحق من أهل زمانه وناحيته وبلده بالنبي صلى الله عليه وآله وعرف
ما يصلح من فتياه قال النبي صلى الله عليه وآله وذلك لربما ولعل ولعسى لأن الفتيا
عظيمة قال أمير المؤمنين عليه السلام لقاض هلكت يا أبا ذر إن حقوق الله جل ثناؤه
أعظم من أن يقوم بها العباد وإن نعم الله أكثر من أن يحصيها العباد ولكن أمسوا تائبين
وأصبحوا تائبين أقول هذا الكلام العظيم يشتمل على ثلاث مطالب الأول في أنه لا يقدر أحد وإن اجتهد أن يقوم بحق الله تعالى كما هو حقه ويجب
عليه أن لا يخرج نفسه من التقصير الثاني في أن نعماءه عز شأنه والآءه العظيمة
لا غاية لها فيجب عليه الشكر والثالث في التوبة وطريقها وشرائطها المطلب الأول
قال الله تعالى وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها وفي نهج البلاغة وفي البحار نقلا عنه
من كتاب عيون الحكم والمواعظ من خطبة صلوات الله عليه الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته
القائلون ولا يحصي نعماءه العادون ولا يؤدي حقه المجتهدون الذي لا يدركه بعد الهمم
ولا يناله غوص الفطن الذي ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود ولا وقت معدود
ولا أجل ممدود فطر الخلائق بقدرته ونشر الرياح برحمته ووتد بالصخور ميدان أرضه
وهذه الخطبة طويلة وفي الصحيفة السجادية قال صلوات الله عليه
إلهي لو بكيت إليك حتى تسقط أشفار عيني وانتحبت حتى ينقطع صوتي وقمت لك
حتى تتنشر قدماي وركعت لك حتى ينخلع صلبي وسجدت لك حتى تتفقأ حدقتاي وأكلت
تراب الأرض طول عمري وشربت ماء الرماد آخر دهري وذكرتك في خلال ذلك
حتى يكل لساني ثم لم أرفع طرفي إلى آفاق السماء استحياء منك ما استوجبت بذلك
محو سيئة واحدة من سيئاتي وإن كنت تغفر لي حين أستوجب مغفرتك وتعفو عني
حين أستحق عفوك فإن ذلك غير واجب لي باستحقاق ولا أنا أهل له باستيجاب
إذ كان جزائي منك في أول ما عصيتك النار فإن تعذبني فأنت غير ظالم لي

وقد طرح ذيل صدر الخبر

فقد علمت ان حق الله تعالى جل جلاله اعظم من القيام به انما ترى الى الامام معما هو فی علیه صلوات الله علیه فاذا تدبرت فی کلامه صلواة الله علیه انقطع حبال قلبک وتقطع عروق قلبک اعضائك وذاب عظامك وما فی احشائك فصح صیاح المذنب المقصر واصرخ صراخ المنعم الکافر ولا یغرنك بالله الغرور المستکبين فتدبر ما تقول بنفسه حتی یعقل بك انها الخاسر وایاك والغرور بعبادتك فاسمع ما عبد بالله حق عبادتك قول من هو اشهر شامخ فی الزهادة والعبادة واعبد کل عابد فی اجتهاد الریاضة واخشع الخاشعين فی الخشية واخضع الخاضعين فی البکاء والضجة معما سمعت من کلام مولانا سيد الساجدين علیه صلوات الله فی الصحیفة فتبتل الی الله تبتیلا واجتهد فی العبادة جدا بليغا فلعل الله یهب لنا رحمة غافر عبدا جهولا وقال جابر لامیر المؤمنين صلوات الله علیه یوما کیف اصبحت یا امیر المؤمنين فقال اصبحنا وبنا من نعم الله ربنا ما لا نحصیه مع کثرة ما نعصیه فلا ندری ما نشکر اجمیل ما ینشر ام قبیح ما یستر

وفی کلامه علیه السلام اذا قرا وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها یقول سبحانه من لم یجعل فی احد من معرفة نعمه الا المعرفة بالتقصیر عن معرفتها کما لم یجعل فی احد من معرفة ادراکه اکثر من العلم بانه لا یدرکه فشکره عزوجل معرفة العارفین بالتقصیر عن معرفته وجعل معرفتهم بالتقصیر شکرا کما جعل علم العالمین انهم لا یدرکونه ایمانا علما منه قد وسع العباد فلا یجاوزون ذلك وقال علیه السلام سبحان من جعل الاعتراف بالعجز عن الشکر شکرا انتهی

اقول هذا کلام ارشادی فمن بعض اثارة انشاء الائمة الظاهرة والباطنة ومنها ستر مجانبا عظیمة موبقة فلولا ستر الله علینا لکنا من المفضوحين واعلم ان حقوق الله تعالى علینا اقسام ستة وکل قسم ینقسم علی اقسام ومن حقه تعالى اراءته لنا الحق والهدی وجعلنا مختارا فی کل امر من امورنا وبعث لنا الرسل وانزل علینا الکتب وجعل لنا ولاة الامر وهداة لخلقه وغیرها من الامور التی افترض علینا القیام بها واعطانا القدرة به فان اقنا به بذل لنا المثوبات مننا وتفضلا دون استحقاقنا بها وان لم نقم بالمفروضات منها عاقبنا عدلا بانکار من غیر ان یظلمنا النبیه لنا الحق وتوضیحه واتمام الحجة علیه وتیسره کما عرفت ویذکر امیر المؤمنين صلوات الله علیه بعض هذه الحقوق فی خطبة خطبها بصفين فی الکافی وفی البحار نقلا عنه عن ابی جعفر علیه السلام قال خطب امیر المؤمنين

[illegible]

في الحقوق

بيانه بصفتين فحمد الله واثنى عليه وصلى على محمد النبي صلى الله عليه وآله الخ ثم قال
اما بعد فقد جعل الله تعالى لي عليكم حقا بولاية امركم ومنزلتي التي انزلني الله
عز ذكره بها منكم ولكم من الحق مثل الذي عليكم والحق اوسع الاشياء في التواصف
واضيقها في التناصف لا يجري لاحد الا جرى عليه ولا يجري عليه الا جرى له ولو كان
لاحد ان يجري ذلك له ولا يجري عليه لكان ذلك لله عز وجل خالصا دون
خلقه لقدرته على عباده ولعدله في كلما جرت عليه ضروب قضائه
ولكن جعل حقه على العباد ان يطيعوه وجعل كفارتهم عليه بحسن الثواب
تفضلا منه وتوسعا بما هو من المزيد له اهلا ثم جعل من حقوقه حقوقا
فرضها لبعض الناس على بعض فجعلها تتكافأ في وجوهها ويوجب بعضها بعضا
ولا يستوجب بعضها الا ببعض فاعظم مما افترض الله تبارك وتعالى من تلك
الحقوق حق الوالي على الرعية وحق الرعية على الوالي فريضة فرضها الله عز
وجل لكل على كل الى ان قال عليه السلام ان من حق من عظم جلال الله في نفسه وجل
موضعه من قلبه ان يصغر عنده لعظم ذلك كل ما سواه وان احق من كان كذلك
لمن عظمت نعم الله عليه ولطف احسانه فانه لم تعظم نعم الله على احد الا
ازداد حق الله عليه عظما **وهذه خطبة شريفة طويلة**
جدا اخذنا منها موضع الحاجة واعلم
ان من حق الله جل جلاله ان تعظم جلال الله في صدرك وتكون ذليلا
منه لا عند عظمته وتصغر ما سواه تعالى في عينك عند كبريائه و
جلالته فكلما عظم الله في القلب يصغر ما سواه في العين ويكون عبادته وان
كانت كثيرة في نظره قليلة بل لا يعبأ بها في الحقيقة اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام
يا داود ما لي اراك ذليلا قال عظيم جلالك ذللني وحق ذلك لك يا سيدي وفي البحار
نقلا من الكافي قال امير المؤمنين ع وعظموا الله الذي لا ينبغي لمن عرف عظمة الله
الله ان يتعظم فان رفعة الذين يعلمون ما عظمة الله ان يتواضعوا له وعز الذين
يعلمون ما جلال الله ان يتذللوا له وسلامة الذين يعلمون ما قدرة الله ان يستسلموا
له فلا يستنكرون انفسهم بعد حد المعرفة ولا يضلون بعد الهدى اخذنا
منه الحاجة وهو في كتاب نهج البلاغة ومن نعم الله تبارك وتعالى وحقه
عليك ان تنظر باي شيء خلقك واحفظك فانظر في اي مكان ضيق
احفظك ورزقك فانظر باي شيء رزقك خلقك من نطفة فجعلها
علقة ثم صيرها مضغة وعظاما ثم كسى العظام

معا وحصنك في الرحم موضع ضيق ظلما في لا براك احد ولا تقدر على اطعامك و
كسوتك احد واغذاك من دم الحيض الى ان اخرجك طفلا فالقى المحبة على امك لترضعك
وتسهر ليلها وتظماء نهارها لحراستك فسبحانك الهى من عظيم ما اعطيك وواقف
ما اما فك في الصحيفة قال السجاد صلوات الله وسلامه عليه بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم وانت حدرتني ماء مهينا من صلب متضائق العظام حرج المسالك الى
رحم ضيقة سترتها بالحجب تصرفني حالا عن حال حتى انتهيت بي الى تمام الصورة
واثبت في الجوارح كما نعت في كتابك نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم كسوت العظام
لحما ثم انشاتني خلقا اخر كما شئت حتى اذا احتجت الى رزقك ولم استغن عن
غياث فضلك جعلت لي قوتا من فضل طعام وشراب اجريته لامتك التي
اسكنتني جوفها واودعتني قرار رحمها ولو تكلني يا رب في تلك الحالات
الى حولي وتضطرني الى قوتي لكان الحول عني معتزلا ولكانت القوة مني بعيدة
فغذوتني بفضلك غذاء البر اللطيف تفعل ذلك بي تطولا على الى
غايتي هذه لا اعدم برك ولا تبطئ في حسن صنيعك ولا تتاكد مع ذلك ثقتي
فاتفرغ لما هو احظى لي عندك قد ملك الشيطان مني عناني في سوء الظن
وضعف اليقين اقول فهذا الدعاء ينكشف عليك من حق الله العظيم
عليك في مبادي خلقك واوان انعقاد نطفتك وان لم يساعدك التفكر
في مادتها ما هي وكيف كانت وما كانت في ازل الازال واعلم انه تبارك وتعالى

ثم يدعك في حال مع احوالك حين يقلبك في الصور بعد صورة في النشاة
وبرهة في اصلاب ابائك وارحام امهاتك يحصنك وبعد ولادتك في احسان عدة
قوتك واستعدادك لجلب الغذا ودفع الضراء عن نفسك كل لا يتركك وان اسعداك
نظامه بقوتك لحسبه بل يكفل برزقك تفضلا اليك ويترشح فيوضا عليك فاحمد الله
وتكا واصبر فيما تكرهه نفسك وارض عند بلائه التي هي عين نعمائه واشكر عنده
في تفضله وتطوله كما قال امير المومنين ع حق الله في العسر الرضى والصبر وحقه في اليسر
الحمد والشكر فقد علمت ان الله تعالى عليك في جميع احوالك حقوقا عظيمة فلا تحزن
نفسك في ان تقصر في تداركك من الذنوب والاخروية في السراء والضراء وتمتثل الرضاء

المقسم وعند الكروب البلية اما الاول فظاهر واما الثاني فلانه لا يصيبك شيء ١٠٩
الا وفيه نفع عظيم مستور عنك فمتى ينكشف لك تعرف عنك واحببت بل تحب
مكانك كل نعمة بلية ومكانك كل فرح هموم موجبه كما روي عن مولانا في زبور داود عليه السلام
يقول الله تعالى ابن آدم تسئلني فامنعك لعلمي بما ينفعك ثم تلح علي بالمسئلة فاعطيك
ما سئلت فتستعين به على معصيتي فاهم بهتك سترك فتدعوني فاستر عليك
فكم جميل اصنع معك وكم من قبيح تصنع معي يوشك ان اغضب عليك غضبة
لا ارضى بعدها ابدا وفي التورية يا موسى من احبني لم ينسني ومن رجا معروفي الح
في مسئلتي يا موسى عليه السلام اني لست بغافل عن خلقي ولكن احب ان يسمع ملائكتي
ضجيج الدعاء من عبادي وترى حفظتي تقرب بني آدم بما انا مقويهم عليه ومسببه
لهم يا موسى قل لبني اسرائيل لا تبطرنكم النعمة فيعاجلكم السلب ولا تغفلوا عن الشكر
فيقارعكم الذل والحوا في الدعاء تشملكم الرحمة وتهنئكم العافية **اقول** فانظر الى
كلامه جل جلاله وحسن صنيعته بنا وعظم حقه علينا العظيم رأفته بعبادنا
مع معاصيهم فانه يقول كما نقل عن كتاب عدة الداعي موحيا الى داود عليه السلام اهل
طاعتي في ضيافتي واهل شكري في زيادتي واهل ذكري في نعمتي واهل معصيتي لا اؤيسهم
من رحمتي ان تابوا فانا حبيبهم وان دعوا فانا مجيبهم وان مرضوا فانا طبيبهم اداويهم
بالمحن والمصائب لاطهرهم من الذنوب والمعاصي والمعائب **اقول** فهل من مزيد بشكر
لحبيب صادق وحكيم حاذق فانه يعرف الداء ويعالج بالدواء ويحفظ
من المهلكة فلا يخفى لاحد ان له حقا عظيما فكيف بالحكيم الذي يعالج مرضا التي فيه هلاك
الابد وصحة السرمد فان كل بلاء منه تعالى دواء على الحقيقة ودواء للامراض الباطنية
الابدية فاذا كان كذلك فحق البلاء اعظم من النعماء اذا كانا في الدنيا كيف لا وهي شفاء
للداء وثواب في يوم الجزاء والنعمة الدنيوية اكثرها صادة عن منهج الدعاء وطريق
الوسطى ومحجة الهدى فالعبد مقصر والشكر واجب فيها اوجب فويل لما ذكرناه ما
في الكافي عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال مر نبي من الانبياء بني اسرائيل برجل بعضه
تحت حائط وبعضه خارج منه قد شعثته الطير ومزقته الكلاب ثم مضى
فرفعت له مدينة فدخلها فاذا هو بعظيم من عظمائها ميت على سرير مسجى بالديباج

فقال يا رب اشهد انك حكم عدل لا تجور هذا عبدك لم يشرك بك طرفة عين امته بتلك الميتة
وهذا عبدك لم يؤمن بك طرفة عين امته بهذه الميتة فقال عز وجل يا عبدي انا كما قلت حكم عدل لا اجور
ذلك عبدي كانت له عندي سيئة او ذنب امته بتلك الميتة لكي يلقاني ولم يبق عليه شيء وهذا
عبدي كانت له عندي حسنة فامته بهذه الميتة لكي يلقاني وليس له عندي حسنة وفيه عن ابي الصباح
الكناني قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فدخل عليه شيخ فقال يا ابا عبد الله اشكو اليك ولدي و
عقوقهم واخواني وجفاهم عند كبر سني فقال ابو عبد الله عليه السلام يا هذا ان للحق دولة وللباطل دولة
وكل واحد منهما في دولة صاحبه ذليل وان ادنى ما يصيب المؤمن في دولة الباطل العقوق من ولده
والجفاء من اخوانه وما من مؤمن يصيب شيئا من الرفاهية في دولة الباطل الا ابتلي قبل موته اما في بدنه
واما في ولده واما في ماله حتى يخلصه الله مما اكتسب في دولة الباطل ويوفر له حظه في دولة الحق فاصبر وابشر

اقول واشباه هذه الاخبار كثيرة نذكر بعضها ان شاء الله تعالى في باب البلاء واخر الكتاب بتائيده تعالى واعلم ان هذا يكون بالاضافة الى المؤمن المذنب فان البلية نعمة رحمة
ماحية للذنوب وحاطة للمعاصي واما بالاضافة الى الانبياء والاوصياء عليهم السلام والكاملين من المؤمنين
امثالهم وصدمات الواردة عليهم من الاشرار فهي نعم عظيمة من جهة الاخرة خاصة للقربات
والعبوديات ورضوان من الله اكبر وسياتي زيادة توضيح وبيان في مقام فضلهم وفي تفضيلهم ما ذكرنا
الواجب على العبد ان يعد نفسه مقصرا في جميع الحالات والرياضات ونذكر بعض الاخبار الدالة
عليه في باب التقصير ان شاء الله تعالى **المطلب الثاني** في ان نعم الله تبارك وتعالى غير متناهية
ولبيان انها تنبه الى الشكر وانه حالة للمنعم [illegible]
كفرتم ان عذابي لشديد وقال في سورة البقرة واشكروا لي ولا تكفرون وفي سورة المائدة ما
يريد الله ليجعل عليكم في الدين من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون
روى الصدوق [illegible]
فلم يشكروا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فان اهل النعم [illegible]
[illegible]
[illegible] ذلك حسن نظر من الله [illegible]
عليه اذا رايتم الله يتابع نعمه عليكم وانتم تعصونه [illegible]
الله تعالى [illegible] على معاصيه [illegible]

لكان الواجب ان لا يعصي شكر النعمة ومن هنا اخذ القائل قيل انها لا امر المؤمنين عليه السلام ليعث
لم يانيا رسيله وها جمة النار لم تصرم البس من الواجب المستحق جلاء العبا من المنعم اقول
فاعلم ان النعمة على قسمين استدراجية وغير استدراجية فالاول مثل بكثرة العبد اموالا
كثيرة واولادا كثيرة ولا يصيبه نقص في الاموال ولا فجع في الاولاد ولا يناله مرض ولا الم في نفسه
وكلما سئل الله اعطاه وكلما شاء اتاه لا عدو يقهره ولا شانئ يبهره ولا حاجة يؤديه ولا
ولد يؤذيه لا يفرق ماله بل ينمو لا ينقص قدره بل يسمو يصغي الى مقالته وينتصف
من عدوه وغيرها من نعم الله التي لا تحصى وهو مع ذلك غفول كفور جهول غير عالم بانها
من الله ان شاء اخذ وامسك وغير شاكر لها وعرفانا بانها من تفضل الله لا باستحقاق فهم
ولعل الله يعطيه لينظر ما صنعت فيها ولعل فيها او في بعضها هلاكك ولعل ذلك كان
استدراجا واستملاء منه اليك فاذا لم يشعر بما ذكرنا ولم يشكر الله اتاه الاجل حين غرته
وغفلته وزبت فرحه وسروره وغضاضة عيشه وبغضه وحده وهو في ملك السكرة
ثم يسحق الى هلاك الابد واخبار المتقدمة كلها واردة في ذلك مؤيدة لما ذكر نعم لا بد
عليك ان كلما يعطيك الله تبارك وتعالى من تطوله وتفضله من كثرة المال والولد والصحة
والفراغة والامن والامان يجب ان يكون استملاء واستدراجا الا كيف واذا مع الشكر
وعرفان حق المنعم والنعمة تزداد بلا شك ولا ريب من غير ان يكون استدراجا ولا نقمة كما في الكافي
عن عمر بن يزيد قال قلت لابي عبد الله اني سئلت الله عز وجل ان يرزقني فرزقني واني سئلت الله مالا
ان يرزقني ولدا فرزقني وسئلته ان يرزقني دارا فرزقني وقد خفت ان يكون ذلك استدراجا
فقال عليه السلام اما والله مع الحمد فلا وفيه عن الصادق صلواة الله عليه قال مكتوب في التورية
اشكر من انعم عليك وانعم على من شكرك فانه لا زوال للنعماء اذا شكرت ولا بقاء لها اذا كفرت
الشكر زيادة في النعم وامان من الغير اقول فاذا اتبع كل نعمة شكرا فازدادت النعم عليه
من جميع الجهات فلا يكون ازديادها استدراجا بل كلما زيد في الشكر زيد في النعمة والاخبار
الواردة في ذلك كثيرة ففي الكافي عن الصادق عليه السلام قال من اعطي الشكر اعطي الزيادة
يقول الله عز وجل ولئن شكرتم لازيدنكم ورايت في البحار نقلا عن مناقب ابن الجوزي
هكذا من امير المؤمنين صلواة الله عليه من اعطي اربعا لم يحرم اربعا من اعطي الدعاء لم
يحرم الاجابة ومن اعطي التوبة لم يحرم القبول ومن اعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن
اعطي الشكر لم يحرم الزيادة ومصداق ذلك في كتاب الله قال الله تعالى في الدعاء ادعوني
استجب لكم وقال في التوبة انما التوبة على الله للذين يعملون السوء وقال في الاستغفار ومن
يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله الاية وقال في الشكر لئن شكرتم لازيدنكم وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام قال ما انعم الله على عبد من نعمة فعرفها بقلبه وحمد الله ظاهرا بلسانه

فتم كلام حتى يؤمن له بالمزيد وعنه قال شكر النعمة اجتناب المحارم وتمام الشكر قول الرجل الحمد لله
رب العالمين وعنه شكر كل نعمة وان عظمت ان تحمد الله عز وجل قال ابو بصير قلت لابي عبد الله
هل للشكر اذا فعله العبد كان شاكرا قال نعم قلت ما هو قال الحمد لله على كل نعمة عليه في اهل ومال
وان كان فيما انعم عليه في ماله حق اداه ومنه قوله عز وجل سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
ومنه قوله تعالى رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين وقوله رب ادخلني مدخل صدق واخرجني
مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا **اقول** فيجب على كل نعمة من نعمائه تبارك
وتعالى الحمد والشكر فمن نعمه نعم عينيك التي تبصر وترى ومنها لسانك التي هي ترجمان
قلبك ومنها اذنك التي تسمع وتصغي وكذلك اليدان والرجلان وغير ذلك مما هو معين لك
في امرك وسبب حسنك وبهائك ولكل منها شكر يجب عليك ان تشكر الله بها اما العين
فشكرها ان تبصر صنايع الله وعجائبه فتدبرها وتنظر في كتاب الله واياته لتفهم وتعقل
بها وترفع يديك الى السماء وتمشي رجليك الى الله وتنطق لسانك بحكمة الله وكذلك القلب
يجب ان يكون غير متعلق لما لا يجوز ان تتعلق بها بل ينبغي ان يكون معلقا بالملاء الاعلى
مستنيرا بانوار الهدى مستضيئا بنور الحكمة والمعرفة والمحبة الالهية والولاء فاذا ادى كلا منها
حقها فقد ادى شكرها ويحتمل ان تستظهر ما قلنا من شكر الاعضاء من كلام المقصد
حيث قال وان كان فيما انعم الله عليه فيما له حق اداه اي وان كان المنعم عليه الذي هو من
اعضاء المختصة به حق اداه بناء على ان حقا خبر كان وما الثانية موصولة اي ضاعبارة
عن النعم المختصة به مثل الاعضاء من العين واللسان وغيرهما واداه جواب الشرط والشرط
كالعلة المأخوذة فيها كقولك ان كان زيد عالما فاحسن اليه بعد فرض كونه عالما
نبيلا والمعنى احسن اليه لانه عالم مستحق للاحسان وحقيق بالاكرام وخبر الكافي صريح في ذلك وهو
غير مذكور هنا وكيف كان لا يخفى على احد انها من نعم الله العظيمة وحقيق ان تستعمل
في موادها وان لم تستعملها فيها فقد كفر النعمة وما ادى شكرها وما عرف حقيقة نعمة
منعمه تعالى منها ويؤيد ما ذكرنا من وجوب شكر الاعضاء وهو وضعها فيما وضعت
لها وفيما خلقت له وامر ان تستعمل فيه ما قال الصادق صلوات الله عليه في تعداد وجوه ما يستعمل الكفر فيه
وجوه الكفر وانه في كتاب الله على خمسة اوجه فمنها كفر الجحود قال عليه السلام والوجه الرابع من الكفر
ترك ما امر الله عز وجل به وهو قوله عز وجل واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم
ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم و
تخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وان ياتوكم اسارى تفادوهم
وهو محرم عليكم اخراجهم افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك
منكم الى الاخرى فكفرهم بترك ما امر الله عز وجل به ونسبهم الى الايمان ولم يقبله منهم

ولم ينفعهم عنده فقال فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيمة
يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون الخبر فان اكثر من الافعال المنهي عنهما
في هذه الآية صادرة عن الاعضاء التي ينبغي حفظها والعمل بضدها واما الآيات
الصريحة في شهادة الاعضاء والسؤال عنها فمنها قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك
كان عنه مسئولا ومنها قوله تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم
بما كانوا يكسبون وقال الصادق عليه السلام في الحديث المتقدم والوجه الثالث من الكفر كفر النعم وذلك
قوله تعالى يحكي قول سليمان هذا من فضل ربي ليبلوني ءاشكر ام اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه
ومن كفر فان ربي غني كريم وقال لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وقال
فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون الحديث فيلزم على العبد القيام بشكر النعم بكمال القيام بها فان
الشكر ان قلت وكيف يقدر على ذلك وانى له هذا وآلاء الله تعالى اعظم من ان يحصى على
ان الشكر ايضا نعمة من نعم الله تعالى يلزمه الشكر قلت اذا علمت ان الله هو المنعم المفضل
يعطي بلا استحقاق من عباده بل كان ما اعطى تفضلا وبلا استحقاق من خلقه بل يكون تطولا
ويرى نفسه حقيرة مقهورة ذليلة عاجزة من ان يؤدي عملا بازائها ان شكر فهو نعمة
ايضا وان عمل ثوابا فهو من توفيقه بل الذات العاملة ايضا من خلقه وما كان منه
الا العزم على الفعل وطلب التوفيق من الله تعالى فقد ادى شكر كل نعمة انعمها الله عليه وكفى
بذلك شكرا يؤديه ما روى الصدوق في كتابه قدس الله روحه الشريف قال موسى عليه السلام
الهي كيف استطاع آدم ان يؤدي شكر ما اجريت عليه من نعمتك خلقته بيدك
واسجدت له ملائكتك واسكنته جنتك فاوحى الله تعالى اليه ان آدم علم ان ذلك
كله مني فذلك شكره في الكافي عن الصادق صلوات الله عليه قال اوحى الله عز وجل الى
موسى عليه السلام يا موسى اشكرني حق شكري فقال يا رب وكيف اشكرك حق شكرك وليس
من شكر اشكرك به الا وانت انعمت به علي قال يا موسى الان شكرتني حين علمت ان
ذلك مني وعنه عليه السلام شكر كل نعمة وان عظمت ان يحمد الله عز وجل وقال عليه السلام ما
انعم الله على عبد بنعمة صغرت او كبرت فقال الحمد لله الا ادى شكرها وقال من انعم الله
عليه بنعمة فعرفها بقلبه فقد ادى شكرها وقال عليه السلام ان الرجل منكم ليشرب الشربة
من الماء فيوجب الله له بها الجنة ثم قال انه ليأخذ الاناء فيضعه على فيه فيسمي ثم يشربه فينحيه وهو
يشتهيه فيحمد الله ثم يعود فيشرب ثم ينحيه فيحمد الله ثم يعود فيشرب ثم ينحيه فيحمد الله فيوجب
الله عز وجل بها له الجنة وخرج عليه السلام من المسجد وقد ضاعت دابته فقال لئن ردها الله
علي لاشكرن الله عز وجل حق شكره قال فما لبث ان اتي بها فقال عليه السلام الحمد لله فقال قائل
له جعلت فداك اليس قلت لاشكرن الله حق شكره فقال ابو عبد الله عليه السلام الم تسمعني قلت

الحمد لله وعنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا ورد عليه امر يسره قال الحمد لله
على هذه النعمة واذا ورد عليه امر يغتم به قال الحمد لله على كل حال وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان في
سفر يسير على ناقة له اذ نزل فسجد خمس سجدات فلما ركب قالوا يا رسول الله انا رأيناك صنعت
شيئا لم تصنعه قال نعم استقبلني جبرئيل عليه السلام فبشرني ببشارات من الله عز وجل فسجدت لله شكرا
لكل بشرى سجدة وعنه عليه السلام قال اذا ذكر احدكم نعمة الله عز وجل فليضع خده على التراب وان لم يكن
يقدر على النزول للشهرة فليضع خده على قربوسه فان لم يقدر فليضع كفه على خده ثم ليحمد الله
على ما انعم الله عليه وعن هشام بن احمر قال كنت اسير مع ابي الحسن عليه السلام في بعض اطراف المدينة
اذ ثنى رجله عن دابته فخر ساجدا فاطال واطال ثم رفع راسه وركب دابته فقلت جعلت فداك
قد اطلت السجود فقال عليه السلام انني ذكرت نعمة انعم الله بها علي فاحببت ان اشكر ربي وعن الصادق
صلوات الله عليه اذا اصبحت وامسيت فقل عشر مرات اللهم ما اصبحت بي من نعمة او عافية
في دين او دنيا فمنك وحدك لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر بها علي يا رب حتى ترضى وبعد
الرضا فانك اذا قلت ذلك كنت قد اديت شكر ما انعم الله به عليك في ذلك اليوم وفي
تلك الليلة كان نوح عليه السلام يقول ذلك اذا اصبح فسمي بذلك عبدا شكورا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
من صدق الله نجا **اقول الشكر على الحقيقة** وكون النية الصادقة صادقة في الهها المعبود واقرارها
عن اداء شكر النعمة لا بمجرد لقلقة اللسان من دون ان يشعر قلبه بما يحرك لسانه فان للقلب
مدخل عظيم في الشكر بل الشكر حقيقة منبعث عن القلب وهو شكر حقيقي كما قال صلوات الله عليه
فعرفها بقلبه يترتب عرفان القلب بالنعمة لا غير في هذا الخبر فاذا قال الحمد لله ولم يؤد حق ما
انعم الله عليه من الحقوق المفترضة والمندوبة التي جعلها الله في تلك النعمة ولم يعرف محموده
وما عنى بقوله واي شيء اراد الله تبارك وتعالى من شكره اياه ولم يعظم قدر المنعم والنعمة فما ينفعه
هذا القول مع تلك الحالة الا بعدا ولا يجديه الا حسرة وندامة فان حقيقة الشكر اقرار بحق
المنعم المستحق للحمد المالك للنعم على الاطلاق وعلامة شكره كذلك كونه كالمضمحل ارادته في
ارادة الله تعالى شانه بحيث لو اخذ الله تبارك وتعالى منه جميع ما انعم عليه من الاموال
والاولاد والعزة والرفعة ومن العيون الجارية والقصور المشيدة وغيرهما مما انعم عليه
من فضله من النعم والجدة لم يشعر قلبه الحزن ولا ياس اصلا ولا يغتم فضلا عن الشكوى
وعدم الصبر بقضاء الله تعالى كما كان غير فرح بها حين آتاه الله تعالى تلك النعم من تلك الجهة
وان كان فرحا بها من حيث هو من منعمه وخالقه وصادقة لتحصيل القربات وجلب المثوبات
وجذب العمل الصالح في الطاعات وكيف كان اذا كان كذلك فقد ادى حق الشكر واتى بحقيقة الشكر
وصار اهلا لان يكون موردا للاخبار المتقدمة والآتية فقد ظهر المقصود من تلك الاخبار
وامثالها الواردة في المثوبات الجليلة مع كون العمل قليلا اي لا يكون العمل باللسان فقط
ولا يترتب عليه شيء من الاجر حتى مثل حديث تمني الشهادة مع امام الحق ففيه الفائز

سجد لله شكرا فاذا كان راكبا فلينزل فليضع خده على التراب

تعبد جدّه بمقام قاب قوسين ابي عبد الله الحسين صلوات الله عليه وعلى جده وابيه وامه واخيه وولده من الاجر كاجر من شهد معه مثلا فانه يشهد القول بيا ليتني في كل يوم الف مرة نعم اذا كان مثلهم في التجرد والحقيقة وبحيث لو كان معهم لبذل مهجته وهو الآن يتاسف ويتملل لتلك الحسرة يكون له ثواب تلك الشهادة ولكن هيهات هيهات لا يغرّنكم الشيطان فتهلكون من حيث لا تشعرون ثم اعلم ان نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ فاغتنم نعمة الصحة والسعة والفرغة ولا تغتر ولا تفخر بل اشكر واشر تشمير لصرفها في الطاعة والعبادة واذا رايت مريضا او مبتلى باحد الاوجاع فاشكر الله على صحتك وجدد التحميد له تعالى بعدم ابتلائك بما ابتلاه ولو شاء لابتلاك بما ابتلاه ولا تفرح لتلك النعمة ثم لا تظهر فرحك عنده ليحزن ولا ترى نفسك اكرم منه ولا افضل في نفسك انا خير منه لعدم ابتلائي بما ابتلاه او هو شر الناس لابتلائه بهذا البلاء العظيم فان ذلك كلها كفر وغفلة وعدم المعرفة بحكمة الله تعالى وبما هو عين المصلحة من وجوه بعضها مخفية عنا وبعضها ظاهرة عند اهل البصيرة في الكافي عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال ع اذا رايت الرجل قد ابتلى وانعم الله عليك فقل اللهم اني لا اسخر ولا افخر ولكن احمدك على عظيم نعمائك علي وعنه صلوات الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا رايتم اهل البلاء فاحمدوا الله ولا تسمعوهم فان ذلك يحزنهم وعنه صلوات الله عليه قال ما من عبد يرى مبتلا فيقول الحمد لله الذي عدل عني ما ابتلاك به وفضلني عليك بالعافية اللهم عافني مما ابتليته به الا لم يصبه ذلك البلاء ابدا وعن ابي جعفر صلوات الله عليه قال تقول ثلث مرات اذا نظرت الى المبتلا من غير ان تسمعه الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك ولو شاء فعل قال من قال ذلك لم يصبه ذلك البلاء ابدا اقول ومن شكر الله تبارك وتعالى شكر عباده المنعمين كما في الكافي عن سيد الساجدين علي بن الحسين صلوات الله عليهما وسلم ان الله يحب كل قلب حزين ويحب كل عبد شكور ويقول الله تبارك وتعالى لعبد من عبيده يوم القيمة اشكرت فلانا فيقول بل شكرتك يا رب فيقول لم تشكرني اذ لم تشكره ثم قال عليه السلام اشكركم لله اشكركم للناس ولكن لا يحسن ان يتجاوز حد المنعمين ... لاحسانهم واحسانهم ولا ... بغضه وعداوته فما جزاء الاحسان الا الاحسان ... اكرام الله تعالى على الحقيقة ... انعام العبد وارادته ... لارادة الله تعالى ومشيته ... انه تعالى مسبب لذلك على الحقيقة ولولا اراد تعالى ما ناله فانه ... الذي ... من الذل لو انتعلت ... من المؤمنين وهم عاملون ... ان خفض الجناح مقبل بالناس ... من المؤمنين لا ... العزة ... بين العاملين

لمبعد بن فترة يمدحونهم ويتجاوزون في المدح والثناء ويسمون ذلك حمدا وشكرا الأولياء
النعم غير مشعرين بان الفاسق اذا مدح اهتز العرش فاذا قد احبطه النعمة والمنعم عليهم من بين
من اعطا لاشتراء دينهم وكثرة سؤال المرتدين لانفسهم بل ربما يسئلون اموالا كثيرة لاضلال
الناس وصرف وجوههم اليهم كاهل البدع الضالين المضلين كفعل معاوية واتباعه المطرودة
عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وفي زماننا هذا يوجد انواع شتى المتصوفين
باوصاف التي ذكرناها ولكن كلامنا الى المتشرعين وحرقة كبدنا ووجع صدرنا للمتشرعين
من اهل العلم الذين يحسبون انهم يحسنون صنعا الا انهم هم المغرورين ولكن لا يشعرون
قد ملك عنانهم الشيطان عليه اشد عذاب النيران يتبعون اهواءهم يغرورهم اباهم
في جمع حطام الدنيا بكثرة مدح الفاسقين والمراودة اليهم واختلاط منهم بدنياهم
فاذا سئلهم سائل عن علة تلك الأفعال القبيحة وازدجرهم زاجر يتلون القران و
يستشهدون بالأخبار بان التواضع من صفة الأولياء وخفض الجناح قد امر به سيد الانبياء
عليه وعلى اله صلوات الله عليه ثم علامة احدهم اذا مر به فقيرا او ورد عليه ضعيف حقيرا
وسلم عليه مؤمن ذليل لا يعتني به ولا يقوم اليه ولا يرد سلامه ردا جميلا وربما لا يرد
ولا ينظر اذا كان المترفون في محضره ومن علامة احدهم ايضا انه اذا منعه مترف من زخارف
يكثر عليه العتب ويرى قتله لازما وغيبته واجبة ويسميه متجاهرا بالفسق حسبك هذا
الكلام لتشخيص المقام ونعوذ بالله من التبعات ونسئله حط السيئات فانه مجيب الدعوات
الهي انا كما ترى وضميري كما تعلم اعترفوا اما انا اشدهم ظلما واكثرهم جرما واطغيهم عصيانا
فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وما ابرء نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي
ان ربي غفور رحيم فلله الحمد على ذلك لا اقنط من رحمتك ولولا نهيك عن القنوط لقنطت
لعظيم خطيئاتي وجسيم سيئاتي ولكن ارجوك رجاء عظيما لا اذكره لعلمك به وعلمي بسعة
بحار لحظاتك والطائف الخفية ورشحات فيوضات تلك المنح انا كما تعلم وانت كما تعلم فلا
اخيب وان كانت ذنوبي قد ملأت السموات والارضين الهي حسن ظني بك ان تحشرني
مع اوليائك بحق محمد واله الطاهرين في مصباح الشريعة قال الصادق صلوات الله عليه
في كل نفس من انفاسك شكر لازم لك بل الف واكثر وادنى الشكر رؤية النعمة من الله
تعالى من غير علة يتعلق القلب بها دون الله عز وجل والرضا بما اعطى وان لا تعصيه بنعمته
وتخالفه بشيء من امره ونهيه بسبب نعمته فكن لله عبدا شاكرا على كل حال تجد الله ربا
كريما على كل حال ولو كان عند الله تعالى عبادة يتعبد بها عباده المخلصين افضل من الشكر
على كل حال لاطلق لفظة فيهم من جميع الخلق بها فلما لم يكن افضل منها خصها من
العبادات وخص اربابها وقال وقليل من عبادي الشكور وتمام الشكر الاعتراف بلسان

في التوبة

خالقها الله عزّ وجلّ بالعجز عن بلوغ ادنى شكره لأن التوفيق للشكر نعمة حادثة يجب الشكر عليها وهي اعظم قدرا واعزّ وجودا من النعمة التي من اجلها وفّقت له فيلزمك على كلّ شكر اعظم منه الى ما لا نهاية له مستغرقا في نعمه قاصرا عاجزا عن درك غاية شكره فانّه متى يلحق العبد شكر نعمة الله ومتى يلحق صنيعه بصنيعه والعبد ضعيف لا قوة له ابدا الّا بالله عزّ وجلّ والله غنيّ عن طاعة العبد فهو قوي على مزيد النعم على الابد فكن لله عبدا شاكرا على هذا الاصل ترى العجب المطلب التالي

في التوبة قال الله تعالى في سورة النور وتوبوا الى الله جميعا ايّه المؤمنون لعلكم تفلحون وفي سورة التحريم يا ايّها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا في الكافي عن معوية بن وهب عن الصادق صلوات الله عليه قال اذا تاب العبد توبة نصوحا احبّه الله فستر عليه في الدنيا والآخرة فقلت وكيف يستر عليه قال ينسي ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب ويوحي الى جوارحه اكتمي عليه ذنوبه ويوحي الى بقاع الارض اكتمي عليه ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب وقال عليه السلم في تفسير توبة النصوح في الاخبار يتوب العبد من الذنوب ثم لا يعود فيه وسئل ابو الحسن عليه السلم عنها فقال عم يتوب من الذنب ثم لا يعود فيه واحبّ العباد الى الله المفتنون التوّابون المستون وقال الصادق ع فيها هو الذنب الذي لا يعود فيه ابدا قلت وايّنا لم يعد قال يا ابا محمد ان الله يحبّ من عباده المفتن التوّاب قال انّ الله عزّ وجلّ اعطى التائب ثلث خصال لو اعطى خصلة منها جميع اهل السموات والارض لنجوا بها قوله عزّ وجلّ ان الله يحبّ التوّابين ويحبّ المتطهّرين فمن احبّه الله لم يعذّبه وقوله الذين يحملون العرش ومن حوله يسبّحون بحمد ربّهم ويستغفرون للذين امنوا ربّنا وسعت كلّ شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتّبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم وادخلهم وذرّيّاتهم انّك انت العزيز الحكيم وقهم السيّئات ومن تق السيّئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم وقوله عزّ وجلّ والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرّم الله الّا بالحقّ ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا الّا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدّل الله سيّئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما وعن محمد بن مسلم عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال يا محمد بن مسلم ذنوب المؤمن اذا تاب منها مغفورة له فليعمل المؤمن لما يستانف بعد التوبة والمغفرة اما والله انها ليست الّا لاهل الايمان قلت فان عاد بعد التوبة والاستغفار من الذنوب وعاد في التوبة فقال يا محمد بن مسلم اترى العبد المؤمن يندم على ذنبه ويستغفر منه ويتوب ثم لا يقبل الله توبته قلت فانّه فعل ذلك مرارا يذنب ثم يتوب ويستغفر فقال كلما عاد المؤمن بالاستغفار والتوبة عاد الله عليه بالمغفرة وانّ الله غفور رحيم يقبل التوبة ويعفو عن السيّئات فايّاك ان تقنّط المؤمنين من رحمة الله وقال صلوات الله عليه ان الله تعالى اشدّ فرحا بتوبة عبده من رجل اضلّ راحلته

وزاده في ليلة ظلماء فوجدها فالله اشد فرحا بتوبة عبده من ذلك الرجل براحلته حين وجدها وقال عليه السلام التائب من الذنب كمن لا ذنب له والمقيم على الذنب وهو مستغفر منه كالمستهزئ اقول فللتائب شرائط يجب عليه الاتيان بها وليس التوبة ان تقول بلسانه تبت الى الله من دون ان يرجع اليه تعم منقطعا عما سوانا دها على ما سلف من ذنوبه تاركا للمعاصي في الحال وعازما على تركها في الاستقبال عازما قلبا على تدارك ما سبقه من المقصر فاذا اجرى على لسانه الاستغفار ولفظ التوبة ولم يكن موصوفا بما ذكرنا فهو مستهزئ بالله تعم كما قال الامام عم ونذكر انفا ان شاء الله تعالى شرا من الاخبار برواية الصدوق طيب الله روحه الشريف ثم اعلم ان التوبة تختص بالمؤمنين كما قال الامام عم في الخبر المتقدم لكن لا بمعنى الاخص وافراد الكاملين او المتوسطين بل من تولى الائمة الاثنى عشر صلوات الله عليهم اجمعين بعد رسول الله صلى الله عليه واله بعده واهلا حد نص كل سابق على التالي فهو مؤمن واذا تاب مع شرائطها الاتية تاب الله عليه واحبه ولو كان من اهل الكبائر ولو اذنب ثم استغفر المغفرة فلو لم يكن مؤمنا كاملا بمعنى انه لا يتولاهم فليس له التوبة الا بولايتهم ولو قال بلسانه ولم يتبع امرهم ولم يزل حريصا في الطغيان والمعاصي وكانت توبته لفظ الاستغفار والتوبة فهو من الهالكين المغرورين لا من التائبين المغفورين وتخصيص المقام كتخصيص ما قدمنا في المطلب السابق وليس التلفظ باللسان الا حقيقة واحد المعاملة البرية والمجالسة فليتوكل امرادته وليتب الى الله تعم توبة من لا يجد عزمه وليجد في عزوده واما علامات التائب وشرائط التوبة فروى الصدوق قدس سره عن النبي صلعم قال اتدرون من التائب فقالوا اللهم لا قال اذا تاب العبد ولم يرض الخصماء فليس بتائب ومن تاب ولم يغير مجلسه وطعامه فليس بتائب ومن تاب ولم يغير رفقائه فليس بتائب ومن تاب ولم يزد في العبادة فليس بتائب ومن تاب ولم يغير لباسه فليس بتائب ومن تاب ولم يغير فراشه ووسادته فليس بتائب ومن تاب ولم يفتح قلبه ولم يوسع كفه فليس بتائب ومن تاب ولم يقصر امله ولم يحفظ لسانه فليس بتائب ومن تاب ولم يقدم وضل قوته من يديه فليس بتائب واذا استقام على هذه الخصال فذلك التائب وقال صلى الله عليه واله التائب اذا لم يستبين عليه اثر التوبة فليس بتائب يرضي الخصماء ويعيد الصلوات ويتواضع بين الخلق ويتقي نفسه عن الشهوات ويهزل رقبته بصيام النهار ويصفر لونه بقيام الليل ويخمص بطنه بقلة الاكل ويقوس ظهره من مخافة النار ويذيب عظامه شوقا الى الجنة ويرق قلبه من هول ملك الموت عليه السلام ويجفف جلده على بدنه بتفكر الاخرة فهذا اثر التوبة واذا رايتم العبد على هذه الصفة فهو تائب ناصح لنفسه وروى ايضا عن جابر بن عبد الله الانصاري قال جائت امراة الى النبي صم فقالت يا نبي الله امراة قتلت ولدها بيدها هل لها من توبة فقال والذي نفس محمد صم بيده لو انها قتلت سبعين نبيا ثم تابت وندمت ويعرف الله من قلبها انها لا ترجع الى معصية ابدا يقبل الله توبتها وعفى

في التوبة

فان باب التوبة مفتوح ما بين المشرق والمغرب وان التائب من الذنب كمن لا ذنب له و ۴۹عم
قال صلى الله عليه وآله المؤمن اذا تاب وندم فتح الله عليه في الدنيا والآخرة الف باب من الرحمة
ويصبح ويمسي على رضى الله وكتب الله له بكل ركعة يصليها من التطوع عبادة سنة
واعطاه الله بكل آية يقرؤها نورا على الصراط وكتب الله له كل يوم وليلة ثواب نبي وله بكل
حرف من استغفاره وتسبيحه ثواب حجة وعمرة وبكل آية في القرآن مدينة وينور الله قبره
ويبيض وجهه وله بكل شعرة على بدنه نور وكانما تصدق بوزنه ذهبا وكانما اعتق بعدد
كل نجم رقبة ولا يصيبه شدة العتمة ويؤنس في قبره ويجعل قبره روضة من رياض الجنة
ويزار قبره كل يوم الف ملك يؤنسه في قبره ويحشر من قبره وعليه سبعون حلة وعلى
راسه تاج من الرحمة ويكون تحت ظل العرش مع النبيين والشهداء ويأكل ويشرب
حتى يفرغ الله من حساب الخلائق ثم يوجهه الى الجنة وفي الكافي عن ابي جعفر صلوات الله عليه
قال ان الله عز وجل اوحى الى داود على نبينا وآله وعليه السلام ان ائت عبدي دانيال فقل له انك عصيتني
فغفرت لك وان انت عصيتني الرابعة لم اغفر لك فاتاه داود عم فقال يا دانيال انني رسول الله اليك
وهو يقول لك انك عصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك
فان انت عصيتني الرابعة لم اغفر لك فقال له دانيال قد بلغت يا نبي الله فلما كان في السحر
قام دانيال فناجى ربه فقال يا رب ان داود نبيك اخبرني عنك انني قد عصيتك فغفرت
لي وعصيتك فغفرت لي واخبرني عنك اني ان عصيتك الرابعة لم تغفر لي فوعزتك لئن لم تعصمني
لاعصينك ثم لاعصينك ثم لاعصينك انتهى اقول فليعلم انه لا ملجأ لاحد الا بالله الغالب
ولا حول لاحد الا بالله الغالب ولا خلاص لاحد من الشيطان ونفس الامارة وعن همزهما من
الخطرات واللحظات الا بعصمته العاصم فلا يغترن عبد من دون ان يستعصم بالله تعالى
فانه ان لم يستعصم بحبله هلك الابد وان كانت له عبادة الثقلين فتدبر في كلام دانيال
لينكشف عليك الحال مضافا الى ما قلنا من دعاء الصحيفة سلام الله على صاحبها ثم اعلم
ان الله جل جلاله جعل من رحمته الواسعة وسعة عطيته في التوبة حتى اذا تاب قبل موته
بساعة او قبل ان يعاين الموت قبل الله من سعة فضله وعظيم رحمته توبته كما في الكافي
عن الصادق صلوات الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تاب قبل موته بسنة
قبل الله توبته ثم قال ان السنة لكثيرة من تاب قبل موته بشهر قبل الله توبته ثم قال ان
الشهر لكثير من تاب قبل موته بجمعة قبل الله توبته ثم قال صلى الله عليه ان يوما لكثير من
تاب قبل ان يعاين قبل الله توبته اقول ورايت هذا الخبر برواية الصدوق قدس سره
سواء وكتبت بروايته خطبة خطبها في آخر عمره صلى الله عليه وآله يجمع العقوبات اعني
حد المناهي وفي آخرها قال كذلك في الكافي عن الصادق صلوات الله عليه قال عم ان آدم

وعصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك صح

ان الجمعة لكثير من تاب قبل موته بيوم قبل الله توبته

قال يا رب سلطت علي الشيطان واجريته مني مجرى الدم فاجعل لي شيئا فقال يا آدم جعلت لك
ان من هم من ذريتك بسيئة لم تكتب عليه فان عملها كتبت عليه سيئة ومن هم منهم بحسنة
فان لم يعملها كتبت له حسنة وان هو عملها كتبت له عشرا قال يا رب زدني قال جعلت لك ان
من عمل منهم سيئة ثم استغفر غفرت له قال يا رب زدني قال جعلت لهم التوبة قال او بسطت
لهم التوبة حتى تبلغ النفس هذه الترقوة قال يا رب حسبي اقول ولقد تفطن آدم صلوات الله
عليه في اللطف في الكلام باحسن الفطانة واللطافة حيث قال عليه السلام او بسطت لهم التوبة
الخ فما ارحمه بولده ونبيه ولقد وجب علينا شكره والعرفان بحقه في ذلك وامثاله واعلم ان من
تفضل الله علينا تعالى جلاله وتطوله بنا الامهال لثبت ذنوبنا حين عصيناه الى سبع ساعات ومحوها
لو استغفرناه بعد ثبت السيئات الخطيئات وحطها ما لم تثبت في الورقات الصحيفة فله الحمد
من غافر ما اغفره وراحم ما ارحمه بالمذنبين والمذنبات ففي الكافي عن الصادق صلوات الله عليه
قال من عمل سيئة اجل فيها سبع ساعات من النهار فان قال استغفر الله الذي لا اله الا هو
الحي القيوم واتوب اليه ثلث مرات لم يكتب عليه شيء وعنه عليه السلام قال ان المؤمن ليذنب الذنب
فيذكره بعد عشرين سنة فيستغفر الله منه فيغفر له وانما يذكره ليغفر له وان الكافر
ليذنب الذنب فينساه من ساعته وعنه عليه السلام ما من مؤمن يقارف في يوم وليلة
اربعين كبيرة فيقول وهو نادم استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم بديع السموات
والارض ذو الجلال والاكرام واسئله ان يصلي على محمد وال محمد وان يتوب علي
الا غفرها الله عز وجل له ولا خير في مؤمن يقارف في يومه اكثر من اربعين كبيرة اقول
لا يذهبن بك المذاهب ولا يغرنك بالله الغرور ايها الجاهل المغرور عن خائف ولا راج
حتى تتمنى على الله بالاماني والامال وتسوف بالتوبة حالا بعد حال وتقنع باللفظ وتفرح اي فرح
اما اولا فبان اللفظ وتحرك اللسان باللقلقة اذا لم تكن ناشئة عن القلب فلا تغني ولا
تسمن عن جوع كما قدمنا وثانيا فلان في الخبر وامثاله قد لوحظ قيد الايمان وهو اساس
كل خير واصل بناء كل اثر كما هو معلوم عندنا ولا ريب فيه فاذا ثبت الايمان لا تضر معه السيئة
وهو كبريت الاحمر كما في الخبر حب علي حسنة لا تضر معها سيئة ولكن عليك بالاجتهاد والمواظبة على
الايمان وهو الولاية لامير المؤمنين واولاده المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين بل ولاية ذريتهم
الانجبين شرط في الايمان بل هذه كذلك كما هو العيان وهذا ايضا ليس بان تقول احب
عليا واولاده صلوات الله عليهم اجمعين ولا تعمل بمقتضاه او ادنى شائبة ما اقتضاه المحبة
وتجعل اللفظ عونا عليك في المعاصي والذنوب والتمادي فيها فاسمع ليسمع قلبك والله
ما شيعتنا الا من اتقى الله واطاعه ليس بين الله وبين احد قرابة الخ فهذا الذي انقطع
نياط قلب العارفين وكيف كان ترك الذنوب هو من طلب التوبة فربما لم يوفق بالتوبة
وادركه الموت قبل التوبة وان قد رو تاب فهو في شك وارتياب من القبول وعدمه حيث

في التوبة

والأذكار بعد التشهد والحذر لان نعوذ بالله تعالى من المعاصي والطغيان ويؤيد ما قلنا
ما في الكافي عن الصادق صلوات الله عليه قال ما من مؤمن يذنب ذنبا الا اجله الله
سبع ساعات من النهار فان هو تاب لم يكتب عليه شيء وان هو لم يفعل كتب عليه
سيئة فاتاه عباد البصري فقال له بلغنا انك قلت ما من عبد يذنب ذنبا الا اجله الله
سبع ساعات من النهار فقال عليه السلام ليس هكذا قلت ولكني قلت ما من مؤمن وكذلك
كان قولي انتهى فتدبر فيه لتعلم فرق بين ما من مؤمن وما من عبد فهو كما قلنا ومنه
عن معوية بن وهب قال خرجنا الى مكة ومعنا شيخ متأله متعبد لا يعلم هذا الأمر
يتم الصلوة في الطريق ومعه ابن اخ له مسلم فمرض الشيخ فقلت لابن اخيه لو عرضت
هذا الامر على عمك لعل الله يخلصه فقالوا كلهم دعوا الشيخ حتى يموت على حاله حسن الهيئة
فلم يصبر ابن اخيه حتى قال له يا عم ان الناس ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه واله
الا نفرا وكان لعلي بن ابيطالب عليه السلام من الطاعة ما كان لرسول الله ص وكان بعد رسول
صلى الله عليه واله الحق والطاعة له قال فتنفس الشيخ وشهق وقال انا على هذا وخرجت
نفسه فدخلنا على ابي عبد الله عليه السلام فعرض علي بن السري هذا الكلام على ابي عبد الله عليه السلام
فقال عليه السلام هو رجل من اهل الجنة قال له علي بن السري انه لم يعرف شيئا من هذا غير
ساعته تلك قال فتريدون منه ماذا قد دخل والله الجنة انتهى قال عليه السلام التوبة على اربعة
دعائم ندم بالقلب واستغفار باللسان وعمل بالجوارح وعزم ان لا يعود وثلث من عمل الابدان
اقامة الفرائض واجتناب المحارم واحتراس من الغفلة في الدين وثلث يبلغن بالعبد رضوان الله
كثرة الاستغفار وخفض الجانب وكثرة الصدقة انتهى وفي البحار عن مناقب ابن الجوزي قال
امير المؤمنين صلواة الله عليه الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على معاني
اولها الندم على الفعل والثاني العزم على الترك وان لا يعود والثالث تادية الحقوق
ليلقى الله وليس عليه تبعة والرابع ان يعمد الى كل فريضة فيؤدي حقها والخامس ان يذيب
اللحم الذي نبت من السحت بالهموم والاحزان حتى يكتسي لحما اخر من الحلال والسادس
ان يذيق جسمه الم الطاعة كما اذاقه لذة المعصية وقيل قال عليه السلام في وصف التائبين غرسوا
اشجار ذنوبهم نصب عيونهم وقلوبهم وسقوها بمياه الندم فاثمرت لهم السلامة و
اعقبتهم الرضا والكرامة **واعلم ان ما يصيب المؤمن** من الظلم والاذى
من الاشرار والجوار ومن اهله وولده من المصائب والاحزان ومن نقص الثمرات والاموال
وغيرها حتى ارش الخدش واقل فهو كفارة لذنوبه ومعاصيه كما في البحار عن النبي قال
صلى الله عليه واله وسلم ما اصاب المؤمن من نصب ولا وصب ولا حزن حتى الهم يهمه
الا كفر الله به عنه من سيئاته وقال صلى الله عليه واله من اكل ما يشتهي ولبس ما يشتهي
وركب ما يشتهي لم ينظر الله اليه حتى ينظر او يترك **اقول** ينبغي للمؤمن ان لا يصغر

يصغر ذنبا واحدا ولو من الصغائر فلعل الله يطلع عليه في تلك الحال فيسخط عليه سخطاً
لا يرضى عنه ابدا على وان صغرت الذنب في كانت حقيرة ولكن من عصيته كان وما عظيما رؤفا
ينبغي ان لا يعصى وان لم ينهى عن عصيانه فضلا عن نهيه تعالى ايانا من عصيانه واوكيد في
وعيد العقاب في اليم العذاب فلا يغرنك الشيطان لعنه الله ويسول لك بان هذا ذنب
صغير وربي عظيم يغفر الذنب العظيم وتكون على تلك الحالة تذنب ذنبا بعد ذنب وتصغره
فلا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار ولانك لا تدري متى ترضى ربك وتسخط
وكم من عمل قليل من الخير فيه رضى الله تبارك وتعالى ولا يعذب صاحبه بعده ابداً
وكم من ذنب صغير اذا اطلع الله عليه يكون فيه سخطه فلا يغفر صاحبه ابدا كما يأتي
في الكسر الاتي انفا انتم نعم فليس لك تلك التمني وانت غافل عن حقيقة الحال وجاهل عن
موارد المغفرة وطرق الفياضية من الاستعداد والظرفية والقابلية الا ترى قول الصادق
صلواة الله عليه حيث يحلف ويقول لا والله لا يقبل الله شيئا من طاعته على
الاصرار على شيئ من معاصيه وكذا قوله عليه السلام اتقوا المحقرات من الذنوب فانها لا تغفر
قيل وما المحقرات قال الرجل يذنب الذنب فيقول طوبى لي لو لم يكن لي غير ذلك وعنه
عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه نزل بارض قرعاء فقال لاصحابه ائتونا بالحطب
فقالوا يا رسول الله نحن بارض قرعاء ما بها من حطب قال فليأت كل انسان بما قدر
عليه فجاؤا به حتى رموا بين يديه بعضه على بعض فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
هكذا يجتمع الذنوب ثم قال واياكم والمحقرات من الذنوب فان لكل شيء طالبا الا وان
طالبها يكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء احصيناه في امام مبين انتهى يا اباذر
انك في ممر الليل والنهار في آجال منقوصة واعمال محفوظة والموت يأتي بغتة ومن يزرع خيرا
يوشك ان يحصد خيرا ومن يزرع شرا يوشك ان يحصد ندامة ولكل زارع مثل ما
زرع يا اباذر لا يسبق بطيئ بحظه ولا يدرك حريص ما لم يقدر له ومن اعطى خيرا فان الله
اعطاه ومن وقي شرا فان الله وقاه اقول هذا الكسر السادس وفيه
نور وموقفان فالاول في تعجيل الخير وذكر بعض اعمال البر والثاني في البغي والظلم
والثالث في الاجمال وترك الحرص ومذمة الحرص وانه داء عضال نور منير في الكافي عن
الصادق صلواة الله عليه قال اذا هم احدكم بخير فلا يؤخره فان العبد ربما صلى الصلوة
او صام اليوم فيقال له اعمل ما شئت بعدها فقد غفر لك وعنه صلوات الله عليه
قال اذا هم افتتحوا نهاركم بخير واملوا على حفظتكم في اوله خيرا وفي آخره خيرا يغفر لكم ما بين
ذلك وعنه عليه السلام قال كان ابي يقول اذا هممت بخير فبادر فانك لا تدري ما يحدث وعن ابي جعفر
صلوات الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يحب من الخير ما يعجل

قال الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ومن عمل صالحا فلنفسه وقال ... المغفرة ... الآية

فى اعمال الخير والمعروف

وعن ابي عبدالله صلوات الله عليه قال اذا اردت شيئا من الخير فلا تؤخره فان العبد يصوم
اليوم الحار يريد ما عند الله فيعتقه الله به من النار ولا تستقل من الخير ما تتقرب به
الى الله عز وجل ولو شق تمرة وعنه عليه السلام قال من هم بخير فليعجله ولا يؤخره فان العبد ربما
عمل العمل فيقول الله تبارك وتعالى قد غفرت لك ولا اكتب عليك شيئا ابدا
ومن هم بسيئة فلا يعملها فانه ربما عمل العبد السيئة فيراه الرب سبحانه فيقول لا وعزتي
وجلالي لا اغفر لك بعدها ابدا وعنهما في معناه وعنه اذا هم احدكم بخير وصلة فان عن يمينه
وشماله شيطانين فليبادر لا يكفاه عن ذلك وعن ابي جعفر صلوات الله عليه من هم بشيء من الخير
فليعجله فان كل شيء فيه تأخير فان للشيطان فيه نظرة اقول في هذه الاخبار ايماء الى الاشياء منها
اطلاق الخير على كل عمل صالح يصلح ان يكون مقربا الى الله تعالى سواء كان من العبادات
والطاعات والرياضات او من المبرات والخيرات والانفاقات فتارة يطلق ويشير الى فرد منها وهو
الصلوة في خبر الاول وتارة يذكر الخير ويشير الى فردين منها وهو الانفاق والدعوات من القرآن و
الصلوة والدعاء وامثالها كما في الثاني وقد يراد مطلق الانفاق مع القدرة وذكر العلة فيه
او مع العجز وذكرها فيه كما في الثالث وقس على ذلك ذكر الصوم والعمل وغيره فانها صور
للعموم ثم ذكر فرد منها لا المطلق المخصوص حتى لا يشمل باقي الخيرات والاعمال الحسنة من العبو
كما عرفت حاوي لجميع الافراد من غير ترجيح عمل على عمل من حيث الشمول وان كان في بعض الافراد
فضيلة وخصوصية على بعض ومنها تعجيل عمل الخير اذا كان ناويا له معللا بان في تأخيره
للشيطان نظرة اي هو في مهلة ليخدع صاحبه ويمنعه من الاتيان به والجري على مقتضى
ارادته وهذا مطلب عظيم يبحث ويرغب في سرعة عمل الخير وارشاد الى كيفية الاتيان به فرب عبد
نوى عملا وفعلا يتقرب بها الى الله تعالى من الطاعة والعبادة وعلم به الشيطان لنيته حيل
ما نوى في سريان النية في العروق والاعضاء او ذكره في اللسان فاغتنم تسويله ومنعه مما
ان يأتي بالفعل فمنعه مع ما كان له من الفرص فذهبت الفرص وصارت الغصص ولم
يقدر بعد ما كان مقتدرا ومنها اغتنام عمل الخير ولو كان قليلا معللا بانه لعل الله
فيه الرضا ولا يعذبه بعد ذلك ابدا وكذا التجنب عن المعصية لعل فيه سخط الله تبارك
وتعالى يمنع بعد تلك المعصية عن العبد ابدا وكيف كان فعل الخير واجب حين الاستطاعة
عند العارفين وتعجيله اوجب فاذا عرفت ذلك كله فانظر الى ما تسمع من كلام نبينا وسيد
رسل الله رب العالمين صلى الله عليه وآله حيث قال انك في ممر الليل والنهار وكذا في
ولكل زارع ما زرع فاذا كان الليل والنهار ينقصان العمر ويحفظان العمل ويأتيان بالاجل
فحري ان تغتنم عمره ويزرع خيرا ويدع شرا فلكل زارع ما زرع فتدبر واعلم ثم اعلم ان اعمال
البر وانواع الخير لا يكاد ان يحصى كثرة ونشير الى بعضها منها اطعام المؤمن فورد في ثوابه اخبار
معتبرة قال الله تبارك وتعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا وقال تعالى

اعني خبر الثالث يومي الى احد المعنيين او كلاهما معا اما من حيث الفقر وعدم الاقتدار على الانفاق واما من حيث الموت المسبب للامتناع منه وفقه الله تعالى

عليه وآله ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة في الكافي عن الصادق صلى الله عليه
قال من اشبع مؤمنا وجبت له الجنة ومن اشبع كافرا كان حقا على الله ان يملأ جوفه
من الزقوم مؤمنا كان او كافرا وعنه عليه السلام لأن اطعم رجلا من المسلمين احب الي من ان
اطعم افقا من الناس قلت وما الافق قال مائة الف او يزيدون وقال رسول الله صلى الله عليه
وآله من اطعم ثلثة نفر من المسلمين اطعمه الله من ثلث جنان في ملكوت السموات الفردوس
وجنة عدن وطوبى شجرة تخرج في جنة عدن غرسها ربنا بيده وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من رجل
يدخل بيته مؤمنين فيطعمهما شبعهما الا كان افضل من عتق نسمة وعن علي بن الحسين
صلوات الله عليهما قال من اطعم مؤمنا من جوع اطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقى مؤمنا
من ظماء سقاه الله من الرحيق المختوم وقال الصادق صلوات الله عليه من اطعم مؤمنا
حتى يشبعه لم يدر احد من خلق الله ما له من الاجر في الآخرة لا ملك مقرب ولا نبي مرسل
الا الله رب العالمين ثم قال عليه السلام من موجبات المغفرة اطعام المسلم السغبان ثم تلى قول الله
عز وجل او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة **اقول** ولا منافاة
بين هذه الاخبار ونظائرها الواردة في الاختلاف لاختلاف الاشخاص وايمانهم
واختلاف درجاتهم ومقاماتهم فمن مؤمن كامل ومن هو دونه وهكذا فاذا اطعم
مؤمنا كاملا في الايمان فلا يعلم احد ما ثوابه الا الله تعالى ومن اطعم دون ذلك
ايمانا فله ثواب من اطعم افقا او ازيد من الضعفاء او غيرهم وهكذا والحاصل ان
اختلاف الثواب لاختلاف اهل الايمان وكذا الافتقار واطعام ذوي الارحام والايتام
والمساكين من اهل الايمان واطعام المؤمن العالم من ذرية رسول الله صلى الله عليه
وآله ومن العلماء المسلمين فظاهر ان اطعامهما واكرامهما خصوصا حين افتقارهما اعظم
اجرا واكثر ثوابا بحيث لا يحصى ثوابه ولا يعلم ما اجره الا الله جل جلاله كما اشار الامام عليه السلام
قبل تلاوة الآية واستدل بها ويختلف ايضا باختلاف الاحوال في الكافي قال رسول الله
صلى الله عليه وآله من سقى مؤمنا شربة من ماء حيث يقدر على الماء اعطاه الله بكل
شربة سبعين الف حسنة وان سقاه من حيث لا يقدر على الماء فكأنما اعتق عشر
رقبات من ولد اسماعيل انتهى فداك ابي وامي ونفسي يا ابا عبد الله الحسين عليه السلام الشهيد
العطشان الظمآن لدى النهر بن اهند كان اجر رسالة جدك وما اضاف الله من المحن
والبلوى والصدمات والأذى ان يقتلوك عطشانا لا انسى وظمآنا لا تروى وهم ومسمع
ومحضر من قولك يا اخي امت وامي امانست توفي قبل طلوع روحي حين اشرفت على الموت
وكادا ان تنقضا كبدك من شدة العطش فيا لها من مصيبة ما اعظمت ورزية
ما اجلت واكبرت فلعنة الله ونقمته ولعنة الملائكة والناس اجمعين على قاتليك

وظالميك وقد نعبك من شرب الماء وساقي اطفال للنحو الترك والديلم من الاسارى اللهم
العنهم لعنا وبيلا وعذبهم عذابا اليما فلا انسا روحي فداه مخضبا بدمه ساجدا لربه
ويختلف اليه الاعداء ويضربه هذا بضربة وهذا بضربة حتى اتاه سنان عليه عذاب النيران
وفعل ما فعل وكان هو قائلا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وعن حسين بن نعيم الصحاف
قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام اتحب اخوانك يا حسين قلت نعم قال تنفع فقراءهم قلت نعم قال
اما انه يحق عليك ان تحب من يحب الله اما والله لا تنفع منهم احدا حتى تحبه اتدعوهم الى
منزلك قلت نعم ما آكل الا ومعي منهم الرجلان والثلاثة والاقل والاكثر فقال ابو عبد الله
عليه السلام اما ان فضلهم عليك اعظم من فضلك عليهم فقلت جعلت فداك اطعمهم طعامي
واوطئهم رحلي ويكون فضلهم علي اعظم قال نعم انهم اذا دخلوا منزلك دخلوا بمغفرتك ومغفرة
عيالك واذا خرجوا من منزلك خرجوا بالمغفرة لك وعن ابي حمزة الثمالي قال ذكر
اصحابنا عند ابي عبد الله عليه السلام فقلت ما اتغدى ولا اتعشى الا ومعي منهم اثنان
والثلاثة واقل واكثر فقال عليه السلام فضلهم عليك اعظم من فضلك عليهم فقلت جعلت فداك
كيف وانا اطعمهم طعامي وانفق عليهم من مالي ويخدمهم عيالي فقال انهم اذا دخلوا عليك دخلوا
برزق من الله عز وجل كثير واذا خرجوا خرجوا بالمغفرة لك **اقول** والوجه في ذلك ان المطعم
فضيلته بالاضافة الى المطعم عليهم من حيث هو مطعمهم ومشبعهم من الطعام وفضيلتهم
عليه من حيث انهم باعثون لكفارة ذنوبه وذنوب عياله ولا ريب ان هذه الفضيلة
اعظم من تلك بالف درجة ولكن لا مطلقا بل بهذه الحيثية وبعبارة اخرى المطعم من حيث
انه ينجيهم من الالام الدنيا له فضيلة ثابتة عظيمة وذلك ظاهر ولكنهم ينجونه من الالام
الاخروية المسببة عن كفارة الذنوب تلك الفضيلة اعظم واتم ولكن لا يذهب عليك
ان ثوابهم اكثر ومقامهم ارفع فهذا ليس بشيء لانه هو الذي سبب عن نجاة نفسه في الاخرة
لتحصيل الثواب بهذه الكيفية ونجاتهم من الم الجوع والعطش بل ما كان لهم من الاجر يكون
له في الحقيقة كالدال على الخير فهو الباعث عن الخير على ان الامام عليه السلام اثبت لهم الفضيلة
دون الثواب له الثواب والفضيلة فليس لهم ثواب الا ما كان لقضاء حاجته واما هو فمع
نجاة نفسه ان له ثواب عظيم من جهات عديدة كما لا يخفى بل الفضيلة التي اثبتها الامام عليه السلام
يرجع اليه ايضا كما ذكرنا والحاصل ان غرضه في التحريص باطعام واقراء الضيف اكرام
الطعام وكونه مضيفا فتدبر في هذا المقام … … وعن ابي جعفر
عليه السلام قال لان اطعم رجلا مسلما احب الي من ان اعتق افقا من الناس فقلت وكم
الافق فقال عشرة الاف وعن ابي … من اطعم اخاه في الله كان له من الاجر مثل من اطعم
فئاما من الناس … وما الفئام قال … الناس وعن … الصيرفي …

ابو عبد الله عليه السلام ما منعك ان تعتق كل يوم نسمة قلت لا يحتمل مالي ذلك قال تطعم كل يوم
مسلما فقلت موسرا او معسرا فقال عليه السلام ان الموسر قد يشتهي الطعام **اقول**
هذا الكلام له وجوه من الاحتمال احدها ان المؤمن قد يكون جائعا ويشتهي الطعام سواء
كان عنده الطعام او لم يكن فاذا اطعمه واشبعه فهو مثاب ماجور من حيث انه واخبار
الواردة في اطعام الجائع مطلقا تشمله من حيث اطلاقه وهو حق والثاني على هذا الفرض
ايضا ولكن لم يكن عنده الطعام في هذا الحال ولم يقدر عليه في تلك الحين وان كان
قادرا في حال بعد ذلك الحال فانه اذا اطعمه كان مطعما للجائع الذي لم يقدر على الطعام
فهو ممدوح وماجور وتشمله الاخبار واخبار المقيدة والثالث ان يكون كابن سبيل
وهو وان كان في بلده ذا مكنة وقدرة وتوسعة من المال ولكنه في هذا البلد البعيد
عن وطنه فقير مسكين محتاج لا يقدر على شيء من المال والطعام فله اعتباران اعتبار
النسبة من حيث انه في بلده يكون كذلك واعتبار الاعسار بالاضافة الى هذا البلد البعيد
فمن اطعمه او انفق عليه تشمله طائفتان من الاخبار مطلقا ومقيدا على الحقيقة هذا على
ان له قسطا من المال فريضة فرض الله تبارك وتعالى على الاغنياء في اجناسهم واموالهم
كما ان تلك المسئلة مضبوطة محررة في كتب الفقهية من كتب اصحابنا نور الله ضرائحهم
فكيف اذا اطعم ذلك الشخص لم يكن قد اطعم جائعا بل مسكينا على ان اكثر الاخبار عارية
عن قيد الاعسار بل اطعام المؤمن واشباعه له ثواب كذا من غير قيد ان يكون معسرا
كما مضت طائفة منها **ومنها عن الصادق عليه السلام** اكلة ياكلها اخي المسلم عندي احب
الي من ان اعتق رقبة وقال عليه السلام لان اشبع رجلا من اخواني احب الي من ان ادخل سوقكم هذا
فابتاع منها راسا فاعتقه وعنه ما في معناه وقال عليه السلام ما ارى شيئا يعدل زيارة المؤمن
الا اطعامه وحق على الله ان يطعم من اطعم مؤمنا من طعام الجنة قال عليه السلام ما من عبد
يمتنع من معونة اخيه المسلم والسعي له في حاجته قضيت او لم تقض الا ابتلي فيما ياثم عليه ولا
يوجر وما من عبد يبخل بنفقة ينفقها فيما يرضي الله الا ابتلي بان ينفق اضعافها فيما اسخط الله
اقول بعضها واردة بقيد الافتقار وفيه صلوات الله عليه قال لان اطعم مؤمنا
محتاجا احب الي من ان ازوره ولان ازوره احب الي من ان اعتق عشر رقبات فان قلت
فليحمل الاخبار المطلقة على المقيدة كما هو قاعدة الاخبار المختلفة بعضها مطلقة وبعضها
مقيدة قلت لا موجب لحملها عليه فيما نحن فيه وليس الاختلاف في شيء منها على انه قد وردت
الاخبار بالتفصيل ايضا وفي الحمل يلزم طرح تلك الاخبار المذكورة واما التفصيلية فقد
تقدم في خبر حقيقتنا ومثله بلا فرق ذلك لقوله صلوات الله عليه من اطعم موسرا كان
يعدل رقبة من ولد اسمعيل ينقذها من الذبح ومن اطعم مؤمنا محتاجا كان له يعدل

مائة رقبة من ولد اسماعيل بعد ها من الذبح وقال عليه السلام لاطعام مؤمن احب الي من عتق
عشر رقاب وعشر حجج قال قلت عشر رقاب وعشر حجج قال فقال يا نضر ان لم تطعموه مات او تذلونه
فيأتي الي ناصب فيسئله والموت خير له من مسألة ناصب يا نضر من احيى مؤمنا فكانما
احيى الناس جميعا فان لم تطعموه فقد امتموه وان اطعمتموه فقد احييتموه

اقول هذه الاخبار كما ترى صريحة في دلالتها على الاطعام ومن اطعم فقد اجر وكون
المطعم بالفتح مطلقا في الاكثر ولكن الحق والانصاف ان تلك الاخبار مسوغة لاطعام المؤمن
من الفقراء والمساكين والايتام والارامل فان اغاثتهم ودفع كربهم واطعامهم باعث
لدخول الجنة والفوز العظيم في دار الكرامة وان كانت بعمومها تشمل غير هؤلاء من
الموسرين فلا نمنع ذلك اصلا بل نقول به كما قدمنا ولكن بزعمي ويختلج في قلبي
ان سوغ هذه الاخبار والاهتمام الوارد فيها ليس الا لهؤلاء من اهل المسكنة والاحتياج
بدليل على انا نقول في اطعام الموسر والاجر والثواب التي تثبت له ليس الا لاجل اطعام المعسر
وهو التمرن على الاطعام واستقرار العادة على السماحة والاكرام ليدعو الضيف
ويطعم الطعام ويبذل المال لكي يصيب المعسر حظه منها ويجد ما جعل الله له فيها
ان قلت في اطعام الموسر اذا كان مؤمنا نوع من اكرام المؤمن ومن الواجبات اكرام المؤمن
ومن الواجبات اكرام المؤمن والطاف المطعم هنا يكرمه بهذه الكيفية قلت نعم هذا
حق وصدق ولكن الكلام في ان الاخبار الواردة بهذه الحيثية للمعسر من المؤمنين ولا
يبعد ان نقول خاصة غاية ما في الباب اعتراضك ان اكرام المؤمن واجب ونحن نقول به
ونجيب بان اكرام المؤمن والطافه فقد ورد فيها الاخبار بكيفية اخرى نذكرها ان شاء الله
في بابه فالاطعام ايضا نوع من الاكرام كما قلت وهذا داخل في باب الاكرام ومن جهة
الالطاف بالمؤمن ويحتمل قويا ان نقول انما ورد في ثواب اطعام المؤمن انما هو من باب اكرامه
واعزازه وحقه الواجب فان المؤمنين اخوة لا لخصوص الاطعام وان شمله دون المساكين
والفقراء فان الاخبار الواردة فيهم لهذه الخصوصية وغيرها مما ذكرنا بعضها اصلا
وفرعا خصوصا وشمولا مضافا الى ما قلنا من وجوه الموسر الذي يرجع الى المعسر هذا
كله مع انا لا نمنع الاحتمال والشمول ولكن الغرض من البحث الترغيب لاشباع الجائعين
من الفقراء والمساكين كما لا يخفى ثم اعلم ان الذي قلنا في المعسر والموسر حيثما كان المؤمن
وغرض المطعم للاطعام لتحصيل الثواب في الاجر وكونه خالصا لوجه الله تعالى وطلبا لمرضاته
تعالى ففي هذه الصورة يشملهما واما اذا كان الغرض للدنيا او التشرف فيهما او الجمعية
والتكاثر والتفاخر وتحصيل الاعتبار في انظار الاغنياء وعندهم بعضا او لا كلا فلا يترتب
عليه شيء من الثواب كيف لا وهو في هذه الصورة وفرض التي فرضناها مشترك بين

فائدة في الضيافة

طامع مراء يصرف المال في غير مصرفه ويطعم من غير اهله بل ربما يحرم اهله حين الطعام مثلا عبادة
ونيته ايضا غير صادقة وقصده غير خالص لله تعالى بل لغير الله تعالى وكل همه في تلك الحال تحصيل
الاغنياء وتحصيل رضا المخلوق في تنقل الوان الطعام وتبذير المال حيثما كان الاغنياء ضيفه
كما هو دأب لاكثر اهل زماننا هذا من الاغنياء وهم مع ذلك غافلون جاهلون بل هم حائرون
مغرورون يحسبون انفسهم موارد هذه الاخبار مثلا ويزعمون انهم قد بذلوا اموالا كثيرة
في سبيل الله تعالى في التبذير والاسراف في الزخرف للبناء واتخاذ الحيطان والبستان من القصور المشيدة
والفرش المنجدة ولا يعلمون انهم في هذه الصورة قد اهلكوا انفسهم وضلوا ضلالا بعيدا
وضيعوا حقوق عباد الله ومنعوهم منعا واسرفوا اسرافا وبذروا تبذيرا وزين لهم الشيطان
اعمالهم وسول لهم تسويلا **ثم اعلم** ان في عدم اطعام الفقراء واهل المسكنة سبب غضب موتهم
الحقيقي كما ان اطعامهم سبب عن احيائهم لانهم في هذه الصورة مفتقرون الى السؤال ممن
ليس هو من اهل الدين واضطرار السؤال الى خلاف مذهبه هو موت الاكبر الحاضر فاذا
اطعمهم من جوع فقد احياهم لاستغنائهم وعدم الاضطرار الى غير مذهبه بل لا يبعد ان
نستظهر من الخبر وامثاله ان معاصي الفقراء الذين يعصون الله تعالى لاجل الاضطرار من الشكوى
وغيرها المسببة لاجل فقرهم ليس الا بمنع الاغنياء حقوقهم فهم شركائهم في تلك المعاصي
بل في بعض المقامات يحتمل نسبة معاصيهم الا مانعي حقوقهم راسا واصلا وذلك في عنوان
مسئلة السبب والمباشر وتشخيص مراتبها واختلاف احوالها المعنونة في كتب الفقهية مؤيدة
بهذا الخبر الصريح في نسبة الموت اليهم في قوله عليه السلام ان لم تطعموه فقد امتموه على ان
الموت اعم مما ذكرناه من الشرك الخفي والجلي والكفر الخفي والجلي قال الفقر هو الموت الاكبر فنسبة
الامام عليه السلام سبب الموت مع جميع الاحتمالات اليهم اقوى دليل في انهم اصل في المعصية
واضا اقوى من المباشر للبعض السبب وياتي انشاء الله تعالى في الضيافة زيادة تحقيق وتوضيح
انشاء الله تعالى انتهى هذه تحقيقات شافية وتوجيهات كافية وافية حسنة من المؤلفة الحسيني
ومن اعمال البر ضيافة المؤمن فقد ورد فيها اجر عظيم مضافا الى ما قدمنا قال الله تعالى في سورة
والذاريات هل اتيك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام
قوم منكرون فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم قال الا تاكلون روى الصدوق
رحمه الله تعالى عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن امير المومنين صلوات الله عليه عن النبي صلى الله
عليه وآله قال لا تزال امتي بخير ما تحابوا وادوا الامانة واجتنبوا الحرام واقروا الضيف و
اقاموا الصلوة واتوا الزكوة فاذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين وعن النبي صلى الله
عليه وآله انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه والضيافة ثلثة ايام ولياليهن
فما فوق ذلك فهو صدقة وجائزة يوم وليلة ولا ينبغي للضيف اذا نزل بقوم يملهم فيخرجهم او يحرجوه

وعن امير المؤمنين صلوات الله عليه وآله قال ما من مؤمن يسمع بهمس الضيف وفرح
بذلك الا غفرت خطاياه وان كانت مطبقة ما بين السماء والارض وعن النبي صلى الله عليه وآله
قال الضيف دليل الجنة وعن عاصم بن ضمرة عن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال ما من مؤمن
يحب الضيف الا ويقوم من قبره ووجهه كالقمر ليلة البدر فينظر اهل الجمع فيقولون ما هذا
الا نبي مرسل فيقول ملك هذا مؤمن يحب الضيف ويكرم الضيف ولا سبيل له الا ان
يدخل الجنة وقال النبي صلى الله عليه وآله اذا اراد الله بقوم خيرا اهدى اليهم هدية فقالوا
وما تلك الهدية قال الضيف ينزل برزقه ويرتحل بذنوب اهل البيت وقال صلى الله عليه
وآله ليلة الضيف حق واجب على كل مسلم ومن اصبح ان شاء اخذه وان شاء تركه وكل
بيت لا يدخل فيه الضيف لا يدخله الملائكة وعن جعفر بن محمد صلوات الله عليهما قال جاء
رجل الى النبي صلى الله عليه وآله قال يا رسول الله هل في المال حق سوى الزكوة قال نعم على
المسلم ان يطعم الجائع اذا سئله والعاري اذا سئله قال انه يخاف ان يكون كاذبا قال
افلا يخاف صدقه **اقول** هذا اقوى دليل على الذين يأكلون مال الله ويتخذونها
دولا ويمنعون الفقراء والمساكين ويسرفون ويبذرون ويضيعونه كيف شاؤا فربما
جاء من اهل المسكنة يسهر ليله من الجوع وهم يلعبون فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب
فان الله تعالى عدل لا يجوز ولا يتجاوزه ظلم ظالم ولا جور جائر فالغني لا يدري ما يأكل من كثرة
الوان الطعام والفقير لا يدري ما يأكل لعدم القفار وكيف كان فلا يغترن الاغنياء الذين
هم وكلاء الله تعالى على عياله حتى ينسوهم ولا يعبئون بهم ولا يفتشون احوالهم فليعلموا
ان الله تبارك وتعالى فرض الفرائض واوجب الواجبات ولا يدع احدا بما اوجب عليه ان يتركه
واهمله او يجعل لنفسه الرخص والمعاذير فمن واجب بترك لا واجب فاذا عمل بالاول
وجب عليه الواجب الا وجب اداء الخمس والزكوة فاذا اداه وله القدرة في الاموال وكان له الجوار من
المساكين وذوي الارحام المحتاجين بعيدا او قريبا يجب عليه اغاثتهم وجبران جوعهم واطعامهم
وكسوتهم من ثيابه وغير ذلك مما يحتاجون اليه وان لم يفعل يعذبه الله تعالى عذابا اليما ويسئله
عن القدرة التي اقدره عليها والنعمة التي انعمه بها وامره ان ياتي امره وهذان دليلان
محكمان على الوجوب بالانفاق بعد اداء الزكوة وهو كاف والاخبار الدالة عليه كثيرة جدا
مضافا الى الخبر المتقدم اللائح منه الوجوب بل يكون صريحا في الوجوب حيث قال في المال
حق الخ اي حق واجب كما ان الزكوة واجب وقوله صلى الله عليه وآله نعم تقرير للوجوب
وكذا قوله صلى الله عليه وآله على المسلم اي واجب على المسلم او على المسلم واجب كما هو واضح على
مضافا الى ما يفهم من تقريره بنعم ومما يدل على ما ذهبنا اليه صريحا احتجاج ابي ذر رضي الله عنه
على كعب الاحبار وعثمن بن عفان كما في تفسير الصافي عن القمي في حديث نظر عثمن بن عفان الى كعب الاحبار

فقال له يا ابا اسحق ما تقول في رجل ادى زكوة ماله المفروضة هل يجب عليه فيما بعد ذلك شئ
فقال لا ولو اتخذ لبنة من ذهب ولبنة من فضة ما وجب عليه شئ فرفع ابو ذر رضي الله عنه
عصا فضرب بها راس كعب ثم قال له يا ابن اليهودية الكافرة ما انت والنظر في احكام المسلمين
قول الله اصدق من قولك حيث قال والذين يكنزون الذهب والفضة الاية وكذا ما يدل
صريحا ما فيه عن المجمع عن امير المؤمنين صلوات الله عليه ما زاد على اربعة الاف فهو كنز ادى
زكوتها او لم يؤد وما دونها فهي نفقة وايضا يدل له ويؤيده ما عن العياشي عن الباقر انه سئل
عن هذه الاية فقال ع انما عني بذلك ما جاوز الفي درهم واصرح من ذلك ما في الكافي
عن الصادق انه سئل في كم تجب الزكوة من المال فقال ع الزكوة الظاهرة ام الباطنة تريد
فقال اريدهما جميعا فقال عليه السلام اما الظاهرة ففي كل الف خمسة وعشرون واما الباطنة
فلا تستاثر على اخيك بما هو احوج اليه منك واصرح من ذلك ما فيه عنه صلوات الله
عليه انما اعطاكم الله هذه الفضول من الاموال لتوجهوها حيث وجهها الله تعالى
ولم يعطكموها لتكنزوها وفيه في التهذيب عنه صلوات الله عليه ما اعطى الله عبدا
ثلثين الفا وهو يريد به خيرا وقال ما جمع رجل قط عشرة الف درهم من حل وقد يجمعها
الاقوام اذا اعطي القوت ورزق العمل فقد جمع الله له الدنيا والاخرة والاية الشريفة
في التوبة والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم
بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا
ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون في المجمع عن النبي صلى الله عليه لما نزلت هذه
الاية قال صلى الله عليه تبا للذهب تبا للفضة يكررها ثلثا فشق ذلك على اصحابه فسئله
عمر اي المال نتخذ فقال صلى الله عليه واله لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة مؤمنة تعين
احدكم على دينه اقول فسر ابو ذر رضي الله عنه هذه الاية بالانفاق في مقابل الزكوة و
قوله حجة لانه لا يتكلم بما لم يكن حقا ولا ينطق بما لم ياخذ من سادته عليهم السلام مع ان فضله
اشهر من ان يخفى وصدقه اظهر مضافا الى قوله صلى الله عليه واله ما اظلت الخضراء
ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر على انه في مقابل الخصم المسلط الظلوم
وصغو اكثر الصحابة اليه وهم قريب العهد بالنبي صلى الله عليه واله وحفظة اخباره وحملة
اثاره ولو امكنهم التشبث بجزء ضعيف يرد قوله لتشبثوا مع انه قد ضرب بالعصا راس
كعب وهو من فحول حملة اخبار الكتب السماوية ولو امكنه المتردع لردعه وحاجه ولو
تشبثا بجزء ضعيف كما يفعله الخصم القوي فثبت ان هذه الاية واردة في الانفاق
على وجه الاطلاق وكذا خبر المتقدم عن المجمع عن امير المومنين عليه السلام ادى زكوة ماله
او لم يؤد مضافا الى ذكر المفسرين هذا الحديث عند تفسير هذه الاية فهو كتفسير الاية ثم

لا يذكرون خبرا في تفسير الآيات الا لوجه المناسبة وان يكون تفسير الآية فاذا فسرت الآية
بذلك فهي للانفاق وجوبا بعد ما بلغ هذا المبلغ بل فسرها الامام محمد الباقر صلوات الله عليه
بما جاوز الفي درهم وهذا اقل واصح واقل مبلغا بالفي واصرح من ذلك كله في ان هذه الآية
في الانفاق على سبيل الاطلاق ذكر المفسر قبل خبر المقدم الذي ذكر الصادق عليه السلام الزكوة وجعلها
بالظاهرة والباطنة فثبت من ذلك كله ان هذه الآية في الانفاق مطلقا فاذا اثبتنا كون الآية
واردة في الانفاق مطلقا وعدم الاكتناز والعقاب الشديد والتهديد العظيم الذي فيها
التي فيها لمن كنز ولم ينفق فقد ثبت وجوب الانفاق من بعد اداء الزكوة ايضا لانا لا نعني بالوجوب
الا العقاب على تركه فاذا لم نقل بوجوب الانفاق مطلقا في هذه الآية فكيف نوجه اثبات هذه التهديدات
العظيمة هو لم يترك ما اوجبه الله عليه بل ترك بعض ما استحب عليه ونحن نترك اكثر المستحبات
بل ان نقدر على اتيان الواجبات اعني ان علمنا بها لكنا مرضيين عند الله تعالى فلا نتوجه هذا
العقاب الشديد قطعا الا لترك الوجوب فثبت المطلوب ولا نعني الا ذلك مع ان قوله
عليه السلام فيما تقدم انما اعطاكم الله هذه الفضول الخ اقوى دليل عليه حيث اتى بانما التي هي للحصر هذا
واعلم ان جميع الاخبار المتكاثرة المستفيضة الواردة في ذم المال والدنيا تسعها تدل على ما ذهبنا
اليه من الانفاق وكذا جميع الاخبار المستفيضة في الحقوق والانفاق والاطعام والقرض والاكرام والاغاثة
وتفريج الكرب وقضاء الحوائج واقراض اللهفان وغيرها انا امعنت النظر فيها وفي اسلوبها وسوقها
لرايت مؤيدا لما نحن فيه والحمد لله وحده وكيف كان ليس للغني ان ينام شبعانا وجاره المسكين
يبيت جوعانا ولو ادى زكوته الواجبة ففي المتاجر والتجار والكافي اخبار ما امن بالله واليوم
الآخر من بات شبعانا وجاره جائع وانا ترى في زماننا من اغنيائنا لا سيما في بلدنا دار العبادة
كانهم في سكرة عظيمة وغفلة شديدة وكانهم قد فرغوا من الطاعة وملكوا مال الله الذي
ملكا ابديا لا زوال لها والهم احتبا ابدا يجمعون الربا واموال اليتامى ويخضم الابل نبتة الربيع
لا يؤدون خمسا ولا زكوة فضلا عن الانفاق واغاثة الجوار يسرفون المال في البنيان وزخرفها
والحيطان وبساتينها او لاغراض فاسدة من الرياء والسمعة ويسمونها في بعضها باسم القربة
وهم بمكان عنها فاذا جاءهم المسكين المحتاج من الفقراء او السادات في ليلة الظلماء نهروه ونفروه
عنفا وذوروا ويدبرون جنبا وظهرا كما قيل في آية المتقدمة في اختصاص جباههم وجنوبهم
وظهورهم بالكي لانهم يعبسون وجوههم للفقراء اذا رأوا ويولونهم جنوبهم واذا الحوا اعطوهم ظهورهم
وروى الصدوق عطر الله مرقده عن امير المؤمنين صلوات الله عليه انه
قال فرض في اموال الاغنياء اقوات الفقراء وقال الله تعالى المال مالي والفقراء عيالي والاغنياء
وكلائي فمن بخل بمالي على عيالي ادخله النار ولا ابالي ومن اعطاها البر اعطاه الثواب وكسوة
الفقراء والمساكين فقد وردت فيه ايضا اخبار ونظيرهم فيه ثواب اكثر واجره اجزل وهذا

معلوم

كسوة الفقراء والمؤمن وملاطفته

معلوم وجدنا ايضا في الكافي عن الصادق صلوات الله عليه قال من كسا اخاه كسوة شتاء او
كان حقا على الله ان يكسوه من ثياب الجنة وان يهون عليه من سكرات الموت وان يوسع
عليه في قبره وان يلقى الملائكة اذا خرج من قبره بالبشرى وهو قول الله عز وجل وتتلقاهم
الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون وعن ابي جعفر صلوات الله عليه قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله من كسا احدا من فقراء المسلمين ثوبا من عري او اعانه بشيء مما يقوته على معيشته
وكل الله عز وجل به سبعين الف ملك من الملائكة يستغفرون لكل ذنب عمله الى ان ينفخ
في الصور وعن الصادق عليه السلام مثله وفيه مما يقومه موضع يقوته وسبعة الاف ملك
وعن علي بن الحسين عليهما السلام قال من كسا مؤمنا كساه الله من الثياب الخضر وقال في حديث اخر لا يزال
في ضمان الله ما دام عليه سلك وعن الصادق عليه السلام من كسا مؤمنا ثوبا من عري كساه الله من استبرق
الجنة ومن كسا مؤمنا ثوبا من غنى لم يزل في ستر من الله ما بقي من الثوب خرقة وروى الصدوق
رضي الله عنه عن ابائه عن علي عليهم السلام انه قال سمعت عن النبي صلى الله عليه واله يقول
من قضى لاخيه المؤمن حاجة قضى الله له حوائج كثيرة في احداهن الجنة ومن كسا اخاه المؤمن
من عري يخوض في رضوان الله ما دام على المكسي منه سلكة ومن اطعم مؤمنا اطعمه
من جوع اطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقى اخاه المؤمن سقاه الله من رحيق المختوم ومن
ومن اخدم اخاه المؤمن ما هنا بمهنته وليسه بعضده اخدمه الله من الولدان المخلدين
واسكنه مع اوليائه الطاهرين ومن حمل اخاه المؤمن لرحله حمله الله على ناقة من نوق الجنة
وباهى به الملائكة والخلائق يوم القيمة ومن زوج اخاه المؤمن زوجة يانس بها ويشد عضده
بها زوجه الله من الحور العين وآنسه في قبره باحب الفريقين اليه من اهل بيته واخوانه ومن
اعان اخاه المؤمن على سلطان جائر اعانه الله تعالى على اجازة الصراط عند دحض الاقدام
وعن النبي صلى الله عليه واله من اطعم اخاه حتى يشبعه وسقاه حتى يرويه بعده الله من
النار سبعة خنادق ما بين خندقين مسيرة خمسمائة عام ومنها الطاف المؤمن واكرامه
في الكافي عن الصادق صلوات الله عليه قال من اخذ من وجه اخيه المؤمن قذاة كتب الله
عز وجل له عشر حسنات ومن تبسم في وجه اخيه كانت له حسنة وقال عليه السلام من اتاه اخوه
المسلم فاكرمه فانما اكرم الله عز وجل وقال عليه السلام من قال لاخيه مرحبا كتب الله له مرحبا
الى يوم القيمة وعن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ما في امتي عبد
الطف اخاه في الله بشيء من لطف الا اخدمه الله من خدم الجنة وقال رسول الله ص
من اكرم اخاه المسلم بكلمة يلطفه بها وفرج عنه كربته لم يزل في ظل الله الممدود عليه
الرحمة ما كان في ذلك وعن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول مما خص الله
به المؤمن ان يعرفه بر اخوانه وان قل وليس البر بالكثرة وذلك ان الله عز وجل يقول في كتابه

ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة

ويؤثرون

ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ثم قال ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
ومن عرفه الله عز وجل بذلك احبه الله ومن احبه الله تبارك وتعالى وفاه اجره يوم القيمة
بغير حساب ثم قال عليه السلام يا جميل ارو هذا الحديث لاخوانك فانه ترغيب لاخوانك في البر وعن المفضل
عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال ان المؤمن ليتحف اخاه التحفة قلت له واي شيء التحفة قال
من مجلس ومتكاء وطعام وكسوة وسلام فتطاول الجنة مكافاة له ويوحي الله عز وجل
اليها اني قد حرمت طعامك على اهل الدنيا الا على نبي او وصي نبي فاذا كان يوم القيمة اوحى الله
عز وجل اليها ان آتي اوليائي بتحفهم فيخرج منها وصفاء ووصائف معهم اطباق مغطاة
بمناديل من لؤلؤ فاذا نظروا الى جهنم وهولها والى الجنة وما فيها طارت عقولهم وامتنعوا
ان ياكلوا فينادي مناد من تحت العرش ان الله عز وجل قد حرم جهنم على من اكل من طعام
جنته فيمد القوم ايديهم فياكلون وعن ابي جعفر صلوات الله عليه قال يجب للمؤمن ان يستر
عليه سبعين كبيرة وعن اسحق بن عمار قال قال ابو عبد الله صلوات الله عليه احسن يا اسحق
الى اوليائي ما استطعت فما احسن مؤمن الى مؤمن ولا اعانه الا خمش وجه ابليس وقرح
قلبه وعن ابن المعمر قال سمعت امير المؤمنين صلوات الله عليه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ايما مسلم قدم قوما من المسلمين الا اعطاه الله مثل عددهم خداما في الجنة
صلواة الله عليه سالة الى ولده الامام الحسن المجتبى عليه السلام منصرفا من صفين نذكر منها موضع
الكافية ونكتها الشريفة الشافية كما في نهج البلاغة ويقول فيها مخاطبا لولده الامام واعلم
انّ امامك طريقا ذا مسافة بعيدة ومشقة شديدة وانه لا غنى بك فيه عن
حسن الارتياد وقدر بلاغك من الزاد مع خفة الظهر فلا تحملن على ظهرك فوق
طاقتك فيكون ثقل ذلك وبالا عليك واذا وجدت من اهل الفاقة من يحمل لك
زادك الى يوم القيمة فيوافيك به غدا حيث تحتاج اليه فاغتنمه
وحمله اياه واكثر من تزويده وانت قادر عليه فلعلك تطلبه فلا تجده
واغتنم من استقرضك في حال غناك ليجعل قضاءه لك في يوم عسرتك
واعلم ان امامك عقبة كؤودا المخف فيها احسن حالا من المثقل والمبطئ عليها
اقبح حالا من المسرع وان مهبطها بك لا محالة على جنة او على نار فارتد
لنفسك قبل نزولك ووطئ المنزل قبل حلولك فليس بعد الموت مستعتب
ولا الى الدنيا منصرف وقال صلواة الله عليه ثلث من كن فيه استكمل الايمان من اعطى
لله ومنع في الله واحب لله وابغض فيه وثلث من كن فيه لم يندم ترك العجلة و
المشورة والتوكل عند العزم على الله عز وجل في مجموعة الورام وقال امير

من يحاسب الخلق يوم القيمة قال الله عز وجل قال يا رب الكعبة قال صلى الله عليه وآله
اذاً نجونا وكيف ذاك يا اعرابي قال لان الكريم اذا قدر عفا وفيه هشام عن ابي عبد الله عليه السلام قال لو
انكم اذا بلغكم عن الرجل شئ تمشيتم اليه فقلتم يا هذا اما ان تعتزلنا او تجتنبنا او تكف
عن هذا فان فعل والا فاجتنبوه وفيه هشام عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما قعد قوم
يذكرون الله تعالى الا بعث اليهم ابليس شيطانا يقطع حديثهم عليهم وفيه ابن ابي
يعفور قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول انا لنحب الدنيا وان لا نعطاها خير لنا وما اعطي
احد منها شيئا الا نقص من حظه في الآخرة

الموقف الاول في الظلم

قال الله تعالى
في سورة ابراهيم ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وفي سورة الشعراء وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون في جامع الأخبار للصدوق عطر الله مرقده قال رسول الله صلى الله عليه وآله
عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة قيام ليلها وصيام نهارها وجور ساعة في حكم
اشد واعظم من معاصي ستين سنة وعن ابي جعفر الباقر صلوات الله عليه انه قال
الظلم ثلثة ظلم يغفره الله تعالى وظلم لا يغفره الله وظلم لا يدعه الله فاما الظلم الذي
لا يغفره الله تعالى فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله عز وجل واما الظلم الذي لا
يدعه الله عز وجل فالظلم الذي بينه وبين العباد وفي الكافي عنه عليه السلام مثله وفيه فالمداينة
بين العباد وفي الاخير في الكافي عن ابي عبد الله صلوات الله عليه في قول الله عز وجل
ان ربك لبالمرصاد قال قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة وعن شيخ من النخع
قال قلت لابي جعفر صلوات الله عليه اني لم ازل واليا منذ زمن الحجاج الى يومي هذا
فهل لي من توبة قال فسكت عليه السلام ثم اعدت عليه فقال عليه السلام لا حتى تؤدي الى كل ذي حق
حقه وعن الصادق صلوات الله عليه قال ما من مظلمة اشد من مظلمة لا يجد صاحبها عليها
عونا الا الله وعن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال لما حضر علي بن الحسين صلوات الله
عليه الوفاة ضمني الى صدره ثم قال يا بني اوصيك بما اوصاني به ابي عليه السلام حين حضرته الوفاة
وبما ذكر ان اباه اوصاه به قال يا بني اياك وظلم من لا يجد عليك ناصرا الا الله وعن الصادق
صلوات الله عليه من اصبح لا ينوي ظلم احد غفر له ما اذنب ذلك اليوم ما لم يسفك
دما او يأكل مال يتيم حراما اقول ان اصبح ولم ينو ظلم احد يغفر له جميع الذنوب
التي هي بينه وبين الله تعالى [illegible] بهما او ندم واما الذنوب التي هي من حقوق الناس
فلا يغفرها ولا يدعها وان تاب منها وندم فاما الذنوب التي هي [illegible] حتى يؤدي الى صاحبه
ولذا اشار عليه السلام الى فردين منها وهما سفك الدم واكل مال اليتيم وكذا سائر الظلم كاخذ
[illegible] كل مال غيره حراما وظلما وعدوانا فتلك الذنوب من حقوق الناس وقد
علمت انها من الظلم الذي لا يدعه الله تعالى مضافا الى ما سمعتها من شيخ النخعي
المتقدم عن [illegible] بجواب [illegible] ذوي الحقوق [illegible]

فالشرك بالله تعالى واما الظلم الذي يغفره الله تعالى

ومن هنا يعلم ان ظالمي الناس ظلما واذى او حقا ومالا لا تقبل توبتهم ابدا او يؤدي
اليهم ما اخذ منهم ويسترضيهم ثم يتوب الى الله تعالى فان الله تبارك وتعالى يقبل توبة
من اناب اليه ووجهه واضح وهو انه تعالى عدل لا يجوز ان يغفر للظالم وهو لم يسترض عن
المظلوم ولم يرد اليه ما اخذ منه مع كونه قادرا على الاداء والرد فيلزم ان يكون جل جلاله
حينئذ ظالما بالنسبة الى المظلوم اذا كان غافرا للظالم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا نعم اذا
كان لم يرد والاداء بوجه من الوجوه لاعساره وافتقاره او نقله ولكن لا يدري المظلوم من هو
واين هو او يعرفه ولكن فات عنه بالموت او مكانا بعيدا بحيث لا يتمكن الوصول اليه او بالارسال
اليه ولم يتمكن بالوصية لعدم الموصى بالفتح او لعدم قبوله لعدم تمكنه منه ايضا او لغير
بحيث لم يعد متمكنا ومقتدرا او انسدت عليه طرق الرد والاداء وفي صورة موت
المظلوم اذا كان له وارث فليؤدها اليهم ويسترضيهم بعيدا كانوا او قريبا بجميع اقسامهم
في الارث ولو لم يكن للميت ورثة الا ضامن الجريرة فليؤدها اليه فاذا ادى اليه ولا يكون
من وارث مستبعدا ذمته وكيف كان اذا لم يتمكن من الرد والاسترضاء بوجه من الوجوه التي
ذكرناها فليستغفر الله للمظلوم وليدع له وليتب الى الله تعالى فان الله ذو فضل على
توبة صحيحة جامعة فيها الشرائط التي قدمنا في التوبة نادما على ما صدر منه لائما لنفسه
متى ذكر ما سلف منه من الظلم والاذى ويؤيد ما ذكرنا من قبول التوبة ما في الكافي
عن الصادق صلوات الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ظلم احدا
ففاته فليستغفر الله له فانه كفارة له والوجه في ذلك عدم القدرة والاستطاعة
المسببة عن سقوط التكليف المنفي معها فاذا كان يوم القيامة يعطي الله تبارك وتعالى
من فضله المظلوم من قبل الظالم من الدرجات والمثوبات والوصف ان حتى يرضى عن خصمه
فيدخله الله الجنة من سعة رحمته فحق المظلوم لا يهمل ولا يترك فاما يأخذه الله تعالى
باعطاء حسناته اياه ان كانت والا فيحمله اوزاره واما يعطيه تعالى من قبله بالفضل
حتى يرضى المظلوم عن ظالمه كما ذكر وعن زرارة عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال ما من احد
يظلم بمظلمة الا اخذه الله بها في نفسه او ماله واما الظلم الذي بينه وبين الله فاذا
تاب غفر الله وعن الصادق عليه السلام ما في معناه وفيه او ولده وقال صلوات الله عليه من
ظلم سلط الله عليه من يظلمه او على عقبه او على عقب عقبه قلت هو يظلم فيسلط الله على عقبه فقال
صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل يقول وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا
عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا [illegible]
تهديد للظالم ليرتدع عن ظلمه [illegible]
كان ردعا وزجرا عن الظلم [illegible]
اللهف فان من يعلم ان [illegible] وتجزيه وكافيه [illegible]
الى ولده وعقبه [illegible] لا يعمل الا [illegible]
التي ترتبط بافعاله [illegible]

في الظلم

الجور ولم يتجوّز الظالم والشرير بنفسه ليكون قد امن عليهم مما قد كان خائفا عليهم واحزنهم
ما كان حريصا لجبابرتهم محتوم من سجايا العيش والامن والسلامة والصحة وغيرها وهذا نوع
ما قال الامام صلوات الله عليه لكن لم يتكن الا بتظاهرها دالة على العلة ولا سيما هنا المبهمة
وان كانت ظاهرة بصريحها لم يظهر لي سد ولكن اسلة واضحة والجهة لا بحث وهو ان الظالم
اذا ظلم وهو في المشرق ورضي بظلمه رجل في المغرب فهو شريكه في الظلم وكذا اولاده وذراريه
وان كانوا بعيدا غاية البعد ورضوا بذلك الظلم الذي صدر عن آبائهم واجدادهم
فهم شركاؤهم في الظلم والعدوان ويترتب على هذه الشركة شركة العقاب في القصاص كما لا يخفى
وفي ذلك اخبار مستفيضة منها حديث القائم صلوات الله عليه وجعلني من اعوانه
وقتله ذراري بني امية وذراري قتلة جده الحسين الشهيد المظلوم صلوات الله عليه
وعلى جده وابيه وامه واخيه وبنيه معللا برضاهم بفعل آبائهم ومنها ما في نهج البلاغة
انما يجمع الناس الرضا والسخط معللا بعقر رجل واحد ناقة ثمود وعموم العذاب عليهم
جميعا ونسبة الله تعالى الفعل اليهم عموما قال فعقروها فاصبحوا نادمين ومنها
ما في الكافي عن الصادق صلوات الله عليه قال العامل بالظلم والمعين له والراضي
به شركاء ثلاثتهم وفي جامع الاخبار مثله وفيه شركاء ثلث فالراضي بالظلم والمعين
له والراضي به شركاء ثلاثتهم وفي جامع الاخبار مثله وفيه شركاء ثلث فالراضي بالظلم الخ
والمعين للظلم شريكان فيه واعانة الظالم ظلم واثم بلا استبعاد تقول للمعين اثمان
اثم من حيث الاعانة واثم من حيث الرضا فالمرضي على الظلم لم يعن عليه
بل في بعض المقامات ما يكون هو اصل في الظلم والظالم فرع فيه وهو ما كان علة للظلم
واسبابه حيث كان بانعاشه وعدمه انتفاء الظلم وعدمه وبوجوده وجوده وكيف كان
يؤيده ما فيه عن النبي صلى الله عليه وآله من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم
فقد خرج من الاسلام ويتبعه قوله عليه السلام المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه
وقال صلى الله عليه وآله شر الناس الثلث قيل وما الثلثة قال الذي يسعى باخيه
الى السلطان فيهلك نفسه ويهلك اخاه ويهلك السلطان وعنه عن الصادق
عن ابيه عن آبائه صلوات الله عليهم اجمعين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان
يوم القيمة نادى مناد اين الظلمة واعوان الظلمة ومن لاق لهم دواة او ربط لهم كيسا
او مد لهم مدة قلم فاحشروهم معهم وفيه والكافي عن ابي جعفر صلوات الله عليه
قال ما انتصر الله من ظالم الا بظالم وذلك قوله تعالى وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا
بما كانوا يكسبون ... ان انتقام الظالم ونصرته من ظالمه وان فرض
كونه مظلوما من هذه الجهة راضيا الى الظالم يكون اعانة الظالم فيترتب عليه ما يترتب

على فعله

فى الظلم

على المعين للظالم من الاثم والاوزار فلا تذهب عليك انه فى هذه الحالة مظلوم وان كان
فى تلك الحالة ظالما لا انه ناصر الظالم الا انه لم يحتمل ان نستظهر من كلامه عليه السلام الا
ظالم ما قلنا من ان ناصر الظالم ظالم ولو حين كونه مظلوما فان الكلام فى هذا المقام
والسياق يدل له ويستفيده ولا يأباه وكان هذا فرده الخفى والجلى واذا لم يكن كان
بل كان حين كونه ظالما فهو ظاهر لا يخفى على ولفظة الانتصار تأبى ذلك فان الانتصار
اعانة المظلوم ونصرته على الظالم والانتصار بمعنى تولى بعض الظالمين على بعض وتسلطه
عليه لبعضهم فى الدعاء اللهم اشغل الظالمين بالظالمين ويسلط الله المؤمن على
الظالم لا لاجل ظالم آخر كما ينتصر للمؤمن بمؤمن آخر وظالم كما فى الاخبار وستقف عليه
ان شاء الله تعالى واعلم ان الله تعالى لا يدع ظلامة احد ولو كان ظالما او كافرا
بل ينتصره بظالم آخر بأخذ حقه منه ويرده اليه والا فيأخذ الله تبارك وتعالى
فى القيمة حقه منه كائنا ما كان فى الكافى عن الصادق صلواة الله قال ان الله
عز وجل اوحى الى نبى من انبيائه فى مملكة جبار من الجبارين ان ائت هذا الجبار فقل له انى
لم استعملك على سفك الدما واتخاذ الاموال وانما استعملتك على سفك الدما
واتخاذ الاموال وانما استعملتك لتكف عنى اصوات المظلومين فانى لن أدع
ظلامتهم وان كانوا كفارا واعلم ان معذرة من لم يكن ظالما فيح ... واسر
ظلما انه لم يكن ما هو مما يصيبه لا يستجاب ... وعنه صلواة الله عليه قال من
عذر ظالما بظلمه سلط الله عليه من يظلمه وان دعا لم يستجب له ولم يأجره الله على
ظلامته وعن ابى بصير قال دخل رجلان على ابى عبد الله صلوات الله عليه فى مداراة بينهما
ومعاملة فلما ان سمع كلامهما قال اما انه ما ظفر احد بخير من ظفر بالظلم اما ان
المظلوم يأخذ من دين الظالم اكثر مما يأخذ الظالم من مال المظلوم ثم قال من يفعل
الشر بالناس فلا ينكر الشر اذا فعل به اما انه انما يحصد ابن آدم ما يزرع وليس يحصد
احد من المر حلوا ولا من الحلو مرا فاصطلح الرجلان قبل ان يقوما وقال
من خاف القصاص كف عن ظلم الناس وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا
الظلم فانه ظلمات يوم القيمة ... كما حكى قال صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة
نادى مناد اين الظلمة واعوان الظلمة واشباه الظلمة حتى من برى لهم قلما او لاق لهم
دواة قال فيجتمعون فى تابوت من حديد ثم يرمى بهم فى جهنم وعن امير المؤمنين
صلوات الله عليه ... تلك الغدرة ... واذكر قدرة الله سبحانه على
عقوبتك وذهاب ما اتيت اليهم ... قال عليه الصلوة
ما من سلطان ... ما ... الا ... الله ...

في الظلم

منه البر الى قوله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وعنه عليه السلام
بالبغي وبالظلم تجلب النقم تزول النعم وعنه عليه السلام افة العمران جور السلطان وعنه
عليه السلام من ظلم رعيته نصر اضداده وعنه من خذل جنده نصر اضداده في جامع الاخبار
عن النبي صلى الله عليه واله اربعة لا ترد لهم دعوة وتفتح لهم ابواب السماء وتصير الى
العرش دعاء الوالد لولده والمظلوم على من ظلمه والمعتمر حتى يرجع والصائم حتى يفطر
في الكافي عن الصادق صلوات الله عليه قال اتقوا الظلم فان دعوة المظلوم تصعد
الى السماء وفي الامالي للصدوق كما حكي عن موسى بن جعفر صلوات الله عليهما يا معشر الشيعة
لا تذلوا رقابكم بترك طاعة سلطانكم فان كان عادلا فسئلوا الله ابقائه وان كان
جائرا فاسئلوا الله اصلاحه فان صلاحكم في صلاح السلطان وان السلطان العادل
بمنزلة الوالد الرحيم فاحبوا له ما تحبون لانفسكم واكرهوا له ما تكرهون لانفسكم و
في الحديث القدسي لا تشغلوا انفسكم بسب الملوك وفي نهج البلاغة في كلام
طويل له صلوات الله عليه يذكر القران يقول عليه السلام مع انه قد ذهب المنكرون
وبقي الناسون فاذا رايتم خيرا فاعينوا عليه واذا رايتم شرا فاذهبوا عنه فان
رسول الله صلى الله عليه واله كان يقول يا ابن ادم اعمل الخير ودع الشر فاذا
انت جواد قاصد الا وان الظلم ثلثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب
فاما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله قال الله سبحانه ان الله لا يغفر ان يشرك به
واما الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات واما الظلم الذي
لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا القصاص هناك شديد ليس هو جرحا بالمدى
ولا ضربا بالسياط ولكنه ما يستصغر ذلك معه فاياكم والتلون في دين الله
الى اخر كلامه صلى الله عليه على ابنائه ويقول في بين كلام له صلوات الله عليه وايم الله
ما كان قوم قط في غض نعمة من عيش فزال عنهم الا بذنوب اجترحوها لان الله ليس
بظلام للعبيد ولو ان الناس حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا
الى ربهم بصدق من نياتهم ووله من قلوبهم لرد عليهم كل شارد واصلح
لهم كل فاسد الى اخر كلامه صلوات الله عليه ومن خطبة له صلوات الله
عليه خطبها في الكوفة بعد كلام طويل في الحمد والتمجيد اوصيكم عباد الله
بتقوى الله الذي البسكم الرياش واسبغ عليكم المعاش ولو ان احدا يجد
الى البقاء سلما او لدفع الموت سبيلا لكان ذلك سليمان بن داود عليهما السلام
الذي سخر له ملك الجن والانس مع النبوة وعظيم الزلفة فلما استوفى
طعمته واستكمل مدته رمته قسي الفناء بنبال الموت واصبحت الديار

منه خالية والمساكن معطّلة وورثها قوم آخرون فإنّ لكم في القرون الأولى
لعبرة أين العمالقة وأبناء العمالقة وأين الفراعنة وأبناء الفراعنة أين
أصحاب مدائن الرسّ الذين قتلوا النبيّين وأطفأوا سنن المرسلين وأحيوا
سنن الجبّارين أين الذين ساروا بالجيوش وهزموا الألوف وعسكروا
العساكر ومدّنوا المدائن وفي هذه الخطبة يذكر أصحابه الماضين كعمّار وابن [illegible]
وذي الشهادتين ويأخذ لحيته الشريفة ويطول البكاء لفقدهم ويتأوّه لفقد[illegible]
صلوات الله وسلامه عليه وعلى أبنائه ومن عرف هذه الخطبة رجع إلى [illegible]
نهج البلاغة ونذكرها إن شاء الله تعالى **أقول** [illegible] متشطّئات [illegible]
في آثار الماضين من السلاطين الجائرين وتتذكّر أخبارهم ممّن هو أشدّ [illegible]
وأقوى قوّة وأعلى حشمة وأعظم خطرًا وأكثر جمعًا و[illegible]
وصارت ديارهم عنهم خالية وأجسادهم [illegible] بالية [illegible]
بعد طول اتّكائهم على الأرائك وقهرهم [illegible]
في الأرضين كم من أطيب طعام قد أكلوا ولين ثياب [illegible]
في حفظ الأبدان في الحرّ والبرد وكم احتموا من بعض المأكولات [illegible]
والبرد لتصحّ أجسادهم وهم الآن رهائن القبور ومضامين اللحود [illegible]
الأدوية تبرّهم ولا أنيس إلّا ظلمهم فما تغني من [illegible]
القيامة محاسبون معاقبون وفي الجحيم مصطرخون ومع شركائهم [illegible]
للمظلومين ويؤخذ مظلمتهم من الظالمين ثمّ يرتفع بنفسه عن [illegible]
أو نملة لأنّه مأخوذ به ومعاقب عليه فإذا أردت أن [illegible] تعالى
لقدرتك عليه فاذكر قدرة الله تعالى عليك [illegible]
وعلى كلّ [illegible] وما لك أن لا تظلم على من [illegible]
كالمملوك والزوجة والولد فلكلّ منهم حقّ يجب [illegible]
ويوجبه ويكثر تقبيله ويبادر بينهم في كلّ [illegible]
القدرة على كسب كالأعمى والأعرج وغير ذلك [illegible]
[illegible] قلنا من المظلوم [illegible] في الكتاب [illegible]
عليه وإذا أحبّوا الصبيان [illegible]
ترزقونهم [illegible] عن الصادق صلوات الله عليه [illegible] إنّ الله [illegible] رحم الرجل
حبّه لولده [illegible]
ولم [illegible]

فى الضعيفين يعنى بذلك اليتيم والنساء وفيه ما معناه قال صلى الله عليه وآله اما ال
جبرئيل عليه السلام يوصينى فى المرأة حتى ظننت انه لا ينبغى طلاقها وفيه سئل اسحق بن عمار عن
الصادق صلوات الله عليه ما حق المرأة على الزوج قال عليه السلام يشبع بطنها ويكسو جثتها
فان جهلت غفر لها شكى ابراهيم الخليل الى الله تعالى من خلق سارة فاوحى الله تعالى
اليه ان مثل المرأة مثل الضلع ان اقمته انكسر وان تركته استمتعت به وعن النبى صلى الله عليه وآله
رحم الله عبدا احسن فيما بينه وبين زوجته فان الله عز وجل قد ملكه ناصيتها وجعله
القيم عليها فى الكافى اوحى الله عز وجل الى موسى يا موسى امسك غضبك عمن ملكتك
عليه اكف عنك غضبى وفيه لا يحضره الفقيه كما حكى عن النبى صلى الله عليه وآله
الا ومن لطم خد مسلم او وجهه بدد الله عظامه يوم القيمة وحشر مغلولا حتى يدخل
جهنم الا ان يتوب وفى خطبة خطبها رسول الله صلى الله عليه وآله فى حديث المناهى
فى اخر عمره الشريف وهى بجميع العقوبات من كانت له امرأة تؤذيه لا يقبل الله
صلوتها ولا حسنة من عملها حتى تعينه وترضيه وان صامت الدهر وقامت الليل
واعتقت الرقاب وانفقت الاموال فى سبيل الله وكانت اول من ترد النار ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وعلى الرجل مثل ذلك من الوزر والعذاب اذا كان لها مؤذيا ظالما
ومن لطم مسلما لطمة بدد الله عظامه يوم القيمة ثم سلط عليه النار وحشره مغلولا حتى
يدخل النار فى نهج البلاغة اتقوا الله فى عباده وبلاده فانكم مسئولون حتى عن البقاع
والبهائم اطيعوا الله ولا تعصوه واذا رأيتم الخير فخذوا به واذا رأيتم الشر فاعرضوا عنه

اقول فاذا كنت مسئولا عن البقاع والبهائم فاجهد ان لا تظلم بعوضة وما دونها
وقد علمت حق المرأة وانها التى جعلك الله تعالى عليها القيم وقد ملكت ناصيتها
وكانها اسيرة تحت قدرتك كما انت ضعيف تحت قدرة الله تعالى وكما
انك تغضب عليها لمعصيتها لك كذلك الله تعالى يغضب لجهلك ومعصيتك
له تعالى فان شئت ان يغفر الله تبارك وتعالى لك ويستر معاصيك فاغفر لها
واستر عليها عيوبها ولا تظلمها بالبهتان والقذف والضرب والشتم وانت تعلم انك
مسئول عنها وسنذكر انشاء الله تعالى ما ورد فيها من التهديد العظيم والوعيد
الشديد بتوفيق الله تعالى ثم اعلم ان النساء شياطين خلقن لنا نعوذ بالله من شرهن
... كل امرأة مرضية مؤاتية فى علو قدرها وسمو شانها وكل امرأة
... عاصية طاغية ساخطة لزوال قدرها وخبث شانها وكيف كان
... من شيء فى دين الرجل من قرين السوء فاذا كان امرأة فالله تعالى يعصمه من شرها
... عليه فخاصمه غيره ولذلك صار من خصال المؤمن ان يكون له زوجة تؤذيه

وهذا بلاء عظيم وداء عضال لا دواء لها ولذا قال لقمن لولده كما في البحار يا بني لو
كانت النساء تذاق كما تذاق الخمر ما تزوج رجل امرأة سوء ابدا اقول وكيف يتزوج ويلبس
ثوب الضر واتم منها ولا يخفى ان كلما ورد في ذم قرين السوء يشملها سوء وهذا ما ورد في
بخصوصهن فمنها ما قال يا بني لو كانت البيوت على العقل ما جاور رجل جار سوء ابدا يا بني
الوحدة خير من صاحب السوء يا بني الصاحب الصالح خير من الوحدة يا بني نقل الحجارة
والحديد خير من قرين السوء يا بني اني نقلت الحجارة والحديد فلم اجد شيئا اثقل من
قرين السوء يا بني انه من يصحب قرين السوء لا يسلم ومن يدخل مداخل السوء يتهم
فاذا كان قرين السوء مذموما بهذه المثابة التي ان تمكن العبد وتيسر الحجر فعليه
ان لا يتبدل جواره وكان اثقل من قلع الحديد والحجارة فكيف يكون اذا كان قرينه
وضجيعه في اثناء الليالي واطراف النهار ولا يقدر على الانفكاك ولا يجد بدا من انطلاقها
ومن كان ينبغي ان يكون جليس بيته وقرين نفسه ومثابة نفسه وضجيع ليله ومحرم
سره ومذهب همومه وكاشف كروبه ومزيل غمومه كيف يكون اذا كان اعظم غمه
واهم همه واكرب الكروب والص اللصوص واخبث العيوب قال لقمن يا بني لا تفش سرك
الى امرأتك ولا تجعل مجلسك على باب دارك يا بني ان المرأة خلقت من ضلع اعوج
ان اقمتها كسرتها وان تركتها تعوجت الزمهن البيوت فان احسن فاقبل احسانهن
فان اسأن فاصبر ان ذلك من عزم الامور يا بني النساء اربع ثنتان صالحتان وثنتان
ملعونتان فاما احدى الصالحتين فهي الشريفة في قومها الذليلة في نفسها التي
ان اعطيت شكرت وان ابتليت صبرت القليل في يدها كثير والثانية الولود الودود
تعود بخير على زوجها هي كالام الرحيم تعطف على كبيرهم وترحم صغيرهم وتحب ولد زوجها
وان كانوا من غيرها جامعة الشمل مرضية البعل مصلحة في النفس والاهل والمال والولد
فهي كالذهب الاحمر طوبى لمن رزقها ان شهد زوجها اعانته وان غاب عنها
حفظته واما احدى الملعونتين فهي العظيمة في نفسها الذليلة في قومها التي ان اعطيت
سخطت وان منعت عتبت وغضبت فزوجها منها في بلاء وجيرانها منها في عناء
فهي كالاسد ان جاورته اكلك وان هربت منه قتلك والملعونة الثانية
فهي عند زوجها وميلها جيرانها هي سريعة السخطة سريعة الدمعة ان شهد
زوجها لم تنفعه وان غاب عنها فضحته فهي بمنزلة الارض النشاشة ان اسقيت
افاضت الماء وغرقت وان تركتها عطشت وان رزقت منها ولدا لم تنتفع
به يا بني لا تتزوج بامة فيباع ولدك بين يديك وهو فعلك بنفسك وقال
يا بني لا تطأ امتك ولو اعجبتك وانه نفسك عنها في مصباح الشريعة قال الصادق

صلواة الله علیه ثلثة اشیاء فی کل زمان عزیزة وهی الاخاء فی الله تعالی والزوجة
الصالحة الالیفة تعینه فی دین الله عز وجل والولد الرشید ومن وجد الثلثة فقد
اصاب خیر الدارین والحظ الاوفر من الدنیا والآخرة اقول ففی صورة اجتماع
الثلثة بهذه الکیفیة یکونون عونا للطاعات وظهرا فی العبادات ویحضر قلبه ویجمع
شمله ویجبر همته همّا واحدا ذا فکرة وتدبّر وبصیرة وتذکر وخوف وخشوع و
توبة ونزوع وندم ورجوع فاذا انعکس انعکس الامر فلیشغل قلبه ویتفرق هواجسه
ویشتد علیه امره فی البحار نقلا عن ابن هرون عن ابن زیاد عن جعفر عن ابیه علیهما السلام
ان رسول الله صلی الله علیه وآله قال ثلثة هن ام الفواقر سلطان ان احسنت
الیه لم یشکر وان اسأت الیه لم یغفر وجار عینه ترعاک وقلبه تبغاک ان رای
حسنة دفنها ولم یفشها وان رای سیئة اظهرها واذاعها وزوجة ان شهدت
لم تقر عینک بها وان غبت لم تطمئن الیها فی وصیة النبی لعلی علیه السلام فی مجموعة ورام
فاطمة بنت قیس ان رسول الله صلی الله علیه وآله مر علی النساء فقال السلام علیکن
یا کوافر المنعمین قالت قلن نعوذ بالله ان نکفر نعم الله قال یقول احدکن اذا
عضلت علی زوجها ما رایت منک خیرا قط منه قال صلی الله علیه وآله الا کلکم
راع وکلکم عن رعیته فالامیر علی الناس راع وهو مسئول عن رعیته والرجل
راع علی اهل بیته وهو مسئول عنهم والمراة راعیة علی اهل بیت بعلها وولده
وهی مسئولة عنهم والعبد راع علی مال سیده وهو مسئول عنه الا فکلکم
راع وکلکم مسئول عن رعیته

الموقف الثانی فی الآمال وذم الحرص

فی نهج البلاغة الا وانّ هذه الدنیا التی اصبحتم تتمنونها وترغبون فیها و
اصبحت تغضبکم وترضیکم لیست بدارکم ولا منزلکم الذی خلقتم له ولا الذی
دعیتم الیه الا وانها باقیة لکم ولا تبقون علیها وهی وان غرتکم منها فقد
حذرتکم شرها فدعوا غرورها لتحذیرها واطماعها لتخویفها وسابقوا فیها
الی الدار التی دعیتم الیها وانصرفوا بقلوبکم عنها ولا یحنّن احدکم خنین الامة
علی ما زوی عنه منها واستتموا نعمة الله علیکم بالصبر علی طاعة الله والمحافظة
علی ما استحفظکم من کتابه الا وانه لا یضرکم تضییع شیء
من دنیاکم بعد حفظکم قائمة دینکم الا وانه لا ینفعکم بعد تضییع دینکم
شیء حافظتم علیه من امر دنیاکم اخذ الله بقلوبنا وقلوبکم الی الحق والهمنا
وایاکم الصبر انتهی فی مجمع الشریعة قال الصادق صلواة الله علیه لا تحرص

بیان ذکرها

مسئول

شيء لو تركته لوصل اليك وكنت عند الله مستريحا محمودا بتركه وما باستعجالك
في طلبه وترك التوكل عليه والرضا بما قسم فان الدنيا خلقها الله بمنزلة الظل ان طلبته
اتعبك ولا تلحقه ابدا وان تركته تبعك وانت مستريح قال النبي صلى الله عليه وآله الحريص
محروم وهو مع حرمانه مذموم في اي حال كان وكيف لا يكون محروما وقد فر من و
ثاق الله عز وجل وخالف قول الله حيث يقول الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم
يحييكم والحريص بين سبع آفات صعبة فكر يضر بدنه ولا ينفعه وهم لا يتم له اقصاه
وتعب لا يستريح منه الا عند الموت ويكون عند الراحة اشد تعبا وخوف لا يورثه
الا الوقوع فيه وحزن قد كدر عليه عيشه بلا فائدة وحساب لا مخلص له معه من عذاب الله
تعالى الا ان يعفو الله عنه وعقاب لا مفر له منه ولا حيلة والمتوكل على الله يمسي ويصبح
في كنف الله تعالى وهو منه في عافية وقد عجل الله كفايته وهيأ له من الدرجات ما الله
تعالى به عليم والحرص ماء يجري في منافذ غضب الله تعالى وما لم يحرم العبد اليقين لا يكون
حريصا واليقين ارض الاسلام وسماء الايمان في الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام عن جابر
قال دخلت على ابي جعفر فقال يا جابر والله اني لمحزون واني لمشغول القلب قلت
جعلت فداك ما شغلك وما حزن قلبك فقال عليه السلام يا جابر انه من دخل قلبه صافي
خالص دين الله شغل قلبه عما سواه يا جابر ما الدنيا وما عسى ان يكون الدنيا
هل هي الا طعام اكلته او ثوب لبسته او امرأة اصبتها يا جابر ان المؤمنين لم يطمئنوا
الى الدنيا ببقائهم فيها ولم يأمنوا قدومهم الآخرة يا جابر الآخرة دار القرار والدنيا
دار فناء وزوال ولكن اهل الدنيا اهل الغفلة وكان المؤمنون هم الفقهاء اهل فكرة
وعبرة لم يصمهم عن ذكر الله عز وجل ما سمعوا باذانهم ولم يعمهم عن ذكر الله ما رأوا
من الزينة باعينهم ففازوا بثواب الآخرة كما فازوا بذلك العلم واعلم يا جابر ان اهل
التقوى ايسر اهل الدنيا مؤنة واكثرهم لك معونة تذكر فيعينونك وان نسيت ذكروك
قوالون بامر الله قوامون على امر الله قطعوا محبتهم لمحبة ربهم ووحشوا الدنيا
لطاعة مليكهم ونظروا الى الله عز وجل والى محبته بقلوبهم وعلموا ان ذلك هو
المنظور اليه لعظيم شأنه فانزل الدنيا كمنزل نزلته ثم ارتحلت عنه او كمال وجدته في
منامك فاستيقظت وليس معك منه شيء اني انما ضربت لك هذا مثلا لانها
عند اهل اللب العلم بالله كفيء الظلال يا جابر فاحفظ ما استرعاك الله عز وجل
من دينه وحكمته ولا تسألن عما لك عنده الا ما له عند نفسك فان تكن الدنيا
على غير ما وصفت لك فتحول الى دار المستعتب فلعمري لرب حريص على امر قد شقي به حين
اتاه وذلك قول الله عز وجل وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين وفيه عنه ع

صلوات الله عليه قال كان ابوذر رضي الله عنه يقول في خطبته يا مبتغي العلم كانّ شيئا
من الدنيا لم يكن شيئا الّا ما ينفع خيره ويضرّ شرّه الّا من رحم الله يا مبتغي العلم لا يشغلك
اهل ولا مال عن نفسك انت يوم تفارقهم كضيف بتّ فيهم ثم غدوت عنهم الى غيرهم
والدنيا والآخرة كمنزل تحوّلت منه الى غيره وما بين الموت والبعث الّا كنومة نمتها
ثم استيقظت منها يا مبتغي العلم قدّم لمقامك بين يدي الله عزّ وجلّ فانّك مثاب بعملك
كما تدين تدان يا مبتغي العلم وروى هذا الحديث في البحار وفي الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال ابو جعفر عليهما السلام مثل الحريص على الدنيا كمثل دودة القزّ كلما ازدادت
على نفسها لفّا كان ابعد لها من الخروج حتى تموت غمّا وقال ابو عبد الله عليه السلام
كان فيما وعظ به لقمان ابنه يا بنيّ انّ الناس قد جمعوا قبلك لاولادهم فلم يبق ما جمعوا
له وانّما انت عبد مستأجر قد امرت بعمل ووعدت عليه اجرا فاوف عملك واستوف
اجرك ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاة وقعت في زرع اخضر فاكلت حتى سمنت
فكان حتفها عند سمنها ولكن اجعل الدنيا بمنزلة قنطرة على نهر جزت عليها وتركتها
ولم ترجع اليها آخر الدهر اخربها ولا تعمرها فانّك لم تؤمر بعمارتها واعلم انّك ستسأل
غدا اذا وقفت بين يدي الله عزّ وجلّ عن اربع شبابك فيما ابليته وعمرك فيما افنيته ومالك
ممّا اكتسبته وفيما انفقته فتاهّب لذلك واعدّ له جوابا ولا تأس على ما فاتك
من الدنيا فانّ قليل الدنيا لا يدوم بقاؤه وكثيرها لا يؤمن بلاؤه فخذ حذرك وجدّ
في امرك واكشف الغطاء عن وجهك وتعرّض لمعروف ربّك وجدّد التوبة في قلبك
واكمش في فراغك قبل ان يقصد قصدك ويقضى قضاؤك ويحال بينك وبين ما
تريد وفيه عنه صلوات الله عليه قال فيما ناجى الله عزّ وجلّ به موسى عليه السلام يا موسى
لا تركن الى الدنيا ركون الظالمين وركون من اتّخذها ابا وامّا يا موسى لو وكلتك الى
نفسك لتنظر لها اذا لغلب عليك حبّ الدنيا وزهرتها يا موسى عليه السلام نافس
في الخير اهله واستبقهم اليه فانّ الخير كاسمه واترك من الدنيا ما بك الغناء عنه
ولا تنظر عينك الى كلّ مفتون بها وموكّل الى نفسه واعلم انّ كلّ فتنة بدؤها حبّ الدنيا
ولا تغبط احدا بكثرة المال فانّ مع كثرة المال تكثر الذنوب لواجب الحقوق ولا تغبطنّ
احدا برضاء الناس عنه حتى تعلم انّ الله راض عنه ولا تغبطنّ احدا برضا الناس
عنه حتى تعلم انّ الله راض عنه ولا تغبطنّ احدا بطاعة الناس له فانّ طاعة الناس له
واتّباعهم ايّاه على غير الحقّ هلاك له ولمن اتّبعه اقول فانظر الى هذه الاخبار ونظائرها
المنقلعة للنياط تلين القلوب القاسية ان تدبّرها متدبّر من تحمّل معانيها بعين الحديد ولا يرى قرينها
مرتبطة بغيره نفسك مرجوّة واسبابك متشتّتة وجمعك بددا وما للذمّ ولا و

وصحتك سقما وحيوتك موتا فلما تحرص ولن تجمع الهلاك تكون حريصا
ولا عدائك جامعًا تريد الا ان تكون في الدنيا وتصير من في الدنيا فان تعدّ عمرك
عمر الدنيا فلا بد ان يتناهى وتذوق الموت غصة بعد غصة وجرعة بعد جرعة وان
تحرص لتجمع الدنيا لتصير ملكا او سلطانا فانظر الى السلاطين كيف بالت عظامهم
تحت الثرى وهم بين معاقب في لظى ومحاسب متشدد [illegible] وان تجتهد لا تصير اقوى من
شداد ونمرود وفرعون وهامان ولا اطول عمرا ولا اكثر مالا ولا اعظم جمعا افتعلم الى
ما صاروا اليه والى متى يعذبون وهم في النار خالدون كلما نضجت جلودهم بدلناهم
جلودا غيرها ليذوقوا العذاب فانتبه من نومتك وغفلتك وسكرتك ولا تحرص
على ما فيه هلاكك ونجاة عدوك وان تحرص لتكثير الاموال ولا تنفقها بل تجرد الكنز
فاجعل الرمال والجبال كنوزك فلا فرق بين الاموال والجبال اصلا من حيث عدم نفعها
فلما ذا تكثر ايها الغفول الذي ليس غافلا عنك في كل حالاتك ولحظاتك وان كان
حرصك لزينة الدنيا والتفاخر بها فما ذا ينفعك ما لا يبقى عليك ولا تبقى له وتخرج
منها مع الحسرة اللازمة والندامة الدائمة والخزي الابدي والافلاس الدائمي و
الفضيحة الشاملة والهموم الموحشة والغموم المتجددة فيا ايها الاخ العزيز تدبر
ان [illegible] ولا تنتقل على حيلة [illegible] واعلم ان الحرص من اعظم صفات المهلكة [illegible]
[illegible] الموبقة [illegible] وخسران الدنيا والاخرة اما الاخرة [illegible] واما الدنيا فلان
الحريص لا [illegible] ولا [illegible] من الغم [illegible] في الليالي والايام [illegible]
ولنتبه [illegible] بالمشاهدة [illegible] تراه حريصا [illegible] قلبك متعلقا [illegible]
تشتد عليك الموت [illegible] وقطع النظر منها ولا تدخل قلبك [illegible]
ولا تشتغل بها لئلا تحرم من رضا الله تعالى [illegible] اشتغالها [illegible] الى الله
تعالى وقربها [illegible] فجمع ما فيها حرام [illegible]
لترك ما امر الله تعالى فاجعل [illegible] اقنع بما تيسر فان رزقك [illegible]
قسم الله تعالى لك لا يقدر على منعها احد ولم يقسم لا تقدر على [illegible]
بقوة سكان السموات السبع والارضين السبع [illegible]
مسخوطا مبعدا كما سنذكر ان شاء الله تعالى في باب الرزق والقناعة على ان
الحرص ارتكاب المحرمات الكثيرة ووقوع في المهلكات العظيمة [illegible] في الدنيا [illegible]
المال من وجوه الحرام [illegible] حقوق الله وحقوق الناس ومنع الحقوق [illegible]
الربا واخذ الرشاء [illegible] الزور وبهتان البريء والكذب [illegible]
والتجسس للطمع والالفاظ [illegible] الكذب [illegible]

وغيرها من الذنوب والمعاصي المترتبة على الحرص فان في ذلك كله اصلاح للدنيا واضرارها بالآخرة
وكلما ازداد حرصه في طلب الدنيا نقص حظه عن الآخرة وكلما اجمل في طلبه من الدنيا اخذ
حظه من الآخرة فمن كتابه صلواة الله عليه الى عامله على اردشير خرّة او حرزها او خوّفه
وهو عمّ يهدده ويوبخه ويقول فلا تستهن بحق ربك ولا تصلح دنياك بمحق دينك
فتكون من الاخسرين اعمالا واعلم انه لا يكون حريصا الا ان يكون محبا للدنيا مؤثرا
اياها على الآخرة فان من احب شيئا اجتهد لان يتوسل اليه وحرص في الولوع
به ولا ريب ان محب الدنيا ومختارها على الآخرة هالك البتة ومن راى نفسه هالكا
ثم لا يعالجه ولا يتدارك دوائه مع فرصة العلاج ووجود الدواء وزمان الاستشفاء
فهو الاحمق الغافل الذي قد اهلك بيده نفسه اختاره اشيا حتفه
لا حجة على الله تعالى بل الحجة عليه والحسرة الدائمة له وعلاج ذلك الداء التفكر في سير
الماضين من الاغنياء والسلاطين ومن جمع المال وعدده وحسب انه نفسه في الدنيا
مخلدة كلا ليصير الى نار موصدة فيطلع على ما مهدته كما ذكرنا فيتذكر نفسه بالانفاق والاعطاء
وخاف من المال واقبالها مخافته من الاسد عند اقباله وذنبه او كيف كان نجاه في
وبغض ما فيها والقناعة بما يسد جوعته ويستر عورته ويعين على دينه ودفع ما
فان فيها حسابا وعقابا ووبالا وتكلّف في الكافي عن ابي حمزة قال قال ابو عبد الله صلواة الله
عليه كتب امير المؤمنين صلواة الله عليه الى بعض اصحابه يعظه اوصيك ونفسي بتقوى
من لا تحل معصيته ولا يرجى غيره ولا الغناء الا به فان من اتقى الله عز وقوي وشبع
وروي ورفع عقله عن اهل الدنيا فبدنه مع اهل الدنيا وقلبه وعقله معاين الآخرة
فاطفا بضوء قلبه ما ابصرت عيناه من حب الدنيا فقذر حرامها وجانب شبهاتها واضر والله
بالحلال الصافي الا ما لا بد له منه من كسرة يشد بها صلبه وثوب يواري به عورته من
اغلظ ما يجد واخشنه ولم يكن له فيما لا بد له منه ثقة ولا رجاء فوقعت ثقته ورجاؤه
على خالق الاشياء فجد واجتهد واتعب بدنه حتى بدت الاضلاع وغارت العينان
فابدل الله له من ذلك قوة في بدنه وشدة في عقله وما ذخر له في الآخرة اكثر فارفض الدنيا فان
حب الدنيا يعمي ويصم ويبكم ويذل الرقاب فتدارك ما بقي من عمرك ولا تقل غدا او بعد
غد فانما هلك من كان قبلك باقامتهم على الاماني والتسويف حتى اتاهم امر الله بغتة
وهم غافلون فنقلوا على اعوادهم الى قبورهم المظلمة الضيقة وقد اسلمهم الاولاد والاهلون
فانقطع الى الله بقلب منيب من رفض الدنيا وعزم ليس فيه انكسار ولا انخزال اعاننا الله
واياك على طاعته ووفقنا الله واياك لمرضاته وفيه عن الوشاء قال سمعت الرضا عليه التحية
يقول قال عيسى بن مريم للحواريين لا تأسوا على ما فاتكم من الدنيا كما لا ياسى اهل الدنيا على ما فاتهم

من دينهم

من دينهم إذا أصابوا دنياهم أقول فكأن أهل الدنيا مع أنهم قد آثروا الفناء على
البقاء إذا أصابوا أملوا من الفناء مع علمهم بزواله يفرحون ويرضون وإن
نقص لأجل ما قالوا من الفناء أو فرحهم من البقاء فأنتم أولى بالفرح والسرور منهم
إذا أصبتم مأمولكم من الآخرة وإن فاتكم شيء من الدنيا فأنتم الذين آثرتم البقاء على الفناء
فكيف تأسفون على ما فات منها وهم مع مأمولهم الفاسدة الزائلة لا يهتمون على ما فات
منهم وهذا تقريع لأهل الدنيا لدناءتهم ودناءة مأمولهم وتوبيخ لنا شيعته من طلب
الآخرة وفاتته الدنيا الدنية وهو مع ذلك كلام إرشادي وعظي وفي الأربعين نقلا
منه مسندا عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال مر عيسى بن مريم عليهما السلام على قرية
قد مات أهلها وطيرها ودوابها فقال عليه السلام أما إنهم لم يموتوا إلا بسخطة ولو ماتوا
متفرقين لتدافنوا فقال الحواريون يا روح الله وكلمته ادع الله أن يحييهم لنا فيخبرونا
ما كانت أعمالهم فنجتنبها فدعا ربه فنودي من الجو أن نادهم فقام عيسى عليه السلام بالليل
على شرف من الأرض فقال يا أهل هذه القرية فأجابه منهم مجيب لبيك يا روح الله و
كلمته فقال ويحكم ما كانت أعمالكم قال عبادة الطاغوت وحب الدنيا مع خوف
قليل وأمل بعيد وغفلة في لهو ولعب فقال كيف كان حبكم للدنيا قال كحب الصبي لأمه
إذا أقبلت علينا فرحنا وسررنا وإذا أدبرت عنا بكينا وحزنا قال كيف كانت عبادتكم
للطاغوت قال الطاعة لأهل المعاصي قال كيف كان عاقبة أمركم قال بتنا ليلة في عافية
وأصبحنا في الهاوية فقال عليه السلام وما الهاوية فقال سجين قال وما سجين قال جبال من
جمر توقد علينا إلى يوم القيامة قال فما قلتم وما قيل لكم قال قلنا ردنا إلى الدنيا فنزهد
فيها قيل لنا كذبتم قال عليه السلام ويحك كيف لم يكلمني غيرك من بينهم قال يا روح الله
إنهم ملجمون بلجام من نار بأيدي ملائكة غلاظ شداد وإني كنت فيهم ولم أكن منهم فلما
نزل العذاب عمني معهم وأنا معلق بشعرة على شفير جهنم لا أدري أكبكب فيها
أم أنجو منها فالتفت عيسى عليه السلام إلى الحواريين فقال عليه السلام يا أولياء الله أكل الخبز اليابس
بالملح الجريش والنوم على المزابل خير كثير مع عافية الدنيا والآخرة أقول فما شرح هذه
الحكاية واعتبر منها فإن فيها مواقع للازدجار والانقلاع عن [illegible]
قصتهم عبرة لأولي الألباب قد ظهر أن سوء العاقبة أوقعتهم [illegible]
الأمل والغفلة مع اللهو واللعب ورأسها حب الدنيا والمحبة عليها فأهم [illegible]
الرجعة ويدعوا الثبور وترى بحسرتها فاتت فرجيها [illegible]
غيرها ولا يعتبر من غيرها وانقلابها على أهلها من حال إلى حال [illegible]
منها الصم والبكم بحيث لا يسمع ناجي مطمئنها [illegible]

حارصها وضجة جامعها وحسرة خاذلها وسرورا قبضها فالهفاه من اغترادها وطول
الحرص عليها ووخيم عاقبتها وعظيم هائلها اذا انكشف الامر وتحقق الجد ونسي العجز وانقطع
عن المال والاهل والولد فرأى حرصه عبثا وجهده هلاكا وجمعه عقابا ومنعه ندامة
قالوا فيه ابو عبد الله صلوات الله عليه اغنى الغنى من لم يكن للحرص اسيرا وقال عليه السلام
لا تشعروا قلوبكم الاشتغال بما قد فات فتشغلوا اذهانكم عن الاستعداد لما لم يأت
اقول يحتمل ان يكون المراد بهذا الكلام انكم اذا اشتغلتم بما فات من الدنيا
منكم وتأسفتم عليها يكون هذا الاسف لحبها في ابدانكم وحرصا لما يستقبلكم منها
فتشتغلون عن الاستعداد والتأهب للآخرة ويعرض نسيانكم وفكركم عن تحصيل ما
يحتاجون اليه في الآخرة وكان هذا تتمة استقبالها او يكون المراد انكم اذا اشتغلتم
بالتأسف لما قد فات ومضى واضمكم في حزنها وغمها ولزمتكم همّ وشغلتكم عن
غيرها فبصر قلوبكم خربة وحواسكم متفرقة واهواءكم متشتتة فيشتغل القلب
والذهن من ان يستعد لتحصيل المرادات من الدنيا والآخرة فيكون من القسم الاول
وعلى الثاني يكون حزنه اشد وغمه ادوم لانه حينئذ يخرج ما في يديه ويفوته ما يأتيه
وقد فات منه ما فات فهو عاد عن كليهما ولا يكون مالكا لاحدهما ولا كليهما فاقرا ضمنا
وعند تأخر حرصه اسفه عليها سببا لسخط الله تعالى وغضبه عليه فاذا كان على تلك
الحال وخرج من الدنيا حزينا متأسفا عليها خرج مغضوبا ومسخوطا لله تعالى وما ظنك
بمن قبض روحه والله تعالى عليه غضبان او المعنى انكم اذا استشعرتم قلوبكم بالاشتغال
بما قد فات من دنياكم يكون ذلك مانعا من تحصيل ما سيأتي من دنياكم اي مع كونكم
محبين للدنيا يكون الاسف بما قد مضى عبثا بل مضرا ومانعا لما يأتي فيكون تركه
اصلح لمن لا اسف والهم وهذا كله على احتمال الثاني وهو ظاهر ما يستفاد من الخبر ولكن
الاحتمال الاول انسب بالخبر مع ان صورته صورة النصح والعظة وتوجه الخطاب الى
اهل الايمان وان كان على تقدير موافقا للثاني ايضا وفيه عن الصادق صلوات الله عليه
قوله [illegible] امير المؤمنين صلوات الله عليه ان علامة الراغب في ثواب الآخرة زهده في عاجل
زهرة الدنيا اما ان زهد الزاهد في هذه الدنيا لا ينقصه مما قسم الله عز وجل له فيها وان
زهد وان حرص حريص على عاجل زهرة الدنيا لا يزيده فيها وان حرص فالمغبون من حرم حظه
من الآخرة [illegible] بلوغ [illegible] الا ان
[illegible] ان الرجل ان رضي بالحرام ولم يبال من اين اكتسب المال [illegible] قد
[illegible] ولم يقدر على الحرام اكثر من الحلال فغاية [illegible] من الحرص
[illegible] الحرام [illegible] من الحلال [illegible] ذلك ايضا

وان قلت فما تفعل في اية الكنز المتقدمة وما ذهبت اليه من انه لا يجتمع الحلال
ازيد من اربعة الاف او الفين كما نطقت بها الاخبار المتقدمة لان مفهومها ان الزيادة على
ذلك يلزم ان يكون حراما قلت وبالله تعالى استعين يحتمل ان يكون وجه الاخبار المتقدمة وغيرها
الواردة فيما ذكر الذين يجمعون حرصا ويكنزون الذهب والفضة كنزا وجمعا فان زيادتها
على اربعة الاف يكون منهيا لحرمتها يكون ناشئة من هذه الحيثية وتلك الكيفية
لا ان يكون من جهة الملكية ليكون اعتراضك واردا فربما يملك المؤمن الوف الاف ثم
ينفقها فينموا كما وعده الله تبارك في غير اية من القرآن وعلى لسان حبيبه المصطفى ووصيه
المرتضى وساير اوليائه وخلفائه في اخبار مستفيضة صلوات الله عليهم اجمعين
فيكون تلك الاخبار واردة في التهديد والتقريع من يقصد بها الاكتناز دون من ينفقها ابتغاء لمرضاته
تعالى بفضله بل لا يصدق عليه حينئذ ذلك البتة ولا يكون مورد الاية الكنز قطعا فمن
اجتمع له مواريث المهذبة المحللة لاداء الحقوق الواجبة بل المندوبة من افاديه المتعددة
بحيث كان مال كل واحد منهم اقل من الفي درهم مثلا كيف يكون عليه تلك الاموال في هذه
الصورة محرمة مع انه ينفقها ولا يكنزها فيزيدها الله تعالى ويحللها ان شاء نعم اذا
كنزها ولم ينفقها مع وجود اهل الفقر والمسكنة يعاقب عليها من حيث النهي بل يصير
تلك الاموال محرمة كما يصير اشياء المحرمة محللة لاداء الحقوق الواجبة بل المندوبة
مع الضرورة كالاكل في المخمصة وكيف كان قد يكون ان يقدر الله تعالى عليه الالاف
الوف من وجه الحلال مع الانفاق واعانة اللهفان فيمسك حبا ولا ينفق حرصا او
يبخل حرصا فيصير عليه حراما ووبالا ولا يكون زائدا على ما قدر عليه حلالا ففي
هذا يكون الاخبار المتقدمة وامثالها نهيا في صورة الخبر هذا شايع وليس بمانع ويندفع
الاشكال الوارد علينا هناك ايضا من انه اذا كان كذلك فما تقول في سليمان بن داود عليه السلام
مثلا مع كثرة امواله وحشمته وهكذا اكثر الائمة صلوات الله عليهم اجمعين كالامام
المجتبى بل واخيه الشهيد الظماء والامامين الهمامين الصادقين وعلي بن موسى الرضا
صلوات الله عليهم اجمعين وبسنده في الكافي عن الصادق عليه السلام ما فتح الله على عبد بابا من امر
الدنيا الا فتح الله عليه من الحرص مثله وقال عليه السلام قال عيسى بن مريم تعملون للدنيا وانتم ترزقون
فيها بغير عمل ولا تعملون للاخرة وانتم لا ترزقون فيها الا بالعمل ويلكم علماء سوء الاجر
تاخذون والعمل تضيعون يوشك رب العمل ان يقبل عمله ويوشك ان تخرجوا من
ضيق الدنيا الى ظلمة القبر كيف يكون من اهل العلم من هو في مسيره الى اخرته مقبل
على دنياه وما يضره احب اليه مما ينفعه انتهى فان قلت ان اكثر
الناس فما تقول في جم غفير من علمائنا الامامية روح الله تعالى ارواحهم

في بحبوحات جنانه والبسهم لباس الرضوان كالسيد المرتضى علم الهدى واجنه الرضي و
العلامة الحلي والمجلسي وغيرهم مع كثرة الاموال والزخارف فنذفع الاشكال بما قدمنا وحيث
وفي هذا الاشكال جواب اخر انه تحير واحد من علماء بلدي حين حدثت بالحديث
المذكور في المجالس في عرشة البر عند حضور جمع من التجار والحديث عن الصادق
صلواة الله عليه قال المال اربعة الف فلت عشر الف درهم كنز ولم يجتمع عشرون الفا
من حلال وصاحب الثلثين الفا هالك وليس من شيعتنا من يملك مائة الف درهم انتهى
فردوا على فاستشكلوا متمسكين بسيد المرتضى علم الهدى رضوان الله عليه صاحب
الثمانين وغيره من العلماء فقلت اولا ان حال هذا الاشخاص مع ما هم
عليه من علو القدر وسمو الشان وشامخ التقوى لا يقاس بحال غيرهم
كما لا يخفى وثانيا انهم كانوا في عصرهم كالسلاطين وكانوا متكفلين لاحوال
جم غفير للطلاب وغيرهم وكانوا مقابلين للسلاطين مع ان انظار الناس الى الدنيا
وكانوا هم مطمح الناس في زمانهم وعوام الناس لا يعرفون العلماء الا بثوب الحسن
والتكاثر في الاموال وكذا السلاطين لا يهابون من العلماء الا اذا كان ذا اقتدار
من الاموال والبساطين مع طاعة الناس له فانه حينئذ اوفق بالتمكين واوثق بالترويج
واقرب الى الطاعة والسلطان منه في الخوف والهابة كما هو العيان ولا يحتاج الى البيان
فليس لك ان تجمع الاموال وتضع بعضها على بعض بخلا وحبا لحقوق الله تعالى
وحقوق الناس ولا تردها الى ذوي الحقوق وحقوقهم ثم تقول انا ذكرت بمثل هذا
الخبر كان علم الهدى كذا وفلان العالم كذا فتطلب الرخص لنفسك وتؤول ذيل الحديث
قال عليه السلم ليس من شيعتنا بخواص الشيعة وان المحبين يجمعون مثل كذا فنقول اولا
هب انا قبلت ذلك منك فانت ما تريد بهذا التاويل اتريد ان تحبس حقوق الناس
ولا تردها اليهم وان تكون عضد البعض التجار الفجار ومعاونا للاثم والعدوان وثانيا
كيف يكون المراد بالشيعة في هذا المقام الخواص وسياق العبارة تاباه من اولها الى
اخرها الا ترى يقول عليه السلم قبل ذلك وصاحب الثلثين هالك ثم يقول ليس من شيعتنا
من يملك مائة الف درهم وهذا واضح لا يحتاج الى البيان فان قلت ان هذا الحديث
لطائفة الغافلة ان الخبر او امثال الخبر وارد في التهديد والتبعيد و
التقريب فيكون مجازا وما تتشبث به الحقيقة قلت هب ان يكون كذلك فهو
حكما لخبر حجة عليكم ايها الغافلون لامر الله تعالى وثانيا لا نسلم ذلك فان المجاز
خلاف الاصل وليس ما يمنع الحقيقة ويقتضي المجاز فالمقتضي مفقود والمانع موجود

جواب آخر اجبت به

للحقيقة

للحقيقة موجود والمانع مفقود والاصل ان يكون الكلام للحقيقة فيكون الخبر ٨١
واردا على سبيل الحقيقة وهذا معلوم للمنصف الخائف من الله تعالى على ويدل عليه
اخبار اخر مستفيضة منها ما مرّ في اية الكرسي مع دلالة لنا اصل الائمة على ذلك فيكون
هذا الخبر مؤيدا لها وهي مؤيدة له والكلام جار على الحقيقة واستظهارها المجاز منه
بعيد عن الصواب وقوله بالاعتناق وهو المستغاث واليه الشكوى وعليه التكلان
في البحار عن امالي ولده عن ام الدرداء عن ابي الدرداء قال قال رسول الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله من اصبح معافا في جسده آمنا في سربه عنده قوت يومه فكانما خيرت
له الدنيا يا ابن جعشم يكفيك منها ما سدّ جوعتك ووارى عورتك وان يكن بيت
يكنك فذاك وان تكن دابة تركبها فبخ بخ والا فالخبز وماء الجرة وما بعد ذلك حساب
عليك او عذاب وعن امالي ابن الشيخ ندامة يوم القيمة وفيه اعظم الناس في الدنيا
خطرا من لم يجعل للدنيا عنده خطرا وعنه قال صلى الله عليه وآله الدنيا دول فما
كان لك منها اتاك على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك ومن انقطع رجاؤه
مما فات فاستراح بدنه ومن رضي بما قسمه الله قرّت عينه وفيه قال صلى الله عليه
وآله وسلم انما تكون الصنيعة الى ذي دين او ذي حسب وجهاد الضعفاء الحج وجهاد
المرأة حسن التبعل لزوجها والتودد نصف الدين وما عال امرؤ قط على اقتصاد
واستنزلوا الرزق بالصدقة ابى الله ان يجعل رزق عباده المؤمنين من حيث يحتسبون
قال لا يبلغ عبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا لما به البأس وفيه
قال صلى الله عليه وآله من لم يستحي من الحلال نفع نفسه وخفّت مؤنته ونفى عنه الكبر
ومن رضي من الله باليسير من الرزق رضي الله عنه بالقليل من العمل ومن رغب في الدنيا
فطال فيها امله اعمى الله قلبه على قدر رغبته فيها ومن زهد فيها فقصر فيها امله
اعطاه الله علما بغير تعلم وهدى بغير هداية واذهب عنه العمى وجعله بصيرا الا انه
سيكون بعدكم اقوام لا يستقيم لهم الملك الا بالقتل والتجبر ولا يستقيم لهم الغنى الا بالبخل
ولا تستقيم لهم المحبة في الناس الا باتباع الهوى والتيسير في الدين الا فمن ادرك ذلك فصبر
على الفقر وهو يقدر على الغنى وصبر على الذل وهو يقدر على العز وصبر على البغضاء
في الناس وهو يقدر على المحبة لا يريد بذلك الا وجه الله والدار الآخرة اعطاه الله
ثواب خمسين صديقا انتهى روى النجاشي محمد بن يعقوب عن محمد بن الفضيل عن الرضا
عليه السلام قال قلت له قول الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون
قال بولاية محمد وآل محمد صلوات الله خير مما اعطوا من الذهب والفضة يعني فليفرحوا استبقوا
هو خير مما يجمع هؤلاء من دنياهم انتهى وعن اعلام الدين للديلمي عن ابي سعيد الخدري

قال

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول عند منصرفه من احد والناس يحدقون ٨٢
به وقد اسند ظهره الى طلحة ايها الناس اقبلوا على ما كلفتموه من اصلاح آخرتكم واعرضوا
عما ضمن لكم من دنياكم ولا تستعملوا جوارحا غذيت بنعمته في التعرض لسخطه بمعصيته
واجعلوا شغلكم في التماس مغفرته واصرفوا همتكم بالتقرب الى طاعته انه من بدأ بنصيبه
من الدنيا فاته نصيبه من الآخرة ولم يدرك منها ما يريد ومن بدأ بنصيبه من الآخرة
وصل اليه من الدنيا وفيه عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
ارحل بعقل ارغب فيما عند الله يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس ان الزاهد في الدنيا
يريح ويريح قلبه وبدنه في الدنيا والآخرة والراغب فيها يتعب قلبه وبدنه في الدنيا والآخرة
ليجيئن اقوام يوم القيمة لهم حسنات كامثال الجبال فيأمر بهم الى النار فقيل يا نبي الله أمصلون
كانوا قال نعم كانوا يصلون ويصومون ويأخذون وهنا من الليل لكنهم اذا لاح لهم شيء
من امر الدنيا وثبوا عليه وفيه قال صلى الله عليه وآله ايها الناس اتقوا الله حق تقاته
واسعوا في مرضاته وايقنوا من الدنيا بالفناء ومن الآخرة بالبقاء واعملوا لما بعد الموت
فكانكم بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل ايها الناس ان من في الدنيا ضيف وما في ايديهم
عارية وان الضيف مرتحل والعارية مردودة الا وان الدنيا عرض حاضر يأكل منه البر
والفاجر والآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك عادل قادر فرحم الله امرءا نظر لنفسه ومهد
لرمسه ما دام رسنه مرخيا وحبله على غاربه ملقيا قبل ان ينفد اجله وينقطع عمله
قال الله تعالى في سورة يونس قل ارأيتم ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا ماذا يستعجل منه
المجرمون اثم اذا ما وقع آمنتم به الآن وقد كنتم به تستعجلون ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا
عذاب الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون وفيها آيات امثال هذه الآية وفي الله لن
[illegible] وفي سورة الزمر قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم
القيمة الا ذلك هو الخسران المبين لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ذلك
يخوف الله به عباده يا عباد فاتقون ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا
به من سوء العذاب يوم القيمة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وبدا لهم سيئات
ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون وامثال هذه الآيات كثيرة في القرآن
يا ابا ذر المتقون سادة والفقهاء قادة ومجالستهم زيادة ان المؤمن ليرى ذنبه كانه
تحت صخرة يخاف ان تقع عليه وان الكافر ليرى ذنبه كانه ذباب مر على انفه يا ابا ذر
ان الله تبارك وتعالى اذا اراد بعبد خيرا جعل الذنوب بين عينيه ممثلة والاثم عليه
ثقيلا وبيلا واذا اراد بعبد شرا انساه ذنوبه يا ابا ذر لا تنظر الى صغر الخطيئة ولكن

انظر الى من عصيت ان نفس المؤمن اشد ارتكاضا من الخطيئة من العصفور حين
يقذف به في شركه يا ابا ذر من وافق قوله فعله فذلك الذي اصاب حظه ومن خالف قوله فعله
فانما يوبخ نفسه يا ابا ذر ان الرجل ليحرم رزقه بالذنب يصيبه وفي الكافي عن الصادق
عليه السلام من اصبح وامسى والدنيا اكبر همه جعل الله الفقر بين عينيه وشتت امره ولم
ينل من الدنيا الا ما قسم له ومن اصبح وامسى والاخرة اكبر همه جعل الله الغنى في قلبه
وجمع له امره وقال عليه السلام من كثر اشتباكه في الدنيا كان اشد لحسرته عند فراقها انتهى

قوله هذا الكتاب السابع وقد مضى بعض الاخبار الواردة في تعريف العلماء العاملين فكتبنا ما تقدم فنقول ما من شيء اضر على القلب
من الذنوب والمعاصي تغشيه وتسوده وتبعد صاحبها من الله تعالى بعدا وتجعله
للشيطان قرينا فيقبل وسوسته ويتبع اثره ويستسهل تسويله ويفرح على تقويله
فيمحوا خيره ويردم مقصده فيصير مثله رجيما مطرودا عن الله بجرمه محبوطا فما
اظن الذي اتبع ابليس وجنوده واوبق به واهلك نفسه بترك الذنوب اوجب
من كل شيء فان في الذنوب ضررا كثيرة في الدين والنفس والدنيا اما ضررها في الدين
والاخرة فهو ظاهر لان مع الذنوب والعصيان حرمانا عن ثواب الله الملك المنان وفقد المرافقة
مع الاخيار في الجنان ويأس من رحمة الله والرضوان اذا خرج بلا توبة ولا ندم من الدنيا
وربما يعمل العبد لذنب جاء التوبة والاستغفار فلم يوفق وان يوفق فليس كمن لم
يذنب وهو مشفق خائف هارب اما ضررها للدنيا فانها اسباب منع الرزق وضيق
المعيشة والافلاس فربما يذنب العبد فيحرم رزقه كما مضى ويأتي في الاخبار الاتية
بل هي باعثة عن نقص الاموال والثمرات وموت الفجاءة في الاهل والاولاد واما ضررها
على النفس فالذنوب تنقص العمر وتجلب الفقر وتقرب الاجل وهي المسببة عن الامراض
والافات النازلة على نفسه المذنبة فما يصيب الرجل من الافات والامراض
والعاهات والبليات الا الذنوب كسبت يداه ومعاصي صدرت لديه ومن هنا نعلم
ان الذنوب والمعاصي وان غفرت وتفضل الله تعالى على اهلها بالرحمة والغفران
فلا تنقلع اثارها المترتبة عليها بالمرة بل لا يعذبه الله تعالى عليها مع التوبة في
الاخرة وهذا فضل عظيم ومنة جسيمة حيث لا يعاقبه في الاخرة وهذا الامر
ان لا يرى اثارها في النفس والمال والولد في الدنيا بل يصدق عليه في الدنيا وعالم
البرزخ الى ان تقوم القيمة ويفوز بشفاعة محمد صلى الله عليه واله وعترته الطاهرين
صلوات الله عليهم اجمعين كما ستعلم في الاخبار الاتية الدالة على ما ذكرنا ثم لا تحقر
معصية الله تعالى لعظمه وان كانت المعصية في شيء يسير وذنب حقير فانها

بالاضافة الى الله تعالى كبيرة موبقة فليس للعبد ان يحقر ذنبا من الذنوب فانها عصيان
سيد جليل ورب عظيم وكان حقيقا ان يطيعه في جميع ما امره وينتهي عن جميع ما نهاه
فان لم يفعل عد عاصيا لا طائعا فلا فرق من تلك الجهة بين كون الذنب صغيرة او كبيرا
قليلا او كثيرا فكل ذنب بالنظر الى انه عصيان لله تعالى وعدم طاعته حيث امر بالطاعة
كبيرة موبقة ومن هنا ذهب بعض علمائنا رضوان الله عليهم الى ان الذنوب والمعاصي
كلها كبيرة الا ان في نسبة بعضها الى بعض تكون صغيرة وكبيرة فان النظر الى الاجنبية
مثلا معصية كبيرة ولكن بالنسبة الى القبلة تكون صغيرة وهي اليها كبيرة والى
اللمس وساير مقدمات الجماع صغيرة وهلم جرا في جميع الذنوب والمعاصي فلا صغيرة
في الحقيقة بل بجهة النسبة والاضافة [illegible] يكون نظر من قال منا الى [illegible] وكيف
كان ففي احتقار الذنب ذنب عظيم وغرور جسيم وتسويل ابليس عليه لعنة الله الرحمن
الرحيم نعوذ بالله من تسويله لانه يعقبه الهلاك العظيم ومما يدل على ما قلنا اولا من تسويله ابليس
في تحقيره ما في الكافي عن الصادق صلوات الله عليه قال كان ابي عليه السلام يقول ما من شيء افسد
للقلب من خطيئة ان القلب ليواقع الخطيئة فما تزال به حتى تغلب عليه فيصير اعلاه اسفله
وقال عليه السلام في قول الله عز وجل فما اصبرهم على النار فقال ما اصبرهم على فعل ما يعلمون
انه يصيرهم الى النار وقال عليه السلام كان امير المؤمنين صلوات الله عليه يقول لا تبدين
عن واضحة وقد عملت الاعمال الفاضحة ولا يامن البيات من عمل السيئات وعن ابن رئاب
[illegible] سمعته عليه السلام مثله ومنه في كليهما بطريق الخطاب وقال تعوذوا بالله
من سطوات الله بالليل والنهار قال قلت وما سطوات الله قال الاخذ على المعاصي
وعن عبد الله بن بكير عن زرارة عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال الذنوب كلها شديدة
واشدها ما نبت عليه اللحم والدم لانه اما مرحوم واما معذب والجنة لا يدخلها
الا الطيب اقول لعل المقصود منه ولعل المراد ان الجنة دار
الابرار والطيبين الطاهرين من الادناس فمن تلوث باوساخ المعاصي
نجس ذاته لا يدخل الجنة معها لان اللحم التي نبتت على المعصية قذرة وكذا
في هذه الصورة كدرة ولكن الجنة دار اهل الطهارة والصفا فاذا كان كذلك
سعيدا او مخلدا في العذاب فاذا نبت من ذنب يكون اثارها النار ويعذب
صاحبها في العذاب وكانت عاقبتها العذاب وان كانت الذنب مغفورا مرحوما فيطهر
صاحبها من تلك النجاسة والقذارة ليصير طيبا طاهرا منها فيدخل الجنة
الطيبين المتقين ولا يكون التطهر الا بالمصائب والآفات وشدائد سكرات
الموت وضيق القبر وبليات عالم البرزخ وهذا ايضا شديد بل اشد على الناس

بفضله وسعة رحمته ولسترعلينا اهوالنا في هذا السّفر واما الذّنب التي ينبت
عليها اللّحم فالدّم فهي اللتي فيها اللذة والكيف والسرور وليث فيها لينبت اللحم
والدّم او المراد اكل الحرام وما اغتصبه عدوانا وظلما او بالمكر والحيل وغير ذلك
مما يتعلق بحقوق الناس فكان المراد ينبت اللحم حقيقة منها وعليها فانكان
المراد بها ذلك يكون المعنى ظاهرا وعلى اصله فليس ذنب اشد من ظلم
الناس واخذ مالهم وابعد من مغفرة الله تعالى لو تعضده وتؤيده اخبار كثيرة
مستفيضة والاقوى عندي ان الكلام موجه الى كلا المعنيين وعن ابن بكير
عن زرارة عن ابي جعفر صلواة الله عليه قال ما من عبد الا وفي قلبه نقطة
بيضاء فاذا اذنب ذنبا خرج في النقطة نقطة سوداء فان تاب ذهب ذلك السواد
وان تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض واذا غطي البياض لم يرجع
صاحبه الى خير ابدا وهو قول الله عزّ وجلّ كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون وعن الصادق ما في معناه وعن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السّلم قال سمعته
يقول اتقوا المحقرات من الذنوب فان لها طالبا يقول احدكم اذنب واستغفر
ان الله عزّ وجلّ يقول سنكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء احصيناه في امام
مبين وقال عزّ وجلّ انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات
او في الارض يأت بها الله ان الله لطيف خبير وعن ابي محبوب عن الهيثم بن
واقد الجزري قال سمعت ابا عبد الله عليه السّلم يقول ان الله عزّ وجلّ بعث نبيا
من انبيائه الى قومه واوحى اليه ان قل لقومك انه ليس من اهل قرية ولا اناس
كانوا على طاعتي فاصابهم فيها سراء فتحولوا عما احب الى ما اكره الا تحولت
لهم عما يحبون الى ما يكرهون وليس من اهل قرية ولا اهل بيت كانوا على
معصيتي فاصابهم فيها ضراء فتحولوا عما اكره الى ما احب الا تحولت عما يكرهون
الى ما يحبون وقل لهم ان رحمتي سبقت غضبي فلا تقنطوا من رحمتي فانه
لا يتعاظم عندي ذنب اغفره وقل لهم لا يتعرضوا معاندين لسخطي ولا
يستخفوا باوليائي فان لي سطوات عند غضبي لا يقوم لها شيء من
خلقي وعن الرّضا عليه الاف التحية والثناء قال اوحى الله عزّ وجلّ الى نبي من
الانبياء اذا اطعت رضيت واذا رضيت باركت وليس لبركتي نهاية
واذا عصيت غضبت واذا غضبت لعنت ولعنتي تبلغ السابع من الورى
ويرشد الى ما قلنا من منع الرزق ونقص الثمرات ونزول الآفات والامراض
ثانيا وثالثا ما فيه عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال اما

بيان وكان معناها ومعناه عليها اللحم والدم فلعله الاثم والذنب فهذا الاثم لا يدخل الجنة فلا يبعد ان يكون الذنب ويغفر عليهم ما قلنا ... لا ينفع ... فان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين منه

انه ليس من عرق يضرب ولا نكبة ولا صداع ولا مرض الا بذنب وذلك قول
الله عز وجل وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير قال ثم قال
وما يعفو الله عنه اكثر وقال عليه السلام ان الذنب يحرم العبد الرزق وعن ابي جعفر عليه السلام
قال ان الرجل ليذنب الذنب فيدرأ عنه الرزق وتلا هذه الاية اذ اقسموا ليصرمنها
مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون وقال عليه السلام
ان العبد يسأل الله الحاجة فيكون من شأنه قضاؤها الى اجل قريب والى وقت
بطيء فيذنب العبد ذنبا فيقول الله تبارك وتعالى للملك لا تقض حاجته
واحرمه اياها فانه تعرض لسخطي واستوجب الحرمان مني وقال عليه السلام ما من سنة
اقل مطرا من سنة ولكن الله يضعه حيث يشاء ان الله عز وجل اذا عمل قوم
بالمعاصي صرف عنهم ما كان قدر لهم من المطر في تلك السنة الى غيرهم والى الفيافي
والبحار والجبال وان الله ليعذب الجعل في جحرها بحبس المطر عن الارض التي
هي بمحلها بخطايا من بحضرتها وقد جعل الله لها السبيل في مسلك سوى
محلة اهل المعاصي ثم قال ابو جعفر عليه السلام فاعتبروا يا اولي الابصار اقول اي
والله في ذلك اعتبار لمن كان له ادنى مسكة فاذا عذب الله تعالى الجعل
وهي ليست بمكلفة ما صدر الذنب منها بل لمجرد حشرها مع اهل المعاصي
ومنزلها معهم فكيف لمن هو مكلف وقد امره الله تعالى ان لا يجمع مع اهل
المعاصي واوجب الله تعالى عليه الهجرة فقال الم تكن ارضي واسعة فاياي
فاعبدون فينضم الى هذا الخبر وامثاله اجتناب اهل المعصية واجب على والتنائي
منهم لازم حتم فضلا عن المزاودة معهم والمحبة والالفة لهم وفي هذا الخبر تهديد
عظيم لاهل الذنوب وترديع لهم وتفريع عليهم فالعاقل من جانب المعاصي واهلها
كيلا يكون منهم فكم من جبار قد عمهم العذاب مع الاشرار اذا نزل عليهم لتسامحهم
معهم ومداهنتهم وعدم ارشادهم واحترازهم وهذا ليس بعزيز يحتاج الى دليل
فان الله تبارك وتعالى انزل العذاب على قوم شعيب وهم مائة الف وستون
الفا منهم [illegible] الاخيار والاربعون الفا منهم الاشرار وعمهم العذاب جميعا لكونهم معهم
وما غضبوا عليهم لله تعالى وما هاجروهم بل اكلوا معهم وشربوا وفعل بهم ما
فعل بهم من العذاب فاعتبروا يا اولي الابصار وعن الصادق صلوات
الله عليه قال كان ابي يقول ان الله قضى قضاء حتما لا ينعم على العبد بنعمة
فيسلبها اياه حتى يحدث العبد ذنبا يستحق بذلك النقمة وسئل رجل عن قول الله
عز وجل قالوا ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم فقال هؤلاء قوم كانت

لهم قرى متصلة ينظر بعضهم الى بعض وانهار جارية واموال ظاهرة فكفروا نعم الله
عز وجل وغيّروا ما بانفسهم من عافية الله فغيّر الله ما بهم من نعمة وان الله لا يغيّر
ما بقوم حتى يغيّروا ما بانفسهم فارسل الله عليهم سيل العرم فغرق قراهم و
خرّب ديارهم واذهب اموالهم وابدلهم مكان جناتهم جنتين ذواتي اكل خمط
واثل وشيء من سدر قليل ثم قال ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا
الكفور وفي اعم ما انعم الله على عبد فسلبها اياه حتى يذنب ذنبا يستحق بذلك
السلب وقال الرضا صلوات الله عليه كلما احدث العباد من الذنوب ما لم
يكونوا يعملون احدث الله لهم من البلاء ما لم يكونوا يعرفون وقال عز وجل
اذا عصاني من عرفني سلطت عليه من لا يعرفني قال امير المؤمنين لا وجع اوجع
للقلوب من الذنوب ولا خوف اشد من الموت وكفى بما سلف تفكرا وكفى
بالموت واعظا قال ايضا عليه السلام ان احدكم ليكثر به الخوف من السلطان وما
ذلك الا بالذنوب فتوقوها ما استطعتم ولا تمادوا فيها انتهى في المجمع والعباس
عن الصادق عليه السلام انه ليس شيء اخر عاقبة ولا اسرع ندامة من الخطيئة وانه ليس
شيء اشد طلبا ولا اسرع دركا للخطيئة من الحسنة اما انها لتدرك الذنب
العظيم القديم المنسي عند صاحبه فتحطه وتسقطه وتذهب به انتهى

في نهج البلاغة ومن خطبة شريفة بليغة له عليه السلام

انتفعوا ببيان الله واتعظوا بمواعظ الله واقبلوا نصيحة الله فان الله
قد اعذر اليكم بالجلية واخذ عليكم الحجة وبيّن لكم محابّه من الاعمال ومكارهه
منها لتتبعوا هذه وتجتنبوا هذه فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
كان يقول حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات واعلموا انه ما من
طاعة الله شيء الا يأتي في كره وما من معصية الله شيء الا يأتي في كره
وما من معصية الله شيء الا يأتي في شهوة فرحم الله رجلا نزع عن شهوته
وقمع هوى نفسه فان هذه النفس ابعد شيء منزعا وانها لا تزال تنزع
الى معصية في هوى واعلموا عباد الله ان المؤمن لا يمسي ولا يصبح الا ونفسه
ظنون عنده فلا يزال زاريا عليها ومستزيدا لها فكونوا كالسابقين
قبلكم والماضين امامكم قوّضوا من الدنيا تقويض الراحل وطووها طي
المنازل ثم يجيب بذكر صلوات الله عليه القرآن ويحث على مواعظه
ومتابعته وقد ذكرت سطرا من اخر هذه الخطبة الشريفة في نظام تراج
ولنذكر خطبة اخرى من خطبه صلوات الله عليه وآله تناسب المقام بتمامه لسبب

امامكم

ويذهبن بها ... ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين انتهى

قال صلواة الله عليه اوصيكم ايها الناس بتقوى الله وكثرة حمده على آلائه اليكم (ونعمائه عليكم)
وبلائه لديكم فكم خصكم بنعمة وتداركم برحمة اعورتم له فستركم وتعرضتم لأخذه
فامهلكم واوصيكم بذكر الموت واقلال الغفلة عنه وكيف غفلتكم عما ليس
يغفلكم وطمعكم فيمن ليس يمهلكم فكفى واعظا بموتى عاينتموهم حملوا الى قبورهم
غير راكبين وانزلوا فيها غير نازلين فكانهم لم يكونوا للدنيا عمارا وكأن الآخرة
لم تزل لهم دارا اوحشوا ما كانوا يوطنون واوطنوا ما كانوا يوحشون واشتغلوا
بما فارقوا واضاعوا ما اليه انتقلوا لا عن قبيح يستطيعون انتقالا ولا في
حسنة يستطيعون ازديادا انسوا بالدنيا فغرتهم ووثقوا بها فصرعتهم
فسابقوا رحمكم الله الى منازلكم التي امرتم ان تعمروها والتي رغبتم فيها ودعيتم
اليها واستتموا نعم الله عليكم بالصبر على طاعته والمجانبة لمعصيته فان
غدا من اليوم قريب ما اسرع الساعات في اليوم واسرع الايام في الشهر و
اسرع الشهور في السنة واسرع السنين في العمر انتهى كلامه صلواة الله عليه

اقول كفى هذا الكلام المنبعث عن ينبوع الحكمة الصادر عن معدن انوار العلم الازلي رادعا عن الذنوب والخوف من عذاب العيوب فاقلل الذنوب

منها الى ستار العيوب وتاهب للعقبى واقنع طمعك عن الدنيا وما لذة ذنب تمضي
تفنى وتبقى تبعته الى يوم لا تقبل معذرته وتدوم وباله وحسرته فيا عجبا من ميلنا
وركوننا اليها وسرورنا منها اذا اصبنا لذة ذنوبنا منها وغفلتنا عن ذنوبنا
ابدا ويا اسفا مما مضى من عمرنا في الذنوب والعصيان وضيعت وتبعته ولزمت
حسرته وشملت ندامته الحسرى وشيب قلبي وتمزد معي فارهبني فيا اخي تدارك
في هاتين الخطتين واقلع قلبك عن الدنيا فانها ليست بدار بقاء ولا منزل اقامة
ولا محل سرور فانا كلنا عن قليل جميعا ميتون ومحشورون وبذنوبنا ماخوذون و
مكافون ومجزيون بما كسبت ايدينا من السوء وعليها نحاسبون وعما قدمنا مسؤلون
فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وانا لله وانا اليه راجعون وهم اوقاتنا

اهل الذنوب المكر والخدعة واللؤم ... في النفاق نهج البلاغة قال

بعد حمد وصلوة المذكور ان فيه اوصيكم عباد الله بتقوى الله واحذركم
اهل النفاق فانهم الضالون المضلون والزالون المزلون يتلونون الوانا ويفتنون
افتنانا يعمدونكم بكل عماد ويرصدونكم بكل مرصاد قلوبهم دوية وصفاحهم

يمشون الخفاء ويدبون الضراء وصفهم دواء وقولهم شفاء وفعلهم الداء
العياء حسدة الرخاء ومؤكدو البلاء ومقنطو الرجاء لهم بكل طريق صريع
والى كل قلب شفيع ولكل شجو دموع يتقارضون الثناء ويتراقبون الجزاء
ان سئلوا الحفوا وان عذلوا كشفوا وان حكموا اسرفوا قد اعدوا لكل
حق باطلا ولكل قائم مائلا ولكل حي قاتلا ولكل باب مفتاحا ولكل
ليل مصباحا يتوصلون الى الطمع باليأس ليقيموا به اسواقهم وينفقوا به
اعلاقهم يقولون فيشبهون ويصفون فيموهون قد هونوا الطريق واضلعوا
المضيق فهم لمة الشيطان وحمة النيران اولئك حزب الشيطان الا
ان حزب الشيطان هم الخاسرون **ومنه قال صلوات الله عليه واله**
والله ما معوية بادهى مني ولكنه يغدر ويفجر ولولا كراهية الغدر لكنت من ادهى الناس
ولكن كل غدرة فجرة وكل فجرة كفرة ولكل غادر لواء يعرف به يوم القيمة
والله ما استغفل بالمكيدة ولا استغمز بالشديدة **وقال صلوات
الله عليه واله في اخر ما كلم به طلحة والزبير** خطبه شريفه
رحم الله رجلا راى حقا فاعان عليه او راى جورا فرده وكان عونا
بالحق على صاحبه **ومنه ومن خطبة له صلوات الله عليه**
اللهم ايما عبد من عبادك سمع مقالتنا العادلة غير الجائرة والمصلحة
غير المفسدة في الدين والدنيا فابى بعد سمعه لها الا النكوص عن نصرتك
والابطاء عن اعزاز دينك فانا نستشهدك عليه يا اكبر الشاهدين شهادة
ونستشهد عليه جميع من اسكنته ارضك وسمواتك ثم انت بعد
المغني عن نصره والاخذ له بذنبه **في الكافي عن عبد العظيم
بن عبد الله الحسني رضي الله عنه** مدفنش بري قال حدثني ابو جعفر الثاني
عليه السلام قال قد سمعت ابي يقول سمعت ابي موسى بن جعفر يقول دخل عمرو بن عبيد
على ابي عبد الله فلما سلم وجلس تلا هذه الاية الذين يجتنبون كبائر الاثم
والفواحش ثم امسك فقال له ابو عبد الله ما اسكتك قال احب ان
اعرف الكبائر من كتاب الله عز وجل فقال عليه السلام نعم يا عمرو اكبر الكبائر
الاشراك بالله يقول الله ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وبعده
الاياس من روح الله لان الله عز وجل يقول انه لا ييأس من روح الله الا
القوم الكافرون ثم الامن لمكر الله لان الله عز وجل يقول فلا يامن مكر الله
الا القوم الخاسرون ومنها عقوق الوالدين لان الله سبحانه جعل العاق

جبارا شقيا وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق لان الله عز وجل يقول فجزاؤه
جهنم خالدا فيها الى اخر الاية وقذف المحصنة لان الله عز وجل يقول لعنوا
في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم واكل مال اليتيم لان الله عز وجل يقول انما
ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا والفرار من الزحف لان الله عز وجل
يقول انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا الآية ومن يولهم يومئذ دبره
الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله وماويه جهنم و
بئس المصير واكل الربا لان الله عز وجل يقول الذين ياكلون الربا لا يقومون الا
كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس والسحر لان الله عز وجل يقول ولقد
علموا لمن اشتريه ما له في الاخرة من خلاق والزنا لان الله عز وجل يقول ومن
يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا واليمين الغموس
الفاجرة لان الله عز وجل يقول الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا
اولئك لا خلاق لهم في الاخرة والغلول لان الله عز وجل يقول ومن يغلل يأت بما
غل يوم القيمة ومنع الزكوة المفروضة لان الله عز وجل يقول فتكوى بها جباههم
وجنوبهم وظهورهم وشهادة الزور وكتمان الشهادة لان الله عز وجل يقول
ومن يكتمها فانه آثم قلبه وشرب الخمر لان الله عز وجل نهى عنها كما نهى عن عبادة الاوثان
وترك الصلوة متعمدا او شيء مما فرض الله لان رسول الله صلى الله عليه واله
قال من ترك الصلوة متعمدا او شيئا مما فرض الله لان رسول الله صلى الله عليه
واله قال من ترك الصلوة متعمدا فقد برئ من ذمة الله وذمة رسول الله صلى الله
عليه واله ونقض العهد وقطيعة الرحم لان الله عز وجل يقول لهم اللعنة ولهم
سوء الدار قال فخرج عمرو وله صراخ من بكائه وهو يقول هلك من قال برايه ونازعكم
في الفضل والعلم انتهى وقال عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه واله ثلث من
كن فيه كان منافقا وان صام وصلى وزعم انه مسلم من اذا ائتمن خان واذا حدث
كذب واذا وعد اخلف ان الله عز وجل قال في كتابه ان الله لا يحب الخائنين وقال
ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين وفي قوله عز وجل واذكر في الكتاب
اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا وعن عبيد بن زرارة
قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الكبائر فقال هن في كتاب علي عليه السلام
سبع الكفر بالله وقتل النفس وفي حز السبع وكلما اوجب الله عليه النار
وعقوق الوالدين واكل الربا بعد البينة واكل مال اليتيم ظلما والفرار من
الزحف والتعرب بعد الهجرة قال قلت فهذا اكبر المعاصي قال نعم قلت

فاكل درهم من مال اليتيم ظلما اكرام ترك الصلوة قال ترك الصلوة قلت فما عددت
ترك الصلوة في الكبائر فقال عم اي شيء اول ما قلت لك قال قلت الكفر قال فان
تارك الصلوة كافر يعني من غير علة وقال صلوات الله عليه قال امير المؤمنين ما من
عبد الا وعليه اربعون جُنّة حتى يعمل اربعين كبيرة فاذا عمل اربعين كبيرة انكشفت
عنه الجنن فيوحي الله اليهم ان استروا عبدي باجنحتكم فتستره الملائكة باجنحتها
قال فما يدع شيئا من القبيح الا قارفه حتى يمتدح الى الناس بفعله القبيح فيقول
الملائكة يا رب هذا عبدك ما يدع شيئا الا ركبه وانا لنستحيي مما يصنع
فيوحي الله عز وجل اليهم ان ارفعوا اجنحتكم عنه فاذا فعل ذلك اخذ في
بغضنا اهل البيت فعند ذلك ينهتك ستره في السماء وستره في الارض
فتقول الملائكة يا رب هذا عبدك قد بقي مهتوك الستر فيوحي الله عز وجل
اليهم لو كانت لله فيه حاجة ما امركم ان ترفعوا اجنحتكم عنه وللحديث تتمة
صحيحا وعن ابي الحسن صلوات الله عليه قال ان الله عز وجل في كل يوم و
ليلة مناد ينادي مهلا مهلا عباد الله عن معاصي الله فلولا بهائم رتع
وصبية رضع وشيوخ ركع لصب عليكم العذاب صبا ترضون به رضا وقال عليه السلام
لا تستكثروا كثير الخير ولا تستقلوا قليل الذنوب فان قليل الذنوب يجتمع حتى
يكون كثيرا وخافوا الله في السر حتى تعطوا من انفسكم النصف وقال الصادق
صلوات الله عليه لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وعن ابي جعفر
صلوات الله عليه في قول الله عز وجل ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون
قال الاصرار ان يذنب الذنب فلا يستغفر الله ولا يحدث نفسه بتوبة
فذلك الاصرار وقال صاحب مجمع البحرين اختلف العلماء في معنى الكبائر
فقيل هي كل ذنب توعد الله عليه بالعقاب في الكتاب العزيز وقيل هي
كل ذنب رتب الشارع عليه حدا او صرح فيه بالوعيد وقيل هي كل معصية
تؤذن بتهاون فاعلها بالدين وقيل كل ذنب علم حرمته بدليل قاطع
وقيل كل ما توعد عليه توعدا شديدا في الكتاب او السنة وعن ابن مسعود قال اقرؤا
من اول سورة النساء الى قوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم
سيئاتكم فكل ما نهي عنه في هذه السورة الى هذه الاية فهو كبيرة وقال جماعة
الذنوب كلها كبائر لاشتراكها في مخالفة الامر والنهي لكن قد يطلق الصغيرة
والكبيرة على الذنب بالاضافة الى ما فوقه وما تحته فالقبلة صغيرة بالنسبة
الى الزنا وكبيرة بالنسبة الى النظر بشهوة الى ان قال الشيخ ابو علي بعد نقله جملة

جنّة

الأقوال والى هذا ذهب اصحابنا فانهم قالوا المعاصي كلها كبائر لكن بعضها
اكبر من بعض وليس في الذنوب صغيرة وانما تكون صغيرة بالاضافة الى ما هو اكبر
ويستحق العقاب عليه اكثر ثم قال والحق انه لا دليل يطمئن به النفس على
شيء من هذه الأقوال ولعل في اخفائها مصلحة لا تهتدي العقول اليها
اقول اما ما اختاره الاصحاب كما نقل عنهم
الشيخ وكان هو اختياره فالذي لا دليل عليه فانه بحسب
العنوان واخبار مؤيدة لبعده ولا يلزم المصلحة في اخفاء
الصغيرة والكبيرة لانه اجتناب جميع المعاصي معللا
بان الله تعالى ربما يرى العبد في معصيته ثم لا يرضى عنه ابدا فالمصلحة في اخفاء
مصلحته رضى الله تعالى وسخطه فلا وجه لقوله ولعل في اخفائها لحكمة لما
ذكرنا ثم قال رضي الله عنه وقد نقل عن ابن عباس حين سئل عن الكبائر
اهي سبع فقال هي الى السبعمائة اقرب منها الى السبعة وعنهم الكبائر احدى عشر اربع
في الرأس الشرك بالله وقذف المحصنة واليمين الفاجرة وشهادة الزور و
ثلثة في البطن اكل مال الربا وشرب الخمر واكل مال اليتيم وواحدة في الرجل
وهي الفرار من الزحف وواحدة في الفرج وهي الزنا وواحدة في اليدين وهي
قتل النفس وواحدة في جميع البدن العقوق للوالدين وعن الصادق ع
انه قال من اجتنب الكبائر كفر الله عنه ذنوبه وذلك قوله تعالى ان
تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما
اقول فقد بينت فيما تقدم على منقولات صاحب
المجمع ان الذنوب كلها كبائر الا بالاضافة وكان
ما بينت مما استخرجت واستنبطت من قول النبي
صلى الله عليه وآله لابي ذر رضي الله عنه
فطابق ما قلت مع ما نقلت من المجمع واعلم ان المتفق عليها من الكبائر
سبع وآيات الفرقانية دالة عليها واذا عرفت ما قدمنا فاحذر من اسباب السخط
ولا تطع مخلوقا في شيء من معصية الله تعالى فتكون لاخسر الخاسرين واجتنب
فان هذين ذنبان عظيمان وثانيهما اشد من الاولى ولا يبعد ان يكون اكبر
كبائر من السبعة او يكون مثلهن من حيث اداؤها المترتبة عليها وراجعة
اليها في الحقيقة فان من ارضى المخلوق بسخط الخالق عالما راضيا به يزداد

من الله تعالى بعبد او يخرج من الايمان عريانا ويؤول امره الى الشرك بالله تعالى او الكفر
به تعالى ولا يصيب ما اراده ولا ينال ما امله فمن اخيب منه مأمولا واخسر منه سعيا
وادلا وربما يريد المدح من المخلوق بفعله المسخط لله تعالى فيكون حامده ذاما له ويدل على
جميع ما قلنا في الاخبار اما الاولى ففي الكافي عن الصادق صلوات الله عليه عن ابيه عليه السلام
عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ارضى سلطانا
بسخط الله خرج من دين الله وعن العلاء عن محمد بن مسلم قال قال ابو جعفر لا دين
لمن دان بطاعة من عصى الله ولا دين لمن دان بفرية باطل على الله ولا دين لمن دان بجحود
شيء من آيات الله **اقول فكما ان الجاحد لشيء من آيات الله تعالى**
يكون مرتدا وخارجا من دين الاسلام على سبيل الحقيقة
دون المجاز وعلى سبيل التهديد فيكون ما قبله ايضا على سبيل الحقيقة
لان كلامه عليه السلام على سياق واحد وليس فيه ما يبينه ويفرقه فليس لاحد ان
يقول ان الكلام وارد في التهديد والتخويف لان السياق كما ترى يأباه والاصل
في الكلام الحقيقة والمجاز خلاف الاصل الا ان يدل دليل على المجاز ما خرج
بالدليل والدليل هنا على خلافه واما ثانيها فعن جابر عن ابي جعفر عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من طلب مرضاة الناس بما يسخط الله
كان حامده من الناس ذاما ومن آثر طاعة الله بغضب الناس كفاه الله عداوة
كل عدو وحسد كل حاسد وبغي كل باغ وكان الله عز وجل له ناصرا
وظهيرا وعن الصادق عليه الصلوة والسلام ما في معناه
وعن المفضل بن عمر عن الصادق صلوات الله عليه
قال كتب رجل الى الحسين صلوات الله عليه وعلى
جده وابيه وامه واخيه والتسعة المعصومين من ذريته صلوات الله عليهم
عظني بحرفين فكتب عليه السلام من حاول امرا بمعصية الله كان افوت لما يرجو واسرع
لمجيء ما يحذر انتهى فانظر في حال عمر بن سعد عليه اللعنة والعذاب
وسائر قتلة الحسين الامام عليهم لعائن الله ماذا تشارك الذين اتوا وقتلوا
عليه السلام لله ثم انا فيها ثانيا لو اما عملوا فاعتبروا يا اولي الابصار واما المجالسة
مع اهل المعصية فهي منهي عنه في الشريعة بل اذا كان مع الالتفات والرضا والحب
لا يبعد ان يكون من الكبائر الموبقة قال ابو عبد الله الصادق صلوات الله
عليه لا ينبغي للمؤمن ان يجلس مجلسا يعصى الله فيه ولا يقدر على تغييره وعن
الجعفري قال سمعت ابا الحسن صلوات الله عليه يقول ما لي رأيتك عند عبد الرحمن ابن

يعقوب فقال انه خالي فقال عليه السلم انه يقول في الله قولا عظيما يصف الله ولا يحد فقلت له
واما جلست معه وتركتنا واما جلست معنا وتركته فقلت هو يقول ما شاء
اي شيء علي منه اذا لم اقل ما يقول فقال ابو الحسن عليه السلم اما تخاف ان تنزل به
نقمة فتصيبكم جميعا اما علمت بالذي كان من اصحاب موسى عليه السلم وكان ابوه من
اصحاب فرعون فلما لحقت خيل فرعون موسى عليه السلم تخلف عنه ليعظ اباه فيلحقه
بموسى فمضى ابوه وهو يراغمه حتى بلغا طرفا من البحر فغرقا جميعا فاتى موسى
الخبر فقال هو في رحمة الله ولكن النقمة اذا نزلت لم يكن لها عمن قارب المذنب دفاع
وعن الصادق صلوات الله عليه قال لا تصحبوا اهل البدع ولا تجالسوهم فتصيروا
عند الناس كواحد منهم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله المرء على دين خليله
وقرينه وعن الصادق عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا رايتم اهل
الريب والبدع من بعدي فاظهروا البراءة منهم واكثروا من سبهم والقول فيهم
والوقيعة وباهتوهم كيلا يطمعوا في الفساد في الاسلام ويحذرهم الناس
ولا يتعلمون من بدعهم يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات
في الاخرة اقول لا ريب ان المجالسة مع اهل البدع والضلالة
منهية محرمة ووجهها واضحة لان شبههم تسرع
الى القلوب فتزيغ بعد هدايتها وعلى فرض عدم الضلال
راسا فلا اقل من الريب والشك فيكون مرجعه الى الضلالة هذا للعوام
جميعا ومن كان مثلهم في ضعف العقل وقلة اليقين واما من كان ذا عقل وبصيرة
في الدين بحيث لا تحركه العواصف فلا بد يلزم عليه تفتيش اقوالهم واحوالهم ليرد
عليهم من اقوالهم ويخلص العوام من الشبهة ويتبين من طريق الحق خلافهم وما
التبسوا من المزخرفات ولا باس ان يجالس معهم ويباحثهم فطنة وبراهين واضحة
ما لم تتم وبان احتجاجاته عليهم او على غيرهم ممن هو في ريب وشك وكيف كان
اظهار البراءة والوقيعة في اهل الضلالة والرد عليهم واجب ومتحتم ولذا قال
صلى الله عليه واله اذا ظهرت البدع في امتي ولم تظهر العالم علمه فعليه لعنة الله
وسيأتي الكلام ان شاء الله تعالى في باب المجالس والمصاحب ثم اعلم ان
المذنب اذا اصابته مصيبة تكفر بها ذنبه فهو
ممن يريد الله به خيرا اذا اذنب ذنبا من الذنوب فالمت
بالافات والمصائب ليتذكر ويستغفر ويتدارك ما فرط وقصر فاذا اذنب
ولم يصبه شيء بل يملي ويمهل ويوسع عليه ابواب كل شيء فهو الذي اراد الله

تعالى به الخزي والعذاب فاملئه ليلهى عن التذكر والانابة والرجوع عن الحوبة وهو
من المستدرجين الهالكين من حيث لا يشعرون وفي الكافي عن ابي عبد الله الصادق
صلوات الله عليه قال ان الله اذا اراد بعبد خيرا فاذنب ذنبا اتبعه بنقمة ويذكره
الاستغفار واذا اراد بعبد شرا فاذنب ذنبا اتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار
ويتمادى بها وهو قول الله عز وجل سنستدرجهم من حيث لا يعلمون بالنعم
عند المعاصي وسئل عليه السلام عن الاستدراج فقال هو العبد يذنب الذنب
فيملى له ويجدد له عنده النعم فيلهيه عن الاستغفار من الذنوب فهو
مستدرج من حيث لا يعلم وعنه عليه السلام ما في معناه وقال عليه السلام كم من مغرور بما
قد انعم الله عليه وكم من مستدرج بستر الله عليه وكم من مفتون بثناء
الناس عليه اقول فاعلم ان ايامك ماضية ولذاتك فانية وفيها تبعات
لازمة وفي حسراتك شديدة فلا يغرنك التاني بعقوبتك
وتجدد النعم عليك وتتابع الآلاء لديك بان تسحبك
على الذنوب وتستبدّ على الطغيان فان الله تعالى حليم
لا يعجل بالعقوبة واخذه شديد ولا يخاف فوته فتفكر في كلام امير المؤمنين
صلوات الله عليه وانقطع عن هواك واقلع عن لذاتك فانه عليه السلام كان يقول
انما الدهر ثلثة ايام انت فيما مضى امس بما فيه فلا يرجع ابدا فان كنت عملت — بينهن صح
فيه خيرا لم تحزن لذهابه وفرحت بما استقبلته منه وان كنت قد فرطت فيه
فحسرتك شديدة لذهابه وتفريطك فيه وانت في يومك الذي اصبحت فيه من
غد في غرة ولا تدري لعلك لا تبلغه وان بلغته لعل حظك فيه في التفريط مثل
حظك في الامس الماضي عنك فيوم من الثلاثة قد مضى وانت فيه مفرط ويوم
تنتظره لست انت منه على يقين من ترك التفريط وانما هو يومك الذي
اصبحت فيه وقد ينبغي لك ان عقلت وفكرت فيما فرطت في الامس الماضي
مما فاتك فيه من حسنات الا تكون اكتسبتها ومن سيئات الا تكون اقصرت عنها وانت
مع هذا مع استقبالك غدا على غير ثقة من ان تبلغه وعلى غير يقين من اكتساب
حسنة او مرتدع عن سيئة محبطة فانت من يومك الذي تستقبل على مثل
يومك الذي استدبرت فاعمل عمل رجل ليس يأمل من الايام الا يومه الذي
اصبح فيه وليلته فاعمل او دع والله المعين على ذلك وقال ابو جعفر عليه السلام لابي
النعمان يا ابا النعمان لا يغرنك الناس من نفسك فان الامر يصل اليك دونهم

تقطع نهارك كذا فكذا فان معك من يحفظ عليك عملك واحسن في ليلك ونهارك ٩٥
احسن تدركا ولا اسرع طلبا من حسنة محدثة لذنب قديم وقال ابو عبد الله
الصادق عليه الصلوة والسلام قال امير المؤمنين ترك
الخطيئة ايسر من طلب التوبة وكم من شهوة ساعة
اورثت حزنا طويلا والموت فضح الدنيا فلم يترك لذي لب فرحا وقال
صلوات الله عليه اصبروا على الدنيا فانما هي ساعة فما مضى منه
فلا تجد له الما ولا سرورا وما لم يجئ فلا تدري ما هو وانما هي ساعتك التي انت فيها
فاصبر فيها على طاعة الله واصبر فيها عن معصية الله وقال صلوات الله
عليه كم من طالب الدنيا لم يدركها ومدرك لها قد فارقها فلا تشغلنك
طلبها عن عملك والتمسها من معطيها ومالكها فكم من حريص على الدنيا قد صرعته
واشتغل بما ادرك منها عن طلب آخرته حتى فنى عمره وادركه اجله اقول اذا
كان ذلك كذلك فاي شيء تفني عمرك في المعصية
وكيف تستلذ بها وتطمئن الى اللذة الخسيسة واي جواب تاهبت لنفسك في يوم
الحسرة فلذة الحوبة لا تبقى ومرارة العبادة والرياضة تفنى وجزاهما سوا عليه
الفرصة الآن في الصبر عن المعصية وتحمل الم الرياضة للذة ابدية ومسرة باقية
فالعاقل من تعقلها بعين البصيرة وآثر المرارة الدنيوية الماضية على حلاوتها
الفانية واشترى بها حياة الابدية السرمدية وفقنا الله تعالى بما يرضاه
وهدانا سبيل هداه وتفضل علينا بتقواه ولا استدرجنا بنعماه
وستر علينا جميع ما اذنبنا وعصيناه واعلم ان الله تبارك وتعالى
يدفع عذابه عن اهل المعاصي والاشرار لاجل عباده الاخيار ولولا ذلك لما
ابقى على وجه الارض من دابة ولاخذهم اخذ عزيز مقتدر وما امهلهم حين
فلا تغتر المذنب المستدرج لانه تعالى لاجل المخلصين الخاشعين قال
الصادق صلوات الله عليه وآله ان الله عز وجل ليدفع بمن يصلي
من شيعتنا عمن لا يصلي من شيعتنا ولو اجمعوا على ترك الصلوة لهلكوا
وان الله ليدفع بمن يزكي من شيعتنا عمن لا يزكي ولو اجمعوا على ترك الزكوة
لهلكوا وان الله ليدفع بمن يحج من شيعتنا عمن لا يحج ولو اجمعوا على ترك الحج
لهلكوا الناس وهو قول الله عز وجل ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض
لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين فوالله ما نزلت الا
فيكم ولا عني بها غيركم ولا يذهب عليك ان ما تقدم من ان البلايا التي

این حدیث مکرر نوشته شده الحمد لله ... از سهو

قلت فاكل درهم من مال اليتيم ظلما اكبر ام ترك الصلوة قال ترك الصلوة قلت فما
عددت ترك الصلوة فى الكبائر فقال عليه السلام اى شيء اول ما قلت لك قال قلت الكفر
قال فان تارك الصلوة كافر يعنى من غير علة انتهى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت
الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين فوالله ما نزلت الا فيكم ولا عنى بها غيركم ولا
يذهب عليك ان ما تقدم من ان البلايا التى تصيب الرجل لذنوب كسبت يداه و
خطايا صدرت من هواه عام ويشمل الانبياء كيف وانما هى بالنسبة الينا واما بلايا الانبياء
والاولياء ومصائبهم فهى لرفع درجاتهم وعظم خطرهم عند الله تعالى فهى فى الحقيقة
هدايا محبوبهم اليهم والطاف لديهم المقدرة لهم فى ازل الازال واختاروها فى عالم الاشباح
قبل خلق ذرات الكائنات كما عن ابن محبوب عن على بن رئاب قال سئلت ابا عبد الله
صلوات الله عليه عن قول الله عز وجل وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ارايت
ما اصاب عليا واهل بيته صلوات الله عليهم من بعده هو بما كسبت ايديهم وهم
اهل بيت طهارة معصومون فقال عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه واله كان
يتوب الى الله ويستغفر فى كل يوم وليلة مائة مرة من غير ذنب وقال صلوات الله
عليه لما حمل على بن الحسين صلوات الله عليهما الى يزيد بن معوية عليهما الهاوية فاوقف
بين يديه قال يزيد لعنه الله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فقال على
بن الحسين صلوات الله عليهما ليست هذه الاية فينا ان فينا قول الله عز وجل ما اصاب
من مصيبة فى الارض ولا فى انفسكم الا فى كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير
فقد علمت ان بلوى الخواص ليس الا لمحبة الله تعالى لهم وابتغاء رضائه تعالى عنهم فانه لا ينال
حظ الدنيا الا عدو الله ولا يصيب منها الا محبته او من اراد الله تعالى له خيرا وسيذكر
ان شاء الله تعالى اخبار الواردة فى حال المومن وشدة بلائه فى بابه **واعلم** ان انزل
الخائف من الذنب الاحتراز مما لا ذنب فيه خوفا عن الذنب من المباح خوفا عن الوقوع
فى الحرام بل يحترزون عن الحلال الا بقدر الضرورة ويكفون الايدى والالسن عن الناس
مع ظلمهم اياهم واذيهم فان اولياء الله تعالى على قسطاس المستقيم ولهم كمال المراقبة
وغاية المواظبة فتدبر فى خطب امير المومنين صلوات الله عليه ووصاياه ليطلع على
نهاية وكمال مراقبته وتلطفه على اصحابه ومحبيه لئلا يتعدوا اشياء مما امرهم الله
تعالى ولا يضعوا قدما عن قدم بغير رضاء الله تعالى ليرتفعوا انفسهم عن العصيان ويحثهم
على الطاعة ليومنوا عن الخذلان فهذا سيد الوصيين صلواة الله عليه يوصى
عسكره قبل لقاء العدو بصفين بوصية يظهر منها كمال الانصاف للخصم وغاية العدل
فلعمرى مثل هذا يستحق بالامر ويحرى برياسة الدنيا والاخرة وجدير بالوفاء

والحال امر فى النهج قال صلوات الله عليه لا تقاتلوهم حتى يبدؤكم فانكم بحمد الله ٩٨
على حجة وترككم اياهم حتى يبدؤكم حجة اخرى لكم عليهم فاذا كانت الهزيمة باذن الله
فلا تقتلوا مدبرا ولا تصيبوا معورا ولا تجهزوا على جريح ولا تهيجوا النساء باذى
وان شتمن اعراضكم وسببن امرائكم فانهن ضعيفات القوى والانفس والعقول
ان كنا لنؤمر بالكف عنهن وانهن لمشركات وان كان الرجل ليتناول المرأة
فى الجاهلية بالفهر او الهراوة فيعير بها وعقبه من بعده اقول الفهر بالكسر
قدر ما يدق به الجوز او يملأ الكف والهراوة كالدبوس من الخشب ق

يا باذر دع ما لست منه فى شىء ولا تنطق فيما لا يعنيك واخزن لسانك كما تخزن ورقك يا باذر ان الله جل ثناؤه ليدخل قوما الجنة فيعطيهم حتى يملوا وفوقهم قوم فى الدرجات العلى فاذا نظروا اليهم عرفوهم فيقولون ربنا اخواننا كنا معهم فى الدنيا فبم فضلتهم علينا فيقال
هيهات هيهات انهم كانوا يجوعون حين تشبعون ويظمؤن حين تروون
ويقومون حين تنامون ويشخصون حين تخفضون **اقول هذا اكسير التام فى مدح الجوع وذم الشبع وكثرة الاكل قال الله تبارك وتعالى** كلوا من طيبات ما رزقناكم
حلالا طيبا واشكروا الله ان كنتم اياه تعبدون وقال عز وجل كلوا واشربوا
ولا تسرفوا ان الله لا يحب المسرفين **واعلم ان الله تبارك وتعالى جعل العلم والحكمة فى الجوع ولا تحصل المعرفة الا بالجوع** والظماء فمن اراد ارتقاء سلم المعرفة والحكمة فليهذب قلبه ويطهره
بالجوع والعطش فلا يعبد الله تعالى بشىء مثل الجوع لانه سبب تحصيل الحكمة الالهية
واستفاضة الانوار المعارف الحقة الربانية وهى ملزمة ومسببة ففى الجوع تسد
طرق الواردات الشيطانية وطرد اهواء النفسانية وتضيق العروق الموارد
والمصادر فينجلى القلب لموارد الحكمة ومصادرها فان الحكمة كالعروس تطلب
البيت الخالى فاذا خلا بطنه يصفو قلبه فاذا صفا اضاء واذا اضاء اشرق
فاذا اشرق القلب اشرق بالحكمة والمعرفة فاشراق المعرفة يحيى القلب ويميت الشهوة
وتنمو الحكمة وتزيد فتزيل نقطة السوداء التى فى القلب فيضىء النور فى جميع
الفؤاد وتسلط وتصير العقل سلطانا ومسلطا عليه بلا مانع ولا موسوس

على جنود الشهوة والهوى وصاحب هذا القلب في امن وامان من خطرات الواردات والشادرات ولحظاتها وقد ورد في مدح الجوع اخبار عظيمة ففي الارشاد والبحار نقلا عنه في خبر طويل اوحى الله تعالى الى حبيبه ليلة المعراج قال صلى الله عليه وآله يا رب دلني على عمل اتقرب به اليك قال اجعل ليلك نهارا ونهارك ليلا قال صلى الله عليه وآله يا رب كيف ذلك قال اجعل نومك صلوة وطعامك الجوع يا احمد صلى الله عليه وآله وعزتي وجلالي ما من عبد مؤمن ضمن لي باربع خصال الا ادخلته الجنة يطوي لسانه فلا يفتحه الا بما يعنيه ويحفظ قلبه من الوسواس ويحفظ علمي ونظري اليه وتكون قرة عينه الجوع يا احمد لو ذقت حلاوة الجوع والصمت والخلوة وما ورثوا منها قال يا رب ما ميراث الجوع قال الحكمة وحفظ القلب والتقرب الي والحزن الدائم وخفة المؤنة بين الناس وقول الحق ولا يبالي عاش بيسر او بعسر يا احمد صلى الله عليه وآله هل تدري باي وقت يتقرب العبد الى الله قال لا يا رب قال اذا كان جائعا او ساجدا اقول لو لا ورد في مدح الجوع الا هذا الخبر لكان هذا كافيا في فضيلته وشرافته لانه الذي يتقرب العبد الى الله تعالى قربا فلو كان شئ اعلى منه قربا واعظم قدرا لدل الله تعالى رسوله عليه فمن هنا يعلم انه اشرف الوصلات الى الله وليس من صفات الجسد اعلى منه بل ليس شئ يعادله فمنه يذكر مع الصمت والخلوة ويرجح عليهما وهما من اشرف الصفات ومن يذكر مع السجود لله تعالى ويرجح عليه بذكره اولا يتقرب العبد الى الله تعالى في وقت لمثل السجود وهو التعفر له تعالى وفيه كمال الخضوع والتذلل له تعالى ومن يسئل الله تعالى في هذا الخبر كيفية هدايته لاهل جلاله فيقول تعالى بالجوع والخلوة من الناس وبغضك الحلو والحامض وفراغ بطنك وبيتك من الدنيا ومرة لا يذكر الله تعالى الخواص وما علامتهم فيسئله عن علاماتهم فيقول تعالى هم في الدنيا مسجونون قد سجنوا السنتهم من فضول الكلام وبطونهم من فضول الطعام وكفينا هذا الخبر الشريف عن ذكر اخبار اخر في هذا الباب لان فيه غنية لاولي الالباب وفيه مواضع حمد الله تعالى بتلك الصفة وذم ضده ولما كنا قد ذكرنا تمام نسخة هذا الخبر في هذا الكتاب ذكرناها خوفا للتكرار وكيفما

كان لا يخفى على ذوي البصيرة ان الجوع وخلاء البطن كان من اخص اوصاف اولياء الله
تعالى فمن تخلق بها فقد حاز الاوصاف وتقرب الى الله تعالى باقرب القربات
واعظم الوصلات فان جميع الاوصاف الحميدة كما عرفت من التوكل والرضا واليقين
وغيرها مسببة عن تلك الصفة ولوازم لها فعليك بخلاء البطن في كل حال
ولا يكون همك بطنك فيكون قيمتك ما فيها كما سيذكر ان شاء الله تعالى
ثم اذا قنعت بقليل من طعام وشيء يسير منه لا تبالي بالدنيا وكيف تعيش فيها
وتكون فارغا عن همها وجمعها وادخارها ولا بد ان يحصل لك بقدر ما يسد
جوعتك على اي حال وانت فارغ مستريح القلب والبدن وتترتب عليها
خصائل حميدة منها عدم جمع ما يزيد عن سد جوعته من الحلال فضلا عن الحرام
ومنها عدم امتداد عينه الى زهرة الدنيا وعدم حسرته عليه على فوتها كما
لا يفرح باتيانها لانه قد قنع بشيء يسير منها ففوتها واصابتها سيان
عنده ومنها عدم غبطته وحسده على مالكي الدنيا واسفه عليها فان ملك
رجل واحد جميع مشارق الارض ومغاربها مع ما فيها لا يعجبه ولا يغبطه
ولا يتمنى ان يكون مثله لان قوته فيها نعمة لا يقدر على منعها احد ولا يريد
غيرها قط من كان حاله هذا كيف يحزن ويفرح ومنها عدم الاشتغال بها
والركون اليها فيلزم منه استعداده للموت وتاهبه للزاد ليوم المعاد فيتدرج
درج الايمان واليقين حتى يصل الى اعلاها واشرفها بحيث يضمحل ارادته
في ارادة الله تعالى ونفسه واختياره في اختيار الله تعالى جل جلاله ومنها
ان الجوع نور الحكمة كما ان اطفاء نور القلب يكون بالشبع كما روى
الصدوق عطر الله مرقده في كتابه عن النبي
صلى الله عليه وآله قال نور الحكمة الجوع والتباعد
من الله الشبع والقربة الى الله حب المساكين والدنو منهم
لا تشبعوا فيطفى نور المعرفة من قلوبكم ومن بات
في خفة من الطعام بات والحور العين حوله وقال صلى الله
عليه وآله لا تميتوا القلب بكثرة الطعام والشراب فان القلوب كالزرع
اذا كثر الماء اتلف الزرع وروي ان ابليس لعنه الله تعالى ظهر
ليحيى ابن زكريا عليهما السلام وعليه معاليق من كل شيء فقال عليه السلام ما هذه قال هذه الشهوات
التي اصبت بها ابن آدم فقال هل لي فيها من شيء قال ربما شبعت فثقلناك
عن الصلوة والذكر فقال لله علي ان لا املأ بطني من طعام ابدا فقال ابليس لعنه الله

تعالى ولله عليّ ان لا انصح مسلما ابدا وقيل ليوسف عليه السلام لم تجوع وفي
يدك خزائن الارض قال اخاف ان اشبع فانسى الجائع فتدبر في هذه الاخبار و
ووطّن نفسك على الجوع وقال لقمن لابنه يا بني اذا امتلئت المعدة
نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الاعضاء عن
العبادة وقال حكيم ان الحكمة كالعروس تريد البيت الخالي
وفي خبر عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال الله تعالى
اني وضعت العلم والحكمة في الجوع والناس يطلبون في الشبع فمتى يجدون وقال
صلى الله عليه وآله من كان همته ما يدخل بطنه كان قيمته ما يخرج من بطنه
وفي البحار نقلا عن تحف العقول وصية المفضل بن عمر لجماعة الشيعة وهذه وصية
طويلة شريفة جدا وفيها اشارة الى فرق ثلثة من الشيعة واخذنا منها موضع
الحاجة قال قال ابو عبد الله صلوات الله عليه مرة وانا معه يا مفضل كم اصحابك
فقلت قليل فلما انصرفت الى الكوفة اقبلت على الشيعة فمزّقوني كل ممزق
يأكلون لحمي ويشتمون عرضي حتى ان بعضهم استقبلني فوثب في وجهي وبعضهم قعد لي
في سكك الكوفة يريد ضربي ورموني بكل بهتان حتى بلغ ذلك ابا عبد الله عليه السلام فلما
رجعت اليه في السنة الثانية كان اول ما استقبلني به بعد تسليمه عليّ ان قال
يا مفضل ما هذا الذي بلغني ان هؤلاء يقولون لك وفيك قلت وما
عليّ من قولهم قال اجل بل ذلك عليهم ايغضبون بؤس لهم انك قلت ان اصحابك
قليل لا والله ما هم لنا شيعة ولو كانوا لنا شيعة ما غضبوا من قولك
وما اشمأزوا منه لقد وصف الله شيعتنا بغير ما هم عليه وما شيعة جعفر
صلوات الله عليه الا من كفّ لسانه وعمل لخالقه ورجا سيده وخاف الله حق
خيفته ويحهم أفيهم من قد صار كالحنايا من كثرة الصلوة او قد صار كالتائه
من شدة الخوف او كالضرير من الخشوع او كالضني من الصيام او كالاخرس
من طول الصمت والسكوت او هل فيهم من قد دأب ليله من طول القيام
وادأب نهاره من الصيام او منع نفسه لذات الدنيا ونعيمها خوفا من الله
وشوقا الينا اهل البيت انى يكونون لنا شيعة وانهم ليخاصمون عدونا
فينا حتى يزيدوهم عداوة ليهرون هرير الكلب ويطمعون طمع الغراب اما اني
لولا انني اتخوف عليهم ان اغريهم بك لامرتك ان تدخل بيتك وتغلق بابك ثم
لا تنظر اليهم ما بقيت ولكن ان جاؤوك فاقبل منهم فان الله قد جعلهم حجة على
انفسهم واحتج بهم على غيرهم لا تغرنكم الدنيا وما ترون فيها من نعيمها وزهرتها

وبهجتها وملكها فانها لا تصلح لكم فوالله ما صلحت لاهلها انتهى أقول لا تغرنكم ١٠٢
الى آخره من كلام المفضل رضوان الله عليه فانظر كيف هدى الامام عليه السلام
تلك الجماعة وابكتهم بذكر اوصاف لم تكن فيهم مع انهم كانوا مدعين للتشيع ولا يبعد
ان يكون وجه هدايته صلوات الله عليه لدعويهم الكذب الغفلة بجعل انفسهم
من الشيعة فيكون انكارا لذلك لا انكارا لولايتهم ومحبتهم له عليه السلام لانهم كانوا
من مواليه ومحبيه وسؤاله عليه السلام عن المفضل كان عن الشيعة وكان جواب
المفضل بقبلتهم مطابقا لسؤاله عليه السلام فانكار الجماعة واستقبالهم وشتمهم
للمفضل اما ان يكون لعدم عرفانهم بان درجة الشيعة درجة عظيمة فوق الدرجات
ومقامهم شامخ المقامات وان بين الشيعة والولاية والمحبة بون بعيد فانكروه
وشتموه ظنا منهم انه لم يعدهم من اهل الولاية والمحبة فيكون هداية الامام
عليه السلام هذا الكلام لاجل شتمهم للمفضل وبيان اوصاف الشيعة وانها غير
الولاية بل بينهما مراحل عديدة وان سؤاله عليه السلام كان عن ذوي هذه
الاوصاف ولذا كان جواب المفضل بقبلة اهل تلك الاوصاف وانه قد اصاب
بالجواب واما كانوا عارفين بالفرق بين التشيع والولاية
ولكن عدوا انفسهم منهم مع فقد الاوصاف فيهم فيكون
تبكيت الامام عليه السلام ووقفهم على سبيل الحقيقة وهدايتهم
على اشياء منها جدالهم مع اعدائهم مع انهم كانوا غير مأمورين
به وكان يترتب على الجدال التشنيع من الاعداء ويظهرون
هذا وتبيانه ما بين الامام عليه السلام الجدال اذاعتهم المفضل ومنها
ادعاؤهم الكذب لعل توجيه الاول اولى وانهم كانوا غير
عارفين بالفرق وظنوا ان المفضل لم يعد اكثرهم من اهل الولاية ولذا شتموه
واذوه كما لا يخفى بل الاول هو الحق والمقصود من ذكر هذه الوصية مع [illegible]
لما يخرج منه من ان خلاء البطن من الطعام هو صفة من اخص صفات الشيعة
وقد ذكر الامام عليه السلام ذكره بعد اخرى بقوله كالضني من الطعام وقوله ذابلة
شفاهه بالصيام مع ما يقتضيه كلام المفضل فان الجوع مرة يكون بالصيام واخرى
يتبرز بمنع نفسه عن كثرة الاكل وامتلاء المعدة لمثل تحريص الحكمة و
كلاهما محمودان الا ان الاول افضل واولى فكلما ورد من الاحاديث في مدح

في الجوع

الصوم والترغيب فيه يكون مدحا للجوع ايضا ان لم يكن له في الحقيقة واعلم
ان الاكل بقدر الضرورة وسد الجوعة واجب وكذا بقدر على الطاعة وتقوى
على العبادة او على كسب الحلال الذي هو واجب بقدر الكفاف وحفظ ماء
الوجه واعانة اللهفان وصلة الارحام كما في الحراث والزراع واهل مكاسب الشاقة
فانهم ان لم ياكلوا الا قليلا لم يقدروا على الكسب فيختل نظم معيشتهم فاية كل تختلف
باختلاف الاشخاص فكل بالاضافة الى نفسه وحاله كما لا يخفى واذا كان الاكل
ومقصود الاكل ما ذكرنا من استطاعة العبادة والطاعة فهو ممدوح بل نوع
من الطاعة ولذا كان اكل الاولياء طاعة من طاعة الله تعالى فانهم كانوا لا ياكلون
لهوى نفسهم وتلذذ ابدانهم بل ليتقووا على طاعة الله تعالى فهو ايضا طاعة الله يعلمه
باستنباط الموارد وتشخيص المقامات وقال صلى الله عليه وآله ان الشيطان
ليجري من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع والعطش وقال عيسى عليه السلام
يا بني اسرائيل لا تكثروا الاكل فان من اكثر الاكل اكثر النوم ومن اكثر النوم اقل
الصلوة ومن اقل الصلوة كتب من الغافلين وقال صلى الله عليه وآله جبرئيل
عن المؤمن والمنافق ان المؤمن همته في الصلوة والصيام والعبادة والمنافق
همته في الطعام والشراب كالبهيمة وقال صلى الله عليه وآله المؤمن ياكل في معا
واحد والمنافق ياكل في سبعة امعاء هذا كناية عن كثرة اكل المنافق وقلة اكل
المؤمن وحكي انه كان لهرون الرشيد عليه اللعنة والعذاب طبيب نصراني يقال
له بختيشوع فاتفق المباحثة يوما بينه وبين علي بن الحسين الواقدي وكان من
العلماء فقال البختيشوع ليس في كتابكم شيء من علم الطب وقد قيل العلم علمان
علم الابدان وعلم الاديان فقال له علي بن الحسين ان الله تبارك وتعالى قد جمع
جميع الطب في نصف آية من القرآن قال وما هو قال قوله عز وجل كلوا واشربوا ولا
تسرفوا قال النصراني فما روي عن نبيكم شيء في علم الطب
قال علي بن الحسين ان نبينا صلى الله عليه وآله قد جمع
الطب في اوجز الكلام حيث قال صلى الله عليه وآله
المعدة بيت الداء والحمية راس كل دواء واعط كل بدن ما عودته فقال النصراني
لم يدع كتابكم ولا نبيكم طبا لجالينوس وكان معوية عليه اللعنة
اكولا بحيث صار بين العرب معروفا بهذه الصفة الخبيثة فصاروا يضربون
به المثل قال شاعرهم وصاحب لي بطنه كالهاوية كان في امعائه معاوية
وكان عليه اللعنة جالسا يوما مع الامام المجتبى عليه السلام عند طعام وهو ياكل كثيرا

كالبهيمة

كالبهيمه وقد نفض الامام صلوات الله يده عن الطعام فقال عليه الها ويه لم ناكل
اكل النساء وقال صلوات الله عليه ما معناه اكلنا اكل النساء وضربنا ضرب الرجال
ونقل ان رسول الله صلى الله عليه واله اشترى غلاما وقدم اليه الرطب فاكل كثيرا
فقال صلى الله عليه واله ما معناه نعوذ فان الاكول شوم وقال صلى الله عليه
واله ان اكثركم شبعا في الدنيا اكثركم جوعا في الاخره **في مصباح الشريعه**
قال الصادق صلوات الله عليه قلة الاكل محمودة في كل
حال وعند كل قوم لان فيه مصلحة الظاهر
والباطن والمحمود من الماكولات اربعة ضروره وعده
وفتوح وقوه فالاكل الضروري للاصفياء والعده
لقوام الاتقياء والفتوح للمتوكلين والقوه للمومنين
وليس شيء اضر لقلب المومنين من كثرته فيورث شيئين قسوة القلب
وهيجان الشهوه والجوع ادام للمومنين وغذاء للروح وطعام للقلب وصحه
للبدن **قال النبي صلى الله عليه واله ما ملا ابن**
ادم وعاء اشر من بطنه وقال داود عليه السلام
ترك لقمة مع الضروره اليها احب الي من قيام عشرين ليلة وقال رسول الله
صلى الله عليه واله المومن ياكل في معاء واحد والمنافق ياكل في سبعة امعاء
وقال النبي صلى الله عليه واله ويل للناس من القبقبين قيل وما هما يا
رسول الله صلى الله عليه واله قال البطن والفرج قال عيسى بن مريم عليهما السلام
ما مرض قلب باشد من القسوه وما اعتلت نفس باصعب من نقض الجوع
وهما زمامان للطرد والخذلان **اقول في المجموعة الورام**
قال ابو هريره دخلت على النبي صلى الله عليه واله فهو يصلي جالسا فقلت
يا رسول الله صلى الله عليه واله مالي اراك تصلي جالسا فما اصابك قال
الجوع والضعف يا ابا هريره قال فبكيت فقال لي لا تبك يا ابا هريره فان
شده القيمه لا يصيب الجايع اذا احتسب في دار الدنيا **في المجموعه**
عن ابي الدرداء قيامي بالجوع ما ترك لي صديقا وان خوفي من يوم الحساب
ما ترك على ظهري لحما وان يقيني بثواب الله ما ترك في بيتي شيئا منه قال
رسول الله صلى الله عليه واله ان الله عز وجل ملكا ما ينشق في عينيه

مسيرة مائة عام فيه كلم رجل بعض السلاطين واغلظ له فقال لعدا بدهي عليّ
بكلامي فقال اكلمك بعز الناس لا بذل الطمع فيه محمد بن الفضل عن ابي الحسن
الاول عليه السلام قال قلت له الرجل من اخواني سلغني عنه الشيء الذي اكرهه واسئله
عن ذلك فينكره وقد اخبرني عنه قوم ثقاة فقال لي يا محمد كذب سمعك وبصرك
عن اخيك وان شهد عندك خمسون قسامة وقال لك قولا فصدقه وكذبهم
ولا تذيعن عنه شيئا تشينه يا ابا ذر جعل الله جل ثناؤه قرة عيني في الصلوة و
حبب لي الصلوة كما حبب الى الجائع الطعام والى الظمآن الماء وان الجائع اذا اكل
شبع وان الظمآن اذا شرب روي وانا لا اشبع من الصلوة يا ابا ذر
ايما رجل تطوع في يوم وليلة اثنتي عشرة ركعة سوى مكتوبة كان له حقا واجبا
بيت في الجنة يا ابا ذر ما دمت في الصلوة فانك تقرع باب الملك
الجبار ومن يكثر قرع باب الملك يفتح له يا ابا ذر ما من مؤمن يقوم
مصليا الا تناثر عليه البر ما بينه وبين العرش
ووكل به ملك ينادي يا ابن آدم لو تعلم ما لك في الصلوة ومن تناجي ما
انفتلت اقول هذا اكسير التاسع وفيه انوار
النور الاول في الصلوة الخمس واعلم ان الله تعالى
ما فرض فريضة افضل من الصلوة وما احب شيئا من الفرائض مثل
الصلوة وقد جعل الله تعالى فيها اكثر الطاعات وجل القربات بحيث لم يجتمع
تلك في شيء من العبادات والقربات وفيها ابهة من كل فريضة واجبة وعلاوة
عن كل طاعة مندوبة في الصافي والمجمع والعياشي عن احدهما ان عليا قال
سمعت حبيبي رسول الله يقول ارجى آية في كتاب الله اقم الصلوة طرفي النهار
وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات وقرأ الآية كلها وقال يا علي
والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا ان احدكم ليقوم الى وضوئه فتساقط
عن جوارحه الذنوب فاذا استقبل الله بقلبه ووجهه لم ينفتل وعليه
من ذنوبه شيء كما ولدته امه فان اصاب شيئا بين الصلوتين كان له مثل
ذلك حتى عد الصلوة الخمس ثم قال يا علي مثل الصلوة الخمس لامتي كنهر جار على
باب احدهم اذا كان في جسده درن ثم اغتسل في ذلك النهر خمس مرات
اكان يبقى درن في جسده فكذلك والله الصلوة الخمس لامتي انتهى
ففيها احرام كاحرام الحج بل اعلى واشرف لان المصلي اذا كبر تكبيرة الاحرام

ويلبس بها يحرم عليه الاكل والشرب والتكلم والضحك والاستدبار والالتفات ١٠٤
يمينا وشمالا وغيرها مما لا يخفى دون المحرم للحج فان هذه الاحرام احسن
من هذه الحيثية والكيفية وفيها قرائة القران بافضل السور
وهو الحمد وافضل القرائة فلا يجوز اللحن فيها بل على
المصلي ان يحسن القرائة فيها مع القدرة و
الاستطاعة ولا يكون معذورا في تركها
فان قرء الذال بدل الضاد او العكس او غيرهما وكذا
تأدية المخرج وغيرهما فبطل صلوته اذا خالف مع وجود الشرط حتى انه
لا يجوز له الصلوة في اول الوقت مع تمكنه تعلمها بل عليه ان يتعلم ويصلي
اخر الوقت وليس ذلك واجبا في قرائة القران بمعنى انه يثاب عليها فيه وان كان
ثوابه اقل ودرجته ادنى كما هو الظاهر وفيها المناجات والدعاء
في القنوت وكلما سره ان يدعو في السجدات بعد
ذكرها وله ان شاء ان يلح في التضرع والدعاء ويطول
الى ما شاء مع سعة وقتها وحضور قلبه وعدم ما يمنعه
عن ذلك فهذه الرخصة رحمة عظيمة وفضيلة جسيمة وفيها الركوع و
التعفير اللذان هما غاية خشوع العبد ونهاية التذلل والخضوع
للرب وليس في شيء من الفرائض عبادة كذلك ولهذه الكيفية فيما
تقرب العبد الى الله تعالى بشيء من الطاعات مثل تعفيره وسجوده لربه تعالى
قدره فالسجود غاية تقرب العبد الى الله تعالى كما سنذكر ان شاء الله تعالى
في السجود وفيها اذكار مأثورة شريفة لا يجزي غيرها
عنها مشتملة على التمجيد والتحميد وعجز العبد
وضعفه عن ادراك الشئونات والكيفيات وفيها
اقرار بالوحدانية والرسالة بافضل الاقرار والشهادة وايصال التحية
الى اهلها بحيث لو اخل بها بطلت صلوته بل يعاقب على الاخلال عمدا
ولو بشيء منها بان يذكر بعضا دون بعض او غيرها هو ما نورد فيها كاهل السنن
الذين يذكرون محمدا دون آله او يفرقون بينه وبين آله لا يجزي

في صلوة

للتسبيح وفيها التسليم على الأنبياء والمرسلين وعباد الله الصالحين
والملائكة المقربين ولا ريب أن هذا أيضا نوع من العبادة
وضرب من الطاعة وفيها القيام بين يدي الله رب العالمين بأحسن القيام
وفيها التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير وكل منها عبادة رأسا وطاعة
على حدة وقد ورد في ثواب كل منها أخبار كثيرة نذكرها إن شاء الله تعالى في أبوابها المعهودة
وفيها خلوة الحبيب مع الحبيب ووصول الحبيب إلى الحبيب وإصابة
العبد إلى القريب وهداية الشريد إلى الطريق وسر العاشق
مع المعشوق وهي معراج المؤمن وسلاحه وعموده ونور المؤمن وبهائه
وفوز المؤمن وصيانته وسره وابتهاجه وسراجه وغذائه وضعفه وقوته ودرعه
وسلاحه وخوفه ورجائه وتجربته وتربيته وحاجته ومناه وبغيته وماله ومواده
ومصادره ومقاصده ومرامه وعزه ورفعته وقربه ودنوه وسموه وعلوه وفخره
وإكليله وتاجه ومناجه وزهده وتقواه وغيرها من الأوصاف الحميدة والأعمال
الحسنة المذكورة فيها فهي معجونة تحتوي أشرف العبادات
ومركبة مشتملة معالي الطاعات فلذا صارت عماد الدين
وأساس اليقين بحيث إن قبلت قبل ما سواها وإن ردت رد ما
سواها فقد عرفت أنها أشرف من جميع الطاعات وأفضل وأعلى من كل العبادات
ولا تعادلها شيء من الرياضة وهي أحمز من كل الرياضة فعليك بحضور القلب فيها
لتعلم من تناجي وبين يدي من أنت ومن تتكلم ومن تخاطب بقولك إياك نعبد
وإياك نستعين لم تقشعر بدنك وتقشعر جلدك وتذهل نفسك وتذاب لحمك
وتنحف جسدك فإن أبا عبد الله الصادق صلوات الله عليه كررهما سبعين مرة
ثم غشي عليه فما لك منها إلا ما حضر قلبك فيها وخشع فؤادك وخضع جوارحك
فيها فالويل لمن صلى ولهى وقال وسهى وقام ونوى واعلم أن الله تعالى
لا يحتاج إلى طاعتك ولا يفتقر إلى صلوتك بل دعاك ليغفر لك ويتأدب لترحم
عليك ويستر عيوبك ويحط ذنوبك ووزرك فكن حييا في صلوتك غاية الحياء
وخجلا لتقصيرك فيها مع جهدك العناء وتدبر في كلام إمامنا أبي عبد الله الصادق
صلوات الله عليه لتعرف طريق الصلوة وتعلم كيفيتها لئلا يكون من مضيعي
الصلوة فإنه قال صلوات الله عليه كما في مصباح الشريعة إذا استقبلت
القبلة فآيس من الدنيا وما فيها والخلق وما هم فيه وفرغ قلبك من كل شاغل
يشغلك عن الله تعالى وعاين بسرك عظمة الله عز وجل واذكر وقوفك بين يديه

قال الله تعالى يوم تبلوا كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله موليهم الحق وقف على
قدم الخوف والرجا فاذا كبرت فاستصغر ما بين السموات العلى والثرى دون كبريائه
فان الله تعالى اذا اطلع على قلب العبد وهو يكبر وفي قلبه عارض عن حقيقة تكبيره
فقال يا كاذب اتخدعني وعزتي وجلالي لاحرمنك حلاوة ذكري ولاحجبنك عن قربي
والمسرة بمناجاتي واعلم انه ليس بمحتاج الى خدمتك وهو غني عنك وعن عبادتك
ودعائك وانما دعاك بفضله ليرحمك ويبعدك عن عقوبته وينشر عليك من
بركات حنانيته ويهديك الى سبيل رضاه ويفتح عليك باب مغفرته فلو
خلق الله عز وجل ضعف ما خلق من العوالم اضعافا مضاعفة على سرمد الابد
لكان عند الله سواء كفروا به باجمعهم او وحدوه فليس له من عبادة الخلق الا
اظهار الكرم والقدرة فاجعل الحياء رداء والعجز ازارا وادخل تحت سرير سلطان
الله تعالى تغتنم فوائد ربوبيته مستعينا به مستغيثا اليه اقول فلا تكونن
من المخادعين المستهزئين واحذر كل الحذر من التشاغل
والغفلة في الصلوة ولا سيما في التكبير لئلا يقال لك يا كذاب
ولا تصير في الحجاب عن الحلاوة بالتعب بالجهد والاتعاب
فما اقبح من يقوم بين يدي عالم السرائر وضعيفات الصدور
وتلعب وتعبث وتشتغل بوساوس الغرور روى الصدوق روح الله
روحه في كتابه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال الصلوة
مرضات الله تعالى وحب الملائكة وسنة الانبياء ونور المعرفة واصل الايمان واجابة
الدعاء وقبول الاعمال وبركة في الرزق وراحة في البدن وسلاح على الاعداء و
كراهة الشيطان وشفيع بين صاحبها وملك الموت وسراج في القبر وفراش تحت جنبيه
وجواب منكر ونكير ومونس في السراء والضراء وصاير معه في قبره الى يوم القيمة وقال صلى
من ادى فريضة فله عند الله دعوة مستجابة وقال صلى الله عليه وآله علم الايمان الصلوة
وقال صلى الله عليه وآله ما يحاسب عليه الصلوة وقال اول ما فرض الله تعم الصلوة
واخر ما يبقى عند الموت الصلوة واخر ما يحاسب به يوم القيمة الصلوة فمن اجاب
فقد سهل عليه ما بعده ومن لم يجب فقد اشتد ما بعده وعن سلمان رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الرجل ليصلي وخطاياه توضع على
راسه فكلما سجد تحاطت خطاياه فيفرغ حتى يفرغ تحاطت خطاياه وقال اذا
صلى العبد في العلانية فاحسن وصلى في السر فاحسن قال الله تعالى هذا عبدي
حقا وفيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك

وتعالى خلق ملكا يقال له سخائيل يأخذ البروات للمصلين عند كل صلوة من رب
العالمين جل جلاله فاذا اصبح المؤمنون وقاموا وتوضأوا وصلوا صلوة الفجر
فاخذ من الله عز وجل براءة لهم مكتوب فيها انا الله الباقي عبادي واماني في حرزي
جعلتكم وفي حفظي وتحت كنفي صيرتكم وعزتي لا اخذلنكم وانتم مغفورون لكم
ذنوبكم الى الظهر فاذا كان وقت الظهر فقاموا وتوضأوا وصلوا اخذ لهم من الله
عز وجل البراءة الثانية مكتوب فيها انا الله القادر عبادي وامائي بدلت سيئاتكم
حسنات وغفرت لكم السيئات واحللتكم برضاي عنكم دار الجلال فاذا كان وقت العصر
فقاموا وتوضأوا وصلوا اخذ لهم من الله عز وجل البراءة الثالثة مكتوب فيها
انا الله الجليل جل ذكري وعظم سلطاني عبيدي وامائي حرمت ابدانكم على
النار واسكنتكم مساكن الابرار ودفعت عنكم برحمتي شر الاشرار واذا كان
وقت المغرب فقاموا وتوضأوا وصلوا اخذ لهم من الله عز وجل البراءة
الخامسة مكتوب فيها اني انا الله لا اله غيري ولا رب سوائي
عبادي وامائي في بيوتكم تطهرتم والى بيوتي مشيتم وفي ذكري خضتم
وحقي عرفتم وفرائضي اديتم اشهدكم يا سخائيل وملائكتي اني
قد رضيت عنهم قال فينادي سخائيل بثلاث اصوات
كل ليلة بعد الصلوة العشاء يا ملائكة الله ان الله تبارك وتعالى قد غفر للمصلين
الموحدين فلا يبقى ملك في السموات السبع الا استغفر للمصلين ودعا لهم
بالمداومة على ذلك فمن رزق صلوة الليل من عبد او امة فقام لله عز وجل مخلصا
فتوضأ وضوء سابغا وصلى لله عز وجل بنية صادقة وقلب سليم وبدن
خاشع وعين دامعة جعل الله تعالى خلفه تسعة صفوف من الملائكة في كل صف
بالمشرق والاخر بالمغرب فاذا فرغ كتب له بعددهم درجات قال منصور كان
ربيع بن بدر اذا حدث هذا الحديث يقول اين انت يا غافل عن هذه الكرم
واين انت عن قيام هذه الليل وعن نيل هذا الثواب وعن هذه الكرام
اقول يكون كل ذلك اذا كانت الصلوة صلوة في الحقيقة
جامعة للشرائط الظاهرية والباطنية وكانت جميع الجوارح
والاعضاء مصلية حاضرة فيها خاشعة خاضعة وكانت
القلب ساكنة متزلزلة مرتعشة لهيبة رب الارباب وحب الجبار
ويناجي بلسان قلبه كما يناجي بلسان فمه ولا يخطره خاطرة
يمنع حضور قلبه مانع وللشعر قلبه قد ارمز هو لتغشاه الهيبة

الالهية والعظمة الربانية بحيث يصير في جنب سطوات الله ١٠١
وجلاله كالمضمحل النازع روحه عن جسده والاخرس الا
ابكم لعظمة سيده ويكون مع ذلك كالمحترق بحبات الصلاة
عن ترشحات فيوضات ربه والمتشعشع بانوار الموصلة
الى قرب حضرت جماله وجلاله بحيث يرى ربه لله بحاراً و
عنده قائماً بعين شهوده وحقيقة يقينه مطلعاً على سره
عالماً بما في صدره فينصرف وجه قلبه من كل شيء الا اليه
وينعطف تلقاء نظره الا لديه مستغرقاً في المناجات مستغنياً
في الخلوات زاهداً عن نفسه فارغاً عن كل همه لا يشعر وان
قطع ارباً ارباً ولا يدرك وان تقطع شبراً شبراً فحقيق للعبد
ان يصلي صلوة خائف هارب ويدعو دعاء مضطر حايف
ويبكي فيها بكاء عبد آبق ويزجر فيها عن كل عائق يتطلع
روحه لشدة خوفه وينظره اذا دنا اشفاقه وكثرة شوق و
عظيم اشتياقه فان ان اجتمعت فيه هذه الصفات فهو مصل في الحقيقة
ومن عند ربه محقوق عند سيده والا فهو خيب من كل جانب واخلع من كل
خادع فعلامة ذلك خشوع الجوارح والاعضاء فاذا لم يكن القلب خاشعاً لم تكن
الجوارح خاضعة وبالعكس فالظاهر عنوان الباطن فقد روى عن بعض
ازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم انها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وآله يحدثنا ونحدثه فاذا حضر
وقت الصلوة فكانه لم يعرفنا ولم نعرفه شغلا بالله عن كل
شيء وكان علي عليه السلام اذا حضر وقت الصلوة يتململ ويتزلزل
فيقال له ما لك يا امير المؤمنين صلوات الله عليه وآله
فيقول جاء وقت امانة عرضها الله تعالى على السموات والارض والجبال فابين ان
يحملنها واشفقن منها وكان علي بن الحسين عليهما السلام اذا حضر وقت الوضوء اصفر لونه
فيقال له ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء فيقول اما تدرون بين يدي من اقوم
فعلامة خشوع القلب خشوع الجوارح وقد مضت اخبار في باب الخشوع والخضوع
والخشوع الحقيقي ان يكون الجوارح مع القلب واحداً في ذلك فان زاد خشوع الجسد
على القلب فهو نفاق كما في الخبر قال النبي صلى الله عليه وآله اما يخاف الذي يحول وجهه
في الصلوة ان يحول الله وجهه وجه حمار فلا يحول وجهك عن الله تعالى لتكون من المصلين

ومن آدابها الخضوع ومنها

فاذا حولت وجهك عن الله تعالى الظاهر عن القبلة كان مبطلا لصلوتك
في الظاهر وكذا اذا حولت وجه قلبك عن الله تعالى بخطرات ووساوس
فقد ابطلت صلوتك في الباطن في الحقيقة فاذا اردت الفوز والكرامة
من الله تعالى وان تذوق حلاوة مناجاته وشرب كؤس رشحاته وان تغشاك
مغفرته وتشملك رحمته ورافته فاجهد والتضرع الى الله تعالى وطهر قلبك
عما سواه ولتكن تمام همتك في الصلوة اجتذاب الرحمة واستطلاب الكرامة
وانتظار الروح والراحة فانه جل جلاله يجيب دعوة من يدعوه ويرزق
ويحبوه ويفيض على من يستفيضه ويغفر لمن يستغفره ويعصم من يستعصمه
ويجيب من يستجيبه ويود من يستوده اترى ان تقرع باب الكريم وتلج وتلح في القرع
ولا يفتح الباب عليك ولا يلجك فيه وارجعك خائبا وذلك خاسرا كلا
وتعالى الله عن ذلك علوا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
اذا قام العبد الى صلوته فكان هواه وقلبه الى الله تعالى
ما انصرف الا كيوم ولدته امه وكفى ذلك فضلا ورتبة
وغفلتك فيها حسرة وخيبة وفي الحديث من صلى
ركعتين لم يحدث فيهما نفسه بشيء من الدنيا غفر الله له
وعن احدهما عليهما السلام قال ما لك من صلوتك الا ما اقبلت
عليه وعن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام ما في معناه وعن الصادق
صلوات الله عليه ما في معناه ما اعلم شيئا بعد المعرفة افضل
من هذه الصلوة الا ترى الى قول العبد الصالح عيسى بن مريم عليهما السلام
واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا وطوايف من
الحديث في تفسير هذه الآية وارجوا ان اعتمد عليها
ان احب الاعمال الى الله فافضل الصلوة الفرائض
منها فان عمد الرجل الى الفريضة فاحسنها واتمها يكون محمودا عاملا
بما افترض عليه ويكون عند الله زاهدا وان لم يعمل النوافل فعلى العبد ان
يكون بجميع همه في الفرائض فان قصر لاجلها النوافل فانه مجزي بها ايضا كما
في الخبر عن علي بن الحسين عليهما السلام قال من عمل بما افترض الله عليه فهو من اعبد
الناس وعن الصادق صلوات الله عليه في قول الله عز وجل اصبروا وصابروا
ورابطوا قال عليه السلام اصبروا على الفرائض وعنه في هذه الآية اصبروا على
الفرائض وصابروا على المصائب ورابطوا على الائمة صلوات الله عليهم

قال قال الله تبارك وتعالى ما تحبّب الىّ عبدي باحبّ ممّا افترضت عليه وعنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اعمل بفرائض الله تكن اتقى الناس
لقد عرفت من هذه الاخبار ان المهمّ من الصلوة الصلوة الفريضة فواظب
عليها وداوم عليها فانه تعالى يقول الذين هم على صلواتهم يحافظون المعنى
قال على اوقاتها وحدودها وسئل الباقر عليه السلام عن هذه الآية فقال هي
الفريضة قيل الذين هم على صلوتهم دائمون قال هي النافلة فاحفظ على اوّل
اوقاتها وحدودها وحضور قلبك فيها واعلم ان المداومة على العمل
وان كان قليلا من افضل العمل فاذا اردت عملا فصمّم على مداومته بحيث لا
تفارقه ابدا وان شئت مفارقته وتركه ولكن عرفت ان لا تفارقه اقلّ من سنة
كما نطقت به الاخبار ففي الكافي عن ابي عبد الله الصادق
صلوات الله عليه قال اذا كان الرجل على عمل فليدم
عليه سنة ثم يتحول عنه ان شاء الى غيره وذلك ان ليلة القدر
يكون فيها في عامه ذلك ما شاء الله ان يكون وعن زرارة
عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال قال احبّ الاعمال
الى الله عزّ وجلّ ما داوم عليه العبد وان قلّ وعنه عليه السلام ما في معناه وفي
المحصر قال علي بن الحسين صلوات الله عليهما اني لاحبّ ان اودم على العمل وان
قلّ وقال عليه السلام لاحبّ ان اقدم على ربّي وعمل مستو وعن الصادق صلوات الله
عليه قال اياك ان تفرض على نفسك فريضة فتفارقها اثني عشر هلالا اقول
ما ادري ما معنى عمل مستو ولعل معناه مع عمل مستو على نهج واحد من الطاعات
والعبادات احببت ما كنت تاركا عملا شرعت فيه ولا طاعة تشبثت بها وهذا
اشارة الى مداومة العمل وقد خفت من هذا الكلام خوفا عظيما الهي فانّي
ضعيف على انشاء الله تعالى قال الله تعالى في سورة مريم اضاعوا الصلوة واتبعوا
الشهوات فسوف يلقون غيّا اي شرّا في التفسير عن المجمع عنه عليه السلام اضاعوها
بتأخيرها عن مواقيتها من غير ان تركوها وعن الكافي عن الصادق صلوات الله
عليه في حديث وليس ان عجّلت قليلا او اخّرت قليلا بالذي يضرّك ما لم
تضيع تلك الاضاعة فان الله عزّ وجلّ يقول لقوم اضاعوا الصلوة الآية
وعن الجوامع عن امير المؤمنين صلوات الله عليه من بنى الشديد وركب
المنظور ولبس المشهور فسوف يلقون غيّا اقول لقد علمت ان
الصلوة معجونة تنطوي العبادات وانها افضل من

من الفرائض والطاعات فيكون تاركها كتارك الفرائض والواجبات كلها ولا
يقبل منه شيء من الطاعات والقربات بل يظهر من بعض الاخبار ان تارك الصلوة
متعمدا يكون كافرا مطلقا من غير تقييد ان يستحلها ولم يستحلها او لم
يستحلها فيلزم منه ان يكون مرتدا نجسا واجب القتل وذلك في صورة
الاولى اي لو كان مستحلا لها ظاهر لا ريب فيه ولكن يشكل في صورة الاخرة
وهي على قسمين الاول ان يكون متهاونا بالصلوة ويكون تركها عمدا لتهاونه
بها وعدم الاعتناء بها من دون ان ينكرها وينكر صادعها فهذا اقرب
من الاولى ولا يبعد ان نقول بارتداده وكفره باطنا وان لم يجر عليه حكم الارتداد
وظاهرا اذا كان مصرا على تركها ولم يتب منها ولم يقض ما فاته منها بل لا يبعد
ان يجري عليه حكم صورة الاولى والاخرة بل وفي الدنيا لاطلاقات كثير من الاخبار
كما سيجيء في المجلد الرابع بل قد ذكرت في المجلد الرابع عدة اخبار صريحة بما ذهبت
اليه هنا فعليك بمراجعته ليتضح عليك الحال والثاني ان يتركها لا لتهاونه
بل على سبيل الجهالة والحماقة ومقرا بعقاب تاركها وانها كبيرة عظيمة ومع تركه
لها كان على فوق شديد وخطر عظيم فهذا لا يكون عقابه مع عدم التوبة
كعقاب الاول والثاني بل امره سهل ههنا وكيف كان ليس لاحد ان يترك الصلوة
لا عمدا ولا سهوا بمعنى انه لو فاتت له صلوة سهوا او غفلة او لعذر من الاعذار
المرخصة فيها ان يقضيها ويأتي بها في اول آن من آنات الامكان وان يقدم
على فريضة مع سعة وقتها وكون ما فات وقضي افرادا معينة معلومة قليلة
يمكنه ان يأتي بها قبل الفريضة والا فلا بأس عليه ان يتأخرها كما قرر في محله
وقد علمت نصا ان ترك الصلوة من الكبائر السبعة في حديث ذكرناه من
الكافي في الكبائر وعده عليه السلام اولا كالكفر وسؤال الراوي عن ترك الصلوة
وجوابه عليه السلام انها من الكفر وروى الصدوق قدس سره عن النبي
صلى الله عليه وآله قال الصلوة عماد الدين فمن ترك
صلوته متعمدا فقد هدم دينه ومن ترك اوقاتها
يدخل الويل والويل واد في جهنم كما قال الله تعالى في سورة
ارأيت فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون في التفسير غافلون
غير مبالين بها التي اوعدها تاركون لان كل انسان يسهو في الصلوة
وعنه هو تأخير الصلوة عن اول وقتها لغير عذر وفي الخصال عن امير المؤمنين
صلوات الله عليه ليس عمل احب الى الله عز وجل من الصلوة فلا يشغلنكم

عن اوقاتها شيء من امور الدنيا فان الله عز وجل ذم اقواما فقال الذين هم عن
صلوتهم ساهون يعني انهم غافلون استهانوا باوقاتها الذين هم يراؤن
الناس يصلون ليثنوا عليهم في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال هم
المنافقين الذين لا يرجون لها ثوابا ولا يخافون عليها عقابا ان تركوا
فهم عنها غافلون حتى يذهب فيها فاذا كانوا مع المؤمنين صلوها
رياء واذا لم يكونوا معهم لم يصلوا وهو قوله الذين هم يراؤن روى
الصدوق في فقيه قال رسول الله صلى الله عليه
واله من ترك صلوته حتى تفوته فقد حبط عمله ثم
قال بين العبد وبين الكفر الصلوة وقال حافظوا
على الصلوة الخمس فان الله تبارك وتعالى اذا كان
يوم القيمة يأتي العبد فاول شيء يسئل عنه الصلوة
فان جاء بها تامة والا زخ في النار وقال لا تضيعوا
صلوتكم فان من ضيع صلوته حشره الله مع قارون وفرعون وهامان
لعنهم الله واخزاهم وكان حقا على الله ان يدخله النار مع المنافقين
فالويل لمن لم يحافظ صلوته وقال صلى الله عليه واله لا يزال الشيطان
يرعب من بني ادم ما حافظ على الصلوة الخمس فاذا ضيعهن تجرأ
عليه واوقعه العظائم وكان امير المؤمنين صلوات الله عليه يقول التفات
الفاحش يقطع الصلوة وعن النبي صلى الله عليه واله قال
من ترك الصلوة لا يرجو ثوابها ولا يخاف عقابها فلا ابالي
يموت يهوديا او نصرانيا او مجوسيا قال النبي صلى الله عليه
واله من اعان على تارك الصلوة بلقمة او كسوة فكانما قتل سبعين نبيا
اولهم ادم عليه السلام واخرهم محمد صلى الله عليه واله و
قال صلى الله عليه واله لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا تقية له
ولا صلوة لمن لا يتم ركوعها وسجودها وقال صلى الله عليه واله
ان اخبث الناس سرقة من لم يسرق من صلوته فقال رجل كيف يسرق
ذلك يا رسول الله صلى الله عليه واله قال الذي لا يتم ركوعها ولا سجودها
وهو ساه في صلوته ... الله في دينه ... الذين هم ...

الحديث انما فضل الركوع والسجود وغيرهما من الاركان والاذكار الواجبة
كتارك الصلوة بل هو تارك الصلوة حقيقة كما هو صريح قوله ع لا صلوة
لمن لا يتم ركوعها اي حقيقة كما هو الحق والاصل في الكلام بل لا يبعد ان يكون
ابعد من الله تعالى من تاركها لانه يرجى ان يتداركها بالقضاء والتوبة
بخلاف من لا يتم ركوعه وسجوده ويضيع صلوته بالقرائة وعدم الطمأنينة
واتيان اجزائها في مواقعها فذلك الرجل مع صلوته الباطلة المضيعة
يكون مغرورا بها غير خائف ولا متدارك ولا متذكر ولا يدعو نفسه الى
تصحيح صلوته وتعليم اركانه واجزائه فهو غافل مقصر ولا ريب انه ابعد
من الاول واخبث واضل بوصف الذي وصفناه بضميمة قوله المتقدم
من ضيع صلوته حشره الله مع قارون الخ فان ظاهره ان يصلي ويضيع
ويقصر اركانه لان المراد بالتضييع اذا كان هو الترك وان يقوى عندي
يكون خلاف ظاهر قوله من ضيع مع قوله عليه السلام في صدر الخبر لا تضيعوا
مع انه اذا اريد الظاهر من كلامه يكون مطابقا لظاهر ذيله وظاهر الخبر
المتقدم من فوقه فلا بد عن ظاهر هذه الاخبار مع تظافرها وعدم
الداعي الى غيرها كما ترى وكيف كان على المصلي ان يتم ركوعه وسجوده
وان يحسن قرائته وان يأتي باجزائها في مواقعها ولا ينقر نقر الغراب فانه
صلى الله عليه واله كان جالسا في المسجد اذ جاء رجل وصلى ولم يتم ركوعه
وسجوده وخرج فقال صلى الله عليه واله ما معناه نقر كنقر الغراب ولو مات
على هذه الحالة لمات على غير ملتي ولفظ الخبر مذكور في جلد الرابع مع ان
نقصان الاركان وزيادتها تبطل الصلوة كما قرر في كتب الفقهية فيكون
اخبث وابعد من تارك الصلوة اذا لم يأت بها ولم يعتد بها والغرض
انه لا يأتي بها ولا يتداركها مغرورا بها دون تاركها تذييل ورد في حديث
المعراج كما في التفسير ثم مضيت فاذا انا باقوام يرضخ
رؤسهم بالصخر فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال
هؤلاء الذين ينامون عن صلوة العشاء وفيه صلى الله
عليه واله ثم غشيتني ضبابة فخررت ساجدا فناداني
ربي قد فرضت على كل نبي كان قبلك
خمسين صلوة وفرضتها عليك وعلى امتك فقم بها

انت فی امتك فقال رسول الله صلی الله علیه وآله ١١٦
فانحدرت حتی مررت علی ابراهیم علیه السلام فلم
یسئلنی عن شیء حتی انتهیت الی موسی علیه السلام فقال
ما صنعت یا محمد صلی الله علیه وآله فقلت قال ربی
فرضت علی کل نبی کان قبلك خمسین صلوة
وفرضتها علیك وعلی امتك فقال موسی علیه السلام
یا محمد صلی الله علیه وآله ان امتك آخر الامم واضعفها
وان ربك لا یرد علیك شیئا وان امتك لا تستطیع
ان تقوم بها فارجع الی ربك فاسئله التخفیف لامتك
فرجعت الی ربی حتی انتهیت الی سدرة المنتهی فخررت
ساجدا ثم قلت فرضت علیّ وعلی امتی خمسین صلوة ولا اطیق ذلك
ولا امتی فخفف عنی فوضع عنی عشرا فرجعت الی موسی ع واخبرته فقال ارجع
لا تطیق فرجعت الی ربی فوضع عنی عشرا فرجعت الی موسی ع فاخبرته فقال
ارجع وفی کل رجعة ارجع الیه اخر ساجدا حتی رجع الی عشر صلوات فرجعت الی
موسی علیه السلام واخبرته فقال لا تطیق فرجعت الی ربی فوضع عنی خمسا فرجعت
الی موسی علیه السلام واخبرته فقال لا تطیق فقلت قد استحییت من ربی ولکن
اصبر علیها فنادانی مناد کما صبرت علیها فهذه الخمس بخمسین کل صلوة
بعشر ومن هم من امتك بحسنة یعملها فعملها کتبت له عشرا وان
لم یعمل کتبت له واحدة وان لم یعملها لم اکتب علیه فقال الصادق علیه السلام
جزی الله موسی علیه السلام عن هذه الامة خیرا فهذا تفسیر قول الله عز
وجل سبحان الذی اسری بعبده الآیة الخ انتهی ذیل الحدیث فی البحار
عن اعلام الدین من وصیة لقمان لولده قال یا بنی اقم الصلوة فانما مثلها
فی دین الله کمثل عمود الفسطاط فان العمود اذا استقام نفعت الاطناب والاوتاد
والظلال وان لم یستقم لم ینفع وتد ولا طنب ولا ظلال ؎ التنبیه الثانی

فی فضل صلوة اللیل جعلنا الله تعالی من المتهجدین

قال الله تبارك وتعالی فی سورة بنی اسرائیل ومن اللیل فتهجد
به نافلة لك عسی ان یبعثك ربك مقاما محمودا فی التفسیر عن التهذیب
عن الصادق صلوات الله علیه انه سئل عن النوافل فقال فریضة

ومن هم من امتك بسیئة فعملها کتبت علیه واحدة صح

ففزع السامعون فقال عليه السلام انما عنى صلوة الليل على رسول الله صلى الله عليه
وآله ان الله يقول ومن الليل فتهجد به نافلة لك وعن الخصال فيما اوصى
به النبي صلى الله عليه وآله عليا عليهما وعلى آلهما صلوات الله
يا علي ثلث فرحات للمؤمن في الدنيا لقاء الاخوان والافطار
والتهجد في آخر الليل وعن العلل عن الصادق عليه السلام عليكم
بصلوة الليل فانها سنة نبيكم ودأب الصالحين قبلكم و
مطردة الداء عن اجسادكم وعن السجاد انه سئل ما بال
المتهجدين بالليل من احسن الناس وجها قال لانهم خلوا بالله
فكساهم الله من نوره ثم قال والاخبار في فضل صلوة الليل
لا تحصى فلتطلب من مواضعها اقول قد ذكرت بعضها في جلد الرابع
والقمي انه سئل عن شفاعة النبي صلى الله عليه وآله
يوم القيمة فقال يلجم الناس يوم القيمة العرق فيقولون انطلقوا
بنا الى آدم عليه السلام يشفع لنا فيأتون آدم فيقولون له اشفع
لنا عند ربك فيقول ان لي ذنبا وخطيئة فعليكم بنوح
عليه السلام فيأتون نوحا فيردهم الى من يليه ويردهم كل نبي
الى من يليه حتى ينتهوا الى عيسى عليه السلام فيقول عليكم
بمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله فيعرضون انفسهم عليه ويسئلونه فيقول
انطلقوا فينطلق بهم الى باب الجنة ويستقبل باب الرحمن ويخر ساجدا
فيمكث ما شاء الله فيقول ارفع رأسك واشفع تشفع وسل تعط وذلك
قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وفي سورة المزمل قم الليل
الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ورتل القرآن ترتيلا انا
ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قيلا وعن الفقيه والتهذيب عن
الصادق عليه السلام في قوله ان ناشئة الليل الآية قال قيام الرجل عن فراشه يريد
به الله عز وجل لا يريد به غيره اقول روى الصدوق رضي الله عنه
باسناده عن ابي عبد الله الصادق عن ابيه صلوات الله
عليهما قال اتى رجل فسئل علي بن ابي طالب عليهما السلام عن قيام
الليل بالقرآن فقال ابشر من صلى من الليل عشر ليلة لله مخلصا
ابتغاء مرضات الله تعالى يا ملائكتي اكتبوا لعبدي هذا من
الحسنات عدد ما انبت في الليل من حبة وورقة وشجرة وعدد قصب

وحوط ومرعى ومن صلى تسع ليلة اعطاه الله عز دعوات مستجابات واعطا ١٠٤٠
كتابه بيمينه يوم القيمة ومن صلى ثمن الليل اعطاه الله اجر شهيد صابر
صادق النية وشفع لاهل بيته ومن صلى سبع ليلة خرج من قبره يوم يبعث
وجهه كالقمر ليلة البدر حتى يمر على الصراط مع الامنين ومن صلى سدس
ليلة كتب من الاوابين وغفر له ما تقدم من ذنبه ومن صلى خمس ليلة زاحم
ابراهيم عليه السلام خليل الرحمن في قبته ومن صلى ربع ليلة كان في اول
الفائزين حتى يمر على الصراط كالريح العاصف ويدخل الجنة بغير حساب
ومن صلى ثلث ليلة لم يلق ملكا الا غبطه بمنزلته من الله عز
وجل وقيل له ادخل من اي ابواب الجنة الثمانية شئت ومن
صلى نصف ليلة فلو اعطي ملاء الارض ذهبا سبعين الف
مرة لم يعدل جزاه وكان له بذلك افضل من سبعين رقبة
يعتقها من ولد اسمعيل ومن صلى ثلثي ليلة كان له من الحسنات
قدر رمل عالج ادناها حسنة اثقل من جبل احد عشر مرات
ومن صلى ليلة تامة تاليا لكتاب الله عز وجل راكعا وساجدا
او ذاكرا اعطي من الثواب ما ادناه ان يخرج من الذنوب كما
ولدته امه ويكتب له عدد ما خلق الله من الحسنات ومثلها درجات
ويثبت النور في قبره وينزع الاثم والحسد من قلبه ويجار من عذاب القبر
ويعطى براءة من النار ويبعث من الامنين ويقول الرب تبارك
وتعالى لملائكته انظروا الى عبدي احيى ليلة ابتغاء مرضاتي
اسكنوه الفردوس وله فيها مائة الف مدينة في كل مدينة جميع ما تشتهيه
الانفس وتلذ الاعين وما لا يخطر على بال سوى ما اعددت له من الكرامة والمزيد
والقربة اقول كفى ذلك حثا وترغيبا ومن [illegible] في الصلوة الليلية
والاخبار في ذلك كثيرة جدا ولكن يشترط فيها الاخلاص [illegible]
الله تعالى وصدق النية وعدم العجب [illegible]
عليها شيء بل نوم مع الخوف افضل من صلوة مع [illegible]
واعلم ان من اعظم شرائط العبادة الورع [illegible]
يأتي في ابوابها انشاء الله تعالى فاذا كان في قلبه حرام [illegible]
فليهذب قلبك اولا حتى تأمن من مكائد الشيطان ثم ادخل في [illegible]
فان مكائد الشيطان عليه اللعنة كثيرة وطرق حيلة وختله عظيمة [illegible]

كلّ احد بما لا يشعر من اسباب الحفظة المهديّة لاهلاك الزهّاد واهل العبادة
كما سيذكر انشاء الله تعالى في باب العجب فلا يأمن من مكائدة الشيطان ويستعصم بالله جل
جلاله من وساوسه المخزية وعن ابي جعفر الباقر عن ابيه عن جدّه
صلوات الله عليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من قرء
عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرء خمسين آية كتب
في الذاكرين ومن قرء مائة آية كتب من القانتين ومن قرء مائتي
آية كتب من الخاشعين ومن قرء ثلثمائة آية كتب من الفائزين ومن
قرء خمسمائة آية كتب من المجتهدين ومن قرء الف آية كتب له
قنطار والقنطار خمسون الف مثقال ذهب والمثقال اربع وعشرون
قيراطا اصغرها مثل جبل احد واكبرها ما بين السماء والارض وروى
عن الباقر عليه السلام من قرء بالمعوذتين وقل هو الله احد قيل له يا عبد الله فقد
قبلت وترك اقول رب نال القرآن والقرآن يلعنه النوع الثالث
في صلوة الجماعة قال الله تبارك وتعالى واركعوا مع الراكعين
روى الصدوق رضي الله عنه في كتابه عن النبي
صلى الله عليه واله ان صفوف امّتي كصفوف الملائكة في السماء
والركعة في الجماعة اربع وعشرون ركعة كل ركعة احب الى الله تعالى من عبادة
اربعين سنة وعن ابي سلمة عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه
واله قال اتاني جبرئيل عليه السلام مع سبعين الف ملك بعد صلوة الظهر
وقال يا محمد ان الله جل جلاله يقرئك السلم واهدى اليك هديتين
لم يهدهما الى نبي قبلك قال الصلوة الخمس في الجماعة قلت يا جبرئيل
وما لامتي في الجماعة قال يا محمد اذا كانا اثنين كتب الله تعالى لكل واحد
بكل ركعة مائة وخمسين صلوة واذا كانوا ثلثة كتب الله تعالى لكل
واحد بكل ركعة ستمائة صلوة واذا كانوا اربعة كتب الله تعالى لكل
واحد بكل ركعة الفا ومائتي صلوة واذا كانوا خمسة كتب الله تعالى لكل
واحد بكل ركعة الفين واربعمائة صلوة واذا كانوا ستة كتب الله تعالى
لكل واحد بكل ركعة اربعة الاف وثمان مائة صلوة واذا كانوا سبعة كتب الله تعالى
لكل واحد بكل ركعة تسعة الاف وستمائة صلوة واذا كانوا ثمانية كتب الله
تعالى لكل واحد بكل ركعة تسعة عشر الف صلوة واذا كانوا عشرة كتب الله

لكل واحد بكل ركعة سبعين الفا والفين وثمانمائة صلوة واذا زاد على العشرة
فلو صارت بحار السموات والارض كلها مدادا والاشجار اقلاما والثقلان
والملائكة كتابا لم يقدروا ان يكتبوا ثواب ركعة واحدة بالجماعة تكبيرة
يدركها المؤمن مع الامام خير من سبعين حجة والف عمرة سوى الفريضة
بالجماعة ركعة يصليها المؤمن مع الامام خير من ان يتصدق مائة الف دينار
على المساكين وسجدة يسجدها مع الامام خير له من عبادة سنة وركعة يركعها
المؤمن مع الامام خير له من مائة رقبة يعتقها في سبيل الله تعالى وليس على
من مات على السنة والجماعة عذاب القبر ولا شدة يوم القيمة بالجماعة من احب
الجماعة احبه الله والملائكة اجمعين اقول كل ذلك حق مع شرائط
عديدة فاذا اتى بها معها يكون موردا لكلامه ويشمله جميع ما قاله
صلى الله عليه واله من الثواب الجزيل والاجر العظيم منها
ان يكون مؤمنا موقنا مواليا للخلفاء الاثنى عشر صلوات الله
عليهم اجمعين وذلك اصل كل شرط في جميع الطاعات والخيرات
والعبادات ومنها ان يكون حسن القرائة عالما بالجماعة وانها
لجهتها المفروضة المندوبة فلا يركع ولا يسجد قبل الامام
فان فعل فاحشا بطل صلوته قطعا كما سنذكر انشاء الله
تفصيلها انفا ومنها ان يكون الامام عادلا عالما عاملا
تقيا متقيا بارا حريا حقيقا بالامامة وبالرياسة ولا يكون
امامته لرياسة والاقتداء به عادة ولا يكون قصد المأموم
بالاقتداء به لاغراض فاسدة دنيوية او لخوف منه لسلطنة
الفاجرة وغير ذلك مما لا يخفى فيه لا يحتاج الى البينة كما صار
ذلك دأب اكثر ابناء زماننا الطاغين في الحق والاخرة غافلين
ولا يكون اقتداء بكل من نصب نفسه للامامة بل ينبغي ان يتفحص ويظن
بالعدالة وان اكتفى حسن الظاهر ولكن لا يحسب كل ماهر وينقر عن
بصره ويحكي في الجملة ان العدالة في ابناء الزمان قليلة بل ندرت الغاية

فرارا للذنب من مستورة وحيث كان المؤمن فضلو قد وجدت الجماعة فعلى المأموم
ان يهذب نفسه ويكون في كل امر على بصيرة وعلى الامام ان يجمع نفسه و
قلبه ولا يحزن ولا يفرح بالقلة والكثرة ولا يطمح بصره الى يمينه ويساره
وخلفه البتة ولا ينبغي الى وسوسة نفسه المشوشة بل يخرج نفسه قائمة بين يدي

تعالى سبحانه ولا يكون غرضه بالامامة للرياسة وتحصيل الاعتبار والشرف ٢١
والجاه بين البرية لئلا تكون امامته لاجتذاب حطام كلاب الغاوية فيكون
هذا ايضا نوعا لجلب زخارف الدنية المخزية لئلا يمنع لذلك عن لذائذ
حلاوة الروحانية ويحرم عن استفاضة فيوضات الالهية والاصابة الى
الطائفة الخفية المعدة لاهل الطاعة ولا يرتقي الى معارج انوار الربانية بل يبقى
في حضيض طبيعته السجينية وينهمك في اهوائه الضالة المضلة الحيوانية
فيكون ممن اختار الدين بالدنيا الدنية الزائلة لحظ رياسة ساعة او لذة
لقمة محرمة او لجلوس صدر دار مجرة منجدة بفراش ممهدة ويغفل عن
لحوق المظلمة وعقاربها اللذعة وحياتها اللسعة فالويل لمن اشترى ما لعبادة
والطاعة وزبرجها الخادعة الغرارة اعاذنا الله تعالى بفضله من تلك الحفائر
الموبقة وهدينا الى محجته الواضحة واطعمنا من نعمائه الابدية السرمدية
بحق محمد وعترة الطاهرة ومنها ان ينعقد صفوف الجماعة
مع قلوب طيبة طاهرة ولا يكون قلوبهم مختلفة محشوة
بالاحقاد القديمة والاتباغض الجديدة وغير ذلك من امثال
وشرائط يطول الكتاب بذكرها مفصلة فلا تعزلك
صلواتك مع الجماعة مع قلبك المنكوسة والحمد لله
وحده وحده قال رسول الله صلى الله عليه واله
رجل يصلي في الجماعة فليس له ورجل يصلي في جماعة فله صلوة واحدة ولا حظ له في
الجماعة ورجل يصلي في جماعة فله سبعون صلوة ورجل يصلي في جماعة فله مائتا
صلوة ورجل يصلي في جماعة فله خمسمائة صلوة فقام جابر بن عبد الله الانصاري
فقال يا رسول الله فسر لنا هذا قال رسول الله صلى الله عليه واله رجل يرفع راسه
قبل الامام ويضع قبل الامام فلا صلوة له ورجل يضع راسه مع الامام ويرفع
راسه مع الامام فله صلوة واحدة ولا حظ له في الجماعة ورجل يضع راسه بعد
الامام فله اربعة وعشرون صلوة ورجل دخل المسجد فراى الصفوف مصفوفة
فقام وحده وخرج رجل من الصف يمشي القهقرى فقام معه فله مع من معه
خمسون صلوة ورجل يصلي بالسواك فله سبعون صلوة ورجل كان مؤذنا يؤذن
في اوقات الصلوة فله مائتا صلوة ورجل كان اماما فيؤدي حق الامامة فله
خمسمائة صلوة وقال رسول الله صلى الله عليه واله من كان جار ملت الله فان
يحضر الجماعة ثلثة ايام متواليات فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين

والعبادة صح

زخارف الدنيا صح

بعده ويرفع راسه بعد الامام صح

فان تزوج فلا تزوجوه وان مرض فلا تعادوه وان وقع فلا تعوذوه الا
لا صلوة لهما الا فلا صوم الا فلا زكوة لهما الا فلا حج لهما الا فلا جهاد لهما وان مات
ميتة سيئة جاهلية وقال اتاني جبرئيل وميكائيل واسرافيل
وعزرائيل صلوات الله عليهم اجمعين مع كل واحد ثمانون
الف ملك فقالوا يا محمد صلى الله عليه وآله الجبار يقرئك
السلام ويقول بلغ امتك من مات مفارق الجماعة لا يجد رائحة
الجنة وان كان اكثر عملا من اهل الارض ولا اقبل منه صرفا
ولا صدقا وعدلا يا محمد صلى الله عليه وآله تارك الجماعة
عندي ملعون وعند الملائكة ملعون وقد لعنتهم في التورية
والانجيل والزبور والفرقان يا محمد صلى الله عليه وآله تارك
الجماعة يصبح ويمسي في لعنة الله يا محمد صلى الله عليه وآله
تارك الجماعة لا استجيب له دعوة ولا انزل عليه الرحمة وهم
يهود امتك وان مرضوا فلا تعدهم وان ماتوا فلا تشيع جنائزهم
ولا يمشي على الارض ابغض علي من تارك الجماعة وتاركها اشر من شارب
الخمر والمتكبر واشر من سفاك الدماء واكل الربوا وتارك الصلوة
الجماعة ليس له في الجنة نصيب وهي اشر من الناس والمخنث
واشر من القتال واشر من الشاهد الزور يا محمد صلى الله
عليه وآله من مات مفارق الجماعة ادخله النار قال الباقر
صلوات الله عليه ثلث كفارات اسباغ الوضوء في
والمشي في الليل والنهار الى الصلوات والمحافظة على الجماعة
قال النبي صلى الله عليه وآله من صلى الفجر في جماعة ثم جلس
يذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس كان له في الفردوس سبعون
درجة بعد ما بين درجتين كحضر الجواد المضمر سبعين سنة ومن صلى الظهر
في جماعة كان له في جنات عدن خمسون درجة بعد ما بين درجتين كحضر الفرس
خمسين سنة ومن صلى العصر في جماعة كان له كاجر ثمانية من ولد اسمعيل
كل منهم رب بيت يعتقهم ومن صلى المغرب في جماعة كان له كحجة مبرورة وعمرة
متقبلة ومن صلى العشاء الآخرة في جماعة كان له كقيام ليلة القدر وعن
عبد الله بن مسعود رحمه الله انه فاتته تكبيرة الافتتاح يوما فاعتق رقبة
وجاء الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله صلى الله عليك وآله

فاتتني تكبيرة الافتتاح يوما فاعتقت رقبة هل كنت مدركا فضلها فقال
صلى الله عليه وآله لا فقال ابن مسعود ثم اعتقت اخرى هل كنت مدركا
فضلها فقال صلى الله لا يا ابن مسعود ولو انفقت ما في الارض جميعا لم
تكن مدركا فضلها وعن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه
وآله صلوة الرجل في جماعة خير من صلوته في بيته اربعين سنة قيل يا رسول الله
صلى الله عليه وآله صلوة يوم فقال صلوة واحدة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا كان العبد خلف الامام كتب الله تعالى مائة الف الف وعشرين
درجة قال النبي صلى الله عليه وآله من صلى ركعتين بعمامة فله من الفضل على من لم يتعمم
كفضلي على امتي ومن صلى متعمما فله من الفضل على من صلى بغير عمامة
كمن جاهد في البحر على من جاهد في البر في سبيل الله تعالى ولو ان رجلا
متعمما صلى بجميع امتي بغير عمامة يقبل الله تعالى صلوتهم جميعا من
كرامته عليه ومن صلى متعمما وكل به سبعمائة الف ملك يكتبون
له الحسنات ويمحون عنه السيئات ويرفعون له الدرجات اقول كل ذلك
حق وعلى سبيل الحقيقة بعد جميع الشرائط والاركان
مما قد ذكرنا بعضها وعمدتها الاخلاص والتقرب وحضور القلب درجات ع ل
ثم جعل الله تعالى من سعة فضله وكثرة رحمته اسبابا جاء معلنة
تكون بواعث للمغفرة وجالبات منها حضور الجماعة وفيها للرحمة
الصلوة مع العمامة ومنها الصلوة مع السواك واشياء اخر
ولكنها كلها التبع فانها كلها فروعات مترتبة على الاصول فاذا انتفى
الاصل انتفى الفرع فالواجب الاتيان بالاصل على وجه صحيح
واتقانه وابرامه ولهذا يسوغ كل قبيح فلو ان العبد
عمم بعمامة عظيمة حسنة مثلا تشتمل على اذرع عديدة
ولم يكن في الصلوة خاشعا خاضعا حاضر القلب بل كان
لاهيا غافلا ساهيا لا تزداد تلك الصلوة من الله تعالى
الا بعدا وحسرة واذا صلى مع الخشوع والخضوع والبكاء والضجة ولم يكن له
ثياب الا ما تستر العورة فصلوته مقبولة مطلوبة وانينه محبوبة وحالته
محمودة وصرخته مسموعة ودعوته مستجابة البتة ولو كانت عمامته من مغصوب
الارامل وغداة الايتام فصلوته فيها حجة عليه وتكون خصمه يوم القيمة
وكيف كان قس على ذلك جميع ما ورد في الاخبار من الثواب فليس شيء الا وله

وكان عادما للثوب وعدم القدرة على ما زاد على ستر العورة صح

شرائط يجب ان يراعيه فيه اعات الشروط بترتيب الحجو فتدبروا وستخرج اشباه
تركتها لعدم الفرصة وسئل ما الحكمة في انه جعل للصّلوة الأذان ولم يجعل
لساير العبادات اذان ولا دعاء قال لانّ الصّلوة شبيه بيوم القيمة لانّ الاذان
شبيه بالنفخة الأولى بموت الخلائق والاقامة شبيه بالنفخة الثانية كما قال الله
تعالى فاستمع يوم ينادي المناد من مكان قريب في القيام الى الصّلوة شبيه
بقيام الخلائق كما قال الله تعالى يوم يقوم الناس لربّ العالمين ورفع الايدي
عن التكبيرة الأولى شبيه رفع اليد لاخذ الكتاب يوم القيمة والقرائة في
الصّلوة شبيه بقرائة الكتب بين يدي ربّ العالمين كما قال الله تعالى اقرأ
كتابك كفى بنفسك اليوم حسيبا والرّكوع شبيه لخضوع الخلائق لربّ
العالمين كما قال عز ذكره وعنت الوجوه للحيّ القيوم والسجود شبيه سجود
ربّ العالمين كما قال جلّ ذكره يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود و
التشهّد شبيه بالجثو بين يدي ربّ العالمين كما قال جلّ ذكره فريق في الجنة
وفريق في السعير اقول قال الشيخ محمّد حسن صاحب الجواهر
قدس الله روحه في رسالته المسمّى بنجاة العباد ما لفظه الجماعة
من المستحبات المؤكّدة في الفرائض جميعها خصوصاً في اليومية منها وخصوصاً
في الادائية منها وخصوصاً الصبح والعشائين منها وخصوصاً لجيران المسجد بل من يسمع النداء وان فضل الجماعة على الفرد باربعة وعشرين
درجة او بخمس وعشرين او بسبع وعشرين او بتسع وعشرين في الركعة
باربع وعشرين ركعة كل ركعة احبّ الى الله تعالى من عبادة اربعين سنة
بل الصلوة جماعة افضل من الصّلوة فرادى في مسجد الكوفة الذي الصّلوة فيه
بالف صلوة فهي ح افضل من الف صلوة بل روي انها بالفي صلوة بل لو كانت
الصّلوة جماعة خلف العالم الذي فيه ايضا ان الصّلوة معه بالف صلوة
تضاعف اجرها وكانت بثلثة الاف صلوة بل لو وقعت مع ذلك في مسجد
جامع ضوعف مضروب عدده اي المائة فهي ح معه فيه بثلثمائة الف هذا
كله مع اتحاد المأموم فلو تعدد تضاعف في كل واحد بعدد المجموع في سابقه
الى العشرة فاذا زادوا على العشرة لو صارت السموات كلها قرطاسا والبحار مدادا
والاشجار اقلاما والثقلان مع الملائكة كتابا لم يقدروا ان يكتبوا ثواب
ركعة واحدة وعلى كل حال فهي غير واجبة بالاصل لا شرعا ولا شرطا الا
في الجمعة والعيدين مع الشرائط المذكورة في محلها الى اخر كلامه روح الله روحه

واعلم ان الاخبار الواردة في الصلوة الخمس والنوافل والجماعة
كثيرة تركناها رعاية للاختصار وخوفا للتطويل والاكثار وانما المهم
في صلوة الجماعة عدالة الامام وحسن قرائته وعدم لحنه وفقدان
العيوب الظاهرية وان كان الامام عالما عادلا فهو مقدم
على العادل غير العالم والهاشمي العالم مقدم على العالم غير الهاشمي
والاعلم العادل مقدم على الاعدل العالم عندي والهاشمي العالم
العادل مقدم على الاعلم العادل غير الهاشمي عندي والاتقى مقدم
على غير الاتقى والهاشمي التقي مقدم على الاتقى غير الهاشمي
وهكذا وتفصيل الكلام يطلب في كتبنا المبسوطة رزقنا الله تعالى الفوز و
الكرامة والوصول الى مقام التقوى والسعادة يا اباذر طوبى لاصحاب الالوية
يوم القيمة يحملونها فيسبقون الناس الى الجنة الا وهم السابقون
الى المساجد بالاسحار وغير الاسحار اقول هذا السر العاشر
وقد تركنا تسميته في التعداد نسيانا ولكن قد ذكرنا اخبارا كثيرة
واردة في المساجد في المجلد الرابع فلا باس بعدم تسميته هنا
هذا السر قال الله تبارك وتعالى في سورة التوبة انما يعمر مساجد الله
من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلوة واتى الزكوة ولم يخش الا الله
فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين وفي سورة البقرة واذ يرفع ابراهيم
القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا في تفسير الاية الاولى انما تستقيم
عمارتها لاولئك الجامعين للكمالات العلمية والعملية والعمارة تتناول
بناءها ورم ما استرم منها وكنسها وتنظيفها وتنويرها بالسرج وزيارتها للعبادة
والذكر ودرس العلم وصيانتها عما لم تبن له كحديث الدنيا وفي الحديث القدسي
ان بيوتي في الارض المساجد وان زواري فيها عمارها فطوبى لعبد تطهر في بيته
ثم زارني في بيتي فحق على المزور ان يكرم زائره وفي الحديث النبوي يأتي في آخر
الزمان ناس من امتي يأتون المساجد يقعدون فيها حلقا ذكرهم الدنيا
وحب الدنيا لا تجالسوهم فليس بالله بهم حاجة اقول وفي رواية الصدوق
مثله سواء وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه كان اذا
دخل المسجد يضع رجله اليمنى ويقول بسم الله وعلى
ولا حول ولا قوة الا بالله واذا خرج وضع رجله اليسرى ويقول
بسم الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم قال يا علي

ويقول كما قلت تقبل الله صلوته وكتب له بكل ركعة صلى من الفضل مائة ركعة
فاذا خرج يقول ما قلت غفر الله له الذنوب ورفع له بكل قدم مائة حسنة وقال صلى الله
عليه واله اذا دخل العبد المسجد وقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الشيطان
اوه كسر ظهري وكتب الله له بها عبادة سنة ورفع الله له مائة درجة وقال صلى الله
عليه واله اذا دخل المؤمن في المسجد فيضع رجله اليمنى قالت الملائكة غفر الله
لك واذا خرج فوضع رجله اليسرى قالت الملائكة حفظك الله وقضى لك
الحوائج وجعل مكافاتك الجنة عن ابي جعفر صلوات الله قال صلوة في البيت
المقدس الف صلوة وصلوة في مسجد الاعظم مائة صلوة وصلوة في المسجد
القبيلة خمس وعشرون صلوة وصلوة في مسجد السوق اثنا عشر صلوة وصلوة
الرجل في بيته صلوة واحدة وقال صلى الله عليه واله الحديث البغي في المسجد
ياكل الحسنات كما ياكل البهيمة الحشيش وقال صلى الله عليه واله لا تدخلوا
المساجد الا بالطهارة ومن دخل مسجدا بغير الطهارة فالمسجد خصمه وقال
صلى الله عليه واله من نام في المسجد بغير عذر ابتلاه الله بداء لا زوال له
وقال صلى الله عليه واله من قم مسجدا كتب الله له عتق رقبة ومن اخذ منه
ما يقذي عينا كتب الله له كفلين من رحمته وقال صلى الله عليه واله ثلثة
يشكون الى الله عز وجل منها مسجد خراب لا يصلي فيه اهله وقال الرضا صلوة الله
عليه واله ان البيوت التي يصلى فيها بالليل يزهر نورها لاهل السماء كما يزهر
نور الكواكب لاهل الارض وعن انس من اسرج في مسجد سراجا لم تزل الملائكة وحملة
العرش الا يستغفرون ما دام في ذلك المسجد ضوؤه وقال من ادخل ليلة واحدة سنة
في المسجد غفر الله له ذنوب سبعين سنة وكتب له عبادة سنة وله عند الله تعالى
مدينة فان زاد على ليلة واحدة فله بكل ليلة يزيد ثواب نبي فاذا تم عشر ليال لا يصف
الواصفون ماله عند الله من الثواب فاذا تم الشهر حرم الله جسده على النار وفي
حديث ابو ذر رحمه الله يا ابا ذر الكلمة الطيبة صدقة وكل خطوة يخطوها الى الصلوة
صدقة يا ابا ذر من اجاب داعي الله واحسن عمارة مساجد الله كان ثوابه من الله الجنة
فقلت بابي انت وامي يا رسول الله كيف يعمر مساجد الله قال لا ترفع فيها الاصوات
والا نخاض فيها بالباطل لا تشترى فيها ولا تباع واترك اللغو ما دمت فيها
فان لم تفعل فلا تلومن يوم القيمة الا نفسك يا ابا ذر ان الله تعالى يعطيك
ما دمت جالسا في المسجد بكل نفس تنفست فيه درجة في الجنة وتصلي عليك
الملائكة وتكتب لك بكل نفس تنفست فيه عشر حسنات ويمحى عنك عشر سيئات
في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلم اذا بلغت باب المسجد فاعلم انك قد قصدت

باب ملك عظيم لا يطأ بساطه الا المطهرون ولا يؤذن لمجالسته الا الصديقون ١٢٠٧
فتهيب القدوم الى بساط هيبة الملك فانك على خطر عظيم ان غفلت فاعلم انه
قادر على ما يشاء من العدل والفضل معك وبك فان عطف عليك برحمته
وفضله قبل منك يسير الطاعة واجزل لك عليها ثوابا كثيرا وان طالبك
باستحقاق الصدق والاخلاص عدلا بك حجبك ورد طاعتك وان كثرت
وهو فعال لما يريد واعترف بعجزك وتقصيرك وانكسارك وفقرك بين يديه
فانك قد توجهت للعبادة له والمؤانسة به واعرض اسرارك عليه ولتعلم اعلم جل
انه لا يخفى عليه اسرار الخلائق اجمعين وعلانيتهم وكن كافقر عباده بين يديه
واخل قلبك عن كل شاغل يحجبك عن ربك فانه لا يقبل الا الاطهر والاخلص
وانظر من اى ديوان يخرج اسمك فان ذقت حلاوة مناجاته ولذيذ مخاطباته
وشربت بكأس رحمته وكراماته من حسن اقباله عليك واجابته فقد
صلحت لخدمته فادخل فلك الاذن والامان والا فقف وقوف من قد
انقطع عنه الحيل وقصر عنه الامل وقضى عليه الاجل فان علم الله عز
وجل من قلبك صدق الالتجاء اليه نظر اليك بعين الرأفة والرحمة
واللطف ووفقك لما يحب ويرضى فانه كريم يحب الكرامة على عباده
المضطرين اليه المحترقين على بابه لطلب مرضاته قال تعالى امن يجيب
المضطر اذا دعاه ويكشف السوء قول ينبغي لمن اراد دخول
المسجد ان يتوضأ ويطهر اعضائه الظاهرة وايضا
ان يتوضأ قلبه من الادناس الباطنة ويطهره
منها ثم يدخل فيه بقلب طيب طاهر من الحقد
والبغض والحسد والعداوة فان النبوى طلب احد
اذا خرج او اكل مال الحرام اذا قدر واشباه امثالها فان
كل ذلك يبعده عن الله تعالى وعن حلاوة مناجاته
فانك دخلت بيت من هو عالم بسريرتك وعلانيتك
ولا يخدعه خادع ولا يشوبه شائب فمتى تدخل بيته
مع الادناس الباطنة وقوة لا هية ساهية فاعلم
انك بعيد بمراحل وعن لذيذ مخاطباته بفراسخ فليس كل احد يدخل المسجد
ان يخرج سعيدا فرب سعيد دخل وخرج شقيا ورب شقي دخل و
خرج سعيدا مغفورا فانظر كيف يكون ما بانه الصلوة عماد

الدّين والسّنان اكبر والصدقة يمحو الخطيئة واللسان اكبر يا اباذر الذكر حسنة في الجنة
كما بين السماء والارض وان العبد ليرفع بصره فيلمع له نور يكاد يخطف بصره
فيفزع لذلك فيقال هذا فيفزع لذلك فيقال هذا نور اخيك فيقول اخي فلان
كنا نعمل جميعا في الدنيا وقد فضل علي هكذا فيقال له انه كان افضل منك عملا
ثم يجعل في قلبه الرضى حتى يرضى انتهى اقول هذا اكثر الى عشر
وقد ذكرنا بعض الاخبار الواردة في الصلوة والمراد
باللسان يحتمل ان يكون ايماء الى قوله تعالى ولذكر الله
اكبر وليس هو قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ولكن ذكر الله عند ما حرم عليه
وما احل كما سياتي انشاء الله تعالى في الذكر ويؤيده
اخبار كثيرة وما يعمل باللسان اكثر اجرا واعظم ثوابا فباللسان يحيي الناس و
هيد والما يجري على اللسان من المواعظ والنصايح واقوال الحكمة واحتجاجات
المزيحة للشبهات على العوام وبراهين القاطعة المزيلة للشكوك والريبة
على الانام وغير ذلك مما سنذكر انشاء الله في اللسان وما يتعلق به انتهى
في الاحتجاج سئل علي بن الحسين عليهما السلام عن الكلام والسكوت
ايهما افضل فقال عليه السلام لكل واحد منهما افات فاذا سلما من الافات
فالكلام افضل من السكوت قيل وكيف ذلك يا ابن رسول الله ص قال لان الله
ما بعث الانبياء والاوصياء بالسكوت انما بعثهم بالكلام ولا استحقت
الجنة بالسكوت ولا استوجبت ولاية الله بالسكوت ولا تجنبت سخط الله
بالسكوت انما ذلك كله بالكلام ما كنت لاعدل القمر بالشمس انك تصف فضل
السكوت بالكلام ولست تصف فضل الكلام بالسكوت انتهى حديث احتجاج
واما ما اشتمل عليه كلامه صلى الله عليه وآله في الاخبار
فيذكر انشاء الله تعالى في عمل القلب مع اليقين
وفي اثنا الاكثر يذكر انشاء الله تعالى
بعضه ما ورد في الانفاق والصدقة قال الله تعالى
في سورة البقرة يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان

اقول هذا اكثر الى عشر

ولا وقت الثاني بالسكوت

يأتي

ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة وفيه ومن يقرض الله قرضا حسنا مقرونا ١٢٩
بالاخلاص وطيب النفس من حلال الطيب فيضاعفه له اضعافا كثيرة لا يقدّرها
الا الله والله يقبض ويبسط يمنع ويوسع فلا تبخلوا عليه بما وسع عليكم واليه
ترجعون فيجازيكم على حسب ما قدمتم في التفسير عن المعاني والمجمع عنه عليه السلام لما
نزلت هذه الاية على النبي من جاء بالحسنة فله خير منها قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اللهم زدني فانزل الله سبحانه من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم
زدني فانزل الله عز وجل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه
له اضعافا كثيرة فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ان الكثير من الله
لا يحصى وليس له منتهى وفيه مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله
كمثل حبة انبتت سبع سنابل باذن الله بما انشعاب ساقه سبع شعب في كل منها سنبله
في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء عن ثواب الاعمال
والعياشي عنه عليه السلام اذا احسن العبد المؤمن عمله ضاعف الله
له عمله بكل حسنة سبعمائة ضعف وذلك قول الله تعالى
والله يضاعف لمن يشاء وزاد في رواية اخرى للعياشي في آخرها
فاحسنوا اعمالكم التي تعملون ها لثواب الله قيل وما الاحسان قال اذا صليت فاحسن
ركوعك وسجودك واذا صمت فتوق ما فيه فساد صومك واذا حججت فتوق
كل ما يحرم عليك في حجتك وعمرتك قال وكل عمل تعمله فليكن نقيا من الدنس
اقول هذا مؤيد لما قلنا سابقا من ان كلما ورد ثواب
على عمل لا يكون على الاطلاق بل مقيد بشرائط ينبغي
مراعاتها فيما لم يكن العمل المؤتى به على وجهه يكون مقبولا
ومرضيا لله جل جلاله فكما انه يختلف الاعمال كذلك
يختلف جهاتها التي لا بد من اتيانها على وجه الصواب منها
للانفاق درجات يترتب عليها الثواب على جهتها سوى مواردها وموضوعاتها
فليس الكلام فيها بل الكلام في خصوص المنفق من اخلاصه وقصد تقربه وابتغاء
مرضاته وعدم ابطاله ما انفق بالمن والاذى او للرياء والسمعة والاعتبار فبقدر
احسان العمل يترتب عليه الثواب الاجر ضعفا الى سبعمائة ضعف واكثر مما لا يحصى
من فضله تعالى ونقل من ارشاد القلوب للديلمي ان الشمس تطلع في كل يوم على
قرني ملك فينادي اللهم عجل لكل منفق خلفا ولكل ممسك تلفا ورايت في اصل الكافي

١٢٣ وعن الكافي عن امير المؤمنين صلواة الله عليه قال من
يبسط يده بالمعروف اذا وجد يخلف الله له ما انفق في دنياه
ويضاعف له في اخرته اقول من هذين الحديثين ان المنفق
له حظان على بازاء انفاقه حظ له في دنياه يضاعف على
ما انفق على حسب اخلاصه ومشية الله تعالى جل جلاله
وحظ له في اخرته كك فعلى العاقل ان يبذر في اثراء زيد وابقى في تاجر مع الله تعالى
فربح ربحا ليس له منتهى بل لو كان من محبي الدنيا وحاذ زيها ومحبيها ينبغي له ايضا ان يعامل
يتعامل تلك المعاملة والتعلم انما ينفق لا يتلف بل يزداد ويضاعف
في دنياه فمن ايقن بالخلف جاد بالعطية وفيه ينزل الله المعونة المؤمنة من السماء
الى العبد بقدر المعونة المؤنة ومن ايقن بالخلف سخط نفسه بالنفقة وفيه
ما معناه ان علي بن موسى الرضا عليه الاف التحية
والثناء قال لمولى له عليه السلام هل انفقت اليوم شيئا
قال لا فقال عليه السلام فاين يخلف الله علينا انفق ولو
درهما واحدا وفيه عن حسين بن ايمن عن ابي جعفر عليه السلام
قال يا حسين انفق وايقن بالخلف من الله فانه لم يبخل عبد ولا امة بنفقة
فيما يرضي الله عز وجل الا انفق اضعافها فيما يسخط الله عز وجل وفي الكافي
ما معناه ان ابا عبد الله عليه السلام قال لولده محمد يا محمد كم بقي من خراج التي عندك
قال اربعين دينارا قال اخرجها وانفقها قال ما يكون عندي غيرها قال انفقها
فان الله عز وجل يخلف علينا اما تعلم ان لكل شيء مفتاح ومفتاح الرزق
الانفاق ط
الصدقة فانفقها فما مضت عشرة ايام الا وقد جاء اليه من مكان اربعة آلاف
دينار فقال عليه السلام اعطينا الله بانه اربعين دينارا فاعطانا الله اربعة الاف دينار
اقول هذا ملخص ما رأيت من معنى الحديث وقد تصفحت
روضة الكافي فما عثرت على لفظ الحديث ولم يكن عندي
جميع مجلدات الكافي وعسى ان اطلع ان شاء الله تعالى اقول
رايت لفظ الحديث وذكرت في مطاوي الكتاب في الكافي عن ابي بصير قال
قال ابو عبد الله تنافسوا في المعروف لاخوانكم وكونوا من اهله فان للجنة بابا يقال
له المعروف لا يدخله الا من اصطنع المعروف في الحيوة الدنيا فان العبد ليمشي في حاجة
اخيه فيوكل الله عز وجل به ملكين واحدا عن يمينه واخر عن شماله يستغفران
له من ربه ويدعوان بقضاء حاجته ثم قال والله لرسول الله صلى الله عليه

اسرّ بقضاء حاجة المؤمن اذا وصلت اليه من صاحب الحاجة وعن ابي جعفر
صلوات الله عليه قال والله لان احجّ حجّة احبّ الي من ان اعتق رقبة ورقبة
ومثلها ومثلها حتى بلغ عشرا ومثلها ومثلها حتى بلغ السبعين ولان اعول اهل
بيت من المسلمين اسدّ جوعتهم واكسو عورتهم واكفّ وجوههم عن الناس احبّ
اليّ من ان احجّ حجّة وحجّة وحجّة ومثلها ومثلها حتى بلغ عشرا ومثلها ومثلها حتى
بلغ السبعين وعن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال من سعى
في حاجة اخيه المسلم طلب وجه الله كتب الله عزّ وجلّ له
الف الف حسنة يغفر فيها لاقاربه وجيرانه واخوانه ومعارفه
ومن صنع اليه معروفا في الدنيا فاذا كان يوم القيمة
قيل له ادخل النار فمن وجدته فيها صنع اليك معروفا
في الدنيا فاخرجه باذن الله عزّ وجلّ الا ان يكون ناصبيا
وعن ابي عبد الله عم قال قال رسول الله ص من اعان مؤمنا نفّس الله عزّ وجلّ
له عنه ثلثا وسبعين كربة واحدة في الدنيا وثنتين وسبعين كربة عند
كربة العظمى قال حيث يتشاغل الناس بانفسهم وعن محمّد بن جمهور قال كان
النجاشي وهو رجل من الدهاقين عاملا على الاهواز وفارس فقال بعض اهل
عمله لابي عبد الله عليه السلم ان في ديوان النجاشي عليّ خراجا وهو مؤمن يدين
بطاعتك فان رايت ان تكتب اليه كتابا قال فكتب اليه ابو عبد الله عليه السلم
بسم الله الرحمن الرحيم سرّ اخاك يسرّك الله قال فلما ورد الكتاب عليه
دخل عليه وهو في مجلسه فلما خلى ناوله الكتاب وقال هذا كتاب ابي عبد الله
عليه السلم فقبّله ووضعه على عينيه وقال له ما حاجتك قال خراج عليّ في ديوانك
فقال له وكم هو قال عشرة الاف درهم فدعا كاتبه وامره بادائها عنه ثم اخرجه
منها وامر ان يثبتها له لقابل ثم قال له سررتك فقال نعم جعلت فداك ثم امر
له بمركب وجارية وغلام وامر له بتخت ثياب في كل ذلك يقول هل سررتك
فقال نعم جعلت فداك فكلما قال نعم زاده حتى فرغ ثم قال له احمل فرش هذا
البيت الذي كنت جالسا فيه حين دفعت الي كتاب مولاي الذي ناولتني
فيه وارفع اليّ حوائجك قال ففعل وخرج الرجل فصار الى ابي عبد الله عليه السلم بعد
ذلك فحدّثه بالحديث على جهته فجعل يسرّ بما فعل فقال الرجل يا ابن رسول الله ص
كانه قد سرّك بما فعل بي فقال عم اي والله لقد سرّ الله ورسوله وعن محمّد بن
عجلان قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلم فدخل رجل فسلم

فسئله كيف خلفت من اخوانك قال فاحسن الثناء وزكى واطرى فقال عليه السلام له
كيف عيادة اغنيائهم على فقرائهم فقال قليلة فقال عليه السلام فكيف مشاهدة
اغنيائهم لفقرائهم قال قليلة قال فكيف صلة اغنيائهم لفقرائهم في ذات ايديهم
فقال انك تذكر اخلاقا قل ما هي فيمن عندنا قال فكيف يزعم هؤلاء انهم لنا
شيعة اقول فقد لاح لك من جميع هذه الاخبار ان الاسباب
كلها للانفاق يكون المتخلق به متخلقا باخلاق اولياء الله تعالى
يسر الله ورسوله فمن اسر الله ورسوله وجبت له الجنة
وجنة الرضوان بل المنفق اذا وصل اهل البيت وتكفل بهم
افضل من عتق عشرة الاف وماية وثلثة الاف رقبة او اكثر
وافضل من سبعين حجة كل حجة افضل من عتق سبعين رقبة وينجي بنفسه عن عذاب
يوم القيمة وانكار المعروف من اهل النار يجيء من انفق عليه واصطنع اليه المعروف
فياخذه ويخرجه من النار على ذلك فليتنافس المتنافسون فما يقدم العبد شيئا
الا يجده في احوج ما يكون فيه واضيق ما يصير اليه ويشفع له وينفع به في يوم لا
بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة وما ادريك ما ذلك اليوم ذلك يوم الحسرة والندامة
ثم تدبر في حكاية النجاشي وما فعل ليكون عونا لك في المواساة وما قال الامام عليه السلام
حيث اقسم بالله تعالى انه سر الله ورسوله في النجار عن قال رسول الله صلى الله عليه وآله
احب الى الله تعالى جل جلاله انفعهم لعباده واقومهم بحقه الذين يحبب اليهم المعروف عباد الله
وفعاله وقال رسول الله ص من اتى اليكم معروفا فكافوه وان لم تجدوا فاثنوا فان
الثناء جزاء اقول وعلى المنعم عليه من يحسن اليه ان يجزي بالاحسان
فهل جزاء الاحسان الا الاحسان وان لم يقدر على مكافاته بالاحسان
فليشكره ويثني عليه من جهة احسانه ولكن الثناء له حد ينبغي ان لا يتعداه ولا يتجاوز
فيغمض عن المنعم الحقيقي الذي هو مسبب الاسباب ولولا ارادة من ايصال المعروف وانعمه
اليه لما وصل اليه ما وصل اليه بل هو الذي القى في قلبه ان يصنع اليه المعروف فمن
حيث انه رضي اهلا لان يجري على يديه المعروف والخير مستحق للمدح والثناء بعد
الحمد والشكر لله تعالى فان ذلك الثناء بعد الحمد لله تعالى والمعرفة بانه تعالى هو المنعم حقا
يكون شكرا اخر لله تعالى فمن شكر المخلوق فقد شكر الله تعالى ولكن اذا كان مثل اكثر
ابناء زماننا الذين يتعدون في المدح والثناء ويتجاوزون للفاسق الذي ينفق
ماله رياء ولا يكون مدحهم له الا لطمع حطامه ويبيعون دينهم لدنياه فلا ريب في حرمته

وان ذلك الثناء هيئة الكيفية يمحق دينه ويجعله مبغوضا لله تعالى كما قدمنا في الشكر
والشكر والثناء هو ما ينبعث من القلب في تصديق النية فمن كان غرضه للثناء ثناء
على الله عز وجل حقيقة فهو هو وان تعدى وتجاوز وان لم يكن ذلك لذلك بل كان
يحب جمع الدنيا وجعل ذلك دأبه وشيمته وذريعته الى تحصيل الدنيا فهو حرام و
منهي وان قل وندر وذلك امر وجداني يجده كل من خاف الله في سرائره وعلانيته
وكيف كان في الثناء جزاء للاحسان نحو ما قلنا وفيه قال صلى الله عليه
واله من تقدمت اليه يد كان عليه من الحق ان يكافي فان لم
يفعل فالثناء فان لم يفعل فقد كفر النعمة اقول فمن خاف ان لم
يثن عليه كان كافر النعمة وان شاء كان تابعا للهوى باغيا
زينة للدنيا فعليه ان يدعو الله تعالى له في السر ولا يمدحه في العلن
بل يعرف حقه بقلبه ويستغفر له بظهر الغيب فهذا احرى من ان
يهلك نفسه ويبيع دينه فاني ما ارى من يسلك طريق الهدى
في الثناء وينحو نحو المحجة الوسطى بل ارى اكثرهم من تابعي الهوى
ويميلون في الفشا لاحراز زخارف الدنيا كما هو العيان في هذه
ولا يجنحون الى التحقيق فينا وفيه قال صلى الله عليه واله صنائع المعروف
تقي مصارع السوء والصدقة الخفية تطفئ غضب الله وصلة الرحم زيادة في العمر وكل
معروف صدقة واهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة واهل المنكر
في الدنيا هم اهل المنكر في الآخرة واول من يدخل الجنة اهل المعروف اقول
فكما ان الصدقة الخفية ابعد من الرياء كذلك ثناء السر ابعد
من الرياء واخلص لله في استطلاب القربة في كليهما وعلى العبد
ان يظهر البشاشة في وجهه حين انعم الله عليه بالنعمة
ويفرح لذلك وكان راضيا مرضيا مظهرا لما انعم عليه فلا يبعد ان يكون
الثناء المأمور به موجها لذلك لان في اظهار الثناء اظهارا لنعمة الله التي
هو موليها كما قال ص ان الله يحب اذا انعم على عبده ان يرى اثر نعمته عليه
ويبغض البؤس والتباؤس فمن هنا نعلم ان الثناء ايضا نوع من اظهار نعمة الله
تعالى كما لا يخفى ومن عدمه واخفائه نوع من شكوى الله تعالى المسبب من
البؤس والتباؤس وقال صلى الله عليه واله الصدقة تزيد في العمر وتستنزل الرزق

وتقي مصارع السوء وتطفي غضب الرب اقول فرب من صار اجله قريبا
فتصدق فزاد ورب من نقص عمره لعدم التصدق وصلة
لرحمه ومن المعروف الهدية الى اخوانه المؤمنين كما ان قبولها
من عرفان نعمة الله تعالى عليه كما قال صلى الله عليه وآله
الهدية تورث المودة وتجدد الاخوة وتذهب الضغينة تهادوا تحابوا
نعم الشيء الهدية امام الحاجة اهد لمن لا يهدي لك الهدية تفتح الباب
المصمت نعم مفتاح الحاجة الهدية الهدايا رزق الله من اهدي اليه
شيء فليقبله ان هذه القلوب تمل كما تمل الابدان فاهدوا اليها طرائف
الحكم اقول نعم الهدية رزق الله تعالى ولكن تشخيص المقام
للحكام في غاية الصعوبة اذا اعطي شيء المعطي خصوصا
اذا كان ماسة الحاجة اليه لاجل مرافقة وجلب منفعة
فلا ريب ان ذلك رشوة محرمة كما ان اعطائه ايضا
حرام فليس كلامه صلى الله عليه وآله الهدية امام الحاجة
مسوغا لهذا المقام وهذا مقام مبسط الكلام وحقيق
بتسويد الاوراق حري ولكن لما كان شيخنا المرتضى
رضي الله عنه ورفع درجته قد استوفى حقه في المتاجر
بحول الله ونقص في الكلام فمن اراد الاطلاع الكامل في حقيقة الهدية
والرشوة فليراجعه فان الشيخ اعلى الله مقامه قد جعل اكثر موارد يسمونها
بالهدية ويأخذونه ويبلعونه الرشوة المحرمة المهنئة وهو الحق فتامله
ونعم ما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم تفرغوا من هموم الدنيا ما
استطعتم فانه من اقبل على الله تعالى بقلبه جعل الله قلوب العباد
منقادة اليه بالود والرحمة وكان الله اليه بكل خير اسرع فباي شيء
تدخل في الشبهات ويحي حول الحمى ومن حمى حول الحمى يوشك ان يوقع فيه
ومثله قوله صلى الله عليه وآله لا منع ولا اسراف ولا بخل ولا اتلاف
خير الامور اوسطها فمن اخذ هذا الكلام وعمل به فقد جمع خير الدنيا و
الآخرة وهدي الى صراط مستقيم ففي صورة منع حقوق الله الواجبة والمسنونة
يصير مغضوبا لله وفي صورة الاسراف يصير من اخوان الشيطان وفي صورة
البخل يصير بعيدا من الله ومن الناس ومن الجنة وفي صورة الاتلاف يصير حسرة
وندامة ولا يكون له الدنيا والآخرة وروي عن امير المؤمنين عليه السلام ما معناه ان

انّ الصدقة على خمسة اوجه درهم واحد بعشرة وذلك على مؤمن
صحيح والثاني درهم بسبعين وذلك على مؤمن فقير والثالث درهم
بسبعمائة وذلك على الارحام والرابع درهم بسبعين الف
وذلك على الابوين والخامس درهم افضل من مائة الف وذلك
على طالب العلم هكذا في تفسير الامام عليه السلام لو جعلت الدنيا كلها
لقمة واحدة ولقمتها من يعبد الله خالصا لرايت اني مقصر في حقه
ولو منعت الكافر منها حتى يموت جوعا وعطشا ثم اذقته شربة
من الدنيا لرايت اني قد اسرفت في التفسير عن الكافي عن الصادق
عليه السلام ان الله يقول ما من شيء الا وقد وكلت به من يقبضه غيري الا الصدقة
فاني اتلقفها بيدي تلقفا حتى ان الرجل ليتصدق بالتمرة او بشق تمرة فاربيها كما يربي الرجل
فلوه وفصيله فيأتي يوم القيمة وهو مثل احد واعظم من احد وعن العياشي
عن السجاد عليه السلام ضمنت على ربي ان الصدقة لا تقع في يد العبد حتى تقع في يد الرب
وهو قوله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وعنه عليه السلام انه
كان اذا اعطى السائل قبّل يد السائل فقيل له لم تفعل ذلك قال لانها تقع في يد الله
قبل يد العبد وقال ليس من شيء الا وقد وكل به ملك الا الصدقة فانها تقع
في يد الله قال الراوي اظنه يقبل الخبز او الدرهم وعن الكافي والعياشي عن الصادق
عليه السلام كان ابي اذا تصدق بشيء وضعه في يد السائل ثم ارتده منه فقبله وشمه
ثم رده في يد السائل وفي الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام اذا ناولتم السائل شيئا
فسلوه ان يدعو لكم فانه يجاب له فيكم ولا يجاب في نفسه لانهم يكذبون وليرد الذي
ناوله يده الى فيه فيقبلها فان الله يأخذها قبل ان يقع في يده ثم تلى عليه السلام الاية
في سورة التوبة وهو قوله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات قال النبي صلى الله عليه وآله
يا اباذر الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وما اصبح فيها مؤمن الا حزينا
فكيف لا يحزن المؤمن وقد اوعده الله جل ثناؤه انه وارد جهنم ولم يعده انه
صادر عنها وليلقين امراضا ومصيبات واموراً تغيظه وليظلمن فلا ينتصر
يبتغي ثوابا من الله تعالى فما يزال فيها حزينا حتى يفارقها فاذا فارقها افضى
الى الراحة والكرامة يا اباذر ما عبد الله عز وجل على مثل طول الحزن اقول
هذا الكسر الثاني عشر واما ذم الدنيا سيجيء ان شاء الله تعالى
مثل خوف المؤمن ورجائه من الله تعالى فسنذكر ان شاء الله
فلنذكر في هذا الباب بعض بلوى المؤمن وانه يشتد بلاؤه

وانه مغلوب في دولة الباطل فلا ينتصر ولا ينتصف من عدوّه بل لا يصغي
الى مقالته وانه في كلّ آن وساعة وكلّ يوم وليلة يجدّد له الحزن والمحنة و
نصيبه الهمّ والغمّ والغصّة وبطول كثرة البليّة ويتجرّعها جرعة بعد جرعة
ويخنقها غصّة بعد غصّة فهو في بين بلاء وعناء وتعب ومصيبة وجفاء
وخوف وشماتة من اعدائه واعلم ان قوله صلى الله عليه وآله
انه وارد جهنّم اشارة الى قوله جلّ جلاله وان منكم الا واردها
كان على ربّك حتما مقضيّا ثم ننجّي الذين اتقوا الآية فان الله
تبارك وتعالى قد اوعد الناس كلّهم انهم واردوا جهنّم
ويدخلونها ثم ان المؤمن يرى نفسه مقصّرا وان اجتهد كمال
الاجتهاد وارتاض غاية الرياضة في الطاعات فلا يتيقّن ان
عمله صار مقبولا ومرضيّا او مردودا ومبغوضا فهو في خوف
شديد وخطر عظيم فلا يعلم انه من الذين استثني في الآية ام لا فيكون
حزينا ابدا ووجلا من الله تعالى خائفا عنه تعالى دائما راجيا فضله طالبا
احسانه فلا يريد احد كفر عمره كما ستعلم انشاء الله تعالى في بابه فللشرع فيما نحن
بصدده في الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان اخذ الله
ميثاق المؤمن على ان لا تصدّق مقالته ولا ينتصف من عدوّه
وما من مؤمن يشفي نفسه الا بفضيحتها لان كل مؤمن ملجم
وعنه عليه الصلوة والسلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ان الله اخذ ميثاق المؤمن على بلايا اربع ايسرها عليه
مؤمن يقول بقوله يحسده او منافق يقفو اثره او شيطان يغويه او كافر
يرى جهاده فما بقاء المؤمن بعد هذا وعنه عليه السلام ما افلت المؤمن
من واحدة ولربما اجتمعت الثلثة عليه اما بعض من يكون معه في الدار يغلق
عليه بابه يؤذيه او جار يؤذيه او من في طريقه الى حوائجه يؤذيه ولو ان مؤمنا
على قلة جبل لبعث الله عز وجل عليه شيطانا يؤذيه ويجعل الله له من ايمانه
انسا لا يستوحش معه الى احد وفي جامع الاخبار مثله وفيه قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لو كان المؤمن في جحر فارة لقيّض الله فيه من يؤذيه وقال
المؤمن يكفر في الكافي عن محمد بن عجلان قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام
فشكا اليه رجل الحاجة فقال اصبر فان الله سيجعل لك فرجا قال ثم
سكت ساعة ثم اقبل على الرجل فقال اخبرني عن سجن الكوفة كيف هو فقال

اصلحك الله صف لي منتن واهله باسوء حال قال فانّما انت في السجن فتريد ان
تكون فيه في سعة اما علمت انّ الدّنيا سجن المؤمن وعنه عليه السلام الدّنيا سجن المؤمن
فاى سجن جاء منه خير في جامع الاخبار قال صلى الله عليه وآله
ما كان ولا يكون وليس بكائن نبيّ ولا مؤمن الّا
وله قرابة يؤذيه او جار يؤذيه في الكافي عن الصادق
صلواة الله عليه قال ما كان ولا يكون وليس بكائن
مؤمن الّا وله جار يؤذيه ولو انّ مؤمنا في جزيرة من جزائر
البحر لابتعث الله له من يؤذيه وفيه وفي جامع الاخبار
اخبار بمعناه في الكافي عن جابر عن ابي جعفر صلواة الله
عليه قال سمعته يقول اذا مات المؤمن خلى على جيرانه من الشياطين
عدد ربيعة ومضر كانوا مشتغلين به اقول ربيعة ومضر عظيمتان
قبيلتان وفي الاخبار كثيرا ما يضرب بهما المثل في الكثرة
ولعلّ المراد انّ الشياطين الموكّلين باغواء المؤمن يكونون
في الكثرة بحيث قد بلغوا مبلغا ملئوا بيوت جيرانه
ولا يكون همّهم الّا اغوائه واضلاله وذلك انّ المؤمن اذا كان في سبيل الهدى يهدى
كثيرا من الناس كما انّه اذا ضلّ يضلّ اكثر الناس ويكون تمام همّ
ابليس الرّجيم لعنه الله اهدام الاصل والّتي يتفرّع عليه فروعات كثيرة
فلا يتمّ بجاهل ان يضلّه لانّه اذا اضلّه اضلّ واحدا ولكن اذا اضلّ مؤمنا
او عالما يضلّ له خلقا كثيرا الى يوم القيمة او المراد انّ الشيطان قد وكّل
جنوده على جيران المؤمن ليبعثوهم على ايذائه ويرجعونهم على ظلمه فاذا مات
المؤمن يتولّون ويخلو عن الجيران لفقد ايذاء المؤمن وهذا المعنى انسب بظاهر
الحديث المعتضد باخبار اخر مثلها في المعنى والاوّل الیق بالمعنى
وظاهر لفظة الاشتغال ويعضده الاخبار ايضا وقال صلواة الله عليه
المؤمن مكفّر وفي رواية اخرى وذلك انّ معروفه يصعد الى الله تعالى فلا ينتشر
في الناس والكافر مشكور اقول لعلّهم اذا احبّ الله عبدا فرّق عمله
لئلّا يرى الناس اعماله فيحمدونه فيذهب ثواب
عمله لمدحهم له عليه او ينقص اجره لتحسين الناس

على عمله فالمؤمن كلما ازداد في الاخلاص والمحبة واجتهد في الطاعة والعبادة ازداد الناس بغضه وعداوته ويترائى جميع اعماله الحسنة في اعينهم قبيحة فهو لعمله المرضي وطاعته المقبولة يرفع الله لذلك درجته ويزيد في اكرامه ويكون الكافر لما لم يكن غرضه بعمله الآخرة ولا يطلب ثوابا عند الله بل يطلب محمدة الناس اياه وعلى عمله ولذلك يبغضه الله تعالى وعمله فلا يرفع عملا من اعماله ولا شيئا من طاعاته بل يباشرها جميعا في الناس ليطلعوا على اعماله المردودة فيمدحونهم ويشكرونه وليصيب من عمله ما اقله ولا يكون له على الله في الآخرة من جهة ولا يستحق ثوابا على اعماله الضايعة فان قلت فما تصنع بالخبر المروي الذي محصله اذا احب الله عبدا جعل محبته في الملأ فلا يشربه بر ولا فاجر الا احبه قلت ان صح فلا بد من توجيهه ليطابق مع هذا الحديث ولكن الاصح انه من المجعولات واظن اني رأيت حديثا عن الصادق عليه السلام في ذلك المتضمن لما حققت ويثبت منه انه من المجعولات وارجو ان اعثر عليه واذكره ان شاء الله تعالى نعم وجدت ذلك الخبر في كتب معتبرة وكيف كان يؤيد ما قلنا اخبار صحيحة قد ذكر بعضها فيما قدمنا ويذكر بعضها ان شاء الله تعالى في مطاوي الكتاب فانتظرها ليتبين عليك حقيقة الحال واعلم ان المؤمن في الدنيا غرض للبلايا وانه صاحب شديد البلاء عظيم العناء فانه تالي مرتبة الانبياء والاولياء فعن سماعة بن مهران عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال ان الله جعل وليه في الدنيا غرضا لعدوه وعن عبد الرحمن بن الحجاج قال ذكر عند ابي عبد الله صلوات الله عليه البلاء وما يخص الله عز وجل به المؤمن فقال عليه السلام سئل رسول الله صلى الله عليه وآله من اشد الناس بلاء في الدنيا فقال صلى الله عليه وآله النبيون ثم الامثل فالامثل ويبتلى المؤمن بعد على قدر ايمانه وحسن اعماله فمن صح ايمانه وحسن عمله اشتد بلاؤه ومن سخف ايمانه وضعف عمله قل بلاؤه وفيه عدة اخبار تقدمنا وعن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لله عز وجل عبادا في الارض من خالص عباده ما ينزل من السماء تحفة

لعله صح

الى الأرض لأصرفها عنهم الى غيرهم ولا بلية الا صرفتها اليهم وعن ابي جعفر صلوات الله
عليه قال ان الله تبارك وتعالى اذا احب عبدا غتّه بالبلاء
غتا وثجه بالبلاء ثجا فاذا دعاه قال لبيك
عبدي لئن عجلت لك ما سألت اني على ذلك لقادر ولئن
ادخرت لك فما ادخرت لك خير لك وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ان عظيم البلاء يكافأ به عظيم الجزاء فاذا احب الله عبدا
ابتلاه بعظيم البلاء فمن رضي فله عند الله الرضا ومن سخط البلاء فله
عند الله السخط وعنه عليه السلام قال انما المؤمن بمنزلة كفة الميزان كلما زيد في ايمانه
زيد في بلائه وقال عليه السلام المؤمن لا يمضي عليه اربعون ليلة الا عرض له امر يحزنه يذكر به
اقول كلما زيد في ايمان المؤمن واخلاصه زيد في تقربه الى الله تعالى
وكلما تقرب العبد الى الله تعالى يستحق ثوابه واكرامه والطافه
ومن اكرامه تعالى بالنسبة الى المؤمن ارسال المصيبة اليه وانزال
البلاء عليه الذي هو سبب لالطاف الله تعالى لعبده في الآخرة
وما اعده الله له مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
احد فليس البلاء من حيث هو هو هدية الله بل باعتبار ما يؤول
اليه وما هو مستتبع من رضوان الله تعالى والدرجات العاليات
التي لا ينالها الا اهل البلاء من المؤمنين فانما هي لهم ولا يشاركهم
فيها غيرهم فالمؤمن ممتحن في كل حال لئلا يذهب
ان يغفل ببطره امر ليتذكر به ويتوب الى الله تعالى
كما مضى في الذنوب وعن ناجية قال قلت لابي جعفر
صلوات الله عليه ان المغيرة يقول ان المؤمن لا يبتلى بالجذام ولا بالبرص ولا
بكذا وكذا فقال عليه السلام ان كان لغافلا عن صاحب ياسين انه كان مكنعا ثم رد
اصابعه فقال عليه السلام كأني انظر الى تكنيعه اتاهم فانذرهم ثم عاد اليهم
من الغد فقتلوه ثم قال عليه السلام ان المؤمن يبتلى بكل بلية ويموت بكل
ميتة الا انه لا يقتل نفسه اقول صاحب يس هو حبيب النجار
الذي جاء من اقصى المدينة وقال يا قوم اتبعوا المرسلين وهو احد الثلاثة
الذين لم يكفروا بالله طرفة عين والثاني مؤمن آل فرعون والثالث علي بن
ابي طالب صلوات الله عليه وهو افضلهم والمراد بان المؤمن لا يقتل نفسه
انما هو قتل الظاهر او الباطن اي يلقي نفسه في التهلكة لعدم التقية او نحوه

فما ادخرت لك صح

مؤداها ولكن الأصح عندي ان المراد بالقتل هو قتل الحقيقي اي لا يصل فيقتل نفسه
من حيث الضلالة يعني يصبر على البلايا ويكون راضيا بها
فلا يشكو ولا يسخط ليصير مبغوضا لله ويبعد عن الله تعالى
فيقتل نفسه من اجل ذلك فالقتل هنا بمعنى اهلاك
نفسه او غير ذلك مما يكون فيه هلاكة المؤمن من الضلال
ولا يبعد ان يكون المراد بهما جميعا فتامل ولا تغفل وعن يونس بن
عمار قال قلت لابي عبد الله صلواة الله عليه وآله ان هذا
الذي ظهر بوجهي يزعم الناس ان الله لم يبتل به عبدا له فيه حاجة قال فقال
لي لقد كان مؤمن آل فرعون مكنع الاصابع فكان يقول هكذا ويمد يده
يقول يا قوم اتبعوا المرسلين ثم قال لي اذا كان الثلث الاخير من الليل
في اوله فتوضأ وقم الى صلواتك التي تصليها فاذا كنت في السجدة الاخيرة
من الركعتين الاوليين فقل وانت ساجد يا علي يا عظيم يا رحمن يا رحيم
يا سامع الدعوات يا معطي الخيرات صل على محمد وآل محمد واعطني من خير الدنيا
والآخرة ما انت اهله واذهب عني هذا الوجع وسمّيه فانه قد غاظني
واحزنني والح من الالحاح في الدعاء قال فما وصلت الى الكوفة حتى اذهب الله به
عني كله وعنه صلوات الله عليه ان المؤمن من الله عز وجل لبافضل مكان
ثلثا انه ليبتليه بالبلاء ثم ينزع نفسه عضوا عضوا من جسده وهو يحمد الله
على ذلك قال عليه السلام ان في الجنة منزلة لا يبلغها عبد الا بالابتلاء في جسده
وعن عبد الله بن ابي يعفور قال فشكوت الى ابي عبد الله عليه السلام ما القى
من الاوجاع وكان مسقاما فقال لي يا عبد الله لو يعلم المؤمن ما له من الاجر
في المصائب لتمنى انه قرض بالمقاريض وقال عليه السلام ان اهل الحق لم يزالوا
منذ كانوا في شدة اما ان ذلك الى مدة قليلة وعافية طويلة وعن حمران
عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال ان الله عز وجل ليتعاهد المؤمن بالبلاء
كما يتعاهد الرجل اهله بالهدية من الغيبة ويحميه الدنيا كما يحمي الطبيب
المريض وقال الصادق صلوات الله عليه لم يؤمن الله المؤمن من هزاهز
الدنيا ولكنه آمنه من العمى فيها والشقاء في الآخرة وقال صلوات الله
عليه كان علي بن الحسين صلواة الله عليهما يقول اني لاكره للرجل ان يعافى
فلا يصيبه شيء من المصائب وقال عليه السلام دعي النبي صلى الله عليه وآله وسلم

الى طعام فلما دخل منزل الرجل نظر الى دجاجة فوق حائط قد باضت فتقع
البيضة على وتد في حائط فثبتت عليه ولم تسقط ولم تنكسر فتعجب النبي صلى الله عليه وآله
منها فقال له الرجل أعجبت من هذه البيضة فوالذي بعثك بالحق ما رزئت
شيئا قط فنهض رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يأكل من طعامه شيئا
وقال من لم يرزأ فما لله فيه من حاجة اقول فتدبر في هذه الحكاية
وما صنع النبي صلى الله عليه وآله مع انه ما كان يصنع
امرا الا باذن الله تبارك وتعالى فانه دخل بيت الرجل
واجابه ولم يأكل من طعامه شيئا وكان اذا دعي الى كراع لكراع
لاجابه بل يستحب لكل احد ان يجيب ذلك ومنه جاء
من استحباب اكل الطعام اذا دعي اليه واذا ورد في بيت احد
بلا ذوق شيئا يحسب ان لم يذق شيئا فكانما زار ميتا وغير
ذلك مما لا خفاء فيه ثم تأمل في قوله صلى الله عليه وآله
من لم يرزأ الخ فمن هنا نعلم ان الرزايا والمصائب هدايا من الله تعالى الى
عباده المؤمنين وفيه عدة اخبار بمعناه وقال الصادق صلوات الله
عليه قال الله عز وجل لولا ان يجد عبدي المؤمن في قلبه لعصبت رأس
الكافر بعصابة حديد لا يصدع رأسه ابدا وعن ابي بصير عن ابي عبد الله
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل المؤمن كمثل
خامة الزرع تكفئها الرياح كذا وكذا وكذلك المؤمن تكفئه الاوجاع والامراض
ومثل المنافق كمثل الارزة المستقيمة لا يصيبها شيء حتى يأتيه الموت
فيقصفه قصفا وقال عليه السلام قال النبي ص يوما لاصحابه ملعون كل مال
لا يزكى ملعون كل جسد لا يزكى ولو في كل اربعين يوما مرة فقيل يا رسول الله
اما زكاة المال فقد عرفناها فما زكاة الاجساد فقال لهم ان تصاب بآفة
قال فتغيرت وجوه الذين سمعوا ذلك منه فلما رآهم قد تغيرت الوانهم
قال ص هل تدرون ما عنيت بقولي قالوا لا يا رسول الله ص قال بلى الرجل
يخدش الخدشة وينكب النكبة ويعثر العثرة ويمرض المرضة ويشاك الشوكة
وما اشبه هذا حتى ذكر في حديثه اختلاج العين اقول فزكاة
الابدان ان يزكى بالبلوى والمصائب قليلا كان او كثيرا
اولا على حسب ما هو عليه فانظر الى سعة رحمة الله عز وجل وبالغ نعمته
مع العباد فانه تعالى يكتب بكل خدشة يصيبها المؤمن وشوكة

انّي قد مددت ابرة من بيت يقع على عنبه ثوابا له وكرامة وحطّا للذنوب ومحوا للسيّئة ورفعا
للدرجة فسبحانه سبحانه ما ارأفه وما اكرمه وما الطفه ونحن نخوض في نعمائه
ونغوص في الائه منها عظيم بلائه ثمّ لا نشكره ولا نحمده بل نسخط عليه وهو يحلم
عنّا ويلطف بنا وينزل علينا من رحمته فيا له من اله ما احلمه اللّهم كما حلمت عنّا
وكما سترت علينا فاغفر لنا وكما ربيتنا في نعمك في الدنيا فلا تؤيسنا من رحمتك
في الاخرة وارزقنا خير الدنيا والاخرة واصرف عنّا شرّ الدنيا والاخرة آمين
وقال صلوات الله عليه انّ المؤمن ليكرم على الله حتى لو سئله الجنّة بما فيها
اعطاه ذلك من غير ان ينتقص من ملكه شيئا وانّ الله ليتعاهد عبده المؤمن
بالبلاء كما يتعاهد الغائب اهله بالطرف وانّه ليحميه الدنيا كما يحمي الطبيب
المريض اقول يعني انّ المؤمن كلّما يسئل الله تعالى من امور الاخرة
يعطيها اياه ولا ينقص ذلك من مملكته تعالى فانّه غنيّ على
الاطلاق وخزائنه لا تنفد من عطاء السائلين ولكن ان يسئل الله
تعالى من الدنيا فربما لا يعطيه بل يؤخرها له مع الاجابة وليس ذلك
الّا لكرامته عليه تعالى شانه والكافر يكون بعكس المؤمن فهو هون
على الله مثل ذلك كولد يطلب من والده ما فيه خطره وحيوته فيعطيه كلّما يطلب
منه امثال ذلك ولكن اذا سئله ما فيه هلاكه كالسمّ المهلك مثلا لا يعطيه
وان الحّ وتضرّع بل يعطيه بازائه ذلك ما فيه حظّه وفرحه كالسكّر يسئله
نارا فيعطيه نورا وضياء تبارك وتعالى كالدنيا فاذا سئل الله تعالى اياها
اعطاه اياه ولا يبالي بذلك ولا ينتقص من ملكه وفي لفظتي النقص والانتقاص
لطائف لا تخفى انتهى يا ابا ذر من اوتي من العلم ما لا يبكيه لحقيق ان يكون قد اوتي
علم ما لا ينفعه لانّ الله نعت العلماء فقال جلّ وعزّ انّ الذين اوتوا العلم من قبله
اذا يتلى عليهم يخرّون للاذقان سجّدا ويقولون سبحان ربّنا ان كان وعد ربّنا
لمفعولا ويخرّون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا يا ابا ذر من استطاع ان
يبكي فليبك ومن لم يستطع فليشعر قلبه الحزن وليتباك انّ القلب القاسي
بعيد من الله تعالى ولكن لا يشعرون زيادة وجدتها في المحجة بعد قوله لا يشعرون
يا ابا ذر ما من خاطب يخطب الّا عرضت عليه خطبته يوم القيمة وما اراد بها يا ابا ذر
ما تقرّب العبد الى الله بشيء افضل من السجود الخفي يا ابا ذر اذكر الله ذكرا خاملا
قلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله وما الخامل فقال الذكر الخفي اقول هذا اكبر الثالث عشر
في البكاء من خشية الله تعالى كما قال الله تع افمن هذا الحديث تعجبون
وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون وفي سورة القصص لا تفرح انّ الله لا يحبّ الفرحين

في جامع الاخبار للصدوق عليه الرحمة روي ان النبي صلى الله عليه وآله قال يباهي الله تعالى الملائكة بجزء
بأربعة المجاهدين والفقراء والذين يتواضعون لله تعالى والغني الذي يعطي الفقراء
كثيرا ولا يمنّ عليهم ورجل يبكي في خلوة من خشية الله تعالى عزّ وجلّ وقال الحسين
بن علي بن ابيطالب صلوات الله عليهم ما من عبد قطرت عيناه فيها قطرة او دمعت
دمعة الا بوّأه بها في الجنّة حقبا وقال عليه السلام البكاء من خشية القلوب من رحمة الله وقال
النبي عليه السلام ما من مؤمن يبكي من خشية الله تعالى الا غفر له لم ذنوبه وان كان اكثر
من نجوم السماء وقطر الدنيا ثم قرأ صلى الله عليه وآله فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا
يكسبون وقال صلى الله عليه وآله حرّمت النار على عين بكت من خشية الله تعالى وقال صلى الله عليه وآله ما نقص
في الارض قطرة احبّ الى الله من قطرة دمع في سواد الليل من خشية لا يراه احد
الا الله عزّ وجلّ وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من شيء الا وله كيل او وزن الا الدموع
فان القطرة تطفي بحارا من نار فاذا اغرورقت العين بمائها لا يرى وجهه قتر
ولا ذلة فاذا فاضت حرّمه الله على النار ولو ان باكيا بكى في امة لرحمهم وعنه عليه السلام عن
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى لصورة نظر الله اليها تبكي على ذنب من خشية الله
تعالى لم يطلع الذنب غيره وقال عليه السلام من بكى على ذنوبه حتى يسيل دمعه على لحيته حرّم الله
ديباجة وجهه على النار وقال النبي صلى الله عليه وآله كل عين باكية يوم القيمة الا ثلث اعين عين
بكت من خشية الله تعالى وعين غضّت عن محارم الله تعالى وعين باتت ساهرة في
سبيل الله تعالى وفي الاربعين للبهائي ما في معناه وقال من خرج من عينه مثل الذباب
من الدمع من خشية الله امنه الله تعالى يوم فزع الاكبر وقال النبي صلى الله عليه وآله اذا اقشعر
قلب المؤمن من خشية الله تعالى تحاطت خطاياه كما تحاطت من الشجر ورقها
ومرّ الحسن صلوات الله عليه على شاب يضحك فقال هل مررت على الصراط قال لا
قال فما هذا الضحك قال فما راي هذا الضاحك بعد ضاحكا في البحار بعد
عن وصية رسول الله لسيد الموحّدين صلوات الله عليهما وعلى آلهما وفيها قال
علي عليه السلام قلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله فتلقى آدم من ربه كلمات ما هذه الكلمات
قال يا علي عليه السلام ان الله اهبط آدم بالهند واهبط حوّا بجدّة والحيّة باصفهان
وابليس بميسان ولم تكن في الجنة شيء احسن من الحيّة والطاووس وكان للحيّة
قوائم كقوائم البعير فدخل ابليس جوفها فغرّ آدم وخدعه فغضب الله على الحيّة
والقى قوائمها وقال جعلت رزقك التراب وجعلتك تمشين على بطنك
لا رحم الله من رحمك وغضب على الطاووس لانه كان دلّ ابليس على الشجرة فمسخ
منه صوته ورجليه فمكث آدم بالهند مائة سنة لا يرفع راسه الى السماء

واضعاً يده على رأسه يبكي على خطيئته فبعث الله إليه جبرئيل فقال يا آدم الرب
عز وجل يقرئك السلام ويقول يا آدم ألم أخلقك بيدي ألم أنفخ فيك من روحي ألم أسجد لك
ملائكتي ألم أزوجك حواء أمتي ألم أسكنك جنتي فما هذا البكاء يا آدم تكلم بهذه
الكلمات فإن الله قابل توبتك قل سبحانك لا إله إلا أنت عملت سوءاً وظلمت
نفسي فتب علي إنك أنت التواب الرحيم وعن علي عن المفضل قال سمعت مولاي الصادق
صلوات الله عليه يقول كان فيما ناجى الله عز وجل به موسى بن عمران ع أن قال له
يا ابن عمران كذب من زعم أنه يحبني فإذا جنه الليل نام عني أليس كل محب يحب خلوة
حبيبه ها أنا ذا يا ابن عمران مطلع على أحبائي إذا جنهم الليل حولت أبصارهم من قلوبهم
ومثلت عقوبتي بين أعينهم يخاطبوني عن المشاهدة ويكلموني عن الحضور يا ابن عمران
هب لي من قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع ومن عينيك الدموع في ظلم الليل
وادعني فإنك تجدني قريباً مجيباً وعنه يا موسى كن خلق الثوب نقي القلب
جلس البيت مصباح الليل تعرف في أهل السماء وتخفى على أهل الأرض يا موسى
إياك واللجاجة ولا تكن من المشائين في غير حاجة ولا تضحك من غير عجب وابك
على خطيئتك يا ابن عمران وعن ص عن الوصافي عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال
كان فيما ناجى الله به موسى ع على الطور أن يا موسى أبلغ قومك أنه ما يتقرب إلي
المتقربون بمثل البكاء من خشيتي وما تعبد لي المتعبدون بمثل الورع عن محارمي
وما تزين لي المتزينون بمثل الزهد في الدنيا عما بهم الغنا عنه قال فقال موسى
يا أكرم الأكرمين فما ذا أثبتهم على ذلك فقال يا موسى أما المتقربون إلي
بالبكاء من خشيتي فهم في الرفيق الأعلى لا يشركهم فيه أحد وأما المتعبدون لي
بالورع عن محارمي فإني أفتش الناس عن أعمالهم ولا أفتشهم حياء منهم وأما
المتقربون إلي بالزهد في الدنيا فإني أبيحهم الجنة بحذافيرها يتبوؤن منها حيث
يشاؤن وفي الأربعين للبهائي أنار الله برهانه في الحديث السابع والعشرون
عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال قال رسول الله صلعم من ذرفت عيناه
من خشية الله كان له بكل قطرة قطرت من دموعه قصر في الجنة مكلل بالدر
والجواهر فيه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهذا حديث
طويل جداً أخذنا منه موضع الحاجة وفي الكافي عن جابر عن أبي جعفر ع قال قلت
إن قوماً إذا ذكروا شيئاً من القرآن أو حدثوا به صعق أحدهم حتى يرى أن أحدهم
لو قطعت يداه أو رجلاه لم يشعر بذلك فقال سبحان الله ذلك من الشيطان
ما بهذا نعتوا إنما هو اللين والرقة والدمعة والوجل أقول الظاهر من الصعق

هم اهل الهوى من الصوفية ومن يحذو حذوهم وهذا دليل محكم على حرمة فعلهم وانه
ليس من العبادة في شيء بل هو تشريع حرام من تسويلات الشيطان كما يوجد فيهم
نظائر هذا الفعل الشنيع ويزعمون ان تلك الافعال الشيطانية من اقرب قربات
المقربة الى حضرت ساحة الالهية ولذلك تعجب الامام ع من ذلك الفعل لان الله تبارك
وتعالى قد نعت المؤمنين بانهم اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته
زادتهم ايمانا ولذلك قصر الامام عليه صلوات الله الملك العلام جميع الاوصاف في اربعة
وهي اللين والرقة والدمعة والوجل ايماء الى قوله تعالى الآية وتلك الاثر ونظائرها
فلا يكون الصعق وضرب الكف على الكف وغيرها من اوصاف المؤمنين بل كل ذلك
تشريع وحرام وبدعة وضلال وكيف كان فالمعصوم ان البكاء والرقة من احسن
اوصاف المؤمن وانه لا يتقرب العبد الى الله بشيء مثل البكاء من خشية الله تعالى
فاذا اراد الله بعبد خيرا جعل له قلبا خاشعا وعينا دامعة فاذا دعى الله تعالى مع تلك
الحالة اجاب الله تعالى دعوته واسرع في اجابته فان الدمع ينبعث من رقة القلب
وكسره فيخرق الحجاب بحيث لا يكون بينه وبين الله حجاب كما قال تعالى انا عند قلوب
المنكسرة **في الكافي عن علي بن ابي حمزة قال قال ابو عبد الله** صلوات الله عليه
لابي بصير ان خفت امرا يكون او حاجة تريدها فابدأ بالله فمجده واثن عليه كما هو
اهله وصل على النبي صلى الله عليه واله وسلم سل حاجتك وتباك ولو مثل راس الذباب
ان ابا عبد الله صلوات الله عليه كان يقول ان اقرب ما يكون العبد من الرب عز وجل
وهو ساجد باك وعنه عليه السلام ان لم يجئك البكاء فتباك فان خرج منك مثل
راس الذباب فبخ بخ فالبكاء مطلوب جدا خصوصا في الدعاء بل هو شرط للاجابة
ولذلك قال الامام عليه السلام فبخ بخ اي البشر بالقرب واجابة الدعوة عند سرايان الدمعة
ولو مثل راس الذباب **واعلم** ان التباكي ايضا مرغوب اذا لم يستطع العبد على البكاء
ثم التباكي قسمان قسم يشبه الاستهزاء والسخرية وقسم يشبه البكاء والخشية كما
اذا رفع صوته بالبكاء وقلبه فرح مسرور واعضائه يلعب كما يكون ذلك داب
بعض الجهال عند زيارة ابي عبد الله الحسين صلوات الله عليه فانهم يضربون بايديهم
على جباههم ويتبسمون ويلعبون فلا ريب ان ذلك حرام واستهزاء بالله ورسوله كما
شهدت كثيرا في مجالس العزاء واني خبير بذلك لحضوري المجالس واصغاء المنابر في
البلدان والهيهم عن ذلك هبا شديدا هيهات هيهات اذ ان ما يقعد الصبيان على
المنابر اي صبيان الصنعة وجهال الشريعة فيتهكمون ويقولون ما لم يكن لا يقاله في
مسلم ومسلمة ولا يرتدعون عما هم عليه الا ان يشاء الله بل يظهرون الحق فلا يكون

بعضهم اقل ضررا من ظالميهم ومخربي شريعتهم وفيهم هالكون من حيث لا يشعرون والقسم
الثاني يكون على اوجه الاولى ان يكون قد بكى بحيث نضبت ماء عينيه مع بقاء حرقة
قلبه ويكون صوته حزين وقلبه كئيب فليس في تلك اقل ثوابا من الباكي بل هو الباكي
حقيقة والثانية ادنى درجة منه ويكون قلبه خاشع والثالثة ادنى منه بحيث
شغلته مشاغل الدنيوية عن البكاء الحقيقية وهكذا دون ان ينتهي الى ان
لم يكن مشعرا اصلا وكيف كان فعليك باستنباط ذلك كله وتشخيص كل واحد
عن غيره لئلا تصير مغرورا بالعمال المردود بل اجتنبت عما ليس يعمل في شيء وتظنه
عملا فتقع فيما لا مخلص لك وعن سعيد بن يسار بياع السابري قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
اني اتباكى في الدعاء وليس لي بكاء قال نعم ولو مثل راس الذباب وعن اسحق بن عمار
قال قلت لابي عبد الله ع اكون ادعو فاشتهي البكاء ولا يجيئني وربما ذكرت بعض
من مات من اهلي فارق وابكي فهل يجوز ذلك فقال نعم فتذكرهم فاذا رققت فابك
وادع ربك تبارك وتعالى اقول يظهر من ذلك ان تذكر الموتى وذكرهم لقلب
لهم ليكون عونا للبكاء من خشية الله تعالى لاتصال القلب بعد الرقة الى الله
تعالى والبكاء لهم خاصة بما لا منافاة بل كما قرره ع على ذلك ولكن اذا لم يتصرف
القلب اليه تعالى ولا يتوجه اليه بل كان لمحض موت اقاربه وفقدانه لا يترتب
عليه شيء من تلك الجهة وان ترتب على جهة اخرى عديدة كما اذا كان مؤمنا عالما ولكن ليس
الكلام على تلك الجهة بل على جهات يكون في بعضها شكوى لله تعالى وعند الرضا بقضائه
على ان الكلام في البكاء من حيث اجابة الدعاء او لخوف من الله فلا يكون ذلك
في شيء منها وهنا بل كان التقرب بعد الرقة بالبكاء الى الله تعالى ثم الدعاء ثم توقع الاجابة
ولما جر الكلام الى هنا فلا باس ان نذكر شذرة من الاخبار الواردة في ثواب البكاء على
مأتم سيد العرب المظلوم وسيدنا الشهيد ابي عبد الله الحسين عليه وعلى جده وابيه وامه
واخيه والتسعة المعصومين من بنيه الاف الوف الصلوة والسلام لاشتراكهم معه في كل
شيء من فضائل المناقب والتقرب الى الله تعالى وثواب جزيل واجر عظيم في البكاء عن [illegible] قال
الرضا ع من تذكر مصابنا وبكى لما ارتكب منا كان معنا في درجتنا يوم القيمة ومن
ذكر بمصابنا فبكى وابكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون ومن جلس مجلسا يحيى فيه امرنا
لم يمت قلبه يوم تموت القلوب وعن ابن مسلم وعن جابر عن الصادق عليه السلام
قال نفس المهموم لظلمنا تسبيح وهمه لنا عبادة وكتمان سرنا جهاد في سبيل الله ثم
قال ابو عبد الله ع يجب ان يكتب هذا الحديث بالذهب وعن مسمع عن ابن خارجة عن
ابي عبد الله ع قال كنا عنده فذكرنا الحسين بن علي عليهما السلام وعلى قاتله لعنة الله فبكى

ابو عبد الله عم وبكينا قال ثم رفع راسه فقال قال الحسين بن علي عليهما السلام انا قتيل العبرة ١٠٤٧
لا يذكرني مؤمن الا بكى وذكر الحديث انتهى وعنهما عن ابي عبد الله عليه السلام قال
ان الحسين بن علي عند ربه عج ينظر الى معسكره ومن حله من الشهداء معه و
ينظر الى زواره وهو اعرف بهم وباسمائهم واسماء آبائهم وبدرجاتهم ومنزلتهم
عند الله عج من احدكم بولده وانه ليرى من يبكيه فيستغفر له ويسأل اباه
ان يستغفر له ويقول لو يعلم زائري ما اعد الله له لكان فرحه اكثر من جزعه
وان زائره لينقلب وما عليه من ذنب وعن تفسير عن ابي جعفر عليه السلام قال كان
علي بن الحسين عليهما السلام يقول ايما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن علي عليهما السلام
دمعة حتى تسيل على خده بوأه الله بها في الجنة غرفا يسكنها احقابا دائما وايما مؤمن
دمعت عيناه دمعا حتى يسيل على خده لاذى مسنا من عدونا بوأه الله مبوأ صدق
في الجنة وايما مؤمن مسه اذى فينا فدمعت عيناه حتى يسيل دمعه على خديه من
مضاضة ما اوذي فينا صرف الله عن وجهه الاذى وآمنه يوم القيمة من سخطه
والنار وعن جل مثله وعن ثو مثله وبرواية السيد بن طاوس عليه الرحمة ما في
معناه وعن ب عن ابي عبد الله عليه السلام قال لفضيل تجلسون وتحدثون قال نعم
جعلت فداك قال ان تلك المجالس احبها فاحيوا امرنا يا فضيل فرحم الله من احيا
امرنا يا فضيل من ذكرنا او ذكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب غفر الله
له ذنوبه ولو كانت اكثر من زبد البحر وعن مل عن مسمع كردين قال قال لي ابو عبد الله
عليه السلام يا مسمع انت من اهل العراق اما تأتي قبر الحسين قلت لا انا رجل مشهور
من اهل البصرة وعندنا من يتبع هوى هذا الخليفة واعداؤنا كثيرة من اهل
القبائل من النصاب وغيرهم ولست آمنهم ان يرفعوا علي عند ولد سليمان فيمثلوا فعلوه له
علي قال افما تذكر ما صنع به قلت بلى قال فتجزع قلت اي والله واستعبر لذلك حتى يرى
اهلي اثر ذلك علي فامتنع من الطعام حتى يستبين ذلك في وجهي قال رحم الله دمعتك
اما انك من الذين يعدون في اهل الجزع لنا والذين يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا
ويخافون لخوفنا ويأمنون اذا امنا اما انك سترى عند موتك وحضور آبائي لك
ووصيتهم ملك الموت بك وما يلقونك به من البشارة ما تقر به عينك قبل
الموت بك وما يلقونك فملك الموت ارق عليك واشد رحمة لك من الام
الشفيقة على ولدها قال ثم استعبر واستعبرت معه فقال الحمد لله الذي فضلنا
على خلقه بالرحمة وخصنا اهل البيت بالرحمة يا مسمع ان الارض والسماء
لتبكي منذ قتل امير المؤمنين عم رحمة لنا وما بكى لنا من الملائكة اكثر وما رقأت

دموع الملائكة منذ قتلنا وما بكى احد رحمة لنا ولما لقينا الا رحمه الله قبل ان تخرج
الدمعة من عينه فاذا سال دموعه على خده فلو ان قطرة من دموعه سقطت في جهنم
لاطفئت حرها حتى لا يوجد لها حر وان الموجع قلبه لنا ليفرح يوم يرانا عند موته
فرحة لا تزال تلك الفرحة في قلبه حتى يرد علينا الحوض وان الكوثر ليفرح بمحبنا اذا
ورد عليه حتى انه ليذيقه من ضروب الطعام ما لا يشتهي ان يصدر عنه يا مسمع
من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا ولم يستق بعدها ابدا وهو في برد الكافور
وريح المسك وطعم الزنجبيل احلى من العسل والين من الزبد واصفى من الدمع
وازكى من العنبر يخرج من تسنيم ويمر بانهار الجنان تجري على رضراض الدر والياقوت
فيه من القدحان اكثر من عدد نجوم السماء يوجد ريحه من مسيرة الف عام قدحانه
من الذهب والفضة والوان الجوهر يفوح في وجه الشارب منه كل فائحة حتى يقول
الشارب منه ليتني تركت ههنا لا ابغي بهذا بدلا ولا عنه تحويلا اما انت يا كردين
ممن تروى منه وما من عين بكت لنا الا نعمت بالنظر الى الكوثر وسقيت منه من احبنا
وان الشارب منه ليعطى من اللذة والطعم والشهوة اكثر مما يعطاه من هو دونه في حبنا
وان على الكوثر امير المؤمنين صلوات الله عليه وفي يده عصا من عوسج يحطم
بها اعداءنا فيقول الرجل منهم اني اشهد الشهادتين فيقول انطلق الى امامك فلان
فاسئله ان يشفع لك فيقول تبرأ مني امامي الذي تذكره فيقول ارجع وراءك
فقل للذي كنت تتولاه وتقدمه على الخلق فاسئله اذ كان عندك خير الخلق
ان يشفع لك فان خير الخلق حقيق ان لا يرد اذا شفع فيقول اني اهلك عطشا فيقول
زادك الله ظمأ وزادك الله عطشا قلت جعلت فداك وكيف يقدر على الدنو
من الحوض ولم يقدر عليه غيره قال ورع عن اشياء قبيحة وكف عن شتمنا اذا
ذكرنا وترك اشياء اجترى عليها غيره وليس ذلك لحبنا ولا لهوى منه لنا ولكن
ذلك لشدة اجتهاده في عبادته وتدينه ولما قد شغل به نفسه عن ذكر الناس
فاما قلبه فمنافق ودينه النصب واتباع اهل النصب وولاية الماضين
وتقدمه لهما على كل احد انتهى ثم قال وقال ابن طاوس من اراد الله برهانه روى
عن آل الرسول انهم قالوا من بكى وابكى فينا مائة فله الجنة ومن بكى وابكى خمسين
فله الجنة ومن بكى وابكى ثلثين فله الجنة ومن بكى وابكى عشرين فله الجنة ومن بكى
وابكى عشرة فله الجنة ومن بكى وابكى واحدا فله الجنة ومن تباكى فله الجنة وعن
مل عن عبد الله بكر قال حججت مع ابي عبد الله عليه السلام في حديث طويل فقلت
يا ابن رسول الله لو نبش قبر الحسين بن علي عليهما السلام هل كان يصاب في قبره شيء فقال

يا بن بكر ما اعظم مسائلك ان الحسين بن علي مع ابيه وامه واخيه في منزل رسول الله صلى الله عليه وآله
ومعه يرزقون ويحبرون وانه لعن يمين العرش ومتعلق به يقول يا رب انجز لي ما
وعدتني وانه لينظر الى زواره فهو اعرف بهم وباسمائهم واسماء آبائهم وما في رحالهم
من احدهم بولده وانه لينظر الى من يبكيه فيستغفر له ويسأل اباه الاستغفار له ويقول
ايها الباكي لو علمت ما اعد الله لك لفرحت اكثر مما حزنت وانه ليستغفر له
من كل ذنب وخطيئة انتهى يا اباذر يقول الله تبارك وتعالى لا اجمع على
عبدي خوفين ولا اجمع له امنين فاذا امنني في الدنيا اخفته يوم القيمة
واذا خافني في الدنيا امنته يوم القيمة يا اباذر لو ان رجلا كان له كعمل سبعين
نبيا لاحتقره وخشي ان لا ينجو من شر يوم القيمة اقول هذا الكسر الرابع
عشر في الخوف والرجا قال الله تعالى نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم
وان عذابي لشديد وقال تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا وقال تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى
وقال عز وجل في سورة آل عمران فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين وقال تعالى
في سورة المائدة فلا تخشوهم واخشون وقال في سورة النحل يخافون ربهم ويخافون
سوء العذاب وقال في سورة الانبياء يدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين
في جامع الاخبار للصدوق طاب ثراه قال النبي صلى الله عليه
وآله وسلم من كان بالله اعرف كان من الله اخوف وقال
صلى الله عليه وآله من خاف الله تعالى اخاف الله عنه كل شيء وقال
امير المؤمنين صلوات الله عليه يا بني خف الله خوفا انك لو
اتيته بحسنات اهل الارض لم يقبلها منك وارج الله رجاء
انك لو اتيته بسيئات اهل الارض غفرها لك وعن لقمان
في تمام معناه وقال الصادق صلوات الله عليه ارج الله رجاء لا يجريك على معصيته
وخف الله خوفا لا يؤيسك من رحمته في الكافي عن الصادق
قال قلت له ما كان في وصية لقمان قال كان فيها الاعاجيب وكان اعجب
ما كان فيها ان قال لابنه خف الله عز وجل خيفة لو جئته ببر الثقلين لعذبك
وارج الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك ثم قال ابو عبد الله كان
ابي عليه السلام يقول انه ليس من عبد مؤمن الا وفي قلبه نوران نور خيفة ونور
رجاء لو وزن هذا لم يزد على هذا ولو وزن هذا لم يزد على هذا ولو وزن

هذا وعن اسحق بن عمار قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا اسحق خف الله كانك تراه وان كنت لا تراه فانه يراك وان كنت ترى انه لا يراك فقد كفرت وان كنت تعلم انه يراك ثم برزت له بالمعصية فقد جعلته من اهون الناظرين عليك وفي رواية الصدوق مثله بتغير لفظة اقول الخوف ما يزعج العبد على حذر ما لا يؤمن ضرره ويخاف سوء وخيمه فاذا خاف الله تعالى عقابه الجحيم ويجتهد ان يجتنب ما يؤديه اليه من الاعمال القبيحة والافعال الشنيعة والاقوال المفضحة فلا يزال كذلك حتى يعلم ويتيقن انه قد امن العقاب في زحزح عن النار ولا يكون ذلك كذلك حتى يفارق الدنيا واطمئن مستوطنا جنة الماوى وزاحم الاولياء في دار القرار و واستشم رائحة مغفرة الغفار ورضوان الله الملك القهار فلا يزال الخائف ذاهبا ما دام في دار الغرور وفي هذه العناصر اسير ومهجور فهو دائما يخاف ويعمل ويتوصل باسباب تؤمنه ويحذر عن اشياء تهلكه و توبقه فاذا توطئ بساط الخوف كذلك فهو نقيا ويحشر في زمرة الخائفين من الله تعالى والهاربين اليه واما الرجا فهو ما يبعث العبد على طلب ما يرجو و اجتذاب ما يهوا فيتشبث بكل شئ يوصله اليه ويتوسل بكل وسيلة هي وسيلة اليه فهو دائما في طلب ما يقربه وعند الاقتراب ما يبعده والاجتناب بكل ما يمنعه عن الوصول الى مطلوبه والدنو الى محبوبه فكل من كان ارجى لشئ يكون اشد طلبا له واسرع سرعة اليه فاذا كان في بلد مثلا رجلا سخيا كريما ذا جود وفتوة وذا رافة ورحمة حاو لاخلاق مرضية واوصاف حميدة فكل من كان اعرف بحاله وسخائه يدق بابه اكثر من غيره ويكون الح اليه ممن سواه فيلزم بابه ويحوم حوله ولا يتعدى حدوده فلا يكون من اضطجع في بيته و يغلق ابوابه بل ينهمك في اشيا تبعده عن قربه ويعمل اعمالا يبغضه اليه ويمنعه عن جوده واحسانه ويحجبه عن بذل نيل له واكرامه راجيا لفضله ولا املا لفضله ولا ناظرا لجوده بل لا يصدق عليه الرجا بوجه من الوجوه بل لا يعد الا ذو سفاهة وجنون وذو حماقة وجهالة فهو ملوم كل عاقل ومبغوض كل مجهول وجاهل فليس الرجا ان لا يعمل عملا ولا يذنب ذنوبا بل الرجاء ان يعمل اشد العمل ويجتهد اشد الاجتهاد ويسهر ليله ويظمأ هواجره ويتعب في الفلوات ويغوص في الغمرات ويتحمل الاذى والصدمات كمن كان راجيا لله تعالى املا اياه لا يزال يجتهد ان يتقرب الى ما مولاه من

من العباد او الطاعات ومن تحمّل المشاق والرياضات بقيام الليل وصيام النهار
فاذا اتصف بهذه الاوصاف فهو راج حقيقة وليس العمل على الرجاء اقل من العمل
على الخوف بل اذا امعنت النظر وكشفت عنك البصر رايت ان الخوف متولد من ذلك
الرجا وانه في بطنه الذي يسمى اشفاقا على ان العمل على الرجاء افضل من العمل
على الخوف بل اذا امعنت النظر وكشفت عنك البصر رايت عند ذلك فان العمل
معه يكون مع الشوق والمحبة والالفة بل ربما ينبعث العمل مع الوداد والمؤانسة
وح يكون افضل الاعمال وهذا واضح كما اذا عملت عملا لشخص لاجل محبتك
اياه وعملت لاخر لخوفك منه وكيف كان فالعمل مع المحبة المولدة منها الرجا
افضل واحب كما لا يخفى ثم قد ظهر لك مما قلنا ان العبد لا يصدق عليه الرجاء الا
اذا بذر البذرة وعمل فيها كلما يجب فعله ثم يقول ارجو من الله تعالى ان يكون
محصولي وحاصلي كذا وكذا فهو راج وغير ملوم ولكن اذا لم يبذر البذر ولم
يعمل فيه شيئا ثم يقول ارجو ان احصد من ارض كذا قفرا وحبل كذا كذا وكذا
محصودا فهو مجنون وسفيه وملوم وهو الذي اتبع هوى نفسه وغره الشيطان
بغروره وسول له بتسويلاته وزين له سوء عمله فهو مغرور خاسر بائس بعيد من الله
رجيم عن باب الله فلا تزعم ان الرجاء هو الذي ليس فيه العمل وتستدعي الرجاء كم
العمل فان الرجا هو ان تعمل بالمعاصي الموبقة والذنوب المسخطة ثم تقول
بلسانك ارجو من الله ان يغفر لي فانه هو الغفور الرحيم هيهات هيهات قبل ان يذاب
لحمك على بدنك وتشوي احشائك وامعائك في قلبك وقبل ان تدعو الله
بقلب خاشع وبدن خاضع وعين دامعة فانه نعم عن ذنوبك ان استغفرته وعملت
بما امره وهو مع ذلك خائف راهب فان رحمته نعم بلزوم الوعاء وهو الظرفية
والاستعداد فاذا لم يكن لم يوجد لئلا يلزم خلاف الحكمة وفعل القبيح من
الحكيم فتدبر ثم تامل في الكافي عن ابن ابي نجران عمن ذكره عن
ابي عبد الله صلوات الله عليه قال قلت له يعملون بالمعاصي
ويقولون نرجو فلا يزالون كذلك حتى ياتيهم الموت فقال عليه السلام هؤلاء
قوم يترجحون في الاماني كذبوا ليسوا راجين من رجا شيئا طلبه ومن خاف
من شيء هرب منه وفي رواية اخرى قال ان قوما من مواليك يلمّون بالمعاصي
ويقولون نرجو فقال عليه السلام كذبوا ليسوا لنا بموال اولئك قوم ترجحت بهم
الاماني من رجا شيئا عمل له ومن خاف من شيء هرب منه اقول فتامل في كلامه
صلوات الله عليه حيث اخرجهم من الولاية في رواية ثانية فما ظنك

بالذين لا يزالون في العصيان ويمشون في الطغيان وهم مع ذلك يتمنون
على الله الأماني ويتوغلون في الملاهي ويسلّي أنفسهم بأنهم الراجون لفضل الله وأن الله
ذو فضل على العالمين وذلك هو الغرور والتسويل من الشيطان الرجيم أما ترى
كيف علّق الإمام عليه السلام الرجاء بالعمل وأن الراجي هو العامل نعم إذا اجتهد كمال الجهد
وجدّ غاية الجدّ ثم أمل أن يتفضل الله عليه ويغفر له فهو الراجي حقيقة لأنه يرى نفسه
مقصرة في كل وقت وعلى أي حال وإلا فهو المغرور ومفتون الشيطان كما شهد
به العقل والنقل ثم اعلم أن خوف المحبوب عبادة من عبادة الله تعالى مترتب عليه
الثواب والأمن في يوم القيمة كما في حديث أبي ذر رضي الله عنه وفي الكافي عن الصادق
صلوات الله عليه قال إن من العبادة شدة الخوف من الله عز وجل يقول
الله عز وجل إنما يخشى الله من عباده العلماء وقال جل ثناؤه ولا تخشوا الناس
واخشون وقال تبارك وتعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا وقال وقال أبو عبد الله
صلوات الله عليه إن حب الشرف والذكر لا يكونان في قلب الخائف الراهب
فمن علامة الخوف أن لا يبالي أن يذكره الناس بخير أو بشر إذا كان عند الله نعم
حميدا وخائفا بل الخائف هو الذي قد زهد عن كل شيء وخلى جميع عن العوائق
وانقطع من كل العلائق فأحاط به الخوف عن كل جانب فضلا عما اشتغل بما
هو نقيض الخوف ومنافيا لما يخاف فمثله كمثل الذي يخاف من الأسد ثم
يقرب إليه فيؤدي به ليقوم فيفترسه فكل حب من الشرف والمحمدة والكبر
والعجب وفي نظائرها من الأوصاف الذميمة هو الضيغم المفترس وسم أفعاه مهلكة
فمن أزالها عن نفسه وتجرد منها فهو الخائف الصادق وإلا فهو الكاذب
المغرور خائب خاسر وفيه عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين صلوات
الله عليهما قال إن رجلا ركب البحر بأهله فكسر بهم فلم ينج ممن كان
في السفينة إلا امرأة الرجل فإنها نجت على لوح من ألواح السفينة
حتى ألجئت إلى جزيرة من جزائر البحر وكان في تلك الجزيرة رجلا
يقطع الطريق ولم يدع لله حرمة إلا انتهكها فلم يعلم إلا والمرأة
قائمة على رأسه فرفع رأسه إليها فقال إنسية أم جنية فقالت
إنسية فلم يكلمها كلمة حتى جلس منها مجلس الرجل من أهله فلما
أن همّ بها اضطربت فقال لها ما لك تضطربين فقالت أفرق
من هذا وأومأت بيدها إلى السماء قال فصنعت من هذا شيئا
قالت لا وعزته قال فأنت تفرقين منه هذا الفرق ولم تصنعي

من هذا شيئا وانما استكرهتك استكراها فانا والله اولى بهذا العرق والخوف
واحق منك قال عليه السلام فقام ولم يحدث شيئا ورجع الى اهله وليست له همة الا
التوبة والمراجعة فبينا هو يمشي اذ صاحبه راهب يمشي في الطريق فحميت عليهما الشمس
فقال الراهب للشاب ادع الله يظلنا بغمامة فقد حميت علينا الشمس
فقال الشاب ما اعلم لي عند ربي حسنة فاتجاسر على ان اسأله شيئا قال
فادعو انا وتؤمن انت قال نعم فاقبل الراهب يدعو والشاب يؤمن فما كان باسرع
من ان اظلتهما غمامة فمشيا تحتها مليا من النهار ثم انفرقت الجادة جادتين و
اخذ الشاب في واحدة واخذ الراهب في واحدة فاذا السحابة مع الشاب فقال
الراهب انت خير مني لك استجيب ولم يستجب لي فخبرني ما قصتك فاخبره
بخبر المرأة فقال غفر لك ما مضى حيث دخلك الخوف فانظر كيف تكون فيما
تستقبل انتهى الخبر وقال صلوات الله عليه ان مما حفظ من
خطب النبي صلى الله عليه وآله انه قال ايها الناس ان لكم
معالم فانتهوا الى معالمكم وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم
الا ان المؤمن يعمل بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري
ما الله صانع فيه وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه
فليأخذ العبد المؤمن من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته وفي
الشيبة قبل الكبر وفي الحيوة قبل الممات فوالذي نفس محمد صلى الله عليه وآله
بيده ما بعد الدنيا من مستعتب وما بعدها من دار الا الجنة
او النار وقال صلوات الله عليه في قول الله عز وجل
ولمن خاف مقام ربه جنتان قال من علم ان الله يراه ويسمع ما يقول ويعلم ما يعلمه
من خير او شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الاعمال فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى
النفس عن الهوى وعن الحسن بن ابي سارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لا
يكون مؤمنا حتى يكون خائفا راجيا ولا يكون خائفا راجيا حتى يكون عاملا لما
يخاف ويرجو وقال عليه السلام المؤمن بين مخافتين ذنب قد مضى لا يدري ما صنع الله
فيه وعمر قد بقي لا يدري ما يكتسب فيه من المهالك فهو لا يصبح الا خائفا ولا يصلحه
الا الخوف اقول فاذا فرح باعماله الكثيرة من سهر الليل وصيام
النهار وغيرهما فيعجب بها يهلك في طريق العجب فلا شيء
اصلح له من الخوف ثم هذا الخوف الذي يصلحه فيما نحن فيه
مع اتيان الطاعات والقربات لانه وان كان في غاية الاجتهاد

ولكن معتصر في جنب الله تعالى ونعمائه العظيم والائه الجسيمة وهذا هو خو
المؤمنين المتقين بحيث لا يخرج الاعمال الصالحة عن التقصير والا لا يصلح
ذلك فالخوف لما اصلح وقسم ان يوقع في الذنب فجأة او يترك عملا يعنيه او ح
منه له عمل قبيح غفلة فيتذكر فيخاف ويتاسف فهذا افضل واصلح له لان في
الاتيان لا يؤمن عليه العجب والسمعة بخلاف عدم العمل فانه ما عمل شيئا ليـ
فشاب على خوفه وحزنه واسفه ثم على العبد ان لا يغفل عن الله تعالى طرفة ع
وان غفل فليعلم ان الله عز وجل اقرب اليه من حبل الوريد وانه لا يغفل
طرفة عين فان علم احدهما او كلاهما ثم يعصي الله تعالى ولا يخاف منه فـ
حتى عاصي طاغي خاسر فان من علم ان سيده ينظر اليه ويطلع على حاله و
ذلك لا يستحي ولا يخاف ولا يرتدع عن عصيانه حقيق بان يعاقب و
عليه خصوصا اذا كان يرتدع عن المعصية لاجل اطلاع صبي او صغير فلا
في نظرهما او حين اطلاع احدهما ثم اذا خلاه يرتكب ولا يخاف من سطو
ولا يقشعر جلده لغضب الله تعالى عليه فقد جعل الله تعالى اجل له من اه
الناظرين اليه وهذا شرك ان كان على الحقيقة نعم اذا كان لاجل انه تعالى
حليم لا يعجل بالعقوبة ولا يفضح في الساعة دون خلقه المطرودين فهـ
بل هذا في ماخوذ كما في الصحيفة في مصباح الشريعة قال الصـ
صلوات الله عليه الخوف رقيب القلب والرجاء شفيع النفـ
ومن كان بالله عارفا كان من الله خائفا واليه راجيا وهـ
الايمان يطير بهما العبد المحقق الى رضوان الله وعينا ع
يبصر بهما الى وعد الله تعالى ووعيده والخوف طالع عـ
باتقاء وعيده والرجاء داعي فضل الله وهو يحيي القلب والخـ
يميت النفس قال رسول الله صلى الله عليه واله المؤمن بين
خوفين خوف ما مضى وخوف ما بقي وبموت النفس يكون حيوة القلب وبحـ
البلوغ الى الاستقامة ومن عبد الله على ميزان الخوف والرجاء لا يضـ
الى مأموله وكيف لا يخاف الله العبد وهو غير عالم بما يختم صحيفته و
يتوسل به استحقاقا ولا قدرة له على شيء وكيف لا يرجو وهو يعرف
بالعجز وهو غريق بحر الاء الله ونعمائه من حيث لا يحصى ولا يعد و
يعبد ربه على الرجاء بمشاهدة احواله بعين سهر والزاهد يعبد
قال اويس لهرم بن حيان قد عمل الناس على الرجا فقال بل نعمل على الخوف

خوف ثابت وعارض فالثابت من الخوف يورث الرجا والعارض منه يورث
خوفا ثابتا والرجاء رجاءان منه عاكف وباد فالعاكف منه يورث خوفا ثابتا يقوي
نسبة المحبة والبادي يصحح امل العجز والتقصير والخجل اقول فيتولد من الثابت
من الخوف الرجا بل هو الرجا باعتبار كما هو الخوف باعتبار آخر
وهما معا واحد باعتبار ثالث وكذا يتولد من الرجاء العاكف
الثابت من الخوف فالقول كما قلنا ان الخوف الثابت هو
الرجا العاكف والرجاء العاكف هو الثابت من الخوف فالراجي
حقيقة هو الخائف في الحقيقة وكذا العكس فتدبر ليتضح عليك
جميع ما قلنا سابقا والى هنا اشار هرمز بن نعمان حيث قال
بل يعمل على الخوف اي الثابت من الخوف الذي يكون فيه الرجا
ويحتوي به فهذا افضل بدرجات من الخوف العارض وكيف
كان اذا حصل تلك الخوف يميت النفس الهواشية والحيوانية
الامارة فتحيى نفس الناطقة الالهية وباستفاضتها واستمدادها يحصل الرقي
الى معارج الاستقامة والتدرج الى مدارج ملكوت العدالة فلا يصل ابدا او
ياخذ من الله تعالى معتمدا فرجائه بالنسبة الى عجزه وتقصيره عظيم وكيف لا يكون
كذلك وهو لا يقدر على جلب منفعة ولا دفع مضرة من نفسه ومع ذلك يرى
الاء الله الحسنة عليه في كل آنات متواترة ولا يستحق شيئا منها بالاستحقاق
ونعمائه عليه عظيمة بلا استحقاق منه على الحقيقة بل كل ذلك تفضل محض
ثم كيف لا يخاف وهو على غير يقين بختم صحيفته الاولى التي يختم بعينها الاخرى
فالناس يخافون من يوم الآخر والعارف خائف من يوم الاول فهذا خوف
قطع نياط العارف وتقطع احشاء العاقل فلا يبرد قلبه من لهبها الا انا
حصل بما شاء الله ان يوصل اليه من الرضوان بما شاء الله يا ابا ذر ان
العبد ليعرض عليه ذنوبه يوم القيمة فيمر بذنب بذنوبه
فيقول اما اني كنت مشفقا فيغفر له يا ابا ذر ان الرجل ليعمل
الحسنة فيتكل عليها ويعمل المحقرات حتى ياتي الله وهو عليه
غضبان وان الرجل ليعمل السيئة فيفرق منها فياتي الله
تعالى عز وجل امنا يوم القيمة يا ابا ذر ان العبد ليذنب الذنب
فيدخل به الجنة فقلت وكيف ذلك بابي انت وامي يا رسول الله
صلى الله عليه وآله قال يكون ذلك الذنب نصب عينيه تائبا منه

فاذا

فانا الى الله عز وجل حتى يدخل الجنة قوله هذا الكسر الخامس عشر وفيه
اشارة بان الاولى في العجب الاتكال على العمل والثانية في التقصير
والتذلل الى الله تعالى قال الله تبارك وتعالى في سورة التوبة
وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب
والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون في التفسير عن القمي عن الصادق صلوات
الله عليه قال ان اعمال العباد تعرض على رسول الله صلى الله عليه واله
كل صباح ابرارها وفجارها فاحذروا وليستحي احدكم ان يعرض على نبيه
العمل القبيح وعن العياشي عنه ما معناه وعنه عنه عليه السلام في هذه الاية قال
ان الله تبارك شاهد في ارضه وانما اعمال العباد تعرض على رسول الله ص وعن
الكافي عنه عليه السلام ما لكم تسوؤن رسول الله صلى الله عليه واله فقيل
كيف نسوؤه فقال ع اما تعلمون ان اعمالكم تعرض عليه فاذا راى معصية
فيها ساءه ذلك فلا تسوؤا رسول الله ص وسروه وعن الرضا ع انه قيل
له ادع الله لي ولاهل بيتي فقال اولست افعل والله ان اعمالكم لتعرض علي
في كل يوم وليلة قال فاستعظمت ذلك فقال ع اما تقرأ كتاب الله عز وجل
وقل اعملوا الاية قال هو والله علي بن ابي طالب وعن العياشي عن الباقر ع ما من
مؤمن يموت او كافر يوضع في قبره حتى يعرض عمله على رسول الله ص وعلى امير
المؤمنين وهلم جرا الى اخر من فرض الله طاعته على العباد فذلك قوله تعالى
وقل اعملوا الاية في الكافي عن الصادق ع قال ان الذنب خير للمؤمن من
العجب ولولا ذلك ما ابتلي المؤمن بذنب ابدا وقال ع من دخله العجب
هلك وعن علي بن سويد عن ابي الحسن ع قال سألته عن العجب الذي يفسد
العمل فقال العجب درجات منها ان يزين للعبد سوء عمله فيراه حسنا فيعجبه
ويحسب انه يحسن صنعا ومنها ان يؤمن العبد بربه فيمن على الله عز وجل
ولله عليه فيه المن اقول فظهر ان العجب كاد ان يكون كفرا
لان الذي يمن على الله تعالى بايمانه واسلامه كان كافرا
في الحقيقة [illegible] نزلت فيه الاية قل لا تمنوا علي اسلامكم فكذا
[illegible] تعالى بالاسلام فهو نظيره وقد ظهر ان من انواع العجب
المن على الله عز وجل فلا يبعد ان يكون جميع انواع العجب كفرا بالله على الحقيقة
لان ثمرة العجب بانواعه هي الخلود في النار ولا يخلد في النار الا كافر فمن عجب بعمله
دون شيء يصنع به يحبط عمله فلا يكون له عمل يستوجب به الجنة ولم يكن متعلقا

على الله تعالى من فضله ولا واثقا به من كرمه بل كان متكلا بعمله المردود فيدخل
النار مع الخاسرين الذين خسروا انفسهم ومع الذين يحسبوا انهم يحسنون صنعا
الا انهم المفسدون ولكن لا يشعرون كما قرأت فاطمة الزهراء صلوات الله
عليها في خطبتها الغراء وقد ذكرت في كتبنا ويؤيدنا قوله المتقدم عليه السلم
من دخله العجب هلك فانه لا يهلك حقيقة الا الكافر فالحذر الحذر من العجب
فاين العبد الضعيف العاجز والعجب بعمله مع تظاهر الآء الله تعم عليه بحيث
لا تعد ولا تحصى اليست عبادته وطاعته نعمتان من نعم الله عليه اوليس
كلما يعبد به الله عز وجل ويأتي به العمل مما قد وهبها الله تعم عليه
تفضلا وتحننا بلا استحقاق من نفسه ولا استيجاب منه اليست القدرة
من الله تعم اليست التوفيق من الله تعالى فبأي شيء يمن على الله وبأي
عمل من اعماله يعجب مع انه مع هو مغلوب في عبد مملوك لا يقدر على
شيء وهو كل على مولاه لا يقدر لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حيوة ولا
نشورا فالعجب كل العجب ممن يعجب هو حري بالاستكانة والخضوع و
بالابتهال والتبتل واين هو وعمله العجز ونفسه الضعيفة وخطراته
القبيحة والعجب بنفسه العاجزة في جنب حضرت الالهية تعالى جلاله
فان عبد الله تعم من اول الدهر الى الابد لا يقدر على اداء حق من حقوق
الله تعم وتيقن هو ايضا حق ونعمة كما قدمنا افلا ترى الى ايوب صلوات الله
على نبينا محمد واله وعليه مع ابتلائه التي لم يبتل احد من الانبياء مثلها
لم اذكر حالة نفسه وما ابتلى به ودعاء الله تعم كيف شدده الله تعم ووبخه
مع ما هو عليه من عظم البلاء وطول العناء وكثرة الطاعات والعبادات
فلا ريب ان نذكر حاله وبعض قصته وقال الله تعم له ليزدجر كل مزدجر وليرتدع
كل مرتدع ولينزجر كل منزجر فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عصمنا الله
جل جلاله من شرور انفسنا وايدنا بما يحب ويرضى في التفسير في سورة
ص من احوال ايوب عليه السلام عن القمي عن الصادق صلوات الله عليه انه سئل
عن بلية ايوب التي ابتلى بها في الدنيا لاي علة كانت قال عليه السلم لنعمة انعم
الله عز وجل عليه بها في الدنيا وادى شكرها وكان في ذلك الزمان لا
يحجب ابليس لعنه الله تعم عن دون العرش فلما صعد ورأى شكر نعمة ايوب
عليه السلم حسده ابليس عليه اللعنة الا بما اعطيته من الدنيا ولو حرمته
دنياه ما ادى اليك شكر نعمة ابدا فسلطني على دنياه حتى تعلم انه لا يؤدي

اليك شكر نعمة ابدا فسلطني على دنياه حتى تعلم انه لا يؤدي اليك شكر نعمة ابدا فخلى
له قد سلطتك على ماله وولده قال فانحدر ابليس لعنه الله تعالى فلم يبق له مالا ولا
ولدا الا اعطبه فازداد ايوب على نبينا محمد وآله وعليه السلام لله شكرا وحمدا قال
فسلطني على زرعه قال قد فعلت فجمع لعنه الله تعالى شياطينه فنفخ فيه فاحترق
فازداد ايوب ع لله شكرا وحمدا فقال يا رب فسلطني على غنمه فسلطه على غنمه
فاهلكها فازداد ايوب لله شكرا وحمدا فقال يا رب سلطني على بدنه فسلطه
على بدنه ما خلا عقله وعينيه فنفخ فيه ابليس لعنه الله تعالى فصار قرحة واحدة
من قرنه الى قدمه فبقي في ذلك دهرا طويلا يحمد الله فيه ويشكره حتى وقع
في بدنه الدود فكانت تخرج من بدنه فيردها فيقول لها ارجعي الى موضعك
الذي خلقك الله منه ونتن حتى اخرجوه اهل القرية من القرية والقوه في
المزبلة خارج القرية وكانت امرأته رحمة بنت يوسف بن يعقوب بن
ابراهيم على نبينا محمد وآله وعليهم السلام تتصدق من الناس وتأتيه بما تجده
قال عليه السلام فلما طال عليه البلاء ورأى ابليس لعنه الله صبره اتى اصحابا لايوب
عليه السلام كانوا رهبانا في الجبال وقال لهم مروا بنا الى هذا العبد المبتلى فنسأله عن
بليته فركبوا بغالا شهبا وجاؤوا فلما دنوا منه نفرت بغالهم من نتن ريحه
فنظر بعضهم الى بعض ثم مشوا اليه وكان فيهم شاب حدث السن فقعدوا
اليه فقالوا يا ايوب ع لو اخبرتنا بذنبك لعل الله كان يهلكنا اذا سألناه
وما نرى ابتلاءك بهذا البلاء الذي لم يبتل به احد الا من امر كنت تستره
فقال ايوب عليه السلام وعزة ربي انه ليعلم اني ما اكلت طعاما الا ويتيم او ضعيف
يأكل معي وما عرض لي امران كلاهما طاعة لله الا اخذت باشدهما على بدني
فقال الشاب سوءة لكم عيرتم نبي الله حتى اظهر من عبادة ربه ما كان يسترها
فقال ايوب ع يا رب لو جلست مجلس الحكم منك لادليت بحجتي فبعث الله
عز وجل اليه غمامة فقال يا ايوب ادل بحجتك فقد اقعدتك مقعد الحكم
وها انا ذا قريب لم ازل فقال يا رب انك لتعلم انه لم يعرض لي امران قط كلاهما
لك طاعة الا اخذت باشدهما على نفسي الم احمدك الم اشكرك الم اسبحك
قال ع فنودي من الغمامة بعشرة آلاف لسان يا ايوب ع من صيرك تعبد الله
والناس عنه غافلون وتحمده وتسبحه وتكبره والناس عنه غافلون اتمن على الله
بما لله فيه المنة عليك قال ع فاخذ التراب فوضعه في فيه ثم قال لك العتبى
يا رب انت فعلت ذلك بي فانزل الله عليه ملكا فركض برجله فخرج الماء فغسله

بزلال الماء فعاد احسن مما كان واطرى وابلت الله عليه ... واولاد
عليه اهله وماله وولده وزرعه وقيل جعله الملك ... ثم ... فقالت
امرأته معها المكسرة فلما انتهت الى الموضع اذ الموضع متغير واذا رجلان جالسان
فبكت وصاحت وقالت يا ايوب ع ما ذهب بك فناداها ايوب ع فاقبلت
فلما رأته وقد رد الله عليه بدنه ونعمته سجدت لله عز وجل شكرا فرأى
ذوائبها مقطوعة وذلك انها سألت قوما ان يعطوها ما تحمله الى ايوب
من الطعام وكانت حسنة الذوائب فقالوا لها تبيعينا ذوائبك هذه
حتى نعطيك فقطعتها ودفعتها اليهم واخذت منهم طعاما لايوب ع فلما
رآها مقطوعة الشعر غضب وحلف عليها ان يضربها مائة فاخبرته انه كان
سببه كيت وكيت فاغتم ايوب ع من ذلك فاوحى الله عز وجل اليه خذ
بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث فاخذ عذقا مشتملا على مائة شمراخ
فضربها ضربة واحدة فخرج من يمينه قال فرد الله عليه اهله الذين ماتوا قبل
البلاء ورد عليه اهله الذين ماتوا بعد ما اصابهم البلاء كلهم احياهم
الله له فعاشوا معه وسئل ايوب ع بعد ما عافاه الله اي شيء كان اشد
عليك مما مر عليك فقال شماتة الاعداء قال فامطر الله عليه في داره جراد
الذهب وكان يجمعه فكان اذا ذهبت الريح منه بشيء عدا خلفه فقال له
جبرئيل اما تشبع يا ايوب قال ومن يشبع من رزق ربه عز وجل انتهى
اقول افلا تنظر الى هذه القصة المفزعة المعجبة كيف هداه الله
تعالى نبيه ايوب عليه السلام مع انه قد صبر صبرا جميلا بل ادى
مقام الصبر شكرا وحمدا كما علمت بقوله تمن على الله بما
لله فيه المنة عليك واعلم ان ايوب عليه السلام ما من
على الله تعالى ببلائه وعنائه ولا اعجب بنفسه بل لما كان
قد عبد وان الانبياء العارفين عرض حاله على الله تعالى الثناء و
توددا وتضرعا لا اشتكاء ولا امتدادا لاولا امتنانا ليجد بعض ما
قلبه موطئ حرقة فؤاده وهذا كمثل من تنسب اليه الشيء في طول
حبيبه ما لم يكن فيه بل كان مستغرقا بنقصه متهما لنفسه
بريئة مما قيل فيه ومقصودي بصدد الرائه وزده التسبب الى
من القبائح عند حبيبه وهذا الاسم شكاية ولا عجبا بل عرض
حاله ودفع [illegible] كان عاشقا مولعا وقد جاءته في [illegible] معشوق

بليات كثيرة ويحتمل لاجله مشاق عظيمة من الاذى والصدمات الواردة عليه والمحيطة
به من كل جانب ثم قيل له قد فعلت كذا وكذا من الافعال المضرة على المعشوق
وقلت كذا وكذا من الاقوال المؤثمة عليه مع ما تدعيه من محبته وعشقه فكيف
تتصور محبتك له وصدق قولك بانك عاشق فكانه يقول في رد ذلك كلا
وحاشا وانا الذي فعلت وذنبت في محبته كذا وكذا من الاذى وابتليت في عشقه
كذا وكذا من البليات والصدمات فذلك الرجل في مقام الرد واظهار المحبة
والعشق وانه عاشق صادق ومفدى روحه فيه وناحتين فؤاده الى عزه ولو
قطع قطعة اربا اربا ولابد ما يقوله الرقيب فيه فذكر امثال هذه الاقوال
كثيرة في محاورات اهل الوداد فيما بينهم وبين الشكاية دون بعيد كثير العرش
والنزوى فضلا عن العجب والادلال كما لا يخفى فقوله على نبينا محمد وآله وعليه السلم
مع اصحابه معلوم كما حققناه واما مع الله تع فهو كذلك ايضا اي انى
ربما انهم يقولون انى عصيتك عصيانا لا يعصاك به احد ويعيروني بذلك
ويشتمونني بانك نبي الله وحبيبه فلم عصيته واوبقته حتى يبتليك بتلك
البلية وانت اللهم تعلم انى نبيك وحبيبك ما فعلت شيئا يغضبك
وذلك في مقام ذكر الوداد والشرى مما قيل فيما كان امثال هذه الاقوال
في نظر اهل القشر تجري بالعجب ظاهرا والشكوى قال تعالى ما قال وفعل ايوب عليه السلم
تشعر بانه بعيد عن تصور ذلك فضلا عن ان يكون كذلك وفي الكافي عن
الصادق صلوات الله عليه قال ان الرجل ليذنب الذنب فيندم عليه
ويعمل العمل فيسره ذلك فيتراخى عن حاله تلك فلان يكون على حاله تلك
خير له مما دخل فيه وقال ان عالما عابدا فقال له كيف صلواتك فقال مثلي يسئل عن صلوته
وانا اعبد الله منذ كذا وكذا قال فكيف بكاؤك قال ابكي حتى يجري دموعي فقال
له العالم فان ضحكك وانت خائف افضل من بكائك وانت مدل ان المدل
لا يصعد من عمله شيء وعن احدهما صلوات الله عليهما قال دخل رجلان
المسجد احدهما عابد والاخر فاسق فخرجا من المسجد والفاسق صديق
والعابد فاسق وذلك انه يدخل العابد المسجد مدلا بعبادته يدل بها فتكون
فكرته في ذلك وتكون فكرة الفاسق في التندم على فسقه ويستغفر الله عز
وجل مما صنع من الذنوب وعن عبد الرحمن بن الحجاج قال قلت لابي عبد الله عم
يعمل العمل وهو خائف مشفق ثم يعمل شيئا من البر فيدخله شبه العجب
به فقال عم هو في حاله الاولى وهو خائف احسن منه حال الامن في حال عجبه وعنه

عليه قال قال رسول الله صلعم بينما موسى عليه السلام جالس اذ اقبل ابليس لعنة الله ١٤١
وعليه برنس ذو الوان فلما دنى من موسى ع خلع البرنس وقام الى موسى ع فسلم
عليه فقال له موسى ع من انت فقال انا ابليس قال انت فلا قرب الله دارك قال
اني انما جئت لاسلم عليك لمكانك من الله قال فقال له موسى فما هذا البرنس
قال به اختطف قلوب بني ادم فقال موسى ع فاخبرني بالذنب الذي
اذا اذنبه ابن ادم استحوذت عليه قال اذا اعجبته نفسه واستكثر عمله
وصغر في عينه ذنبه وقال قال الله عز وجل لداود يا داود ع بشر المذنبين
وانذر الصديقين قال كيف ابشر المذنبين وانذر الصديقين قال يا داود
عليه السلام بشر المذنبين اني اقبل التوبة واعفو عن الذنب وانذر الصديقين
الا يعجبوا باعمالهم فانه ليس عبد انصبه للحساب الا هلك اقول اي ينبغي
للعبد ان لا ياس من رحمة الله تعالى وان ارتكب الكبائر الموبقة
وفعل اعمال الشنيعة القبيحة فان الله تعالى يتوب على
من اناب اليه اذا اتى بابها وعمل باحكامها فهذا بشارة المذنبين
وكذلك ينبغي له ان لا يتكل على اعماله وعباداته وطاعاته ومبراته
وحسناته وان كثرت وعظمت وتملأ السماء والارض فانها كلها صغيرة
حقيرة في جنب بعض نعم الله عليه من النعماء الباطنة والظاهرة فلو اقامه الله
تعالى مقام الحساب لنعمة واحدة انعمها عليه لذهب جميعها وما ادى حق بعضها
فهذا انذار للصديقين لئلا يعتمدوا بشيء من اعمالهم بل ينبغي ان يكون نجاة
المطيع في العاصي بفضل الله والعاصي بفضل الله وعفوه وتجاوزه فيا
ايها المذنبون الخاطئون وسروا الا ان النجاة في طريق فضل الله تعالى
وعفوه انه لا عجز في تسويته المطيع والعاصي من هذه الجهة فسروا وتوبوا
وجدّوا واجتهدوا واستغفروا وجوعوا واعطشوا واصبحوا في البكاء لعل الله
يرحمنا واياكم فانه غفور رحيم ولكن استحيوا من العصيان فليس المطيع
والعاصي يستويان من كل جهة فرب مطيع خائف مشفق نجى ورب عاصي
طاغ هلك هوى ورب عاصي نجى وعابد هلك ثم انظر ايها
المعجب بالعمل في سير العباد قبلكم وقصص الزهاد المطرودين
كيف اهلكهم العجب ووراءهم مواقف المحاسبة المعدّة وكيف سول
لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل ثم تدبر انه كثيرا ما
عابد الذين عبدوا الله تعالى بقيام الليالي وصيام الدهر ثم اهلكهم

الشيطان عليه النيران هلاك الابد كما ان قصصهم اكثر من ان تذكر
واشهر من ان تخفى في كتب العربية والفارسية فراجعها وتامل فيها
ثم انظر هل يحوا احدنا الا باعانة الله تعالى في مصباح الشريعة
قال الصادق صلوات الله عليه العجب كل العجب ممن يعجب بعمله
وهو لا يدري بم يختم له فمن اعجب بنفسه وفعله فقد ضل عن منهج
الرشاد وادعى ما ليس له والمدعي من غير حق كاذب وان خفي دعواه
وطال دهره فان اول ما يفعل بالمعجب نزع ما اعجب به ليعلم انه
عاجز حقير ويشهد على نفسه ليكون الحجة عليه اوكد عليه كما فعل بابليس
والعجب نبات حبها الكفر وارضها النفاق وماؤها البغي واغصانها
الجهل وورقها الضلالة وثمرتها اللعنة والخلود في النار فمن اختار
العجب فقد بذر الكفر وزرع النفاق فلا بد من ان يثمر بان يصير الى
النار اقول لعل المراد ان هذه الصفات الخبيثة والكلمات
الموبقة مسببات العجب وملزوماته التي لا تنفك منه فهو باعث وسبب
للكفر والنفاق والبغي والضلالة وكل واحد منها سبب دخول النار مستقلا
فما ظنك بمن اتصف بجميعها فهذا اقوى دليل على ما ذهبت اليه سابقا
من ان المعجب كافر او يؤول امره الى الكفر لما يظهر من ان ثمرته اللعنة والخلود في النار
فانه لا يخلد في النار الا الكافر والكافر هو الملعون بل الظاهر ان المعجب يكون مثل
ابليس عليه اللعنة لانه كان اول من اعجب فكان اول من طرد وابعد من رحمة الله
نعم شاهرنا اخ من لا يدري كيف يختم عمره ولا يعلم الى اين يصير امره ولا هو
على يقين من عمله اهو مقبول او مردود كيف يعجب بنفسه وعمله ولو جاز ان
يعجب احد فليكن العجب لله الذي يعتمد على يقين بنفسه لا هو محتاج في جميع الاوقات
والاحوال في ازل الآزال فليس له ان يعجب لم يكن له الا هو ولا ما صدر منه بل
عليه ان يشكر ويقر بالعجز ثم لو ادعى ذلك الا رجل الموفق لكان مدعيا من غير حق
وان خفي ذلك بنظر الظاهر ولكن بالبصائر الحديدية مشهورة لا ريب فيه قال عليه
على محمد واله وعليه السلام كم من سراج اطفاته الريح وكم عابد افسده العجب فلنتامل في
حكاية برصيصا العابد الذي عبد الله تعالى مائتان وعشرون سنة فتمثل
ابليس له فقال من انت قال انا عابد من العباد واحب ان اكون معك واعينك على
العبادة فقال برصيصا من كان محبا لعبادة الله كفاه الله تعالى ثم شرع
ابليس في العبادة ثلثة ايام ولياليها متواليات فتعجب برصيصا وقال ما فعلت وانت

لا تواني عن العبادة قال اذنبت فمتى اذكرها انبعث على العبادة فقال ١٦٣
ما هو قال كثيرة منها الزنا قال لا اعمله قال فالشراب قال اما ادلك
عليه قال اذهب الى قرية الفلانية فمشى في الطريق فلما وصل رأى
امراة جميلة فاشترى منها الشراب فشرب ثم زنى معها اذ جاء
زوجها فقتله العابد فذهب ابليس الى الحاكم واخبره فاحضره وضرب به
ثمانين جلدة للشراب ومائة للزنا ثم امر بصلبه فصلب فجاء ابليس
بصورته الاولى وقال كيف الحال قال هذا جزاء من اتبع قرين السوء
قال ابليس ما زلت منذ مائتين وعشرين سنة وانا في صدد اغوائك
حتى ظفرت بك اليوم فهل تريد ان انجيك قال نعم ولك ما
تريد قال فاسجد لي انجيك قال وكيف وانا مصلوب قال فبالايماء
فسجد له ايماء ثم هلك عصمنا الله تعالى من شر
ابليس وقد ذكرت لفظ الحديث في جلد الرابع من تفسير الامام ع
والاشارة الثانية في التقصير يجب ان يرى العبد نفسه
في جميع الاحوال مقصرة مقهورة مغلوبة ذليلة بين يدي الله
تعالى وان اجتهد كماله وهذا نوع جهاد مع النفس وهو افضل من كل طاعة
واشرف من كل عبادة ففي التقصير نجى كل من اتصف به وفي العجب لا ينجو
احد فعلاج العجب التفكر ولجمها مع النفس وجعلها مقصرة في جنب الله تعالى
في الكافي عن ابي الحسن موسى صلوات الله عليه انه قال لبعض ولده يا بني
عليك بالجد لا تخرجن من حد التقصير في عبادة الله تعالى عز وجل وطاعته
فان الله لا يعبد حق عبادته وعن جابر قال قال لي ابو جعفر صلوات الله عليه
يا جابر لا اخرجك الله من النقص ولا التقصير وعن ابي الحسن صلوات الله عليه
ان رجلا في بني اسرائيل عبد الله اربعين سنة ثم قرب قربانا فلم يقبل منه فقال
لنفسه ما اتيت الا منك وما الذنب الا لك قال فاوحى الله تبارك وتعالى
اليه ذمك لنفسك افضل من عبادة اربعين سنة اقول هذا كله فان
الذنب مع الخوف والاقرار افضل من العبادة مع العجب والادلال
لان المذنب اذا كان خائفا قلقا تائبا مغفورا مرحوم والمعجب لا يكون
كذلك كما عرفت عن الفضل بن يونس عن ابي الحسن صلوات الله عليه
قال قال اكثر من ان تقول اللهم لا تجعلني من المعادين ولا تخرجني من التقصير

قال

قال قلت ما العادون فقد عرفت ان الرجل يعبد الله ثم يخرج منه فما
معنى لا يخرجني من التقصير فقال ع كل عمل تريد به الله عز وجل فكن فيه مقصرا عند
نفسك فان الناس كلهم في اعمالهم فيما بينهم وبين الله مقصرون الا من عصمه الله
عز وجل اقول فحد التقصير ان تعبد الله بكمال العبادة وتطيعه غاية الوسع
والطاقة بحيث تصير كالشن البالي والخشب الملقاة ثم ترى نفسك
مع ذلك فيها مقصرة وترى انك ما عبدته حق العبادة فلا يكون التقصير
مع عدم العبادة ورفض الطاعة لانك حينئذ عاص طاغ جري مستحق للعذاب
مستوجب للعقاب فلا تذهل عن موقع التقصير فانه يكون مع اتيان ما
امرنا الله تعالى من الاوامر والفرائض وعما تكثر من السنن والآداب اتيانا كاملا
على جهتها الا انك لا تدري مع ذلك كيف تكون عند الله تعالى محبوبا او مبغوضا
ولست على يقين من عملك ردت اليك ام رفعت الى الله تعالى فان لم تقبل
اعمالك وردت طاعاتك وحبطت عباداتك فلا يكون شيء منها مما
ينفعك فكيف لا تكون مقصرا وانت على غير يقين بقبولها وعلى فرض
القبول كانت بالافاضة والتوفيق والامداد من الله تعالى فان لم يوفقك
الله ولم يعنك كيف تستطيع على شيء من العبادات والطاعات فالعبد
مقصر في جميع احواله وفي كل اعماله ولما جر الكلام الى هنا فلا ريب
ان نذكر ما قال امامنا الصادق صلوات الله عليه في الاخلاص الذي
هو مقامه هنا في مصباح الشريعة الاخلاص يجمع فواضل
الاعمال وهو معنى مفتاحه القبول وتوقيعه الرضا فمن تقبل
الله منه ويرضى عنه فهو المخلص وان قل عمله ومن لا يتقبل الله
عنه فليس بمخلص وان كثر اعماله اعتبارا بادم ع وابليس عليه اللعنة
وعلامة القبول وجود الاستقامة ببذل كل محاب مع اصابة
كل حركة وسكون والمخلص ذائب روحه باذل مهجته في تقويم
ما به العلم والاعمال والعامل والمعمول بالعمل لانه اذا ادرك
ذلك فقد ادرك الكل واذا فاته ذلك فاته الكل وهو تصفية
معاني التنزيه في التوحيد كما قال الاول هلك العاملون الا العابدون
وهلك العابدون الا العالمون وهلك العالمون الا الصادقون
وهلك الصادقون الا المخلصون وهلك المخلصون الا المتقون
وهلك المتقون الا الموقنون وان الموقنين على خطر عظيم

قال

قال الله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين وأدنى حد الاخلاص بذل العبد ١٦٥
طاقته ثم لا يجعل لعمله عند الله قدراً فيوجب على ربه مكافاة لعلمه بعمله
انه لو طالبه بوفاء حق العبودية لعجز وادنى مقام المخلص في الدنيا السلامة
من جميع الآثام وفي الآخرة النجاة من النار والفوز بالجنة في الكافي عن الصادق
صلوات الله عليه وآله وسلم قال قال رسول الله ص ما اقبح الفقر ونذكر
حديثاً يحتوي ما قدمنا وما نحن فيه في الاربعين للشيخ البهائي انار الله
برهانه عن الامام ابي الحسن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن ابيه عن ابيه
عن ابيه عن ابيه عن ابيه امير المؤمنين صلوات الله عليهم اجمعين
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل يا ابن آدم كلكم ضال
الا من هديت وكلكم عائل الا من اغنيت وكلكم هالك الا من انجيت فاسألوني
اكفكم واهدكم سبيل رشدكم وان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته
لافسده ذلك وان من عبادي من لا يصلحه الا الغناء ولو افقرته لافسده
ذلك وان من عبادي من لا يصلحه الا الصحة ولو امرضته لافسده ذلك وان
من عبادي من لا يصلحه الا المرض ولو اصححت جسمه لافسده ذلك وان من عبادي
لمن يجتهد في عبادتي وقيام الليل فالقي عليه النعاس نظراً مني اليه فيرقد حتى
يصبح ويقوم حين يقوم وهو ماقت لنفسه زارء عليها ولو خليت بينه
وبين ما يريد لدخله العجب بعمله ثم كان هلاكه في عجبه ورضاه عن نفسه
فيظن انه قد فاق العابدين وجاز باجتهاده حد المقصرين فيتباعد بذلك
مني وهو يظن انه يتقرب الي فلا يتكل العاملون على اعمالهم وان حسنت
ولا ييأس المذنبون من مغفرتي لذنوبهم وان كثرت لكن برحمتي فليثقوا
ولفضلي فليرجوا والى حسن نظري فليطمئنوا وذلك اني ادبر عبادي
بما يصلحهم وانا بهم لطيف خبير ومنه في تفسير هذا الحديث
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لو لم تذنبوا لخشيت
عليكم ما هو اكبر من ذلك العجب العجب وعن امير المؤمنين عليه السلام
سيئة تسوءك خير من حسنة تعجبك ومنه عن النبي صلى الله عليه
وآله ليغفرن الله تعالى يوم القيمة مغفرة ما خطرت قط على قلب
احد حتى ان ابليس ليتطاول لها رجاء ان تصيبه وعن الشيخ
العارف جمال الدين احمد بن فهد في كتاب عدة الداعي عن معاذ بن جبل عن رسول الله
صلى الله عليه وآله انه قال ان الله خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السموات فجعل

في كل سماء ملكا قد جللها بعظمته وجعل على كل باب من ابواب السموات ملكا بوابا
فتكتب الحفظة عمل رجل يضيء الى حين يمسي ثم ترتفع
بعمله وله نور كنور الشمس حتى اذا بلغ سماء الدنيا فتزكيه وتكثره
فقول اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الغيبة
فمن اغتاب لا ادع عمله يجاوزني الى غيري امرني بذلك ربي
قال ثم تجي الحفظة من العبد ومعهم عمل صالح فتمر به فتزكيه وتكثره
حتى تبلغ السماء الثانية فيقول الملك الذي في السماء الثانية
قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انما اراد بهذا عرض الدنيا انا صاحب
الدنيا لا ادع عمله يجاوزني الى غيري قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد
مبتهجا بصدقة وصلوة فتعجب به الحفظة ويجاوزه الى السماء الثالثة فيقول
الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وظهره انا صاحب الكبر
انه عمل وتكبر على الناس في مجالسهم امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني
الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كالكوكب الدري
في السماء له دوي بالتسبيح والصوم والحج فتمر به الى السماء الرابعة فيقول لهم
الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه انا ملك العجب
انه كان يعجب بنفسه وانه عمل وادخل نفسه العجب امرني ربي ان لا ادع عمله
يجاوزني الى غيري وتصعد الحفظة بعمل العبد كالعروس المزفوفة الى
بعلها فتمر به الى ملك السماء الخامسة بالجهاد والصدقة ما بين الصلوتين
ولذلك العمل ضوء كضوء الشمس فيقول الملك قفوا انا ملك الحسد
اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واحملوا على عاتقه انه كان يحسد من يتعلم
او يعمل لله بطاعة واذا راى لاحد فضلا في العمل والعبادة حسده ووقع فيه
فيحمله على عاتقه ويلعنه عمله قال وتصعد الحفظة بعمل العبد فيجاوز الى السماء
السادسة فيقول الملك قفوا انا صاحب الرحمة اضربوا بهذا العمل وجه
صاحبه واطمسوا عينيه لان صاحبه لا يرحم شيئا اذا اصاب عبد من عباد الله
ذنبا للاخرة او ضرا في الدنيا شمت به امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني قال و
تصعد الحفظة بعمل العبد بفقه واجتهاد وورع وله صوت كالرعد وضوء
كضوء البرق ومعه ثلثة الاف ملك فيمر بهم الى ملك السماء السابعة فيقول الملك
قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الحجاب احجب كل عمل ليس
لله انه اراد رفعة عند القواد وذكرا في المجالس وصيتا في المدائن امرني ربي ان لا

لا ادع عملا يجاوزني الى غيري ما لم يكن لله خالصا قال فيصعد الحفظة
بعمل العبد من صلوة وزكوة وصيام وحج وعمرة وخلق حسن
وصمت وذكر كثير تشيعه ملائكة السموات والملائكة السبعة بجماعتهم فيطؤن
الحجب كلها حتى يقوموا بين يدي سبحانه فيشهدوا له بعمل ودعاء فيقول انتم
حفظة عمل عبدي وانا رقيب على ما في نفسه انه لم يردني بهذا العمل عليه
لعنتي فيقول الملائكة عليه لعنتك ولعنتنا الحديث قال رضي الله عنه وهو
طويل اخذنا منه موضع الحاجة في البحار نقلا عن كنز الكراجكي قال ص اضمنوا
لي ستا من انفسكم اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا وعدتم واذا
اؤتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم انتهى وفيه عن
المشايخ الاجلة مثله بتغيير عبارة يا باذران اول شيء يرفع من هذه الامة
الامانة والخشوع حتى لا يكاد ترى خاشعا اقول هذا الكبير السادس
عشر في المجموع عد زيادة وحدها يا باذر ان الكيس من دان
نفسه وعمل لما بعد الموت والفاجر من اتبع نفسه هواها وتمنى
على الله عز وجل الاماني قال الله تعالى في سورة النساء ان الله
يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس
ان تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا
في التفسير عن الكافي عن الصادق صلوات الله عليه ان ضارب علي عليه السلام
بالسيف لو ائتمنني واستنصحني واستشارني ثم قبلت ذلك منه لاديت
اليه الامانة في سورة البقرة فان امن بعضكم بعضا فليؤد الذي اؤتمن امانته
وفي الانفال يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم
تعلمون وفي جامع الاخبار للصدوق انار الله برهانه ورفع مقامه قال
رسول الله صلى الله عليه واله درهم يرده العبد الى الخصماء اعتق الله رقبته
من النار واعطاه بكل دانق ثواب نبي وبكل درهم مدينة من درة حمراء وقال
صلى الله عليه واله من رد ادنى شيء الى الخصماء جعل الله بينه وبين النار
سترا كما بين السماء والارض ويكون في عداد الشهداء وقال ثم من ارضى الخصماء
من نفسه وجبت له الجنة بغير حساب ويكون في الجنة رفيق اسمعيل وابرهيم
وقال ص ان في الجنة مدائن من نور وعلى المدائن ابواب من ذهب مكلل
بالدر والياقوت وفي جوف المدائن قباب من مسك وزعفران ومن نظر
الى تلك المدائن يتمنى ان يكون له مدينة منها قالوا يا نبي الله ص لمن هذه المدائن

قال صلى الله عليه وآله للتائبين النادمين المؤمنين المرضيين الخصماء من انفسهم ١٦٨
فان العبد اذا ردّ درهما الى الخصماء اكرمه الله كرامة سبعين شهيدا فان درهما
يرد العبد الى الخصماء خير له من صيام النهار وقيام الليل ومن ردّه نادى ملك
من تحت العرش يا عبد الله استأنف العمل فقد غفر لك ما تقدم من ذنبك
وقال من مات غير تائب زفرت جهنم في وجهه ثلث زفرات فاولها لا يبقى
دمعة الا جرت من عينيه والزفرة الثانية لا يبقى قيح الا خرج من فمه فرحم الله
عبدا ثم ارضى الخصماء فمن فعل ثم مات انا كفيله بالجنة وقال النبي
صلى الله عليه وآله الرد دانق من حرام يعدل عند الله سبعين الف حجة
مبرورة في الكافي عن الصادق صلوات الله عليه قال ان الله عز وجل
لم يبعث نبيا الا بصدق الحديث واداء الامانة الى البر والفاجر و
قال عليه السلام لا تغتروا بصلوتهم ولا بصيامهم فان الرجل ربما لهج بالصلوة
والصوم حتى لو تركه استوحش ولكن اختبروهم عند صدق الحديث
واداء الامانة وعن ابي كهمس قال قلت لابي عبد الله عليه السلام عبد الله
بن يعفور يقرئك السلام قال وعليك وعليه السلام اذا اتيت عبد الله فاقرأه
السلام وقل له ان جعفر بن محمد صلوات الله عليهما يقول لك انظر ما بلغ به علي
عند رسول الله صلى الله عليه وآله فالزمه فان عليا عليه السلام انما بلغ ما بلغ به عند رسول الله
صلى الله عليه وآله بصدق الحديث واداء الامانة وقال عليه السلام لا تنظروا الى ركوع
الرجل وسجوده فان ذلك شيء اعتاده فلو تركه استوحش ولكن انظروا الى
صدق حديثه واداء امانته في عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله الا انبئكم بالمؤمن من ائتمنه المؤمنون على انفسهم واموالهم الا انبئكم
بالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر السيئات وترك
وترك ما حرم الله والمؤمن حرام على المؤمن ان يظلمه او يخذله او يغتابه او يدفعه
دفعة وعن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين عليه السلام ذات يوم وهو يخطب
على المنبر بالكوفة ايها الناس لولا كراهية الغدر كنت ادهى الناس الا ان لكل
غدرة فجرة ولكل فجرة كفرة الا وان الغدر والفجور والخيانة في النار وفي صفة
المنافقين عن علي بن الحسين صلوات الله عليهما قال ان المنافق ينهى ولا
ينتهي ويأمر بما لا يأتي واذا قام الى الصلوة اعترض قلت يا ابن رسول الله وما
الاعتراض قال الالتفات فاذا ركع ربض يمسي وهمه العشاء وهو مفطر ويصبح
وهمه النوم ولم يسهر ان حدثك كذبك وان ائتمنته خانك وان غبت اغتابك

وان وعدك اخلفك وفي خطبة مجمع العفو باب قال صلى الله عليه واله من ظلم اجيرا اجره
احبط الله عمله وحرم الله عليه ريح الجنة وريحها يوجد من خمسمائة عام ومن خان
جاره شبرا من الارض طوقه الله يوم القيمة الى سبع ارضين نارا حتى يدخله جهنم وفيها
من بات وفي قلبه غش لاخيه المسلم بات في سخط الله واصبح كذلك وهو في سخط الله
حتى يتوب ويرجع وان مات كذلك مات على غير دين الاسلام وفيها من خان امانة في الدنيا
ولم يردها على اربابها مات على غير دين الاسلام ولقي الله عز وجل وهو عليه غضبان
فيؤمر به الى النار فيهوي به في شفير جهنم ابدا وفيها من اشترى خيانة وهو يعلم انها
خيانة فهو كمن خانها في عارها واثمها ومن اشترى سرقة وهو يعلم انها سرقة فهو كمن
سرقها في عارها واثمها ومن غش مسلما فليس منا ولسنا منه في الدنيا والاخرة وفيها
من غسل ميتا فادى فيه الامانة كان له بكل شعرة منه عتق رقبة ورفع له به مائة درجة
فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله صلى الله عليه وآله كيف يؤدي الامانة قال صلى الله عليه وآله يستر عورته ويستر شينه
ومن لم يرد يؤد فيه الامانة حبط اجره وكشف عورته في الدنيا والاخرة اقول فيكون اداء
الامانة في كل شيء على ما يناسبه فيجري ذلك في الاموال والاقوال والاسرار والعيوب
وغير ذلك مما لا يخفى فمن اسر اليه سرا فعليه ان يكتمه ولا يبرزه الا لاحد فضلا عن الاعادي
والاضداد وربما يجر ذلك الى نزاع شديد بل وفساد عظيم وفتنة وفساد ولجاج وعناد وغير ذلك
مما لا يقصر عن الكبائر والموبقات الجرائر فعليه سوى هذه الذنوب العظام معصية من خان بالامانة
في المجار عن الذرة الباهرة من الاصدقاء الطاهرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله العلم وديعة الله في ارضه
والعلماء امناؤه عليه فمن عمل بعلمه ادى امانته ومن لم يعمل بعلمه كتب في ديوان الله من الخائنين
وفيه عن المشايخ الاجلة انار الله براهينهم قال احمد بن ابي الحواري تمنيت ان ارى ابي سليمان
الداراني في المنام فرايت بعد سنة فقلت له يا معلم ما فعل الله بك فقال يا احمد جئت
من باب الصغير فلقيت وسق شيح فاخذت منه عودا ما ادري تخللت به او رميت
به فانا في حسابه منذ سنة الى هذه الغاية في المجمع باب مطلو فضل غني في الحديث من مطل
على ذي حق حقه وهو يقدر على اداء حقه فعليه كل يوم خطيئة عشار بيان عشار بالعين
المهملة والشين المشددة من العشر وهو اخذ العشر من اموال الناس بامر الظالم يا ابا ذر
الدنيا ملعونة ملعون ما فيها والذي نفس محمد صلى الله عليه وآله بيده لو ان الدنيا كانت تعدل
عند الله جناح بعوضة او ذباب ما سقى الكافر منها شربة من ماء يا ابا ذر الدنيا ملعونة
ملعون ما فيها الا من ابتغى به وجه الله وما من شيء ابغض الى الله تعالى من الدنيا خلقها
ثم عرض عنها فلم ينظر اليها ولا ينظر اليها حتى تقوم الساعة وما من شيء احب الى الله
تعالى من الايمان به وترك ما امر بتركه يا ابا ذر ان الله تبارك وتعالى اوحى الى اخي عيسى عليه السلام يا

ع في سورة الحديد اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتريه مصفرا ثم يكون حطاما

لا تحبّ الدنيا فانّي لست احبّها واحبّ الآخرة فانّما هي دار القرار يا اباذر انّ جبرئيل اتاني بخزائن
الدنيا على بغلة شهباء فقال لي يا محمّد هذه خزائن الدنيا ولا ينقصك من حظّك عند
ربّك فقلت يا حبيبي جبرئيل لا حاجة لي بها اذا شبعت شكرت ربّي واذا جعت سألته
اقول هذا آخر الباب الرابع عشر وفيه مقامات المقام الاوّل في نبذة من الاخبار
الواردة في ذمّ الدنيا واهلها وانّها هي الغرّارة الغدّارة التي اهلكت القرون
السابقين وتهلك الآخرين الّا الحقير الّا عباد الله المخلصين ذوي لبّ وبصا
ئر من النفر المؤمنين قال الله تعالى في سورة النساء من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب
الدنيا والآخرة وكان الله سميعا بصيرا وفي سورة الدخان كم تركوا من جنّات وعيون
وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما آخرين فما
بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين وفي نهج البلاغة ومن خطبة له عليه السلام
انظروا الى الدنيا نظر الزاهدين فيها الصادفين عنها فانّها والله عمّا قليل تزيل الثاوي
الساكن وتفجع المترف الآمن لا يرجع ما تولّى منها فادبر ولا يدرى ما هو آت منها فينتظر
سرورها مشوب بالحزن وجلد الرجال فيها الى الضعف والوهن فلا يغرّنّكم كثرة
ما يعجبكم فيها لقلّة ما يصحبكم منها رحم الله امرء تفكّر فاعتبر واعتبر فابصر فكانّما
هو كائن من الدنيا عن قليل لم يكن وكانّ ما هو كائن من الآخرة عمّا قليل لم يزل
وكلّ معدود منقض وكلّ متوقّع آت وكلّ آت قريب دان منها العالم من عرف
قدره وكفى بالمرء جهلا الّا يعرف قدره وانّ من ابغض الرجال الى الله لعبدا وكله الله
الى نفسه جائرا عن قصد السبيل سائرا بغير دليل ان دعي الى حرث الدنيا عمل وان دعي الى
حرث الآخرة كسل كانّ ما عمل له واجب عليه وكانّ ما ونى فيه ساقط عنه
اخذنا منها موضع الحاجة ومنه من خطبة له صلوات الله عليه امّا بعد فانّي
احذّركم الدنيا فانّها حلوة خضرة حفّت بالشهوات وتحبّبت بالعاجلة
وراقت بالقليل وتحلّت بالآمال وتزيّنت بالغرور لا تدوم حبرتها ولا تؤمن
فجعتها غرّارة ضرّارة حائلة زائلة نافذة بائدة اكّالة غوّالة لا تعدو اذا
تناهت الى امنيّة اهل الرغبة فيها والرضا بها ان تكون كما قال الله تعالى سبحانه كماء انزلناه
من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على
كلّ شيء مقتدرا لم يكن امرء منها في حبرة الّا اعقبته بعدها عبرة ولم يلق من سرّائها
بطنا الّا منحته من ضرّائها ظهرا ولم تطلّه فيها ديمة رخاء الّا هتنت عليه
مزنة بلاء وحريّ اذا اصبحت له منتصرة ان تمسي له متنكّرة وان جانب منها
اعذوذب واحلولى امرّ منها جانب فاوبى لا ينال امرء من غضارتها رغبا الّا ارهقته

رغبا ولا يمسي منها في جناح امن الّا اصبح على قوادم خوف غرّارة غرور ما فيها فانية ۲۰۷
فان من عليها لا خير في شيء من ازوادها الّا التقوى من اقلّ منها استكثر مما يؤمنه ومن
استكثر منها استكثر مما يوبقه وزال عمّا قليل عنه كم من واثق بها قد فجعته وذي
طمانينة قد صرعته وذي ابّهة قد جعلته حقيرا وذي نخوة قد ردّته ذليلا سلطانها
دول وعيشها رنق وعذبها اجاج وحلوها صبر وغذاؤها سمام واسبابها رمام
حيّها بعرض موت وصحيحها بعرض سقم ملكها مسلوب وعزيزها مغلوب وموفورها
منكوب وجارها محروب الستم في مساكن من كان قبلكم اطول اعمارا وابقى آثارا وابعد
آمالا واعدّ عديدا واكثف جنودا تعبّدوا للدنيا ايّ تعبّد وآثروها ايّ ايثار ثم
ظعنوا عنها بغير زاد مبلّغ ولا ظهر قاطع فهل بلغكم انّ الدنيا سخت لهم نفسا بفدية
او اعانتهم بمعونة او احسنت لهم صحبة بل ارهقتهم بالقوادح واوهنتهم بالقوارع
وضعضعتهم بالنوائب وعفّرتهم للمناخر ووطئتهم بالمناسم واعانت عليهم ريب المنون
فقد رايتم تنكّرها لمن دان لها وآثرها واخلد اليها حين ظعنوا عنها لفراق الابد هل زوّدتهم
الّا السّغب او احلّتهم الّا الضّنك او نوّرت لهم الّا الظّلمة او اعقبتهم
الّا النّدامة افهذه تؤثرون ام اليها تطمئنّون ام عليها تحرصون فبئست الدار
لمن لم يتّهمها ولم يكن فيها على وجل فاعلموا وانتم تعلمون بانّكم تاركوها وظاعنون
عنها واتّعظوا فيها بالذين قالوا من اشدّ منّا قوّة حملوا الى قبورهم فلا يدعون
ركبانا وانزلوا الاجداث فلا يدعون ضيفانا وجعل لهم من الصّفيح اجنان ومن
التراب اكفان ومن الرّفات جيران فهم جيرة لا يجيبون داعيا ولا يمنعون ضيما ولا يبالون
مندبة ان جيدوا لم يفرحوا وان قحطوا لم يقنطوا جميع وهم آحاد وجيرة وهم ابعاد
متدانون لا يتزاورون وقريبون لا يتقاربون حلماء قد ذهبت اضغانهم وجهلاء
قد ماتت احقادهم لا يخشى فجعهم ولا يرجى دفعهم استبدلوا بظهر الارض بطنا
وبالسّعة ضيقا وبالاهل غربة وبالنّور ظلمة فجاؤوها كما فارقوها حفاة عراة قد
ظعنوا عنها باعمالهم الى الحيوة الدائمة والدار الباقية كما قال سبحانه كما بدانا اوّل
خلق نعيده وعدا علينا انّا كنّا فاعلين اقول لعلّ المراد التعريض عن هذا التعريض لكونه
كافيا اذ جاء وتقريعا وتوبيخا وتهديدا وتخويفا ووعيدا وتزهيدا وفيه
ومن خطبة له صلوات الله عليه وآله احذّركم الدنيا فانّها منزل قلعة وليست بدار
نجعة قد تزيّنت بغرورها وغرّت بزينتها دارها هانت على ربّها فخلط حلالها بحرامها
وخيرها بشرّها وحيوتها بموتها وحلوها بمرّها لم يصفها الله تعالى لاوليائه ولم يضنّ بها
على اعدائه خيرها زهيد وشرّها عتيد وجمعها ينفد وملكها يسلب وعامرها يخرب

فاحذروا دار تنقض نقض البناء وعمر يفنى فناء الزاد ومدة تنقطع انقطاع السير اجعلوا
ما افترض الله عليكم من طلبتكم واسئلوه من اداء حقه ما سئلكم واسمعوا دعوة الموت
اذانكم قبل ان يدعى بكم ان الزاهدين في الدنيا تبكي قلوبهم وان ضحكوا ويشتد حزنهم
وان فرحوا ويكثر مقتهم انفسهم وان اغتبطوا بما رزقوا قد غاب عن قلوبكم ذكر الاجال
وحضرتكم كواذب الامال فصارت الدنيا املك بكم من الاخرة والعاجلة اذهب بكم
من الاجلة وانما انتم اخوان على دين الله تعالى ما فرق بينكم الا خبث السرائر وسوء
الضمائر فلا توازرون ولا تناصحون ولا تباذلون ولا توادون اقول قد ذكرت
ذيل هذه الخطبة فيما قدمنا وقوله صلوات الله عليه ويكثر مقتهم انفسهم
وان اغتبطوا بما رزقوا اي يبغضوا انفسهم كثيرا ويتهموها في طاعة الله تعالى ويبغضوها
في العبادة والطاعة والرياضة مع انهم يتعبون نفوسهم فيها بكمال جهدهم وغاية طاقتهم
بحيث يغبطهم غيرهم من العباد والزهاد ويتمنى ما رزقهم الله تعالى من العلم والطاقة
والتوفيق على الرياضات هذه الكيفية والكمية وكثيرا ما يطلق الرزق على العلم و
العبادات والتوفيق والتوفيق على الطاعات او المراد مما رزقوا ما اعطوا ما لم يكن معناه
حقيقة والغبطة معناها حقيقة وهو تمني امر محبوب ومطلوب شرعا من دون ان يريد
زواله عن صاحبه كما فسرنا ما نقله صاحب مجمع البحرين عن بعض الشارحين في تفسير
الكلام مع ان المعنى انه لا يطابق تفسيره الكل واخره يقوي عليه يكثر مقتهم انفسهم بذكر الاغتباط
الاغتباط فان كان المراد بالاغتباط كثرة المال فان وكان بغضهم لانفسهم لذلك فليس ذلك رتبة
عظيمة تستحق مدح الامام عم هذا المدح بل المراد كثرة العبادة والرياضة واقرارهم مع ذلك بالعجز
والتقصير كما ذكر في التفسير فهذه مرتبة عظيمة ومقام رفيع تستحق المدح على ما رزقه الله تعالى واعطاه
والعجز فانه قلة حسنت ولم يحمد عليه مع وضوح ذلك استوضاله به فان قلت فعلى هذا
لا يرتبط كلامه الوارد في ذم الدنيا واهلها بل يلزم ان تكون تلك الجملة معترضة قلت
بل القضية على العكس وكلامه صلوات الله عليه وارد في قوة غاية الارتباط وان ذلك تفريع
عليهم وتوديع فالمعنى انهم مع كونهم من اهل طاعة الله وولايته وطاعاتهم الكذائية يخافون
من الله تعالى تلك الخوف والخشية ويبغضون انفسهم ويقرون بالعجز وانتم مع الهاكم في الدنيا و
اطمئنانكم وركونكم اليها وتوغلكم في حلالها وحرامها وقلة طاعاتكم لا تخافون من الله
ولا ترقبون الموت ولا تعدون للحساب جوابا ولا للموت وبعده اسبابا وانتم احق واولى
لسوء افعالكم وعظيم اجترائكم ومنه عن ابي عبد الله الصادق عم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما لي وللدنيا
وما انا والدنيا انما مثلي ومثلها كمثل الراكب رفعت له شجرة في يوم صائف فقال تحتها ثم راح
وتركها وعنه قال عم مثل الدنيا كمثل ماء البحر كلما شرب منه العطشان ازداد عطشا

حتى يقتله وعن ابى جعفر صلوات الله عليه ملك ينادى كل يوم ابن آدم لد للموت واجمع
للفناء وابن للخراب وعن الصادق صلوات الله عليه قال ان فى كتاب على عليه السلم انما مثل الدنيا
كمثل الحية ما الين مسها وفى جوفها السم الناقع يحذرها الرجل العاقل ويهوى اليها الصبى
الجاهل اقول فهذه امثلة للدنيا وكل مثل منها مجال للتحقيق فتدبر فيها واى
اعتبر منها فقل ان تعتبروا منك وليس لى مجال اذا بين ما اريد وكرت فى كل
هذا سكت عنه كالذلك فانى احب ان اذكر كثيرا ما يختلج فى صدرى ولكن لا
نشاط فى الذى العفو بالله التوفيق فى الكافى عن ابى عبد الله الصادق صلوات الله عليه
قال مر رسول الله صم بجدى اسك ملقى على مزبلة ميتا فقال صم لاصحابه كم يساوى
هذا فقالوا لعله لو كان حيا لم يساو درهما فقال النبى صم والذى نفسى بيده للدنيا اهون
على الله من هذا الجدى على اهله وعن محمد بن مسلم بن شهاب قال سئل على بن الحسين عليهما السلم اى
الاعمال افضل عند الله عز وجل فقال عم ما من عمل بعد معرفة الله عز وجل ومعرفة رسوله
صلى الله عليه واله افضل من بغض الدنيا وان لذلك لشعبا كثيرة وللمعاصى
شعبا فاول ما عصى الله به الكبر فهو معصية ابليس عليه اللعنة والعذاب الى يوم القيمة
حين ابى واستكبر وكان من الكافرين والحرص فهى معصية ادم وحوا عليهما السلم قال الله عز وجل
لهما كلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فاخذا ما لا حاجة بهما
اليه فدخل ذلك على ذريتهما الى يوم القيمة وذلك ان اكثر ما يطلب ابن آدم ما لا حاجة به
اليه ثم الحسد وهى معصية ابن آدم حيث حسد اخاه فقتله فتشعب من ذلك حب النساء وحب
الدنيا وحب الرياسة وحب الراحة وحب الكلام وحب العلو والثروة فصرن سبع خصال
فاجتمعن كلهن فى حب الدنيا فقال الانبياء والعلماء بعد معرفة ذلك حب الدنيا
راس كل خطيئة والدنيا دنياءان دنيا بلاغ ودنيا ملعونة اقول فتشعب من الكبر حب الرياسة
وحب العلو والثروة ومن الحرص حب الدنيا وحب الراحة وحب الكلام ومن الحسد
حب النساء وما شاكلها وكل واحد منها صفة خبيثة مهلكة لان من كان متكبرا يحب
ان يكون رئيسا مطاعا عاليا على من هو فى عصره او على الانام او على من كان فى الارض
بحيث من لا يحب ان يذكر عنده من كان فى الدنيا كبيرا ومطاعا وان تاعل
عصره وتقادم مصره كما سيذكر انشاء الله تعالى فى باب الكبر والرياسة ومن كان حريصا
للدنيا يكون محبا لها كما مضى ومحبا للراحة فيها وكلما طلب الراحة يجمعها ازداد
احتياجه فى المرادة لنفسه المتشوشة وحصل المشاق العظيمة لنفسه الخاسرة
بزعمه انه فى طلب الراحة وهو فى بحبوحة الشدائد والصدمات المهلكة ومن الآفات والبليات
والمرادات العديدة واذا كان محبا لشئ وحريصا عليه يكثر الكلام

نسيكت عن ذكر محبوبه ساعة فكما ان انه نصب عينيه فانما يكون ذكره رطب لسانه ابدا
فلا يخلو عن ذكر الدنيا التي هي محبوبته والتي هي مناه ومطلوبته حتى الموت فيقبض
مع ذكر الدنيا وحبها فما ظنك بمن تحشر كذلك وما اسباب الحسد فكثيرة على
حسب الاء الله نعم ونعمه على عبيده منها كثرة المال والخدم والحشم والاولاد والغنى
والثروة ومنها كثرة العلم والفضل ومنها كمال الكمال وحسن الحال وغيرها مما لا احصاء
فيه ولكن لما نشاء الحسد اولا لاجل النساء صارت فتنهن عظيمة وكيدهن
حسبه وكيف كان كل ذلك من شعب الدنيا وفتنة لمن ابتلي بحبها ولكن من
رفضها وابغضها وطلقها سلم من جميع فتنها وزهرتها عن كل مكائدها ومن
نجى منها سالما فهو من الاولياء والاصفياء فرفضها افضل الطاعات كما ان حبها
راس جميع الخطيئات وعن ابن ابي بكير عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان في طلب الدنيا اضرارا بالاخرة وفي طلب الاخرة اضرارا بالدنيا
فاضروا بالدنيا فانها احق بالاضرار اقول وذلك واضح لا ريب فيه لان
من يطلب الدنيا يطلب كلما يوصل اليه من امر الدنيا والموصلات اليها
والاسباب المسببات لها هي بعينها وبينها وبين الاخرة كما بين المشرق والمغرب
الماشي بينهما كلما اقرب من احدهما ابعد من الاخر وكذا ايضا من يطلب الاخرة يتوسل
باسباب هي مسبباتها وتناقض لاسباب الدنيا فطلب كل واحد منهما يكون مضرا
لطلب الاخر ولكن لما كانت الاخرة هي دار القرار يكون احرى بالطلب فاحذر
بالكد والتعب بل هو حقيق به لا غير بل يكفي الدنيا بقدر ما يستر العورة ويسد
الجوعة وفوقها وبال ونكال ونعمته على انها تزال وتفنى والاخرة تدوم وتبقى
فالعاقل من اخذ الابقى ورفض ما يفنى وسلم عن مرميات الهوى واقمع عروق
الحرص والهوى في مصباح الشريعة قال الصادق صلوات الله عليه واله الدنيا
بمنزلة صورة راسها الكبر وعينها الحرص واذنها الطمع ولسانها الرياء ويدها
الشهوة ورجلها العجب وقلبها الغفلة وكونها الفناء وحاصلها الزوال فمن
احبها اورثته الكبر ومن استحسنها اورثته الحرص ومن طلبها اورثته الطمع
ومن مدحها البسته الرياء ومن ارادها مكنته من العجب ومن ركن اليها اولسته
الغفلة ومن اعجبه متاعها افتنته ولا يبقى ومن جمعها وبخل بها ردته الى مستقرها
وهي النار اقول فالاوصاف الخبيثة والصفات الرذيلة بمنزلة اوراق تلك الشجرة
فكلما ورد في ذم الدنيا يكون ذم كل واحد منها وتشمله وهي الدنيا فكلما ورد في
ذم واحد من تلك الاوصاف يكون مشتملا للدنيا فلا يكون العبد مبغضا للدنيا

في مذمة الدنيا واهلها

حتى يتخلى من جميع تلك الاوصاف الرذيلة وان كانت فيه واحدة منها فهو من اهلها ومن الذين
ركنوا اليها ولا تعنوا اهلها ومن تحلى باضداد تلك الاوصاف فهو الذي من طرح الا ذم فاثر الا
بقى على الابتر ورفض الدنيا وزهد فيها فلا نقعد عن هذه التكملة فلها كثير الفائدة
في نهج البلاغة في خطبة منها آثروا عاجلا واخّروا آجلا وتركوا صافيا وشربوا آجنا
كأني انظر الى فاسقهم وقد صحب المنكر فألفه وبسئ به ووافقه حتى شابت عليه مفارقه
وصبغت به خلائقه ثم اقبل مزبدا كالتيار لا يبالي ما غرّق او كوقع النار في الهشيم
لا يحفل ما حرّق اين العقول المستصبحة بمصابيح الهدى والابصار اللامحة الى منار
التقوى اين القلوب التي وهبت لله وعوقدت على طاعة الله ازدحموا على الحطام
وتشاحّوا على الحرام ورفع لهم علم الجنة والنار فصرفوا عن الجنة وجوههم واقبلوا الى
النار باعمالهم ودعاهم ربهم فنفروا وولّوا ودعاهم الشيطان فاستجابوا
واقبلوا انتهى وفي خطبة له صلوات الله عليه ايها الناس انما انتم في هذه
جرعة شرق وفي كل اكلة غصص لا تنالون منها نعمة الا بفراق اخرى ولا يعمّر معمّر
منكم يوما من عمره الا بهدم آخر من اجله ولا يجدّد له زيادة في اكله الا بنفاد ما
قبلها من رزقه ولا يحيى له اثر الا مات له اثر ولا يتجدد له جديد الا بعد ان يخلق
جديد ولا تقوم له نابتة الا وتسقط منه محصودة وقد مضت اصول نحن
فروعها فما بقاء فرع بعد ذهاب اصله وفي خطبة له صلوات الله عليه وآله
شطرا منها في الحمد وعظمة خلقة العرش العظيم والسموات والارضين وشطر
منها في تحقيق الخوف والرجاء الى ان يقول عليه السلام وكذلك من عظمت الدنيا في عينه
وكبر موقعها في قلبه آثرها على الله فانقطع اليها وصار عبدا لها ولقد كان في رسول الله
كاف لك في الاسوة ودليل على ذم الدنيا وعيبها وكثرة مخازيها ومساويها اذ قبضت
عنه اطرافها ووطئت لغيره اكنافها وفطم من رضاعها وزوي عن زخارفها وان
شئت ثنّيت بموسى عليه السلام كليم الله اذ يقول رب اني لما انزلت الي من خير فقير
والله ما سأله الا خبزا يأكله لانه كان يأكل بقلة الارض ولقد كانت خضرة
البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه وان شئت ثلّثت
بداود عليه السلام صاحب المزامير وقارئ اهل الجنة فلقد كان يعمل سفائف الخوص
بيده ويقول لجلسائه ايكم يكفيني بيعها ويأكل قرص الشعير من ثمنها وان شئت
قلت في عيسى بن مريم عليه السلام فلقد كان يتوسد الحجر ويلبس الخشن وكان ادامه
الجوع وسراجه بالليل القمر وظلاله في الشتاء مشارق الارض ومغاربها وفاكهته
وريحانه ما تنبت الارض للبهائم ولم تكن له زوجة تفتنه ولا ولد يحزنه ولا مال

في مذمة الدنيا

يلفته ولا الطمع بذله دابته رجلاه وخادمه يداه فتأس بنبيك الأطيب الأطهر صلى الله
عليه وسلم فإن فيه أسوة لمن تأسى وعزاء لمن تعزى وأحب العباد إلى الله المتأسي
بنبيه والمقتص لأثره قضم الدنيا قضما ولم يعرها طرفا أهضم أهل الدنيا كشحا وأخمصهم
من الدنيا بطنا عرضت عليه الدنيا فأبى أن يقبلها وعلم أن الله سبحانه أبغض شيئا
فأبغضه وحقر شيئا فحقره وصغر شيئا فصغره ولو لم يكن فينا إلا حبنا ما أبغض الله ورسوله
وتعظيمنا ما صغر الله ورسوله لكفى به شقاقا لله ومحادة عن أمر الله ولقد كان صلى الله عليه وسلم يأكل على الأرض
ويجلس جلسة العبد ويخصف بيده نعله ويرقع بيده ثوبه ويركب الحمار العاري ويردف خلفه
ويكون الستر على باب بيته فتكون فيه التصاوير فيقول يا فلانة لإحدى أزواجه غيبيه عني فإني
إذا نظرت إليه ذكرت الدنيا وزخارفها فأعرض عن الدنيا بقلبه وأمات ذكرها عن نفسه وأحب
أن تغيب زينتها عن عينه لكيلا يتخذ منها رياشا ولا يعتقدها قرارا ولا يرجو فيها مقاما
فأخرجها من النفس وأشخصها عن القلب وغيبها عن البصر كذلك من أبغض شيئا
أبغض أن ينظر إليه وأن يذكر عنده ولقد كان في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يدلك على مساوي
الدنيا وعيوبها إذ جاع فيها مع خاصته وزويت عنه زخارفها مع عظيم زلفته فلينظر
ناظر بعقله أكرم الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم بذلك أم أهانه فإن قال أهانه فقد كذب والعظيم
وإن قال أكرمه فليعلم أن الله أهان غيره حيث بسط الدنيا وزواها عن أقرب
الناس منه فتأسى متأس بنبيه واقتص أثره وولج مولجه وإلا فلا يأمن الهلكة فإن الله
جعل محمدا صلى الله عليه وسلم علما للساعة ومبشرا بالجنة ومنذرا بالعقوبة خرج من الدنيا خميصا
وورد الآخرة سليما لم يضع حجرا على حجر حتى مضى لسبيله وأجاب داعي ربه فما أعظم
منة الله عندنا حين أنعم علينا سلفا نتبعه وقائدا نطأ عقبه والله لقد رقعت مدرعتي
هذه حتى استحييت من راقعها ولقد قال لي قائل ألا تنبذها عنك فقلت اغرب عني فعند
الصباح يحمد القوم السرى أقول فمن تأمل أحوال الأنبياء وهم أهل صفوة الله
عز وجل وكيفية تعيشهم في الدنيا وتحملهم المشاق والشدائد فيها مع كونهم أقدر
الناس على جلب لذائذها وجلب حظوظها ودفع مكروهاتها ومراراتها ودفع
همومها وغمومها تيقن أن لا عبرة بها ولا حظ لها ولست لائقة بالتعلق بها والتعين
بزخارفها ولا بأن تمد العين إلى زهرتها حصة ولا بأن يدخل في قلبه منها حسرة ولا بأن يغبط
بأهلها أسفه فلو كانت الدنيا تزن عند الله شيئا لأعطى أولياءه وأحباءه ولما منع منهم شيئا
منها وما كان أن يعطي أحدا من أعدائه شيئا منها ولكن لما نظرنا ورأينا جميع أولياء الله عز وجل
فيها متجنبا عنها ومعرضا منها غاية التحرز والاعتزاز متنفرا عنها غاية التنفر ورأينا الدنيا مع أعدائهم

وتاليهم وهم ذموها من جهة ... وهم لها مكالبون ومدحرون وهما متفاخرون
علمنا علما قطعيا انها معونة لله ... لانبيائه وبعد علمنا اكد لله اذا احببنا ما
ورسله كفى ذلك احتجاجا على الله تعالى وجه القضاء اياه اذ ندعي لانية ثم نتولى عنه وهذا
شيء عجاب فضلا عن ان نعتذر ونتهاون في حقه بحيث يمنعنا حبه عن حبه تعالى شانه ونتبع
امره وندع امر الله عز وجل عاملنا الله تعالى بفضله ولا يؤاخذنا بقولنا حجة علينا ثم
واعلم ان الدنيا من حيث هي هي ليست مذمومة بل هي ممدوحة باعتبار انها مذمومة
باعتبارات الطارية وكيفيات المعونة عليها كالالات والاسباب ان عملت بها في
الخير فهي ممدوحة وبالعكس في العكس مثل الرجوع مثلا فان ذبحها فهي معنى وبه
مطروحة وان جمع مع ... بالنجاة والعكس بالعكس ...
ولا ممدوحة بل هي ... الشر فان عمل بها الخير ...
والذم تشابه ... المعاصي ... في صورة عمل ...
الثواب فهي مذموم ... باحياء القبايح ... الذم ...
ولكن لما ... اعمال الفسحة والفعال التي ... بها نسبت
الذم من جهة الحيثية وهذه دقيقة في باب الحيثيات والتباينات فالدنيا
لمن امن بها وعبرة لمن اعتبر بها وتجارة لمن تجربها فانوبل لمن اغتر بها ...
لمن زرع بها فهي مزرعة الاخرة لمن زرع فيها ... لكي يحصل في الاخرة
ويسعد بها وفي البحار عن كتاب ... فقال امير المؤمنين
صلوات الله عليه ايها الذام للدنيا انت المجترم عليها ام هي المجترمة عليك فقال
قائل من الحاضرين بل انا المجترم عليها يا امير المؤمنين فقال له فلم ذممتها اليست
دار صدق لمن صدقها ودار غنى لمن تزود منها ودار عافية لمن فهم عنها مسجد
احباء الله ومصلى انبيائه ومهبط الملائكة ومتجر اوليائه اكتسبوا فيها الطاعة و
ربحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد اذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت نفسها و
اهلها ... فان راحت بفجيعة فقد غربت بمتعة وان اعصرت بمكروه فقد
استغرت بمشتهى ... ذمها رجال يوم الندامة ومدحها اخرون حدثتهم فصدقوا و
ذكرتهم فذكروا فيا ايها الذام لها المغتر بغرورها متى غرتك ام متى استهوتك
ابمصارع ابائك في البلى ام بمضاجع امهاتك تحت الثرى كم عللت بيديك وكم
واذا قلت سعيدا وصبرا فان ذممتها لضررها فامدحها لنفعها ...
لا مدح ولا ذم فقد مثلت لك نفسك ... ولا ...
احبائك افول فاعتبار الدنيا ...

الذي هو في الانسان فيه حتى يتجاوز الى من هو في عالم الملكوت الاعلى فلا ارجو الا فضله
ولا اخاف الا عدله ولا يقصدنا الا كرمه ولا ينجينا الا عفوه وهو العفو الرؤف الرحيم
الهي ليس لي عمل الا الطغيان ولا طاعة الا العصيان فلا تؤاخذني بما اديت واكتسبت على
فتلك ان اخذتني بها لاكونن من اخسر الخاسرين وافضح المفتضحين الهي فكما مننت
علي بحب اوليائك فلا تفضحني ولا تجعل اعدائك مسرورين بي ولا ضاحكا علي لو جمعت
بيني وبينهم الهي عاملني معاملة السيد الرؤف والوالد العطوف مع العبد الطاغي
العاصي الجهول الظلوم لم عاملني معاملة من نظرت اليه وهو في العصيان واردت
اخذه باليم العذاب ثم رايت ضعفه وسمعت عجزه وعرفت ضميره فرحمته وغفرت
له وعفوت عنه ثم الطفت عليه ورضيت عنه وجمعت بينه وبين احبائه من
اهل صفوتك فليت شعري هل اجبت دعوتي وسمعت صرختي ومحوت عثرتي
فاذا علمت ان الدنيا زويت عن الاصفياء وصفى الله تعالى بها عنهم ومنعهم
زخارفها وشح عليهم بزهرتها فاعلم يقينا انها لم تزل ولا تزال مبغوضة لهم وما كان
مطمح انظارهم قطعا لامرها لا يخلو من احد الشيئين اما ان يكون ذلك اهانة على
على اوليائه واحبائه والقول بذلك كفر وكذب وافتراء بل هو ممتنع في الحقيقة
لان الحبيب لا يهين حبيبه ولا يضن عليه ما هو مطلوبه كيف وذلك نبائه
الاصفياء والوداد بل الحبيب يعطي الحبيب ما احب لنفسه ويمنع عنه ما يبغضه
لنفسه وهلم جرا واما ان يكون ذلك اكراما لهم والطافا بهم وايثارا لهم بما هو اصلح
لحالهم وهو كذلك وهذا هو الحق فيلزم ان يكون غيرهم ممن هو في اهل الدنيا
مغضوبا عليهم ولذلك اعطاهم الله تعالى ما ابغضه وضن عنهم ما احبه فيلج
من تلك القضايا ان الدنيا ليست لشيء يعتنى بها ويعتمد عليها ويتمنى الثبوت
فيها والقيام بها في الكافي عن الصادق صلوات الله عليه قال في مناجات موسى ع
يا موسى ان الدنيا دار عقوبة عاقبت فيها آدم ع عند خطيئته وجعلتها ملعونة ملعون
ما فيها الا ما كان فيها لي يا موسى ع ان عبادي الصالحين زهدوا في الدنيا بقدر
علمهم وسائر الخلق رغبوا فيها بقدر جهلهم وما من احد عظمها فقرت عينه فيها
ولم يحقرها احد الا انتفع بها اقول وظهر من هذا الحديث امران احدهما ان ما
يبتغي من الدنيا وجه الله عز وجل لم يكن مذموما بل ليس من الدنيا في شيء لان كلما
في الدنيا من اشياء التي تصلح لان يأتي به عمل الخير فعمل بمقتضاه من اعمال البر والحسنة
فهو من الآخرة حقيقة فان الله عز وجل جعل ما في الدنيا ليتوصل به الى مرضاته فيحصل
ثواب الآخرة بها ويكسب الدرجات والفتوحات منها والتقرب والزلفى بها اليه فان كسب فقد فاز

ها

بها نعيم الابد واشترى بها حيوة السرمد وما نعيم بالآخرة الا ذلك فكلما كان لله
تعالى من الدنيا فهو له ومحبوبه والذي له به وكلما كان فيها لغير الله تعالى فهو من الدنيا
ملعونة وصاحبها في شفا جرف الهلاكة والامر الثاني ان اهل الدنيا مع ما هم عليه
من الغنى والثروة من الاموال والاولاد وغيرها اشد تعبا وحسرة من اهل الآخرة ولا تقر
اعينهم بها ساعة لانها لا يكون على مقتضاهم ولا تدور اعينهم على مرامهم حيثما داروا اين ما
داروا دارت على خلافهم وحيثما تولوا ولت على ادبارهم فهم دائما في حسرة وندامة في
مضى على خلاف طبعهم وامر ياتي يخافون انه كان على خلاف ما يتمنون منه فكل
ما اعطوها بصبر حسرتهم اشد وتعبهم فيها اعظم لانهم يجهدون فيها كمال جهدهم
لاستعظامهم لها ثم لا يبالون الى ما كانوا املوها واتعبوا فيها فهم في دنياهم ايضا
في حسرات ومرادات فائتات وهموم وغموم لا تخلصهم حتى الموت ثم ثمة اول العذاب
واوان العقاب في كلما ياتي بعده يكون اشد من كان ما قبله ويكون هكذا حتى يصلوا
الى مستقرهم من النار ردما وهذا الله عليهم سوء العذاب ونزول العقاب بخلاف اهل
الآخرة فانهم لما رفضوها فاستراحوا من جميع ما اتعبوا هؤلاء انفسهم فانها هو
قلوبهم وابدانهم وولوا عن الدنيا وصرفوا وجوههم الى ما هو ابقى فاقبلت اليهم الدنيا
ودارت معهم حيثما داروا على وفق مرادهم مع انهم لم يريدوها وهربوا منها ثم استقروا
منها مع هربهم عنها فكانوا في دنيا هؤلاء اطيب عيشا منهم واحسن حالا فقد قال
الصادق صلوات الله عليه من اصبح وامسى والدنيا اكبر همه جعل الله الفقر بين عينيه
وشتت امره ولم ينل من الدنيا الا ما قسم له ومن اصبح وامسى والآخرة اكبر همه جعل الله
الغنى في قلبه وجمع له امره وقال عليه السلام من تعلق قلبه بالدنيا تعلق قلبه بثلاث خصال هم لا يفنى
وامل لا يدرك ورجاء لا ينال وعنه عليه السلام من كثر اشتباكه في الدنيا كان اشد لحسرته عند
فراقها فقلل رغبتك فيها وفر منها فرارك من الاسد لتسلم منها وتسعد في الدنيا والآخرة
وينبغي ان اذكر كلاما لامير المؤمنين صلوات الله عليه بما فسرت فانه يقول في عهده الى
محمد بن ابي بكر حين قلده مصر كما في النهج وَاعلَمُوا عِبادَ اللهِ اَنَّ المُتَّقِينَ ذَهَبُوا بِعاجِلِ
الدُّنيا وَآجِلِ الآخِرَةِ فَشارَكُوا اَهلَ الدُّنيا في دُنياهُم وَلَم يُشارِكهُم اَهلُ الدُّنيا في آخِرَتِهِم
سَكَنُوا الدُّنيا بِاَفضَلِ ما سُكِنَت وَاَكَلُوها بِاَفضَلِ ما اُكِلَت فَحَظُوا مِنَ الدُّنيا بِما
حَظِيَ بِهِ المُترَفُونَ وَاَخَذُوا مِنها ما اَخَذَهُ الجَبابِرَةُ المُتَكَبِّرُونَ ثُمَّ انقَلَبُوا عَنها بِالزّادِ المُبَلِّغِ
وَالمَتجَرِ الرّابِحِ اَصابُوا لَذَّةَ زُهدِ الدُّنيا في دُنياهُم وَتَيَقَّنُوا اَنَّهُم جِيرانُ اللهِ غَداً
في آخِرَتِهِم لا تُرَدُّ لَهُم دَعوَةٌ وَلا يَنقُصُ لَهُم نَصِيبٌ مِن لَذَّةٍ فَاحذَرُوا عِبادَ اللهِ
المَوتَ وَقُربَهُ وَاَعِدُّوا لَهُ عُدَّتَهُ فَاِنَّهُ يَأتي بِاَمرٍ عَظِيمٍ وَخَطبٍ جَلِيلٍ بِخَيرٍ لا يَكُونُ مَعَهُ شَرٌّ

ابداً وشرّاً لا يكون معه خير ابداً فمن اقرب الى الجنة من عاملها ومن اقرب الى النار
من عاملها وانتم طرداء الموت ان اقمتم له اخذكم وان فررتم منه ادرككم وهو الزم
لكم من ظلكم ويذكر مما انتم فيه نعم في الموت يا اباذر اذا اراد الله عزّ وجلّ بعبد خيراً فقّهه في الدين
وزهّده في الدنيا وبصّره بعيوب نفسه يا اباذر ما زهد عبد في الدنيا الّا انبت الله الحكمة
في قلبه وانطق بها لسانه وبصّره عيوب الدنيا ودائها ودوائها واخرجه منها سالماً الى دار السلام
يا اباذر اذا رأيت اخاك قد زهد في الدنيا فاستمع منه فانه يلقى عليك الحكمة فقلت
يا رسول الله من ازهد الناس قال من لم ينس المقابر والبلى وترك فضل زينة الدنيا
وآثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غداً من ايامه وعد نفسه في الموتى هذا اكسير التام
في الزهد في الدنيا قال الله تعالى في سورة يونس انما مثل الحيوة الدنيا
كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض
زخرفها وازيّنت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلاً او نهاراً فجعلناها حصيداً
كان لم تغن بالامس كذلك نفصّل الآيات لقوم يتفكرون قال امير المؤمنين صلوات الله عليه
الزهد في الدنيا ثلثة احرف زاء وهاء ودال فاما الزاء فترك الزينة واما الهاء فترك
الهوى واما الدال فترك الدنيا في الكافي عن الصادق صلوات الله عليه قال اذا اراد الله
بعبد خيراً زهّده في الدنيا وفقّهه في الدين وبصّره عيوبها ومن اوتيهن فقد اوتي
خير الدنيا والآخرة وقال لم يطلب احد الحق بباب افضل من الزهد في الدنيا وهو
ضد لما طلب اعداء الحق قلت جعلت فداك مماذا قال من الرغبة فيها وقال
الا من صبّار كريم فانما هي ايام قلائل الا انه حرام عليكم ان تجدوا طعم الايمان حتى
تزهدوا في الدنيا قال وسمعت ابا عبد الله عم يقول اذا تخلّى المؤمن من الدنيا
سما ووجد حلاوة حب الله وكان عند اهل الدنيا كانه قد خولط وانما خالط القوم
حلاوة حب الله فلم يشتغلوا بغيره قال وسمعته يقول ان القلب اذا صفا ضاقت به الارض
حتى يسمو وعن ابي جعفر صلوات الله عليه قال قال الله عزّ وجلّ وعزّتي وجلالي
وعظمتي وبهائي وعلوّ ارتفاعي لا يؤثر عبد مؤمن هواي على هواه في شيء من امر الدنيا
الّا جعلت غناه في نفسه وهمّه في آخرته وضمّنت السموات والارض رزقه وكنت له من وراء
تجارة كل تاجر وقال صلوات الله عليه من رضي بالله باليسير من المعاش رضي الله عنه
باليسير من العمل وعن الصادق صلوات الله عليه قال جعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه
الزهد في الدنيا ثم قال قال رسول الله صلعم لا يجد الرجل حلاوة الايمان في قلبه حتى
لا يبالي من اكل الدنيا ثم قال ابو عبد الله عم حرام على قلوبكم ان تعرف حلاوة الايمان
حتى تزهد في الدنيا وعن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام

من اعون الاخلاق على الدين الزهد في الدنيا وسئل علي بن الحسين صلوات الله ١٨٠
عليهما عن الزهد فقال عشرة اجزاء فاعلى درجة الزهد ادنى درجة الورع واعلى درجة الورع ادنى
درجة اليقين واعلى درجة اليقين ادنى درجة الرضا الا وان الزهد في آية من كتاب الله
عز وجل لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم **اقول يحتمل ان يكون
بين الزهد والورع ثلث درج وبينه وبين اليقين ثلث درج** وبينه
وبين الرضا درجتين او ثلث وكيف كان فينطوي كل واحد من هذه الخصال على اخرها
باعتبار السبب والمسبب او باعتبار اللازم والملزوم او باعتبار درجات العلوية
مع سفلية الاخرى فعلى هذا تكون الآية الكريمة هاهنا محتوية لجميع الخصال التي
ذكرها صلوات الله عليه ولا تختص بالزهد فقط بل تعم جميع درجاتها التي منها
الرضا بنظر المحقق فان ظاهر كلامه صلوات الله عليه يستدعي ان يكون اللام
في الزهد لاستغراق الافرادي وهي التي تخلفها كل حقيقة كما استفاده ابن هشام
والسيد رضي في شرح الصمدية وغيرهما من النحويين بل الظاهر ان يكون ذلك
اجماعا للنحاة ولا مخالف في ذلك فالمعنى اعلموا ان جميع اقسام الزهد التي منها
الورع ومنها اليقين ومنها الرضا مندرجة في هذه الآية لان العبد اذا سما وعلا
بحيث لا يبالي بالدنيا مقبلة ومدبرة وصار حاله فيها بسببها لا يستغر باتيانها ولا يجزع
بادبارها بل يفرح للتخلص من شرورها ويمرن نفسه على هذا فقد فاز بخصال
الخير كلها وترقى معارج الرضا لانه حينئذ اضمحل ارادته بحيث ان اعطاه الله
نعمة شكر وان اخذها ومنعها عنه شكر فهل الرضا غير ذا ومن هنا علم ان من اخذ
بهذه الآية فقد اخذ بالحظ الاوفر الذي ليس فوقه شيء في نهج البلاغة من كلام له
صلوات الله عليه قاله عند تلاوته يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم ادحض
مسؤل حجة واقطع مغتر معذرة لقد ابرح جهالة بنفسه يا ايها الانسان
ما جرأك على ذنبك وما غرك بربك وما انسك بهلكة نفسك اما من دائك
بلول ام ليس من نومتك يقظة اما ترحم من نفسك ما ترحم من غيرك فربما ترى
الضاحي لحر الشمس فتظله او ترى المبتلى بالم يمض جسده فتبكي رحمة له فما
صبرك على دائك وجلدك بمصابك وعزاك عن البكاء على نفسك وهي اعز الانفس
عليك كيف لا يوقظك خوف بيات نقمة وقد تورطت فتداو من داء الفترة في
قلبك بعزيمة ومن كرى الغفلة في ناظرك بيقظة وكن لله مطيعا وبذكره انسا وتمثل
في حال توليك عنه اقباله عليك يدعوك الى عفوه ويتغمدك بفضله وانت متول
عنه الى غيره فتعالى من قوي ما اكرمه وتواضعت من ضعيف ما اجرأك على معصيته

وانت في كنف ستره مقيم وفي سعة فضله متقلب فلم يمنعك فضله ولم يهتك
عنك ستره بل لم تخل من لطفه مطرف عين في نعمة يحدثها لك او سيئة يسترها عليك بل
او بلية يصرفها عنك فما ظنك به لو اطعته وايم الله لو ان هذه الصفة كانت في متفقين
في القوة متوازيين في القدرة لكنت اول حاكم على نفسك بذميم الاخلاق ومساوئ الاعمال
وحقا اقول ما الدنيا غرتك ولكن بها اغتررت ولقد كاشفتك العظات
وآذنتك على سواء ولهي بما تعدك من نزول البلاء بجسمك والنقص في قوتك اصدق
واوفى من ان تكذبك او تغرك ولرب ناصح لها عندك متهم وصادق من خبرها
مكذب ولئن تعرفتها في الديار الخاوية والربوع الخالية لتجدنها من حسن تذكيرك
وبلاغ موعظتك بمحلة الشفيق عليك والشحيح بك ولنعم دار من لم يرض بها دارا
ومحل من لم يوطنها محلا وان السعداء بالدنيا غدا هم الهاربون منها اليوم اذا رجفت
الراجفة وحقت بجلائلها القيمة ولحق بكل منسك اهله وبكل معبود عبدته وبكل
مطاع اهل طاعته فلم يجز في عدله يومئذ خرق بصر في الهواء ولا همس قدم في الارض
الا بحقه فكم حجة يوم ذاك داحضة وعلائق عذر منقطعة فتحر من امرك ما يقوم به
عذرك وتثبت به حجتك وخذ ما يبقى لك مما لا تبقى له وتيسر لسفرك وشم برق
النجاة وارحل مطايا التشمير

الحديث الثامن عشر

وعن الامام ابي الحسن موسى الكاظم صلوات الله عليه عن ابيه عن ابيه
عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم قال ان يهوديا
كان له على رسول الله صلى الله عليه وآله دنانير فتقاضاه فقال يا يهودي ما عندي
ما اعطيك قال فاني لا افارقك يا محمد حتى تقضيني فقال صلى الله عليه وآله اذا اجلس
معك فجلس عليه السلام معه حتى صلى في ذلك الموضع الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة
والغداة وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يتهددونه ويتوعدونه فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله اليهم
فقال ما الذي تصنعون به فقالوا يا رسول الله يهودي يحبسك فقال صلى الله عليه وآله لم يبعثني
ربي عز وجل بان اظلم معاهدا ولا غيره فلما علا النهار قال اليهودي اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وشطر مالي في سبيل الله اما والله ما فعلت
بك الذي فعلت الا لانظر الى نعتك في التورية فاني قرأت نعتك في التورية محمد بن
عبد الله مولده بمكة ومهاجره بطيبة وليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا متزين بالفحش
ولا قول الخنا وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وهذا مالي فاحكم فيه بما
انزل الله وكان اليهودي كثير المال ثم قال علي عليه السلام كان فراش رسول الله صلى الله عليه وآله عباءة
وكانت مرفقته ادم حشوها ليف فثنيت له ذات ليلة فلما اصبح قال لقد منعني الفراش

١٨٣ اللتين الصلوة وامرتم ان تجعل بينهما قوتا واحدا وشبه ذلك الحديث الثاني لما ذكرنا
عن كتاب التحصين للشيخ الجليل ابي العباس جمال الدين احمد بن فهد رضي الله عنه
عن ابن مسعود قال قال رسول الله ص ليأتين على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه
الا من يفر من شاهق الى شاهق ومن جحر الى جحر كالثعلب باشباله قالوا ومتى ذلك
الزمان قال اذا لم تنل المعيشة الا بمعاصي الله فعند ذلك حلت العزوبة قالوا يا رسول
الله صلى الله عليه وآله امرتنا بالتزويج قال بلى ولكن اذا كان ذلك الزمان فهلاك الرجل
على يدي ابويه فان لم يكن له ابوان فعلى يدي زوجته واولاده فان لم يكن له ابوان فعلى
زوجة ولا ولد فعلى يدي قرابته وجيرانه قالوا وكيف ذلك يا رسول الله ص قال يعيرونه
بضيق المعيشة ويكلفونه ما لا يطيق حتى يوردوه موارد الهلكة اقول ولا
يخفى مناسبته فيما نحن فيه فلا تغفل في مصباح الشريعة عن الصادق
صلوات الله عليه الزهد مفتاح باب الآخرة والبراءة من النار
وهو ترك كل شيء يشغلك عن الله تعالى من غير تأسف على فوتها
ولا اعجاب في تركها ولا انتظار فرج منها ولا طلب محمدة عليها ولا
عوض لها بل ترى فوتها راحة وكونها آفة وتكون ابدا هاربا من الآفة معتصما
بالراحة والزاهد الذي يختار الآخرة على الدنيا والذل على العز والجهد على
الراحة والجوع وعاقبة الآجل على محبة العاجل والذكر على الغفلة ويكون نفسه
في الدنيا وقلبه في الآخرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله حب الدنيا
رأس كل خطيئة الا ترى كيف احب ما ابغضه الله واي خطيئة اشد جرما من هذا
قال بعض اهل البيت لو كانت الدنيا باجمعها لقمة في فم طفل لرحمناه كيف حال من نبذ
حدود الله وراء ظهره في طلبها والحرص عليها والدار دار لو احسنت سكناها لما
رحمتك ولما احببتك واحسنت وداعك قال رسول الله ص لما خلق الله الدنيا
امرها بطاعته فاطاعت ربها فقال لها خالفي من طلبك ووافقي من خالفك فهي
على ما عهد الله اليها وطبعها بها اقول فقد عرفت من تأويل هذا الحديث
ان الدنيا كانت مطيعة لله تعالى انها مأمورة بامر الله تعالى تمضي
حيث امرها الله تبارك وتعالى في مخالفة طالبها وموافقة تاركيها
وانها مطبوعة على ذلك فالدنيا محبوبة من حيث انها مطيعة لربها جنابه
سنن البيت هي واعظ وناصحة في كل يوم وليلة اذ تظهر عبرها لاهلها انها
تشعر بالزوال ايماننا ذو الفناء اما تعلم حلاوتها لمحبها وحبها لمبغضها فكلما
تنظر وتسمع من قول ذا له من قوم هالكة وحدث وحادثة من موت حي وسقم صحيح

او ذلّ عن بعد عزّ وذلّ او موت بعد حياة ورحيل بعد غيبة ونزول حسرة ووداع جنّة وودود حسنه
وانيس ظلمة وغيرها من مواعظها ونصائحها لاولى الالباب وذوي البصائر ثم موتها
اهلها بلوم بلومونها وبذمّ موتها نصيحة بعد ردّها بعد حبهم اياها ما داموا فيها معلنين
بغضها وحقدها بعد عشقهم اياها وهم اولى منها بالاتّهام والذم والملامة لانهم عاملوا
معها ما جعلوها وانفسهم مبغوضة لله تعالى وعرضوها وانفسهم موحش سخط الله تعالى
وهي كانت مطيعة لهم ان ارادوا بها الخير منقادة لهم ان عاملوا بها اعمال الصّالحة معاونة
لهم ان انوا بها افعال الحسنة فهي من حيث اخبارها بعيبها انها صادقة ومن حيث طاعتها
في افعالها محموده ومن حيث معاونتها للمبرّات والخيرات مرضية فكيف يذمّونها بعد
ما سمعوا منها مواعظها ولم ينظروا الحيل بها اليها فانكشف لك قول امير المؤمنين صلوات الله
عليه فيما تقدم حيث قال ولربّ ناصح لها عندك متّهم وصادق من خبرها مكذب
بهذا الكلام البليغ ردّ ودفع لما عسى ان يقول الانسان في جواب ما غرّك بربّك
الكريم غرّتني الدّنيا فكانه يقال كيف غرّتك وهي ناصحة لك ومشفقة عليك و
حريصة بان تخبرك بعيوبها وتنذرك انها حيث تريك الافتراق بينك وبين ابائك و
اولادك واقاربك واهاليك وعشيرتك واهل مودّتك ومحبتك كل ذلك اذ عانا
بانها ليست دار الركون وطمأنينة اليها والجمع والادّخار فيها وليس فرصة الرياسة
والاستيناس بها وما مقام البلد والتعيش فيها وغير ذلك من اعلامها واسعادها
فكيف ان تقدر ان تكون الدّنيا غرّتك بل انت اغتررت بها وعانقتها ففعلت بها
ما امرها الله ان تفعل باهل طاعتها فهذا التفسير لهذا الكلام اولى مما فسّره بعض
الشارحين لنهج البلاغة عنه كما لا يخفى وكيف فالزاهد من بصرها ولا بصر اليها واختار
الاخرة عليها وجعلها ثمنا للاخرة وسراجا لنزوله في الظلمات ومنجاة عن وقوعه في
الهلكات ومن هنا يختار الذل على العزّ لانه سبب عزّة دائمي فيختار عن الدائم على عزّ
سريع الزوال بل هو ذلّ حقيقي في الدّنيا والاخرة امّا الاخرة فمعلوم لانه سبب لذلّ الابدي
وامّا في الدّنيا فليس عزّ على الحقيقة وليس عزّ الا ويتبعه ذل بنفسه وكذا يختار الجوع والتعب
والمحنة في الدّنيا فانها كلها راحة في الحقيقة ومؤديات اليها ومسبّبات لها في الاخرة هذا
كاد ان يكون الرضا هو الرضا وكذا الزاهد كاد ان يكون الراضي بل هو الذي كما فسّره
الصادق صلوات الله عليه حيث قال هو تركك كل شيء يشغلك عن الله تعالى
الخ وهذا اقوى دليل على ما ذهبنا اليه وشرنا على كلام سيّدنا وامامنا سيّد الخلائق
صلوات الله عليه الى مقام الرضا هو الفناء الى المقصود عن كل شي شاغل للقلب حتى
نفسه هو الفاني ويصدق عليه الفنا بل هو الفناء لا يخفى مناسبة الاخبار التي ذكرناها هاهنا

اما ما في النهج فمعلوم واما ما في الاربعين من حديث لانه فلاستشهاد لذكر زهد
رسول الله صلعم وتثنية امير المؤمنين بعبارته ونسبته صلى الله عليه وآله عن ذلك فبين مما
لا يخفى من زهده فذكرت تمام الحديث للمبالغة تذكرة وموعظة واما الثاني فهو واضح لمن
لا شك فيه وهذا الحديث اقوى دليل لما ذهبت اليه من تحريم النكاح والتزويج باكثر
من واحدة من مثنى وثلث ورباع لاهل هذا الزمان كما نشاهد بالعيان لفقد الشرائط والاداب

اما ترى الى قوله تعالى وان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة فما ظنك في صورة اليقين بعدم
العدالة بل العلم بالظلم والسبب في عدم النفقة والكسوة كما ان ذلك لاهل زماننا
عن عبد يا ابا ذر ان الله تبارك وتعالى لم يوح الى ان اجمع المال ولكن اوحى
الى ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين يا ابا ذر
اني البس الغليظ واجلس على الارض والعق اصابعي واركب الحمار بغير سرج واردف خلفي
فمن رغب عن سنتي فليس مني يا ابا ذر حب المال والشرف اذهب لدين الرجل من
ذئبين ضاريين في زريبة الغنم فاغارا فيها حتى اصبحا فماذا ابقيا منها اقول هذا

الكبر التاسع عشر وهو يشتمل على ثلث مقالات المقالة الاولى في ذم المال والثانية في التواضع والثالثة في حب الرياسة والشرف

قال الله تعالى في سورة التغابن يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم
فاحذروهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم انما اموالكم واولادكم فتنة
والله عنده اجر عظيم في الحديث قال الله تعالى اني وضعت الغنى في القناعة والناس
يطلبون في كثرة المال فمتى يجدون وفي الحديث لا غنى اشقى من جمع المال اقول
كفى في ذلك في التفسير عن الكافي والفقيه والعياشي عن الصادق صلوات
عليه في قوله عز وجل يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم هو الرجل يدع ماله
لا ينفقه في طاعة الله بخلا ثم يموت فيدعه لمن يعمل فيه بطاعة الله او معصية الله
فان عمل به في طاعة الله رآه في ميزان غيره فرآه حسرة وقد كان المال له وان كان
عمل به في معصية الله قواه بذلك المال حتى عمل به في معصية عز وجل في الحديث
الشيطان يدير ابن آدم بكل شيء فاذا اعياه جثم له عند المال فاخذ برقبته
بيان جثم لزم مكانه فلم يبرح كذا نقلت من المجمع مع الحديث واعلم ان الحديث
المتقدم يدل على ان الذي يجمع الاموال ولا ينفقها بل يمسكها بخلا ويتركها بعد وفاته
يكون باشد حسرة يوم القيمة اذا عمل بعض من انتقل اليه المال الى اعمال البر من انفاقه
في سبيل الله تعالى وكسي العريان واطعام الجوعان وري العطشان وغيرها فان
جمع المال انظر في ثواب من عمل بماله بتلك الاعمال وما زهبا وسعد

اولادكم صح

لاحلها الجنان وانه سبق بتحملها وامساكها ودخل النار يصير حسرة لاموال الصالحة لافعال ١٨ ع
الصالحة اشد من حسرة كل احد بل يظهر انه اذا عمل باموال اغنيا الفسقة واتى بها افعال
الفاضحة الشنيعة يكون هو ايضا شريك للعامل بها في تلك المعاصي لانه هو الذي جمع
الاموال وجمعها جمعا وجعلها اسبابا لان يفعل بها تلك المعاصي وان لم ينتقل الى الورثة
من امواله شيء بل وان لم يكن له مال لم يقدروا على معاصي شتى لعدم قدرتهم عليها
لفقد المال فيكون هذا نظير مسئلة السبب والمباشر فلا اقل من الشركة ولهذا قال
عليه السلام فواه بذلك الى اخره بل هما متساويان في العصيان وليس عقاب الجامع للاموال
اقل ممن عمل بها في معصية الله عز وجل بل كاد ان اقول هو اشد عذابا من ورثته
لانه السبب القوي في مقابل مباشر الضعيف بل لا يبعد ان يستظهر ذلك من الحديث
حيث قال فواه بذلك حتى عمل به في معصية عز وجل اذا كانت الغاية داخلة في
المغيا ومن اطلاق العبارة يظهر ان ذلك يكون ابدا حتى يفنى عين المال او الى قيام الساعة
نعوذ بالله من مضلات الفتن قال الله تعالى ومنهم من عاهد الله لئن اتينا من
فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فيه من الجوامع هو ثعلبة بن حاطب
قال يا رسول الله صلى الله عليه وآله ادع الله ان يرزقني مالا فقال صلعم يا ثعلبة قليل
تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه فقال والذي بعثك بالحق لئن رزقني مالا لاعطين
كل ذي حق حقه فدعا له فاتخذ غنما فنمت كما ينمو الدود حتى ضاقت بها المدينة
فنزل واديا وانقطع عن الجماعة والجمعة وبعث رسول الله صلعم المصدق ليأخذ
الصدقة فابى وبخل وقال ما هذا الا اخت الجزية فقال صلعم يا ويح ثعلبة وفي المجمع
وبكى ذلك مرفوعا اقول وانظر في الهلاكة بكثرة المال والطغيان بعمل الكيميا قارون
الذي طغى في الارض وقد اوتي ما هلك الامم امثلة وكان ابن عم موسى عليه السلام
لاوي وكان ممن يدعى الجمع عن ذريته هو ابن خالته وآتاه الله تعالى
من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة وكان يعمل الكيميا فخرج على قومه
في زينته القتي في الثياب المصبغات يجرها بالارض وقيل انه خرج على بغلة شهباء عليه
الارجوان وعليها سرج من ذهب ومعه اربعة الاف على زيه قال الذين يريدون الحيوة
الدنيا على ما هو عادة الناس من الرغبة فيها يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه
لذو حظ عظيم من الدنيا فلا ريب ان ذكر قصته لتكون عبرة لاولي الالباب وذوي
الابصار المعتبرة ان المال كيف هلك الاولين وكذلك هلك الاخرين مع انهم
من اهل الايمان ولكن طغوا لما استغنوا من كثرة الاموال والاولاد والغنى وكان
سبب اهلاك قارون انه لما اخرج موسى ع بني اسرائيل من مصر وانزلهم البادية انزل الله عليهم

اي الشركة ولو ضعيفا

المن والسلوى الى ان قال ففرض الله عليهم دخول مصر وحرمها عليهم اربعين سنة وكانوا يقومون
من اول الليل فياخذون في قراءة التوراة والدعاء والبكاء وكان قارون منهم وكان يقرأ التوراة
ولم يكن فيهم احسن صوتا منه وكان يسمى المنون لحسن قراءته وكان يعمل الكيميا فلما
طال الامر على بني اسرائيل في التيه والتوبة وكان قارون قد امتنع من الدخول معهم في التوبة
وكان موسى يحبه فدخل عليه موسى ع فقال له يا قارون قومك في التوبة وانت قاعد ههنا
ادخل معهم والا نزل بك العذاب فاستهان به واستهزأ بقوله فخرج موسى ع من عنده
مغتما فجلس في فناء قصره وعليه جبة شعر وفي رجله نعلان من جلد حمار شراكهما من خيوط
شعر بيده العصا فامر قارون ان يصب عليه رماد قد خلط بالماء فصب عليه فغضب موسى ع
غضبا شديدا وكان في كتفه شعرات كان اذا غضب خرجت من ثيابه وقطر منها الدم
فقال موسى ع يا رب ان لم تغضب لي فلست لك بنبي فاوحى الله عز وجل اليه قد امرت الارض
ان تطيعك فمرها بما شئت وقد كان قارون قد امر ان يغلق باب القصر فاقبل موسى عليه السلام
فاومى الى الابواب فانفرجت ودخل عليه فلما نظر اليه قارون علم انه قد اتي بالعذاب فقال يا موسى
اسئلك بالرحم الذي بيني وبينك فقال له موسى ع يا ابن لاوي لا تزدني من كلامك يا
ارض خذيه فابتلعته بقصره وخزائنه وهذا ما قال موسى ع لقارون يوم اهلكه الله عز وجل
فعيره الله عز وجل بما قاله لقارون فعلم موسى ع ان الله تبارك وتعالى قد عيره فقال
يا رب ان قارون دعاني بغيرك فلو دعاني بك لاجبته فقال الله عز وجل يا ابن لاوي لا تزدني
من كلامك فقال موسى يا رب لو علمت ان ذلك لك رضى لاجبته فقال الله يا موسى
وعزتي وجلالي وجودي ومجدي وعلو مكاني لو ان قارون كما دعاك دعاني لاجبته
ولكنه لما دعاك وكلته اليك يا ابن عمران لا تجزع من الموت فاني كتبت الموت على كل نفس
وقد مهدت لك مهادا لو قد وردت عليه لقرت عيناك فخرج موسى ع الى جبل
طور سيناء مع وصيه وصعد موسى الجبل فنظر الى رجل قد اقبل ومعه مكتل
ومسحاة فقال له موسى ع ما تريد قال ان رجلا من اولياء الله قد توفي وانا احفر
له قبرا فقال له افلا اعينك عليه قال بلى قال فحفرا القبر فلما فرغا اراد الرجل ان ينزل
الى القبر فقال له موسى ع ما تريد قال ادخل القبر فانظر كيف مضجعه فقال له موسى
عليه السلام انا اكفيك فدخله موسى ع فاضطجع فيه فقبض ملك الموت روحه وانضم عليه
الجبل ثم في سورة يونس وقد سئل بعض اليهود امير المؤمنين ع عن سجن طاف
اقطار الارض بصاحبه فقال يا يهودي اما السجن الذي طاف اقطار الارض بصاحبه
فانه الحوت الذي حبس يونس في بطنه فدخل في بحر القلزم ثم خرج الى بحر مصر ثم دخل
بحر طبرستان ثم خرج في دجلة العوراء ثم مرت به تحت الارض حتى لحقت بقارون وكان

قارون هلك في ايام موسى ع و وكل الله به ملكا يدخله في الارض كل يوم قامة رجل
وكان يونس في بطن الحوت يسبح الله ويستغفره فسمع قارون صوته فقال للملك
الموكل به انظرني فاني اسمع كلام ادمي فاوحى الى الملك الموكل به انظره فانظره ثم
قال قارون من انت قال يونس انا المذنب الخاطي يونس بن متى قال فما فعل
شديد الغضب لله موسى بن عمران قال هيهات هلك قال فما فعل الرؤف الرحيم
على قومه هرون بن عمران قال هلك قال فما فعلت كلثم بنت عمران التي سميت لي قال
هيهات ما بقي من آل عمران احد فقال هرون وا اسفا على آل عمران فشكر الله تعالى
له ذلك فامر الملك الموكل به ان يرفع عنه العذاب ايام الدنيا والعياشي عن الباقر ع
قال ان يونس لما اذاه قومه وساق الحديث الى ان قال فالقى نفسه فالتقمه الحوت
فطاف به البحار السبعة حتى صار الى البحر المسجور وبه يعذب قارون فسمع قارون
دويا فسئل الملك عن ذلك فاخبره انه يونس وان الله حبسه في بطن الحوت
فقال له قارون اتاذن لي ان اكلمه فاذن له فسئل فاخبره انه مات فبكى ثم سئل
عن هرون فاخبره انه مات فبكى وجزع جزعا شديدا فسئله عن اخته كلثم وكانت
مسماة له فاخبره انها ماتت فبكى وجزع جزعا شديدا قال فاوحى الله الى الملك
الموكل به ان ارفع عنه العذاب بقية ايام الدنيا لرقته على قرابته اقول فظهر
ان الجزع والبكاء على الاقارب والتأسف من الموتى منهم ما يوجب رقة على الاقرب
والاقربين بالاولوية فالبكاء لهم من هذه الجهة ليس بشكوى الله عز وجل
بل لمحبتهم والبكاء لاولياء الله بقربهم سبب للعفو والكرامة وعدم الترتب عليه
ناشئة من القسوة وهي مذمومة من هنا نعلم ان بكاء المعصومين على ابائهم
وامهاتهم واخواتهم وبنيهم كما هو في الاخبار والقرابة لكمال طلب المزيد للثواب وحرمة الا
وانهم كانوا من الاولياء واهل الايمان فالجزع على فقدهم واجب وعلامة الايمان فظهر ان
بكاء سيدنا العزيز بامامنا الشهيد ابي عبد الله الحسين عليه وعلى جده وابيه
وامه واخيه وبنيه الاف تحية والاكرام وجزعه على انصاره واعوانه واخوته وبنيه
كان لذلك لا لمحض محبة الولد والاخوة كما لا يخفى ثم لقد علمت ان المال كيف اطغى
قارون والغفاه حيث لم يدخل مع بني اسرائيل في التوبة وما اطاع موسى ع بل حمله على
ايذائه والظلم عليه وتجاوز عن حده لكثرة امواله فهلك باشد الهلاكة وعذب باشد
العذاب في خطيئة يجمع العقوبات قال ص من اكتسب مالا حراما لم يقبل الله منه صلوة
ولا عتقا ولا حجا ولا اعتمارا وكتب الله له بعدد اجزاء ذلك اوزارا وما بقي منه بعد موته كان
زاده الى النار ومن قدر عليها فتركها مخافة الله عز وجل دخل في محبة الله ورحمته

ويؤمن به الى الجنة قال الله تعالى في سورة المنافقين يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم
ولا اولادكم عن ذكر الله لا تشغلكم تدبيرها والاهتمام بها عن ذكره كالصلوة وسائر
العبادات ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون لانهم باعوا العظيم الباقي بالحقير الفاني
وقال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم ويل لكل همزة لمزة اصل الهمز الكسر واللمز الطعن
وشاعا في كسر الاعراض والطعن فيها القمي قال همزة الذي يغمز الناس ويستحقر الفقراء
وقوله لمزة الذي يلوي عنقه وراسه ويغضب اذا رأى فقيرا او سائلا الذي جمع مالا وعدده
كلا لينبذن لتطرحن في الحطمة القمي نار التي تحطم كل شيء وما ادراك ما الحطمة
نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة القمي قال تلتهب على الفؤاد انها عليهم مؤصدة
قال مطبقة في عمد ممددة القمي اذا مدت العمد عليهم كان والله الخلود والعياشي
عن الباقر عليه السلام ما في معناه في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ ويل
لكل همزة لمزة في فريضة من فرائضه بعد الله عنه الفقر وجلب عليه الرزق ويدفع عنه
ميتة السوء وصلى الله على محمد واله قال صلى الله عليه واله لو كان لابن ادم واديان
من ذهب لابتغى واديا ثالثا ولا يملأ جوف ادم الا التراب وقال صلى الله عليه واله انما
في الدنيا ضيف وما في ايديهم عارية وان الضيف راحل والعارية مردودة قال الله
تعالى في سورة التوبة ولا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها
في الحيوة الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون قال صلى الله عليه واله حب المال والشرف ينبتان النفاق
في القلب كما ينبت الماء البقل وقال صلى الله عليه واله ان الدينار والدرهم اهلكا من كان قبلكم
وهما مهلكاكم وقال صلى الله عليه واله ان اخوف ما اخاف على امتي ان يكثر لهم المال فيتحاسدون
ويتقاتلون اقول في بيان ذلك للسابقين من المترفين في الكافي
عن الصادق صلوات الله عليه قال ما ذئبان ضاريان في غنم قد فارقها
رعاؤها واحد في اولها وهذا في اخرها بافسد فيها من حب المال والشرف
في دين المسلم في المجازات قال صلى الله عليه واله يوما ايها الناس ما الرقوب فيكم قالوا الرجل يموت
ولم يترك ولدا فقال بل الرقوب حق الرقوب رجل مات ولم يقدم من ولده احدا يحتسبه عند الله
وان كانوا كثيرا بعده ثم قال ما الصعلوك فيكم قالوا الرجل الذي لا مال له فقال صلى الله عليه واله بل الصعلوك
حق الصعلوك من لم يقدم من ماله شيئا يحتسبه عند الله وان كان كثيرا من بعده ثم
قال ما الصرعة فيكم قالوا الشديد القوي الذي لا يوضع جنبه فقال صلى الله عليه واله بل الصرعة حق
الصرعة رجل وكز الشيطان في قلبه واشتد غضبه وظهر دمه ثم ذكر الله فصرع بحلمه
غضبه بيان وكز ضربه بجمع يده على ذقنه قوله فوكزه موسى اي ضربه ودفعه لعل
المراد هنا نفخ الشيطان في قلبه حتى يجمع قلبه بالوسوسة لان يغضبه فيؤدي

موارد الهلكة فالصرعة هنا اي الشجاع حق الشجاع هو الذي اذا اشتد غضبه وظهر
وتغير لونه بوسوسة الشيطان يذكر الله تعالى وقدرته فيحلم ويصرع بحلمه غضبه وغلب جنده
على غضبه في مقتضى الشريعة قال الصادق صلوات الله عليه قال النبي صلى الله عليه وآله يقول ابن آدم
ملكي ملكي ومالي مالي يا مسكين اين كنت حيث كان الملك ولم تكن وهل لك الا ما اكلت
فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فابقيت اما مرحوم به او معاقب عليه فاعقل
ان لا يكون مال غيرك احب اليك من مالك فقد قال امير المؤمنين علي عليه السلام ما قدمته فهو
للمالكين وما اخرت فهو للوارثين وما معك ليس لك عليه سبيل سوى الغرور به
تسعى في طلب الدنيا وكم تدعي انه يريد ان تفقر نفسك وتغني غيرك اقول فليس شيء

اشد ضررا من المال وادخاره والحرص في جمعه فانه سبب للطغيان

فان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ويشتد عليه اضراره بالدين والدنيا واما ضرره
الدنيوية فكثيرة منها ان يكون صاحبه في الهم والغم ابدا اما بفوت شيء
او ينقص وان كان في بحر تجارة غزيرة وان كان عند تجار الصدق يخاف ان يفلس لعسر
او لا يقدر على اخذه منه لكونه اقوى منه وان كان كثير التجارات بطريق
عليه احد باخذه وسرقة او يموت لكونه ... فينتقل الى
الورثة والتمتع بحال ان يأخذه او لا يرد عليه وديعته فهو دائما في الحزن وغصص
وتعلقات الخيالات في المجموعة قال النبي صلى الله عليه وآله ويعجبكم رجلا كسب
مالا من غير حله فان انفقه لم يقبل منه وان امسكه كان زاده الى النار ومنها انه لا يلتذ
باكل ولا شراب بل لا يلتذ بالنوم فانه يكون في النهار حريصا لجمعها والمعاملة بها والقبض
والاقباض والرد والاسترداد وغير ذلك فاذا جاء الليل يعد في حسابها وتفريق
النفع والنقصان وتحديدهما اكانت تلك المعاملة مربحة ام لا بل المعاملات تدل على فرض
النقصان في بعضها اكانت جملتها مربحة ام لا وفلان البيع ربحه كان كذا والفلاني
بالعكس والبيع السلف الفلاني اذا جاء حينه وقضى اجله يكون ربحه كذا والمديون
الفلاني قد اعسر وفلان قد مات وهلم جرا الى ما لا نهاية لها فهو في تمام ليله في السهر
والفكر والتدبير والخيال ولا يتناهى خياله بل ربما يكثر الخيال ويتشأم من عمره لو
همه وتوالى هموم عمره تأسف وتارة ينقص ماله واخرى ينقص نحيته وهكذا
يكون حاله في كل الليالي حتى يصبح وفي الصباح يتعب نفسه ويجتهد ويتحمل مشاق
العظيمة وغيرها حتى يمسي فمن كان هكذا حاله في ليله ونهاره فالموت خير له من وقت
راحته فضلا عن راحته عند اشتداد الحال واحتقار المال ومنها ان يكون ابدا في خوف
الحاكم والسلطان وارباب الاقتدار من ان يتوقعوا منه شيئا وساير الناس يحذر وحده

في الاعزاز المعنوية ما لا يحصى ... عظيمة ... وقد تقدم لك بعضها فيما قدمناه ولو
لم يكن في مذمومها الا ما اشتمل عليه ... ما ذكره الله تعالى ورسوله ... في قوله حكاية عن سليمان اني احببت
حب الخير ... المال ... ان عمل الخير لا يحصى ... بالمال يحصل الثواب ... الحياة الابدية والدرجات
العالية فيبني المساجد والمعابد والاماكن المشرفة والمشاهد العظيمة ويوقف البساتين والضياع
ويغرس الاشجار ويبني ... القناطر ويكسو العريان ويداوي الغريب البعيد عن الاوطان ويبسط يده
للارامل والايتام والمساكين ويتشرف بالزيارات الائمة عليهم السلام ويحج ويتصدق ويحفر ... القنوات
ويبني الخانات في الطرق وغير ذلك مما لا يعد ولا يحصى ومعابد لو وقف في سبيل الله وكم من
مال ادخل صاحبه الجنة وجعله فيها مخلدا وقرينا للاخيار والابرار وليس عبادة بعد معرفة الله
تعالى افضل من ... الله ... فهو ... فيما ورد في ثواب الصدقة والاطعام والكسوة واسراج
السراج في المساجد والقرية وغيرها مما لا يكون ... في هذا الكتاب ... في مواضعها
في المحجة ... اللهم من احبني ... فقلل ماله وولده وعجل له القضاء اللهم من كذبني
وابغضني فاكثر ماله وولده وطول له البقاء والويل كل الويل لمن باع نعيما دائما للبقاء بكسرة بكسرة
تفنى ... المقام الثاني في التواضع قال الله تبارك وتعالى وعباد الرحمن
يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما في الكافي عن ابي عبد الله الصادق
صلوات الله عليه قال ارسل النجاشي الى جعفر بن ابي طالب واصحابه فدخلوا عليه وهو في بيت
له جالس على التراب وعليه خلقان الثياب قال جعفر فاشفقنا منه حين رايناه على
تلك الحال فلما راى ما بنا وتغير وجوهنا قال الحمد لله الذي نصر محمدا واقر عينه الا ابشركم
فقلت بلى ايها الملك فقال انه جاءني الساعة من نحو ارضكم عين من عيوني هناك فاخبرني ان الله عز وجل
قد نصر نبيه واهلك عدوه واسر فلان وفلان التقوا بواد يقال له بدر كثير الاراك لكاني
انظر اليه حيث كنت ارعى لسيدي هناك وهو رجل من بني ضمرة فقال له جعفر ايها الملك
فما لي اراك جالسا على التراب وعليك هذه الخلقان فقال يا جعفر انا نجد فيما انزل الله على
عيسى عليه السلام ان من حق الله على عباده ان يحدثوا له تواضعا عندما يحدث لهم من نعمة فلما
احدث الله عز وجل لي نعمة بمحمد صلى الله عليه وآله احدثت لله هذا التواضع فلما بلغ النبي صلى الله
عليه وآله قال لاصحابه ان الصدقة تزيد صاحبها كثرة فتصدقوا يرحمكم الله وان التواضع
يزيد صاحبه رفعة فتواضعوا يرفعكم الله وان العفو يزيد صاحبه عزا فاعفوا يعزكم الله وعنه
عليه السلام قال ان في السماء ملكين موكلين بالعباد فمن تواضع لله رفعاه ومن تكبر وضعاه
وعنه عليه السلام قال افطر رسول الله صلى الله عليه وآله عشية خميس في مسجد قبا فقال هل من شراب فاتاه اوس
بن خولي الانصاري بعس مخيض بعسل فلما وضعه على فيه نحاه ثم قال شرابان يكتفى باحدهما
من صاحبه لا اشربه ولا احرمه ولكن اتواضع لله فان من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر خفضه الله

ومن اقتصد في معيشته رزقه الله ومن بذر حرمه الله ومن اكثر ذكر الموت احبه الله وبرواية اخرى مثله وقال من اكثر ذكر الموت احبه الله وبرواية اخرى مثله وقال من اكثر ذكر الله اظله الله في جنته اقول يظهر ان من التواضع لله تعظيم نعمة الله تعالى وان يكون قانعاً بالقليل مما رزقه الله تعالى وان يكتفي بطعام واحد وادام واحد فلا يقول اني مع علو شاني اكل الخبز الشعير مع ادام واحد بل يقتضي شاني ان آكل الوان الطعام مع الوان الادام فيكون ذلك كفران الله النعم وتحقيرها والتكبر مع الله تعالى وتعظيم نفسه المشوم وعن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يذكر انه اتى رسول الله صلى الله عليه وآله ملك فقال ان الله عز وجل يخيرك ان تكون عبداً رسولاً متواضعاً او ملكاً رسولاً قال فنظر الى جبرئيل واومى بيده ان تواضع فقال عبداً متواضعاً رسولاً فقال الرسول مع انه لا ينقصك مما عند ربك شيئاً قال ومعه مفاتيح خزائن الارض اقول فمن التواضع ايثار الفقر على الغنى والذل على العز والجوع على الشبع وهلم جراً جميع ما يميل اليه النفس فيتركه ويبني على مخالفة ميل النفس فهذا هو التواضع بل معيار التواضع هو ذاك بعينه ويجري في الكل فيكون حقيقة التواضع في مخالفة ميل النفس فمرة تريد العلو على الارض وعلى من فوقه ومن تحته ومرة تريد ان تكون هو المقصود في جميع الامور لا غيره ومرة تريد ان تكون زينته فوق زينة غيره ومرة تريد ان تكون عماراته من الدور والقصور والبستان اعلى من ابنية الناس وهكذا فمن خفض نفسه واماته عن جميع هذه التعينات فهو المتواضع حقاً وقال الصادق صلوات الله عليه وآله من التواضع ان ترضى بالمجلس دون المجلس وان تسلم على من يلقى وان تترك المراء وان كنت محقاً ولا تحب ان تحمد على التقوى اقول وهذا كله في مخالفة النفس فان اردت ان تعلم انك متواضع ام لا فانظر اذا كنت راضياً بان تجلس دون المجلس ولا تخطر على نفسك صلابة فاعلم انك متواضع والا فلا اجر فيك ومنه ترك المراء وان كان الحق معك فان تركته تواضعاً لله تعالى فانت هو والا فلا اجر فيك ومنه الابتداء بالسلام على كل من تلقى وان لم تشمئز نفسك بها فانت هو والا فلا اجر فيك وان تسلم وتجلس دون المجلس وتترك المراء ولكن لا لذاك بل لاغراض فاسدة فاعلم انه ليس فيك خير وقد حرمت عن لذة التواضع وقال صلوات الله عليه اوحى الله عز وجل الى موسى ع ان يا موسى اتدري لما اصطفيتك بكلامي دون خلقي قال يا رب لم ذاك قال فاوحى الله تبارك وتعالى اليه يا موسى عليه السلام اني قلبت عبادي ظهراً لبطن فلم اجد فيهم احداً اذل نفساً منك يا موسى انك اذا صليت وضعت خدك على التراب او قال على الارض وقال ع

مر علي بن الحسين صلوات الله عليهما على المجذومين وهو راكب حماره وهم يتغدون فدعوه
الى الغداء فقال اما لولا اني صائم لفعلت فلما صار الى منزله امر بطعام فصنع وامر
ان يتنوقوا فيه ثم دعاهم فتغدوا عنده وتغدى معهم وقال عليه السلام ان من التواضع
ان يجلس الرجل دون شرفه وعن يونس بن يعقوب قال نظر ابو عبد الله صلوات
الله عليه الى رجل ستحيى منه فقال ابو عبد الله ع اشتريته لعيالك وحملته اليهم
اما والله لولا اهل المدينة لاحببت ان اشتري شيء لعيالي ثم احمله اليهم وقال
صلوات الله عليه قال فيما اوحى الله عز وجل الى داود يا داود كما ان اقرب الناس من الله
المتواضعون كذلك ابعد الناس من الله المتكبرون ومرفوعا الى ابي بصير قال دخلت
على ابي الحسن موسى عليه السلام في السنة التي قبض فيها ابو عبد الله ع فقلت جعلت فداك
ما لك ذبحت كبشا ونحر فلان بدنة فقال يا ابا محمد ان نوحا كان في السفينة وكان فيها
ما شاء الله وكانت السفينة مأمورة فطافت بالبيت وهو طواف النساء وخلى
سبيلها نوح فاوحى الله عز وجل الى الجبال اني واضع سفينة نوح عبدي على جبل منكن
فتطاولت وشمخت وتواضع الجودي وهو جبل عندكم فضربت السفينة بجؤجؤها الجبل
قال فقال نوح عند ذلك يا ماري اتقن وهو بالسريانية ربنا اصلح قال فظننت ان ابا الحسن
عرض بنفسه وعن الحسن بن جهم قال قال التواضع ان تعطي الناس ما تحب ان تعطاه وفي
حديث آخر قال قلت ما حد التواضع الذي اذا فعله العبد كان متواضعا فقال التواضع
درجات منها ان يعرف قدر نفسه فينزلها منزلتها بقلب سليم لا يحب ان يأتي الى احد
الا مثل ما يؤتى اليه ان راى سيئة درأها بالحسنة كاظم الغيظ عاف عن الناس والله يحب
المحسنين اقول ما علمه الامام عليه السلام اولا هو حقيقة التواضع الذي
يتشعب بشعب كثيرة واما الاوصاف التي ذكرها ثانيا فهي
مثبتات التواضع ولوازمه وهكذا كما كان من نظائرها فاما
ملزومات او درجات وكيف كان من عرف قدر نفسه وانزلها منزلتها اي ان
يتواضع في مقام التواضع ويتذلل في مقام التذلل ويتكبر في مقام التكبر ويعرف قدر
نفسها ولم ينزلها منزلة الذل والهوان لها وكم من تواضع نظنها بطنه وهو ذل و
هذا لان بقلب سليم اي وكان كل ذلك بقلب سليم لا لغرض من اغراض الفاسدة وهي
من اهوائه الخاسرة ولكن اذا تواضع لغرض فليس بمتواضع بل عليه ان يتكبر هنا لكن فان
اختار التكبر فهو المتواضع حقيقة لما عرفت من ان التواضع هو في مخالفة النفس مثل
وهو لها بل هذا الحديث وارد في ذلك كما لا يخفى وكما سيأتي في حديث المصباح قال ع
التواضع ما يكون لله وفي الله وما سواه مكر وهذا اقوى شاهد على تخصيص من اثبت

بنا نفوا
شئ اشتهي
حسن عجيب

التواضع من المكر والخديعة فاني ما ارى في هذا الزمان احدا من اهل التواضع بل 194
كلهم اهل مكر وخدعة وارباب طمع وقربة بل ارى بعضهم يتبعون دينهم بدنيا بعض
لطمع حطام الدنيا فيتذللون ويتواضعون للدنيا ويسمونه التواضع ويقولون واخفض
جناحك لمن اتبعك من المؤمنين وهم عنها معرضون وفي هواهم غامرون وفي وادي
الضلالة والعماية راتعون فمن تواضع عند غني لغناه يذهب ثلثا دينه وان وقع مرارا
لم يبق له دين ولا ايمان فضلا من ان يكون متواضعا فعلامتهم تذللهم وتملقهم
عند الحكام والسلاطين والاغنياء واذا راوا فقيرا او ضعيفا يتكبرون عليهم ويولون
ظهورهم عنه بل ان تكلم احد معهم يغضبون ويبطشون جبارين فليس لله فيهم من حاجة
في مصباح الشريعة قال الصادق صلوات الله عليه قال التواضع اصل كل شرف نفيس
ومرتبة رفيعة ولو كان التواضع لغة يفهمها الخلق لنطق عن حقايق ما في مخفيات العواقب
والتواضع ما يكون لله وفي الله وما سواه مكر ومن تواضع لله شرفه الله على كثير
من عباده سئل بعضهم عن التواضع قال هو ان يخضع للحق وينقاد له ولو سمعه
من صبي وكثير من انواع الكبر يمنع من استفادة العلم وقبوله والانقياد له وفيه
وردت الآيات التي فيها ذم المتكبرين ولاهل التواضع سيماء يعرفها
اهل السموات من الملائكة واهل الارض من العارفين قال الله عز وجل
وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم وقال ايضا من يرتد منكم عن دينه فسوف
يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين وقال ايضا ان
اكرمكم عند الله اتقاكم وقال فلا تزكوا انفسكم واصل التواضع من جلال الله وهيبته
وعظمته وليس لله عز وجل عبادة يرضاها ويقبلها الا وبابها التواضع ولا يعرف ما في
معنى حقيقة التواضع الا المقربون من عباده المتصلين بوحدانيته قال الله عز وجل و
عباد الرحمن يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وقد امر الله عز
وجل اعز خلقه وسيد بريته محمدا صلى الله عليه وآله فقال عز وجل واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين
والتواضع مزرعة الخشوع والخضوع والخشية والحياء وانهن لا يتبين منها وفيها ولا
يسلم الشرف التام الحقيقي الا للمتواضع في ذات الله تعالى اقول فالتواضع على
اقسام فالاول منها هو التواضع لله تعالى وهو ان يكون عبدا مطيعا
منقادا لاوامر الله تعالى اتيانا بها ومنتهيا عن نواهيه مع حياء وادب وخضوع
وخشوع وثانيها بالاضافة الى الانبياء والاولياء وهو ان يتولاهم ويطيعهم في كل
امر امروه ان طابق رضاه او خالفه ثم لا يجد في نفسه حرجا وان يسلم لهم تسليما وان يقبل
منهم كل ما جاؤوا به من عند الله تبارك وتعالى ويختار ما يختارونه ويبغض ما يبغضونه

ويحبه ويحبونه ويتبعون أثرهم في كليته وعند كل أمر فإذا اتصف بهذه الأوصاف وتخلق بهذه
الأخلاق وتوطن هذا البناء فقد أصاب حقيقة التواضع مع الله تعالى فإن أصابه فقد
أصاب حقيقة لا يعرفها إلا العالمون وثالثها التواضع مع العباد على أصنافهم وهو أن ينزل
كلا منهم منزلته بمعرفتهم على درجات المعرفة ويتواضع لكل منهم على حسبه في إغاثة اللهفان
وقضاء الحوائج والذب عن حرمهم وهلم جرا في كلها شاكلها مما هو واضح لا يحتاج إلى
الإطناب ثم اعلم أن من التواضع إزالة الجهل وتعلم العلم وكثرة السؤال عن العلماء وأن يحقر
نفسه عند أهل العلم ولا يأبى أن يسأل إذا لم يعلم ولو من صبي وإن من أهل الزمان كثيرا ما
ترى أنه إذا سمع الحكمة من بعض أهل العلم يشمئز منه فضلا من أن يقبل ويتعلم فيبقى في الجهل
أبدا بل ربما يسمع من جواهر الدرر جاء الأحاديث الواردة في خلاف طبعه فينكرها بغضا
وعنادا وإذا مال ببغض قائله ويتصدى قتله كما شاهدت ذلك من المتلبسين من أهل العلم في
البلدان وقد آذوني وظلموني وأرادوا قتلي فكفاني الله تعالى جل جلاله منهم بكيدهم [illegible]
وحفظني منهم بفضله وكرمه ولكن أخرجوني من بلد إلى بلد فما ازدادت الغائلة إلا عزا
ونعمة كان ذلك من فضل ربي إن ربي لذو فضل عظيم وهو أرحم الراحمين وهو المستعان
ومن التواضع التكبر مع المتكبرين الملحدين واللين والهون والسهولة مع المؤمنين المتقين
كما قال تعالى أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين فهذا هو التواضع أي الحب في الله
والبغض في الله وكما قال تعالى أشداء على الكفار رحماء بينهم فليس التواضع المداهنة
مع أهل المعصية وعدم الشدة والغضب لله عليهم فيجري قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ
القلب لانفضوا كما هو دأب أهل الدنيا الطالبين الرخص والمعاذير لأنفسهم هيهات هيهات
قد أهلك الله تعالى مائة ألف من قوم شعيب منهم ستين ألفا من أهل الطاعة المداهنة
وعدم الغضب عليهم ومن التواضع التقوى كما استشهد الإمام ع بل يظهر أنه أصل التقوى
فليس من عصى الله تعالى وإن كان لينا سهلا متواضعا لأنه كما علمت ليس التواضع مجرد
اللين وطيب الكلام وبشاشة الوجه وترك الغضب حين الغضب فاللين والبشاشة حسنها
هو التقوى ومع التقوى التواضع وكما سيأتي إن شاء الله تعالى في باب [illegible]
والورع أن لها درجات فكذلك للتواضع درجات ومن التواضع
عدم تزكية النفس وتعظيمها وتفخيمها والرضا عنها وترفعها
على أحد ولو كان وحيد عصره وفريد مصره لتواضعه لله
فإن مع التزكية إعجاب وقد علمت أن العجب من الأوصاف الذميمة الخبيثة فالتواضع [illegible]
والمرء هذا ولكن إذا اضطر إلى التزكية إعجابا وقد علمت أنه العجب من الأوصاف الذميمة وكان
من أهلها فلا ريب في جوازه وليس ذلك بعجب بل هو إتمام للحجة وإحقاق للحق بل هو [illegible]

الخلق

الخالق الى الحق والمعرفة وارشادهم الى طريق الصواب لئلا يكون للناس على الله حجة بعد
الرسل وفي الصافي عن العياشي عن الصادق صلوات الله عليه يجوز ان يزكي الرجل نفسه اذا
اضطر اليه اما سمعت قول يوسف اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وقول العبد الصالح
وانا لكم ناصح امين اقول فاذا كان تزكية نفسه منوطا بغرض صحيح وقلب سليم
مثل تزكية يوسف نفسه بالامانة والحفظ عن طريان الخيانة والعلم بجهات التصرف
ليؤمن عليه ويطمئن القلوب منه فجاز اليه وكذا قول العبد الصالح حيث زكى نفسه
بالنصيحة والاشفاق لئلا يظن به الظنون ولكي يكون الحجة عليهم اتم والبرهان عليهم اكمل

قيل لهرون الرشيد ان تواضعك في شرفك اشرف لك عن شرفك وقيل ان ازرا بالله جمالا في خلقته وهو ضعافي حسبه وبسطا له في ذات يده وعفف فيهما وواسع في ماله وتواضع في حسبه كتب في ديوان الله من خاصة الله وعن النبي صلى الله عليه واله

التواضع زينة الحسب وفي النسب شعر تواضع فكن كالنجم لاح لناظر على صفحات الماء
وهو رفيع ولا تكن كالدخان يرفع نفسه الى الخفقان الجو وهو وضيع وعن امالي
الشيخ الطوسي رضي الله عنه يا اباذر من ترك لبس الجمال وهو يقدر عليه تواضعا لله
كساه حلة الكرامة وقيل لسلمان رضي الله عنه لم لا تلبس ثياب الزينة قال انما عبد فاذا
اعتقت يوما لبست واشترى مولانا امير المؤمنين صلوات الله عليه بعض حوائج
البيت فقال غلامه يا امير المؤمنين انا احمله فقال عليه السلام ابو العيال احق ان يحمل
وعن الشيخ الطوسي نور الله مضجعه انه روى عن ابن عباس انه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يجلس على الارض ويأكل على الارض ويعقل الشاة ويجيب دعوة المملوك على
خبز الشعير فتاس بمن هو اشرف الموجودات افتستحيي ان تكون مقتفيا اثره ولا تستحيي
ان تكون كالبهائم والسباع وعن المحجة وروى عن النبي صلى الله عليه واله انه قال
ما لي لا ارى عليكم حلاوة العبادة فقالوا وما حلاوة العبادة فقال التواضع
ومما يؤيد ما فسرنا ما في المحجة عنه صلى الله عليه واله انه قال اذا رأيتم المتواضعين
من امتي فتواضعوا لهم واذا رأيتم المتكبرين فتكبروا عليهم فان ذلك لهم مذلة وصغار
وحكي انه زلزلت الارض في زمان وظهرت ريح حمراء بحيث خاف الناس خوفا شديدا
ويعوذون عما عظيما وكان في ذلك الزمان زاهد منزوي فجاؤوا اليه وسألوا منه
الدعاء فبكى الشيخ وقال لعلي لم اكن سبب هلاككم اي والله هكذا المتواضعين
لله تعالى المنقطعين الذين لا يرون لاعمالهم شيئا في النجاة عن ف وصية الصادق صلوات الله
عليه لعبد الله بن جندب فيها حكم غريبة وعلوم عجيبة يقول فيها ولا تغتر بقول الجاهل

جواز تزكية النفس

في فضيلة التواضع

ولا بمدحه فتكبر وتجبر وتعجب بعملك فان افضل العمل العبادة والتواضع ولا تضيع مالك
وتصلح مال غيرك ما خلفت وراء ظهرك وتقنع بما قسمه الله لك ولا تنظر الا الى ما عندك
ولا تتمن ما لست تناله فان من قنع شبع ومن لم يقنع لم يشبع وخذ حظك من آخرتك
ولا تكن بطرا في الغنى ولا جزعا في الفقر ولا تكن فظا غليظا يكره الناس قربك ولا تكن
واهنا يحقرك من عرفك ولا تشاور من فوقك ولا تسخر بمن هو دونك ولا تنازع
الامر اهله ولا تطع السفهاء ولا تكن مهينا تحت كل احد ولا تتكلن على كفاية احد لك
ان تقول يا ابن جندب قال الله جل وعز في بعض ما اوحى انما اقبل الصلوة ممن تواضع لعظمتي
ويكف نفسه عن الشهوات من اجلي ويقطع نهاره بذكري ولا يتعظم على خلقي ويطعم
الجائع ويكسو العاري ويرحم المصاب ويؤوي الغريب فذلك يشرق نوره مثل الشمس
اجعل له في الظلمة نورا وفي الجهالة حلما اكلأه بعزتي واستحفظه ملائكتي يدعوني فالبيه
ويسئلني فاعطيه فمثل ذلك العبد عندي كمثل جنات الفردوس لا يسبق اثمارها ولا
تتغير عن حالها ومن آثار التواضع ان يخدم عياله ويعينهم في البيت ويتحمل من خدمتهم
بل وصد ما اهمهم وقد ورد في خدمتهم ثواب عظيم واجر جزيل كما رواه القطب
انار الله برهانه في كتابه عن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال دخل علينا رسول الله
صلى الله عليه وآله وفاطمة جالسة عند القدر وانا انقي العدس قال يا ابا الحسن
قلت لبيك يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال اسمع مني وما اقول الا من امر ربي
ما من رجل يعين امرأته في بيتها الا كان له بكل شعرة على بدنه عبادة سنة صيام
نهارها وقيام ليلها واعطاه الله تعالى من الثواب ما اعطاه الله الصابرين و
داود النبي ويعقوب وعيسى عليهم السلام يا علي من كان في خدمة العيال في البيت ولم يأنف
كتب الله اسمه في ديوان الشهداء وكتب الله له بكل يوم وليلة ثواب الف شهيد
وكتب الله له بكل قدم ثواب حجة وعمرة واعطاه الله تعالى بكل عرق في جسده مدينة
في الجنة يا علي ساعة في خدمة البيت خير من عبادة الف سنة والف حجة والف عمرة
وخير من عتق الف رقبة والف غزوة والف مريض عاده والف جمعة والف جنازة والف
جائع يشبعهم والف عار يكسوهم والف فرس يوجهه في سبيل الله وخير له من الف
دينار يتصدق على المساكين وخير له من ان يقرأ التورية والانجيل والزبور والفرقان
ومن الف اسير اشتراها فاعتقها وخير له من الف بدنة يعطي للمساكين ولا يخرج من الدنيا
حتى يرى مكانه من الجنة يا علي من لم يأنف من خدمة العيال دخل الجنة بغير حساب يا علي
خدمة العيال كفارة للكبائر ويطفئ غضب الرب ومهور حور العين ويزيد في الحسنات
والدرجات يا علي لا يخدم العيال الا صديق او شهيد او رجل يريد الله به خير الدنيا والآخرة

وفي النهج من كتاب له الى الاشتر النخعي وفيه واياك والاعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك
منها وحب الاطراء فان ذلك من اوثق فرص الشيطان في نفسه ليمحق ما يكون من احسان
المحسنين **المقام الثالث في ذم طلب الرياسة قال الله تبارك وتعالى**
تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين
في الكافي عن معمر بن خلاد عن ابي الحسن صلوات الله عليه انه ذكر رجلا فقال انه
يحب الرياسة فقال عليه السلام ما ذئبان ضاريان في غنم قد تفرق رعاؤها باضر في دين المسلم
من الرياسة وعن عبد الله بن مسكان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اياكم
هؤلاء الرؤساء الذين يترأسون فوالله ما خفقت النعال خلف رجل الا هلك
واهلك وعنه قال عليه السلام من طلب الرياسة هلك وعنه عليه السلام قال ملعون من ترأس
ملعون من هم بها ملعون من حدث بها نفسه وعن ابي حمزة الثمالي قال قال ابو عبد الله
عليه السلام اياك والرياسة واياك ان تطأ اعقاب الرجال قال قلت جعلت فداك
اما الرياسة فقد عرفتها واما ان اطأ اعقاب الرجال فما ثلثا ما في يدي الا مما وطئت
اعقاب الرجال فقال لي ليس حيث تذهب اياك ان تنصب رجلا دون الحجة فتصدقه
في كل ما قال وعن ابي الربيع الشامي عن ابي جعفر قال قال ويحك يا ابا الربيع لا
تطلبن الرياسة ولا تكن ذنبا ولا تأكل بنا الناس فيفقرك الله ولا تقل فينا
ما لا نقول في انفسنا فانك موقوف ومسئول لا محالة فان كنت صادقا
صدقناك وان كنت كاذبا كذبناك وعن ابن مياح عن ابيه عن ابيه قال سمعت
ابا عبد الله صلوات الله عليه من اراد الرياسة هلك وعن محمد بن مسلم قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول اترى لا اعرف خياركم من شراركم بلى والله وان شراركم
من احب ان يوطأ عقبه انه لا بد من كذاب او عاجز الرأي يعقبه ابدا لا بد من كذاب او
عاجز الرأي وعن يونس بن ظبيان قال سمعت ابا عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الله عز وجل يقول ويل للذين يختلون الدنيا بالدين وويل للذين يقتلون
الذين يأمرون بالقسط من الناس وويل للذين يسير المؤمن فيهم بالتقية ابي
يغترون ام علي يجترؤن فبي حلفت لاتيحن لهم فتنة تترك الحليم منهم حيرانا
اقول وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ما ذئبان ضاريان
ارسلا في زريبة غنم باكثر فسادا فيها من حب المال والجاه في دين الرجل المسلم وعن
امير المؤمنين صلوات الله عليه ما ارى شيئا اضر بقلوب الرجال من خفق النعال
وراء ظهورهم وعنه ما معناه السكر اربع سكر الشراب وسكر المال وسكر النوم
وسكر السلطنة وقيل كن ذنبا ولا تكن راسا فان الذنب ينجو والراس يهلك وقيل ان

سلطاناً من السلاطين امر ان كل من يقبل وزارته ان لا يتجاوز من سنة فاذا انقضت
السنة وانقضى اجل الوزارة امر ان يقطع احدى يديه ويطرح في الجو فمن اخذه
كان هو الوزير والناس مع ذلك يتبادرون في اخذ اليد ويسبقون اليه فيقطع
يده ايضا في راس السنة ومن العجائب ان وزيراً لما قطع يده اليمنى واطرح في الجو سبق
من الناس الى اخذها فاخذها بيده اليسرى حبا للرياسة والوزارة وحكي ان سليمان
بن داود على نبينا وآله وعليهما السلام مر مع الخدم والحشم من الجن والانس على عابد من عباد
بني اسرائيل فلما نظر العابد الى ما هو عليه فقال والله لقد آتاك الله ملكا عظيما
فلما سمع سليمان قال ان تسبيحة في صحيفة مؤمن خير مما اعطي ابن داود وان ما
اعطي ابن داود يذهب وان التسبيحة تبقى وقد اشتهر ان الاسكندر اوصى عند الموت
ان يدعوا يده خارجا عن التابوت ليعتبر الناس به ولينظروا انه مع ما هو عليه
من الملك والاقتدار قد خرج من الدنيا ويده خالية عن كل شيء وما صاحبه عند
الخروج الا الكفن في الحجاز عرف قال صلى الله عليه وآله ان من تعلم العلم ليماري به السفهاء او يباهي
به العلماء او يصرف وجوه الناس اليه ليعظموه فليتبوء مقعده من النار فان الرياسة
لا تصلح الا لله ولاهلها ومن وضع نفسه في غير الموضع الذي وضعه الله فيه مقته الله
ومن دعا الى نفسه فقال انا رئيسكم وليس هو كذلك لم ينظر الله اليه حتى يرجع عما
قال ويتوب الى الله مما ادعى وقال صلى الله عليه وآله انما اخاف على امتي ثلاثا شحا مطاعا وهوى
متبعا واماما ضالا وقال الا ان شرار امتي الذين يكرمون مخافة شرهم الا ومن اكرمه
الناس اتقاء شره فليس مني وقال صلى الله عليه وآله من اصبح من امتي وهمته غير الله فليس من الله
ومن لم يهتم بامور المؤمنين فليس منهم ومن اقر بالذل طائعا فليس منا اهل البيت
وفيه عن نبينا ووصيه امير المؤمنين لكميل بن زياد النخعي قال يا كميل لا غزو الا مع امام
عادل ولا نفل الا مع امام فاضل يا كميل ارأيت لو لم يظهر نبي وكان في الارض
مؤمن تقي لكان في دعائه الى الله مخطئا او مصيبا بلى والله مخطئا حتى ينصبه الله
عز وجل ويؤهله يا كميل الدين لله فلا تغترن باقوال الامة المخدوعة التي قد ضلت
بعد ما اهتدت وانكرت وجحدت بعد ما قبلت يا كميل الدين لله تعالى فلا
يقبل الله من احد القيام الا رسولا او نبيا او وصيا يا كميل هي نبوة ورسالة وامامة
وليس بعد ذلك الا متولين ومتغلبين وضالين ومعتدين يا كميل ان النصارى
لم تعطل الله تعالى ولا اليهود ولا جحدت موسى ولا عيسى ولكنهم زادوا ونقصوا وحرفوا
والحدوا فلعنوا ومقتوا ولم يتوبوا ولم يقبلوا وفيه عن [illegible]
روى مجاهد عن ابن عباس قال خطب امير المؤمنين صلى الله عليه وآله [illegible]

بعد الحمد احمده واومن به واستعينه واستهديه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
ثم وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
ثم قال ايتها النفوس المختلفة والقلوب المتشتتة الشاهدة ابدانهم والغائبة عنهم عقولهم
كم اذكركم على الحق وتنفرون نفور المعزى من وعوعة الاسد هيهات ان اطلع بكم ذروة
العدل او اقيم اعوجاج الحق اللهم انك تعلم انه لم يكن منا منافسة في سلطان ولا التماس
فضول الحطام ولكن لنرد المعالم من دينك ونظهر الصلاح في بلادك فيأمن المظلومون
من عبادك وتقام المعطلة من حدودك اللهم انك تعلم اني اول من اناب وسمع واجاب
لم يسبقني الا رسول الله اللهم لا ينبغي ان يكون على الدماء والفروج والمغانم والاحكام
البخيل لانه همته في جميع الاموال ولا الجاهل فيضلهم بجهله على الضلال ولا الجافي
فيقطعهم بجفائه ولا الخائف فيتخذ قوما دون قوم ولا المرتشي فيذهب بالحقوق
ولا المعطل فيؤدي الى الجحود ولا الباغي فيدحض الحق ولا الفاسق فيشين الشرع
فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين ع ما تقول في رجل مات وترك امراة وابنتين
وابوين فقال لكل واحد من الابوين السدس وللابنتين الثلثان قال فالمراة قال
صار ثمنها تسعا وهذا من ابلغ الاجوبة في نهج البلاغة ومن كلام له عليه السلام
لما اجتمع الناس عليه وشكوا مما نقموه على عثمان وسألوه مخاطبته عنهم
واستعتابه لهم فدخل وقال كلاما في النهج واني تركته واخذت موضع الحاجة
منه وهو قوله فالله الله في نفسك فانك والله ما تبصر من عمى ولا تعلم من
جهل وان الطرق لواضحة وان اعلام الدين لقائمة فاعلم ان افضل عباد الله
امام عادل هُدي وهَدى فاقام سنة معلومة وامات بدعة مجهولة وان السنن
لنيرة لها اعلام وان البدع لظاهرة لها اعلام وان شر الناس عند الله امام جائر
ضل وضل به فامات سنة مأخوذة واحيا بدعة متروكة واني سمعت رسول الله صلعم
يقول يؤتى يوم القيامة بالامام الجائر وليس معه نصير ولا عاذر فيلقى في نار جهنم فيدور
فيها كما تدور الرحى ثم يرتبط في قعرها واني انشدك ان تكون امام هذه الامة المقتول
فانه كان يقال يقتل في هذه الامة امام يفتح عليها القتل والقتال الى يوم القيامة ويلبس
امورها عليها ويبث الفتن فيها ولا يبصرون الحق من الباطل يموجون فيها موجا
ويمرجون فيها مرجا فلا تكونن لمروان سيقة يسوقك حيث شاء بعد جلال السن
وتقضي العمر فقال له عثمان كلم الناس في ان يؤجلوني حتى اخرج اليهم من مظالمهم
فقال ع ما كان بالمدينة فلا اجل فيه وما غاب فاجله وصول امرك اليه
امولنا فنعلم من جميع الاحاديث المتقدمة انه ما هلك من هلك من السلف والخلف

بمثل حب الرياسة والاستطالة بها فانها داء عضال لمن ابتلي بها فقد هلك هذا ٢٠٠
الابد وماكان اكثر فساد الارض وهرجها ومرجها وتهييج الفتنة فيها والتهاب النائرة
عليها والقتل والقتال والجدل والنزاع واغتصاب حق ذوي الحق والظلم عليه والاغماض
عن الحق والصد عن طريق الرشد والسداد الا للرياسة والسلطنة فانها هي ام الفساد
في كل باب فما فسد ما فسد من ازل الآزال الى ابد الآباد الا لاجل تلك الصفة الموبقة
المهلكة فانها من عظائم الموبقات وكبائر المهلكات فالله الله من الابتداء بها
بل من حديث النفس بها فان من ولع بها وحرص عليها وتشبث بها فقد جمع جميع
الكبائر واحرز كل العظائم من الكفر والشرك والالحاد في الدين والمخاصمة للانبياء
والمرسلين واولياء الله المقربين اضرب بطرفك حيث شئت فهل ترى من بدو
ايجاد بني آدم الى زماننا هذا منازعة اعداء الله مع اوليائه ومخاصمتهم ومقاتلتهم
معهم الا لطلب العلو والسلطنة ولجذب الرياسة لانفسهم الخداعة فنزاع كل فرعون
مع كل موسى لذلك كقتل فرعون اكثر بني اسرائيل وبقر بطون الحوامل وذبح اطفال
وحبس الرجال والعزم على قتل موسى وجمع السحرة لاطفاء آيات الحق وغيرها مما لا يخفى
كل ذلك خوفا لان يعلو ويقهر ويسلب عنه الرياسة ويخلع عنه العزة وكذا حال نمرود
مع ابراهيم الخليل عليه السلام وما فعل به من القائه في النار ونفيه عن البلاد وغير ذلك
وكذا طغيان قارون على موسى ع وكذا حال شداد وجنانه المبنية للعنا وكذا حال كفار
قريش مع سيد الانبياء ص حتى خصوا اقاربه العقارب حتى قال صلى الله عليه وآله ما اوذي
نبي مثل ما اوذيت لكثرة الصدمات الواردة عليه منهم وهكذا جميع ما فعل بامير المؤمنين
بعد خاتم النبيين صلى الله عليهما وعلى آلهما ومنع حقه وحق زوجته وولديه الحسن والحسين
عليهم السلام كما ان شكواه اشهر من ان يخفى واكثر من ان يحصى وغزواته مع معاوية الذي قد عجن
الرياسة بلحمه وعظمه ودمه بعد الثلثة الذين خربوا دين الاسلام واخرجوا الناس عن
الاسلام فهو قرئ الرياسة ايام معدودة فانية وعلو سنين القليلة فلم يلبثن مبلغ
الثوان الا اقل من المعنى فانظروا الى رؤساء الضلالة وائمة الكفر والجهالة والعمى كيف
اثروا السلطنة الزائلة والرياسة الباطلة على الحيوة الدائمة والرياسة الابدية فيها صنعوا
ما صنعوا ولها فعلوا ما فعلوا بحيث ساروا الولي بينهم بالخفاء والتقية وكذا فعل مع
الامام المجتبى وضيع ولده المسموم يزيد اللعين عليه لعنة الله والملائكة والجن والانس
وحملة العرش اجمعين مع فلذة كبد الرسول ابي عبد الله الحسين روحي له الفداء وكذا
طلب الرياسة كل من والاه وعزم على قتال امام الغريب في حضرة نبوي او لم يحضر بل ارسل
العساكر والجنود كابن زياد وعمر بن سعد وسنان بن انس وساير قتلة ابي عبد الله الحسين

الشهيد السعيد صلوات الله عليه ولعنة الله على اعدائهم اجمعين الى يوم الدين
فما صدرت هذه الأفعال الشنيعة الا لحب الرياسة كما لا يخفى على ذي مسكة
وهلم جرا الى زماننا كما نعاين فما نرى نزاع ابناء الدنيا اكثر واشهر واشنع
واطول من هذا النزاع وقد علمت ان النبي صلى الله عليه وآله قصر ذلك في
وعلمنا اما ما ضالا لان امام قوم اوالم يكن من اهل التقوى والورع ولم يكن
منصوبا من الله تعالى او الرسول او الامام خاصا او عاما يضل ويضل به جماعات
كثيرة بل ربما تسري ضلالته الى يوم القيمة فكيف لا يخاف من اضلال الخلق كثيرة وجم
غفير ثم تدبر في اخبار امير المؤمنين صلوات الله عليه كيف سد هذا الباب اي
الرياسة والامامة كلام لكميل اراءيت لو لم يظهر نبي وكان في الارض مؤمن تقي
لكان في دعائه الى الله مخطئا او مصيبا بلى والله مخطئا حتى ينصبه الله عز وجل
ويؤهله خوفا من الضلالة والاضلال وسد الدعوى بلا برهان وادعاء من ينصب
نفسه للرياسة ولا اهلية لها فاذا كان المؤمن التقي وكانت دعوته الى الله تعالى
لا لنفسه ولا لحب الرياسة مخطئا ولم يكن له دعوة الناس الى الله تعالى
فما ظنك بالذي لم يكن مؤمنا ولا تقيا ولم يكن دعوته الناس لله ولا الى الله وجعل
نفسه رئيسا ومطاعا ويضل كثيرا ويدعي بالملا ويضع نفسه في غير موضع وضعه الله
تعالى فكل رئيس هالك الا من اهله الله تعالى ونصبه وان اهل الرياسة حقيقة
على اطباق الأول لا ابن الرياسة والسلطنة الحقيقة الا الله تبارك وتعالى لانه واجب
الواحد القادر الخالق القهار والطبقة الثانية الانبياء والمرسلين الذين نصبهم الله
تعالى اعلاما لخلقه وجعلهم رؤساء في الدين والدنيا والآخرة والاولى وجعل طاعتهم
مفروضة على عباده كافة والطبقة الثالثة اوصيائهم وخلفائهم والذين يقومون
مقامهم بنصبهم عليهم فانهم حجج الله تعالى في ارضه بعد انبيائه ورسله ومنائر
في بلاده وجعل رياستهم مثل رياستهم وطاعتهم مفروضة كطاعتهم والطبقة
الرابعة العلماء الراشدون الذين هم امناء ومناؤهم بعلامات وشرائط معلومة
وهم على قسمين خاص وعام فالخاص هو الذي نصبه الامام لهداية قوم وارسله
اليهم والعام فهو الفقيه الجامع لشرائط الافتاء وهي البلوغ والعقل والذكورة و
الايمان والعدالة وطهارة المولد اجماعا والكتابة والحرية والبصر على الاشهر وغلبة
الذكر والاجتهاد في الاحكام الشرعية واصولها وتحقق معرفة المقدمات الست
وهي الكلام والاصول الاربعة وهي الكتاب والسنة والاجماع ودليل العقل و
تحقيق كل واحد منها في كتب فقهائنا رضوان الله عليهم اجمعين وشكر الله سعيهم

موجود منفصلا و ذلك تختص بزمان الغيبة لانه في زمان الحضور ان نصبه فهو خاص والا فليس له الحكومة بدون اذن الامام والدليل على ذلك قوله عليه السلام انظروا الى رجل منكم قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فاجعلوه قاضيا فاني قد جعلته قاضيا فتحاكموا اليه وفي بعض الاخبار فارضوا به حكما فاني قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بحكمنا فلم يقبل فانما بحكم الله استخف وعلينا رد والراد علينا راد على الله وهو على حد الشرك بالله عز وجل في الاحتجاج عن الرضا عليه السلام قال قال علي بن الحسين عليهما السلام اذا رأيتم الرجل قد حسن سمته وهديه وتماوت في منطقه وتخاضع في حركاته فرويدا لا يغرنكم فما اكثر من يعجزه تناول الدنيا وركوب الحرام منها لضعف نيته ومهانته وجبن قلبه فنصب الدين فخا لها فهو لا يزال يختل الناس بظاهره فان تمكن من حرام اقتحمه واذا وجدتموه يعف عن المال الحرام فرويدا لا يغرنكم فان شهوات الخلق مختلفة فما اكثر من ينبو عن المال الحرام وان كثر ويحمل نفسه على شوهاء قبيحة فيأتي منها محرما فاذا وجدتموه يعف عن ذلك فرويدا لا يغرنكم حتى تنظروا ما عقدة عقله فما اكثر من ترك ذلك اجمع ثم لا يرجع الى عقل متين فيكون ما يفسده بجهله اكثر مما يصلحه بعقله فاذا وجدتم عقله متينا فرويدا لا يغرنكم حتى تنظروا أمع هواه يكون على عقله او يكون مع عقله على هواه وكيف محبته للرياسات الباطلة وزهده فيها فان في الناس من خسر الدنيا والاخرة ~~حتى اذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد فهو يخبط خبط عشواء يقوده اول باطل الى ابعد غايات~~ يترك الدنيا للدنيا ويرى ان لذة الرياسة الباطلة افضل من لذة الاموال والنعم المباحة المحللة فيترك ذلك اجمع طلبا للرياسة الباطلة حتى اذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد فهو يخبط خبط عشواء يقوده اول باطل الى ابعد غايات الخسارة ويمده ربه بعد طلبه لما لا يقدر عليه في طغيانه فهو يحل ما حرم الله ويحرم ما احل الله لا يبالي ما فات من دينه اذا سلمت له رياسته التي قد يتقي من اجلها فاولئك الذين غضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم عذابا مهينا ولكن الرجل كل الرجل نعم الرجل هو الذي جعل هواه تبعا لامر الله وقواه مبذولة في رضاء الله يرى الذل مع الحق اقرب الى عز الابد من العز في الباطل ويعلم ان قليل ما يحتمله من ضرائها يؤديه الى دوام النعيم في دار لا تبيد ولا تنفد وان كثير ما يلحقه من سرائها ان اتبع هواه يؤديه الى عذاب لا انقطاع له ولا زوال فذلك الرجل نعم الرجل فبه فتمسكوا وبسنته فاقتدوا والى ربكم به فتوسلوا فانه لا ترد له دعوة ولا تخيب له طلبة انتهى قال رجل يا رسول الله من اولياء الله قال هم المتقون الخاضعون المتواضعون الذاكرون الله كثيرا اهم لم يسبقون الناس الى الجنة فقال لا ولكن فقراء المسلمين فانهم يتخطون رقاب الناس فيقول لهم

انتم

كما انتم تحاسبون فيقولون بم نحاسب فوالله ما ملكنا فنجور ونعدل ولا افيض
علينا فنقبض ونبسط ولكنا عبدنا ربنا حتى دعانا فاجبنا **اقول هذا الكبير**
العشرون قال الله تعالى في سورة البقرة للفقراء الذين احصروا
في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم
بسيماهم لا يسألون الناس الحافا وقال في سورة الانعام ولا تطرد الذين يدعون ربهم
بالغداة والعشي تعبدهم على الدوام يريدون وجهه يبتغون مرضاته مخلصين له ما عليك
من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم جواب النفي فتكون من الظالمين
جواب النهي في الصافي القمي قال كان سبب نزولها انه كان بالمدينة قوم فقراء مؤمنون
يسمون اصحاب الصفة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله امرهم ان يكونوا في صفة
يأوون اليها وكان رسول الله يتعاهدهم بنفسه وربما يحمل اليهم ما يأكلون وكانوا
يختلفون الى رسول الله صلى الله عليه فيقربهم ويقعد معهم ويؤنسهم وكان اذا جاء الاغنياء
والمترفون من اصحابه ينكرون عليه ذلك ويقولون اطردهم عنك فجاء يوما رجل
من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده رجل من اصحاب الصفة قد لزق برسول الله ورسول الله يحدثه
فقعد الانصاري بالبعد منهما فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله تقدم فلم يفعل فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله
لعلك خفت ان يلزق فقره بك فقال الانصاري اطرد هؤلاء عنك فانزل الله
ولا تطرد الذين يدعون ربهم الآية في الكافي عن الصادق صلوات الله عليه قال
ان فقراء المؤمنين يتقلبون في رياض الجنة قبل اغنيائهم باربعين خريفا ثم قال
ساضرب لك مثل ذلك انما مثل ذلك مثل سفينتين مر بهما على عاشر فنظر
في احداهما فلم ير فيها شيئا فقال اسربوها ونظر في الاخرى فاذا هي موقورة فقال
احبسوها وقال عليه السلام المصائب منح من الله والفقر مخزون عند الله وقال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ان الله جعل الفقر امانة عند خلقه فمن ستره
اعطاه الله مثل اجر الصائم القائم ومن افشاه الى من يقدر على قضاء حاجته فلم
يفعل فقد قتله اما انه ما قتله بسيف ولا رمح ولكنه قتله بما نكأ من قلبه
وفي معناه حديث آخر وقال عليه السلام كلما ازداد العبد ايمانا ازداد ضيقا في معيشته
وقال عليه السلام لولا الحاح المؤمنين على الله في طلب الرزق لنقلهم من الحال التي
هم فيها الى حال اضيق منها وقال ما اعطي عبد من الدنيا الا اعتبارا ولا زوي عنه
الا اختبارا وقال عليه السلام لمياسير شيعتنا في دولة الباطل الا القوت شرّقوا
ان شئتم او غرّبوا لن ترزقوا الا القوت وقال ان الله عز وجل يلتفت يوم
القيامة الى فقراء المؤمنين شبيها بالمعتذر اليهم فيقول وعزتي وجلالي ما افقرتكم

في الدنيا من هوان بكم علي ولترون ما اصنع بكم اليوم فمن زود منكم في دار الدنيا
معروفا فخذوا بيده فادخلوه الجنة قال فيقول رجل منهم يا رب ان اهل الدنيا تنافسوا
في دنياهم فنكحوا النساء ولبسوا الثياب اللينة واكلوا الطعام وسكنوا الدور
وركبوا المشهور من الدواب فاعطني مثل ما اعطيتهم فيقول تبارك وتعالى لك ولكل عبد
منكم مثل ما اعطيت اهل الدنيا منذ كانت الدنيا الى ان انقضت الدنيا سبعون
ضعفا وقال صلوات الله عليه ما كان من ولد آدم مؤمن الا فقيرا ولا كافر الا غنيا
حتى جاء ابراهيم فقال ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا فصير الله في هؤلاء اموالا
وحاجة وفي هؤلاء اموالا وحاجة وقال ع جاء رجل موسر الى رسول الله ص واله
نقي الثوب فجلس الى رسول الله ص فجاء رجل معسر درن الثوب فجلس الى جنب الموسر فقبض
الموسر ثيابه من تحت فخذيه فقال له رسول الله صلى الله عليه واله اخفت ان يمسك
من فقره شيء قال لا قال صلى الله عليه واله فخفت ان يوسخ ثيابك قال لا قال ص فما
حملك على ما صنعت فقال يا رسول الله ان لي قرينا يزين لي كل قبيح ويقبح لي كل
حسن وقد جعلت له نصف مالي فقال رسول الله صلى الله عليه واله للمعسر تقبل
قال لا فقال له الرجل ولم قال اخاف ان يدخلني ما دخلك وقال في مناجات موسى ع
يا موسى اذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رأيت الغنى مقبلا
فقل ذنب عجلت عقوبته وقال قال النبي صلى الله عليه واله طوبى للمساكين بالصبر
وهم الذين يرون ملكوت السموات والارض وقال قال رسول الله صلعم يا معشر المساكين
طيبوا نفسا واعطوا الله الرضا من قلوبكم يثبكم الله عز وجل على فقركم فان لم تفعلوا
فلا ثواب لكم وعن محمد بن مسلم عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال اذا كان يوم القيمة
امر الله تبارك وتعالى مناديا ينادي بين يديه اين الفقراء فيقوم عنق من الناس كثير
فيقول عبادي فيقولون لبيك ربنا فيقول اني لم افقركم لهوان بكم علي ولكني انما
اخترتكم لمثل هذا اليوم تصفحوا وجوه الناس فمن صنع اليكم معروفا لم يصنعه
الا في فكافوه عني بالجنة وعن مفضل قال قال ابو عبد الله عليه السلام لولا الحاح هذه
الشيعة على الله في طلب الرزق لنقلهم من الحال التي هم فيها الى ما هو اضيق وعن محمد بن
الحسين بن كثير الخزاز عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال لي ما تدخل السوق اما ترى
الفاكهة تباع والشيء مما تشتهيه فقلت بلى فقال اما ان لك بكل ما تراه فلا تقدر على
شراه حسنة وعن مفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله جل ثناؤه ليعتذر
الى عبده المؤمن المحوج في الدنيا كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول وعزتي وجلالي ما احوجتك
في الدنيا من هوان كان بك علي فارفع هذا السجاف فانظر الى ما عوضتك

من الدنيا قال فيرفع فيقول ما ضرّني ما منعتني مع ما عوّضتني وعن هشام بن الحكم عن أبي
عبد الله عليه السلام قال إذا كان يوم القيمة قام عنق من الناس حتّى يأتوا باب الجنّة فيقال
لهم من أنتم فيقولون نحن الفقراء فيقال لهم أقبل الحساب فيقولون ما أعطيتمونا
شيئاً تحاسبونا عليه فيقول الله عزّ وجلّ صدقوا ادخلوا الجنّة وعن أبي الحسن
موسى عليه السلام قال إنّ الله عزّ وجلّ يقول إنّي لم أغن الغني لكرامة به عليّ ولم أفقر الفقير لهوان به
عليّ وهو ممّا ابتليت به الأغنياء بالفقراء ولولا الفقراء لم يستوجب الأغنياء الجنّة
وعن إسحق بن عمّار والمفضّل بن عمر قالا قال أبو عبد الله عليه السلام مياسير شيعتنا
أمناؤنا على محاويجهم فاحفظونا فيهم يحفظكم الله وعن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم
عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام الفقر أزين للمؤمن من العذار على
خدّ الفرس بيان عذار الدابّة وهو ما على خدّه من اللجام الجمع عذر ككتاب وكتب ومنه هذا
الحديث أي يمسكه عن الفساد كما يمسك اللجام الفرس عن الفساد أقول ويمكن أن يراد معناه
الحقيقي أي كما أنّ العذار للدابّة يزينها ويحسنها في الأنظار كذلك الفقر يزين المؤمنين و
يوجّههم في أنظار الناس ثمّ أقول ويمكن أن يراد بالفقر الفقر الحقيقي وهو الفقر إلى الله
تعالى أو الفقر مع الصبر فاللام في الفقر للعهد الذهني ولا يجوز أن تكون للاستغراق
الأفرادي لا حقيقة ولا مجازاً فليس كلّ فقر يزين المؤمن ويحسنه فكم من فقر يوقف فيه هو
ويوقعه موارد الهلكة كما سنحقّقه إن شاء الله تعالى وقد يراد بالزينة معناها كما أنّ العذار في
معناه فإنّ العذار للفرس ليس ممّا يمسكه عن الفساد بنفسه كما لا يخفى ولكن يزين الفرس
بنفسه فالفقر الحقيقي هو زينة المؤمن حقيقة وربّما يوجّهه فيما بين الناس لما فيه العزّ في
الانقطاع ولا يبعد أن يكون هذا التفسير أولى فليس فيه مجاز أصلاً وعن سعيد بن المسيب
قال سألت عليّ بن الحسين عليهما السلام عن قول الله عزّ وجلّ ولولا أن يكون الناس أمّة واحدة
قال عنى بذلك أمّة محمّد صلّى الله عليه وآله أن يكونوا على دين واحد كفّاراً كلّهم لجعلنا لمن
يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفاً من فضّة ولو فعل الله ذلك بأمّة محمّد صلّى الله عليه وآله
لحزن المؤمنون وغمّهم ذلك ولم يناكحوهم ولم يوارثوهم أقول لعلّ المراد أنّ
الغنى أبغض شيء لله تعالى وأخسّ شيء لديه ولذلك لو أعطي
من أمّة محمّد صلّى الله عليه وآله لطاغ وكفر كافر لخصّه بالغنى لازداد طغياناً وكفراً
ولينال ما أمله ولا يكون له حجّة في شيء من موالاته ولولا أنّ المؤمنين يحزنون أو يميلون
إلى ما هم عليه من الغنى والثروة والعزّة الظاهريّة والعدّة لجعل الله تعالى لمن يكفر
ويطغى من أمّة محمّد صلّى الله عليه وآله لبيوتهم سقفاً من فضّة وهذا كناية
عن غاية الغنى والثروة فيهم كانوا يطلبون جميع ما يطلبون من الله تعالى ولو على ضرر

ضرر المؤمنين والدعاء عليهم ولو فعل الله ذلك لارتاب كثير من المؤمنين بل كانوا
امة واحدة في الكفر والطغيان ولم يصبر على الفقر احد فظهر ان الفقر احب شيء الى الله تعالى
وانه شيء يحبه الله تعالى لاوليائه واحبائه واهل طاعته كما هو مقتضى المفهوم ومقتضى
الضد والنقيض دخل على ابي عبد الله عليه السلام رجل واحد فقال له اصلحك الله اني رجل منقطع
اليكم بمودتي وقد اصابتني حاجة شديدة وقد تقربت بذلك الى اهل بيتي وقومي
فلم يزدني بذلك منهم الا بعدا قال فما اتاك الله خير مما اخذ منك قال جعلت فداك
ادع الله ان يغنيني عن خلقه قال ان الله قسم رزق من يشاء على يدي من يشاء ولكن
اسئل الله ان يغنيك عن الحاجة التي تضطرك الى لئام خلقه وعنه ع قال الفقر
الموت الاحمر فقلت لابي عبد الله ع الفقر من الدنيا والدرهم فقال لا ولكن
من الدين اقول سيأتي تحقيقه انشاء الله تعالى فلا تغفل في جامع الاخبار للصدوق ونور
ضريحه سئل عن النبي صلى الله عليه وآله ما الفقر فقال خزانة من خزائن الله تعالى
قيل ثانيا ما الفقر يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال كرامة من الله قيل ثالثا ما الفقر
فقال ص شيء لا يعطيه الله الا نبيا مرسلا او مؤمنا كريما وقال ص الفقر اشد من
القتل وقال النبي صلى الله عليه وآله اوحى الله تعالى الى ابراهيم ع خلقتك فابتليتك
بنار نمرود فلو ابتليتك بالفقر ورفعت عنك الصبر فما تصنع قال ابراهيم عليه السلام
يا رب الفقر الى اشد من نار نمرود فقال الله تعالى وعزتي وجلالي ما خلقت في السماء
والارض اشد من الفقر قال يا رب من اطعم جائعا فما جزاؤه قال جزاؤه الغفران وان
كان ذنوبه تملاء بين السماء والارض ولولا رحمتي على فقراء امتي كاد الفقر يكون
كفرا فقام رجل من اصحابه واسمه ابو هريرة فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فما جزاء مؤمن فقير يصبر على فقره وقال ان في الجنة غرفة من ياقوت حمراء ينظر اليها
اهل الجنة كما ينظر اهل الارض الى نجوم السماء لا يدخل فيها الا نبي فقير او شهيد
فقير او مؤمن فقير قال امير المؤمنين للحسن صلوات الله عليهما لا تلم انسانا يطلب
قوته فمن عدم قوته كثر خطاياه يا بني الفقير حقير لا يسمع كلامه ولا يعرف مقامه لو كان
الفقير صادقا يسمونه كاذبا ولو كان زاهدا يسمونه جاهلا يا بني من ابتلى بالفقر فقد
ابتلي باربع خصال بالضعف في يقينه والنقصان في عقله والرقة في دينه وقلة الحياء في وجهه
فنعوذ بالله من الفقر اقول الفقراء اما ان يكونوا الى الله تعالى او الى الخلق مع المال او عدم
المال وعلى التقادير اما ان يكون صابرا او لم يكن فالفقر الى الله تعالى مختص بالاولياء
ومن حذا حذوهم وهذا مقام اعلى المقامات وارفعها واعظمها ولهذا تمام رجحه اهله
وهو فوق درجة اليقين والرضا والتسليم كما لا يخفى على من نور الله قلبه بنور

ومن هنا قال صلى الله عليه وآله الفقر فخري وبه افتخر على الانبياء وقد بلغ بنا قبل بلوغ
مبلغ العلم وان كنت الآن جاهلا بما خطر على بالي الفاتر والفقر الى الناس وعدم من
دون النظر والاعتقاد بالمسبب كفر بالله تعالى كان له مال او لم يكن له مال واما الفقر
الذي لم يكن له مال فان صبر على فقره ورضي به ولم يشك الى الخلق فله اجر عظيم
جزيل وهو مورد الاخبار الماضية والآتية انشاء الله تعالى وهو الذي يسوق الناس
الى الجنة بغير حساب ثم الآيات والاخبار المطلقة الدالة على حساب الخلائق كقوله تعالى
وقفوهم انهم مسئولون والاخبار ايضا في ذلك مستفيضة بل الاجماع على ذلك منعقد
اما مخصصة بهذه الاخبار ونظائرها الدالة على عدم حساب بعضهم كما قال الله
في قوله تعالى فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان اي من شيعة امير المؤمنين عليه السلام
واما ان للقيامة مواقف في بعضها يكون الخلائق ذاهلون مدهوشون حائرون
لشدة الخوف والفزع وفيها لا يسئلون عن شيء لفقد الادراك والشعور وفي بعضها
مسئولون عن اشياء وفي بعضها عن اخرى والحق والظاهر من كثير من الاخبار
كبعض ما مضى هو الاول في الآيات والاخبار المطلقة مخصصة او محمولة على المقيد
وهذا هو الحق ولا منافاة لحساب لمن كان له ذنب تبعة او مظلمة ومن لم يكن عليه
شيء من تلك فهو لا يحاسب في الصافي في الآية المتقدمة عن القمي عن الصادق عليه السلام قال
معناه من تولى امير المؤمنين عليه السلام وتبرأ من اعدائه وآمن بالله واحل حلاله وحرم
حرامه ثم دخل في الذنوب ولم يتب في الدنيا عذب بها في البرزخ ويخرج يوم
القيامة وليس له ذنب يسئل عنه يوم القيامة وفي المجمع عن الرضا عليه السلام
والثناء قال في هذه الآية ان من اعتقد الحق ثم اذنب ولم يتب في الدنيا عذب به
في البرزخ ويخرج يوم القيامة وليس له ذنب يسئل عنه وكيف كان في الآيات والاخبار
ليست على اطلاقها كما هو الظاهر واما اذا لم يصبر على فقره ولم يرض به ولم يشك الفقره
وشكى ربه فكمن فله اثره وشكواه وعظم ذنبه وهو الفقر الذي ... الى ...
سواد الوجه في الدارين وهو الفقر الحقيقي وذلك الذم دائما في حكم ... زنا
حرمة لان ليس ذنب اعظم من شكوى الرب الى الخلق وعدم الرضا بما قدره
وفعله الحكيم تعالى شأنه وهو ضعيف في دينه اي اذا قدر على حرام او اتيان او رشوة
لا يؤمن عليه ان يأخذه ولم يتركه واذا شهد لم يعلم انه صادق ام كاذب في شهادته
شهادة الزور بل يشهد الزور كثيرا ويكذب في يمينه على الباطل كثيرا ويميل الى
الدنيا ويميل الى اهلها ويعمل بعملهم ويشهد لهم ويحكم لهم ويقول بما رضيهم عملهم
وان سخط الله ويتواضع لغناهم ويبيع دينه بدنياهم وهلم جرا الى ان يخرج من الاسلام

بل الاسلام ويدخل في الكفر من حيث لا يعلم وهذا الفقر هو الداء العضال التي قلما
من يبتلى بها ينجو ولا سيما في هذا الزمان فكثيرا من المؤمنين الزاهدين حملهم
من الفقر الى ان دخلوا مداخل السوء والهلاك واثروا الدنيا على الآخرة ولم يطق صبرا
على الفقر وان كان اولا من اهل الطاعة والتقوى فاعاذنا الله من الفقر اما ترى
قول ابراهيم عليه السلام الفقر اشد من نار نمرود بعد ما دار الكلام بينه وبين الله
تعالى ولا ادري في هذا الزمان ما افسد للدين والايمان مثل الفقر كم من عالم
وفي صدر زاهد وعابد قد اهلكه الفقر وافسده وهذا هو الموت الاحمر الذي
قاله الامام عليه السلام وفسره بالملزوم لان لازمه ذلك الفقر والفقر ان يؤل المرء الى ان يخرجه
من الدين والايمان لا محالة بالاشياء والظاهر انه لعله صرف الاخبار الدالة على
ذم الفقر يتوجه الى ذلك الذي هو ايضا الاذم للفقر الذي هو الكفر وهو الذي لا
يكون اعتماده على الله تعالى في شيء ولم يدع نعم سببيه بل صرف كل همته الى الخلق
فقط فيا حبيبي وسيدي ومولاي ومعتمدي هب لي كمال الانقطاع اليك ولا تحوجني
الى لئام خلقك واغنني من فضلك وسعة رحمتك غناء لا احتاج الى غيرك في
الدنيا والآخرة ابدا بحق محمد وآل محمد ولا تفرق بيني وبينهم في الدنيا والآخرة
برحمتك يا ارحم الراحمين يا اله العالمين انتهى وقال علي امير المؤمنين عليه السلام
الفقر مخزون عند الله بمنزلة الشهادة يؤتيه الله من يشاء وعن النبي صلى الله
عليه وآله من يوفر حظه في الدنيا انتقص حظه في الآخرة وان
كان كريما فقال الفقراء لرسول الله صلى الله عليه وآله ان الاغنياء
ذهبوا بالجنة يحجون ويعتمرون ولا نقدر عليه ويتصدقون قال صلى الله عليه وآله من صبر
واحتسب منكم تكن له ثلث خصال ليس للاغنياء اولها ان في الجنة غرفا ينظر اليها
اهل الجنة كما ينظر اهل الارض الى نجوم السماء لا يدخلها الا نبي فقير او شهيد
فقير او مؤمن فقير وثانيها يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام وثالثها
اذا قال الغني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقال الفقير مثل
ذلك لم يلحق الغني وان انفق فيها عشرة الاف دينار وكذلك اعمال البر كلها فقالوا
رضينا وعن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه انه قال يقدم فقراء امتي
يوم القيمة وثيابهم خضر منسوجة بالنور والياقوت وبايديهم قضبان من نور
يخطبون على المنابر فيمر عليهم الانبياء فيقولون هؤلاء من الملائكة ويقول
الملائكة هؤلاء من الانبياء فيقولون نحن لا ملائكة ولا انبياء بل فقراء امة
محمد صلى الله عليه وآله فيقولون بما نلتم هذه الكرامة فيقولون لم يكن عملنا

شديدة ولم نصم الدهر ولم نقم الليل ولكن حافظنا اقمنا على الصلوة الخمس واذا
سمعنا ذكر محمد صلعم فاضت دموعنا على خدودنا عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم
كلمني ربي فقال يا محمد صلعم اذا احببت عبدا اجعل معه له ثلثة اشياء اولها قلبه حزينا وبدنه
سقيما ويده خالية من حطام الدنيا واذا ابغضت عبدا اجعل معه ثلثة اشياء قلبه
مسرورا وبدنه صحيحا ويده مملوة من حطام الدنيا وقال صلى الله عليه من جاع
او احتاج فكتمه الناس وافشاه الى الله كان حقا على الله ان يرزقه رزق سنة من حلال
وقال صلى الله الفقر موت الاكبر وقال اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني
في زمرة المساكين وقال الفقراء ملوك اهل الجنة روي ان رجلا من الصحابة شكى
الى النبي صلعم عن الفقر والسقم قال النبي فاذا اصبحت وامسيت فقل لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله رب العالمين
الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك في الملك قال فوالله ما قلته
الا اياما حتى اذهب الله عني الفقر والسقم وقال الرضا عليه السلام من لقي
فقيرا مسلما فسلم عليه خلاف سلامه على الغني لقي الله يوم القيمة وهو
عليه غضبان يا ابا ذر ان الدنيا مشغلة للقلوب والابدان وان الله تبارك
وتعالى سائلنا عما نعمنا في حلاله فكيف بما نعمنا في حرامه يا ابا ذر اني قد دعوت
الله جل ثناؤه ان يجعل رزق من يحبني الكفاف وان يعطي من يبغضني كثرة المال
والولد يا ابا ذر طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة الذين اتخذوا ارض الله
بساطا وترابها فراشا وماءها طيبا واتخذوا كتاب الله شعارا ودعاءه دثارا
يقرضون الدنيا قرضا يا ابا ذر حرث الآخرة العمل الصالح وحرث الدنيا المال والبنون

**اقول فصل السابع والعشرون في مضرة الدنيا والمال
ومدح الزهد فيها فقد تكلمنا بثلث الاولى في الحلال والحرام
والثانية في الاولاد والثالثة في القرآن والدعاء ونسبه**

قال الله تعالى كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال تعالى كلوا من طيبات ما
رزقناكم حلالا طيبا واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون وفي جامع الاخبار قال
النبي صلى الله عليه وآله طلب الحلال فريضة على كل مسلم ومسلمة وقال لكل
كبد حرى اجر وقال النبي صلى الله عليه وآله من بات كالا من طلب الحلال
بات مغفورا له وعن النبي صلى الله عليه وآله العبادة سبعون جزءا افضلها
جزء طلب الحلال وقال صلعم العبادة عشرة اجزاء تسعة اجزاء في طلب الحلال
وروي عن ابن عباس قال كان رسول الله صلعم اذا نظر الى الرجل فاعجبه قال له هل

حرفة فان قالوا لا قال سقط من عيني قيل وكيف ذلك يا رسول الله ص قال لان المؤمن ۳
اذا لم يكن له حرفة يعيش بدينه وقال ص من اكل من كد يده على حلال فتح له ابواب الجنة
يدخل من ايها شاء وقال من اكل من كد يده نظر الله اليه بالرحمة ثم لا يعذبه ابدا
وقال من اكل من كد يده كان يوم القيامة في عداد الانبياء ويأخذ ثواب الانبياء
وقال ص من طلب الدنيا استعفافا عن المسألة وتعطفا على جاره لقي الله و
وجهه كالقمر ليلة البدر ... في الجامع عن اعلام الدين قال ص عليه واله
الزهد ليس بتحريم الحلال ولكن ان يكون بما في يد الله اوثق منه بما في يديه وفيه
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ايها الناس ان الرزق
مقسوم لن يعدو امرء ما قسم له فاجملوا في الطلب ان العمر محدود لن يتجاوز احد
ما قدر له فبادروا قبل نفاد الاجل والاعمال المحصية وفيه عن ابن عمر عن النبي ص
ايها الناس ان افضل الناس عبدا اخذ من الدنيا الكفاف وصاحب فيها القنوع
وتزود للرحيل وتاهب للمسير الا وان اعقل الناس عبد عرف ربه فاطاعه وعرف
عدوه فعاداه وعرف دار اقامته فاصلحها وعرف سرعة رحيله فتزود لها الا وان خير الزاد ما صحبه
التقوى وخير العمل ما تقدمته النية واعلى الناس منزلة عند الله اخوفهم منه
وعن ... من وصية مفضل بن عمر وعليكم بالقصد في الغنى والفقر واستعينوا
ببعض الدنيا على الآخرة فاني سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول استعينوا ببعض
هذه على هذه ولا تكونوا كلولا على الناس عن ص قال لقمن يا بني خذ من الدنيا
بلغة ولا تدخل فيها دخولا يضر بآخرتك ولا ترفضها فتكون عيالا على الناس
وعن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام كان فيما وعظ
لقمن ابنه ان قال له يا بني ليعتبر من قصر يقينه وضعف نيته في طلب الرزق
ان الله تبارك وتعالى خلقه في ثلثة احوال من امره واتاه رزقه ولم يكن له
في واحدة منها كسب ولا حيلة ان الله تبارك وتعالى سيرزقه في الحال الرابعة
اما اول ذلك فانه كان في رحم امه يرزقه هناك في قرار مكين حيث لا يؤذيه
حر ولا برد ثم اخرجه من ذلك واجرى له رزقا من لبن امه يكفيه به ويربيه و
ينعشه من غير حول به ولا قوة ثم فطم من ذلك فاجرى له رزقا من كسب ابويه
برافة ورحمة له من قلوبهما لا يملكان غير ذلك حتى انهما يؤثرانه على انفسهما في
احوال كثيرة حتى اذا كبر وعقل واكتسب لنفسه ضاق به امره وظن الظنون بربه
وجحد الحقوق في ماله وقتر على نفسه وعياله مخافة اقتار رزق وسوء يقين بالخلف

تبارك وتعالى في العاجل والآجل فبئس العبد هذا يا بني وعن النوادر لسنح الصدوق رحمهما الله
تعالى في جزء نفيس وهذا طويل جدا وفيه غرايب قال يا بني عليك بما يعنيك ودع عنك ما لا
يعنيك يا بني لا تؤثرون على نفسك سواها ولا تورث مالك اعدائك يا بني انه قد احصي الحلال
الصغير فكيف بالحرام الكثير **اقول روي عن الصادق** صلوات الله عليه انه قال لا خير فيمن لا يحب
جمع المال من حلال فكيف به وجهه ويقضي به دينه ويصل به رحمه وعنه ليس منا من ترك دنياه
والاخرة لدنياه وعن الكافي عن الصادق عليه السلام ليكن طلبك للمعيشة فوق كسب المضيع ودون
طلب الحريص الراضي بدنياه المطمئن اليها اقول وعن النبي صلى الله عليه واله من طلب الدنيا
حلالا مكاثرا لقي الله وهو عليه غضبان في الصافي عن العياشي عن الباقر عليه السلام قال وجدنا
في كتاب علي بن الحسين عليهما السلام الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اذا ادوا فرايض الله
واخذوا بسنن رسول الله صلعم وتورعوا عن محارم الله وزهدوا في عاجل زهرة الدنيا
ورغبوا فيما عند الله واكتسبوا الطيب من رزق الله لا يريدون التفاخر والتكاثر
ثم انفقوا فيما يلزمهم من حقوق واجبة فاولئك الذين بارك الله لهم فيما اكتسبوا
ويثابون على ما قدموا لآخرتهم ثم قال الله تعالى في سورة المائدة يا ايها الذين امنوا لا تحرموا
لا تمنعوا انفسكم طيبات ما احل الله لكم ما طاب منه ولا تعتدوا واعلموا حد الله ان الله لا
يحب المعتدين في المجمع والقمي عن الصادق عليه السلام نزلت هذه الاية في امير المؤمنين وبلال
وعثمان بن مظعون فاما امير المؤمنين عليه السلام فحلف ان لا ينام بالليل ابدا واما بلال فانه حلف
ان لا يفطر بالنهار ابدا واما عثمان فانه حلف ان لا ينكح ابدا وزاد القمي فدخلت امراة عثمان على عائشة وكانت امراة جميلة فقالت عائشة
ما لي اراك متعطلة فقالت ولمن اتزين فوالله ما قربني زوجي منذ كذا وكذا فانه قد ترهب
ولبس المسوح وزهد في الدنيا فلما دخل رسول الله اخبرته عائشة بذلك فخرج
فنادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال اقوام
يحرمون على انفسهم الطيبات اني انام بالليل وانكح وافطر بالنهار فمن رغب عن سنتي فليس
مني فقام هؤلاء فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه واله فقد حلفنا على ذلك فانزل الله لا
يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم الاية قال الفيض قدس سره **اقول ليس في هذا الخطاب
والعتاب منقصة على المخاطب المعاتب اذ لم يكن مجرد نظره قوله
يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك والله
غفور رحيم** قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم ورد
القران كله تقريع وباطنه تقريب في الاحتجاج عن الحسن بن علي انه قال للمغيرة
اصحابه انشدكم بالله اتعلمون ان عليا عليه السلام اول من حرم الشهوات على نفسه من
اصحاب رسول الله فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم

كانت ليلتي [illegible] تالية [illegible] ولم [illegible] يفطر [illegible] صايما [illegible] [illegible]

برهانه هو الحق اي ان في هذا الجواب بمجرده فضيلة ومنقبة كيف لا وهذا امام المجتبى
قد ذكره في مناقب امير المؤمنين صلوات الله عليه وعده منها عند الخصماء الملحدين المعاندين
ولو لم يكن منقبة وفضيلة لم يكن للامام ع ان يذكره عند الاحتجاج على الخصم ولو ردوا
عليه مع ما هم عليه من الكفر والالحاد والاغماض ويختلج في قلبي ان مثل ذلك الجواب
مما يبعث عن فرط المحبة والعشق فان ذلك في اقوال العشاق غير عزيز فكثيرا اما
يقول المعشوق في امر يتحمله العاشق على وجه الشدة والمشقة لم تفعل ذلك وما الذي
ترتكبه يريد تلطفه عليه واشفاقه به حذرا من ان يقع في الشدة والكلفة وهذا الذي
مراده لم تحرم ما احل الله لك الاية ثم اعلم ان الاخبار الواردة في وجوب طلب العلم
كثيرة جدا الاستفاضة وفي وجوب طلب الرزق ايضا وردت اخبار كثيرة كما ذكر
بعضها منها طلب الحلال فريضة على كل مسلم ومسلمة وكذا طلب العلم كثيرة على كل مسلم
ومسلمة فاذا دار الامر بين طلب العلم وطلب الحلال يشكل تقديم احدهما على الاخر
للزوم الترجيح من غير مرجح ولذا اضطربت اقوال العلماء رضوان الله عليهم في هذا
المقام فمنهم من قدم طلب العلم ومنهم من قدم طلب الرزق ومنهم من فضل ولم
يحضرني الان من اقوالهم في ذلك شيء ولكن ما يخطر بالبال ان التفصيل اعلى وهو
الحق والتفصيل ايضا على وجوه منها ان طلب علم الفرائض والواجبات التي لا ينبغي
لاحد جهله من الضروريات والمسائل الواجبة واجب على كل مسلم ومسلمة وهذا
مقدم على طلب الحلال وما يتعلق به معاشه ومعيشة عياله بعد قدمه عليه السنة
لو ترك تحصيل العلم اثم ويكون من ترك الواجب بل لو لم يعرف طلب عين المسائل
الضرورية من الاحكام الواجبة بكسبه وتحصيل ما يحتاجه من الامور الضرورية
شرعا فيقدم تلك العلوم ايضا على طلب الحلال التي هي غير واجبة شرعا انما
الكلام في طلب الواجبين كل واحد منهما على فرض لزوم طلب احد ترك الاخر فان
قدم الواجب من العلم ترك الواجب من الحلال فما الذي نا ارا واستنبط من
الاخبار ان طلب العلم هنا ايضا مقدم لان الرزق مقسوم لا ياتي من احد ان
كان مستيقنا في طلبه بل يطلبه كما يطلبه الموت واما العلم فيحتاج
ان تطلبه عندهم ومنها التفصيل في موارد الاشخاص واحوالهم في طلب العلم
فمنهم من يكون استعداده في طلب العلم ان يصير عالما فقيها نبيها كثيرا
في طلب الحلال لا يتفق الا على شيء يسير فوجوب طلب العلم في حقه مما لا ريب فيه
ومنهم من يكون استعداده في طلب الحلال اكثر بل اذا طلب العلم لا يعلم منه الا شيء
يسير وفي طلب المال والكسب الحلال يعمل بالتجارات ويبني المساجد والمدارس

ويكفل كثيرا من نفقات العلم فطلب الحلال من المال في حقه واجب ولا يبعد ان يفصل تفصيلا ثانيا في السعادة والشقاوة فمن الناس من يطغى ويشقى بطلب المال ولا يؤمن على نفسه من ان ينهمك في الدنيا كابناء الزمان فان اكثرهم يطغون قطعا اذا استغنوا ولكن يسعد بطلب العلم ويرجى في حقه حينئذ ان يسعد بخلاف الاول واذا لم يكن الترجي في حقه فطلب العلم واجب ومنهم من يشقى بطلب العلم ويصير اخذا للرئاسة حاكما على الجور مؤثرا الدنيا على الدين كاكثر ابناء الزمان ولكن في طلب الحلال لم يكن كذلك فطلب الحلال واجب هذا واستنبط كثيرا ما يستعلمك نظائر ما قدم على ما حقق فان ههنا شقوقات كثيرة اذا علمت ذلك فاعلم ان طلب الدنيا على ثلثة اقسام الاول ان يطلب من اي وجه كان حلالا او حراما فهذا الطالب هالك قطعا وهو من اهل الدنيا الذي ليس له في الاخرة الا النار وهو مورد لكل اخبار الواردة في ذم اهل الدنيا والثاني ان يحترز عن الحرام غاية الاحتراز ويتجنبها كمال الاجتناب لو قدر على حرام فر منها فراره من الاسد ولم ياخذ منها شيئا ولو قطع اربا اربا ولكن يحب ان يطلب الحلال كثيرا وغرضه من ذلك التكاثر والتفاخر لا اطعام المساكين واعانة الملهوفين والتعاون على الجيران فهو مذموم حلالا ويلقى الله تعالى يوم القيمة وهو عليه غضبان كما علمت من الحديث المتقدم ونظائره ومفهوم هذا القسم انه اذا كان الغرض الاطعام والتعاون على الجيران والصرف في سبيل الله تعالى فهو ممدوح لا ذم له فلا تغفل والثالث ان يطلب قدر الكفاف ويحترز عن زيادته ولو حلالا فهو الذي يمر على الصراط كالبرق الخاطف وهذا النوع من الطلب هو من اجزاء العبادة وافضلها ولا يبعد ان يكون مفهوم القسم الثاني مندرجا تحت هذا القسم اذا عمل على مقتضاه ولم ينخدع بتسويلات الشيطان وما يغوي بها ههنا اقنع بالكفاف من الحلال ولا اطلب فوقه فرارا وذم بعد ثبوتها فان ذلك شيء اخف حملا واقل اعداء ضررا واسهل تكليفا واقرب من الله تعالى ثم كسبها ورد في ثواب الكسب لتحصيل الضروري من الدنيا بحيث لا يتعدى الى الحرص وان يكون كسبه على وتيرة واحدة ان عمل لغني او فقير فعلى السوي لا يخل في كسبه ولا يدلس في امره وغير ذلك من الشقوقات الكثيرة مما لم يستوفيه خفاء فلا باس ان نذكر بعض ما ورد في الكفاف ليتضح عليك الحال في الكافي عن ابي جعفر صلواة الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل ان من اغبط اوليائي عندي رجلا خفيف الحال ذا حظ من صلوة احسن عبادة ربه بالغيب وكان غامضا في الناس جعل رزقه كفافا فصبر عليه عجلت منيته فقل تراثه وقلت بواكيه وعن

الغيوب ... بالفتح و ... الضيق منه

صلوات الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى لمن اسلم وكان
عيشه كفافا وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم ارزق محمدا
وآل محمد العفاف والكفاف وارزق من ابغض محمدا وآل محمد المال والولد وعن
علي بن الحسين صلوات الله عليهما قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
براعي ابل فبعث يستسقيه فقال اما ما في ضروعها فصبوح الحي واما ما في
آنيتنا فغبوقهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اكثر ماله
وولده ثم مر براعي غنم فبعث اليه يستسقيه فحلب له ما في ضروعها واكفأ
ما في انائه في اناء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبعث اليه بشاة و
قال هذا ما عندنا وان احببت ان نزيدك زدناك قال فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله اللهم ارزقه الكفاف فقال له بعض اصحابه يا رسول الله
صلى الله عليه وآله دعوت للذي ردك بدعاء عامتنا نحبه ودعوت للذي
اسعفك بحاجتك بدعاء كلنا نكرهه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان ما قل وكفى خير مما كثر والهى اللهم ارزق محمدا وآل محمد الكفاف وعن الصادق
صلوات الله عليه قال ان الله عز وجل يقول يحزن عبدي المؤمن ان قترت
عليه وذلك اقرب له مني ويفرح عبدي المؤمن ان وسعت عليه وذلك
ابعد له مني في مجموعة قال الصادق صلوات الله عليه
الحلال بين والحرام بين وبينهما شبهات فدع ما يريبك
الى ما لا يريبك وامرنا بالتوقف على ما لا نعلم ولا نقطع
عليه ولنزوم ما يقع المعين ثم في سورة الفرقان في تفسير وقدمنا
الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا القمي عن الباقر ع قال يبعث الله
يوم القيمة قوما بين ايديهم نور كالقباطي ثم يقول له كن هباء منثورا ثم قال
اما والله انهم كانوا يصومون ويصلون ولكن كانوا اذا عرض لهم شيء من الحرام
اخذوه واذا ذكر لهم شيء من فضل امير المؤمنين انكروه وفي رواية اخرى بمعناه
ولم يذكر فيه فضل علي عليه السلام اين حديث مذكور از السرائر است
ودر آخر كتاب از ملحقات بود بجهت تتميم جزو در اين
صفحه نوشته شد في عدة الداعي عن النبي صلى الله عليه وآله احذروا المال
فانه كان فيما مضى رجل قد جمع مالا وولدا واقبل على نفسه وعياله وجمع لهم فاوعى فاتاه ملك
الموت فقرع بابه وهو في زي مسكين فخرج اليه الحجاب فقال لهم ادعوا الى سيدكم قالوا
ويخرج سيدنا الى مثلك ودفعوه حتى نحوه عن الباب ثم عاد اليهم في مثل تلك الهيئة

الاستعفاف لا للاعانة وقضاء الحاجة مجمع

وقال ادعوا الي سيدكم واخبروه اني ملك الموت فلما سمع سيدهم هذا الكلام قعد
فزعا وقال لاصحابه لينوا له في المقال وقولوا له لعلك تطلب غير سيدنا بارك الله فيك
قال لهم لا ودخل عليه وقال له قم فاوص ما كنت موصيا فاني قابض روحك قبل ان
اخرج فصاح اهله وبكوا فقال افتحوا الصناديق واكتبوا ما فيها من الذهب والفضة
ثم اقبل على المال يسبه ويقول له لعنك الله يا مال انت انسيتني ذكر ربي واغفلتني
عن امر ربي واخرتني حتى بغتني ما نطق الله المال فقال له لم تسبني وانت الام مني الم
تكن في اعين الناس حقيرا فرفعتك لما رأوا عليك من اثري الم تحضر ابواب الملوك ويحضرها
الصالحون فتدخل قبلهم ويؤخرون الم تخطب بنات الملوك والسادة ويخطبهن
الصالحون فتنكح ويردون فلو كنت تنفقني في سبيل الله لم امتنع عليك ولو
كنت تنفقني في سبيل الله لم انقص عليك فلم تسبني وانت الام مني وانما خلقت
انا وانتم من تراب اقول فهذه الاخبار الواردة في الكفاف
خصوصا هذا الحديث القدسي مما يؤيد ما ذهبت اليه
من ان الاقتصار على القسم الثالث اولى وهو طلب الحلال على وجه الكفاف
لا بد من ان نعلم ان الله تبارك وتعالى اذا وسع على عبده المؤمن لا يكون الا من جهة الحلال
وهو مع ذلك يكون سببا لبعد العبد من الرب تبارك وتعالى وليس في قوله المتقدم
صلوات الله عليه لا خير فيمن لا يحب جمع المال من حلال فكيف به وجهه ويقضي
دينه ويصل به رحمه استغناء لا بان طلبها كثرة وازديادا محمد وح التفريع عليه و
لحكومة الاخبار المخصصة المقيدة عليه كما قدم كان ومنها حديث النبي صلى الله عليه وآله
لا يريدون التفاخر والتكاثر الى آخر الاخبار المطلقة في ذم طلب الدنيا الا ما
الا ما خرج بالدليل وقد تبين منها هو الكفاف بحيث لا يكون
كلا على الناس ولا يكون عياله في ضنك من المعيشة كما في خبر عاصم بن زياد
وكما ذكرت في مطاوي الكتاب ومما يؤيد ما مضى الشريعة في التقوى
قال التقوى على ثلثة اوجه تقوى بالله وهو ترك الحلال فضلا عن الشبهة وهو تقوى
خاص الخاص وتقوى من الله تعالى وهو ترك الشبهات فضلا عن الحرام وهو
تقوى الخاص وتقوى من خوف النار والعقاب هو ترك الحرام وهو تقوى العام فلا
ان ترك الحلال الا ما يضطر اليه من سنن الانبياء والمرسلين والاولياء المؤمنين الممتحنين
ولا شك ان ما يضطر اليها هو الكفاف ليس الا مجرد الرخصة مع ما يخاف منه الوقوع
في الشبهة ... الا الى الهلكة هذا وليس في زماننا من يقنع بالحلال الكثير فضلا عن
الكفاف بل يوجد من يقتصر على الحلال الكثير لاجل تحصيل الخيرات او كسب الثواب خصوصا الا من شذ وندر

... ولد لا يوحد الله ...
في يحيى جمادى الاولى سنة ١٣٩

١٧ م

التنبيه الثاني في الأولاد قال الله تعالى في سورة التغابن انما اموالكم واولاد
كم فتنة والله عنده اجر عظيم في جامع الأخبار قال النبي صلى الله عليه وآله اولاد
نا اكبادنا صغراؤهم امراؤنا وكبراؤنا اعداؤنا فان عاشوا فتنونا وان ماتوا
احزنونا وقد اغتنيا في كتابي وروى صاحب جمل الغرائب في كتابه باسناده
عن النبي صلعم انه قال ستة في قبورهم وثوابهم يجري الى ديوانهم من غرس نخلا
ومن حفر نهرا ومن بنى لله مسجدا ومن كتب مصحفا ومن خلف ابنا صالحا وقال
اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا عن ثلث ولد صالح يدعو له وعلم ينتفع به وصدقة
جارية وقال صلعم الولد مجبنة مبخلة محزنة **اقول هذا يشمل جميع الخيرات**
والمبرات من الغرس وحفر النهر وبناء المسجد وكتابة المصحف وغيرها
من النظائر فلا منافات بين الحديثين لاجل الحصر وقال صلى الله عليه وآله رحم الله
والدا اعان ولده على بره **اقول** اي ادبه تاديبا لا يجترأ عليه ويكون في نظر الولد مهيبا
ذا وقار وسكينة بحيث لا يتعدى في الافعال والاقوال ولا يتعدى في حضوره عند الطعام
او عمله عملا او مثله مما يترتب الاجر عليه ولتشركه فيه فهذا البر مما يعود الى الوالد ايضا كالولد
صالح يدعو له قال صلى الله عليه وآله البنات حسنة والبنون نعمة والله تعالى يعطي الجنة
بالحسنة لا بالنعمة ومن نعم الله لا شك فيه بقاء البنين وموت البنات يقول النبي
صلعم دفن البنات من المكرمات **اقول هذا اي دفن البنات من المكرمات**
من الاخبار المجعولة ومما وضعوه افتراء على النبي صلى الله عليه وآله واما كون البنات
الحسنة فواضح لكثرة ما يتحمله الرجل لاجلهن من ما يكون فيه الشين والعار فالرجل
لاجلهن في بلاء عظيم وعناء شديد اذا كن في بيته وابكارا واذا تزوجت فالبلاء
راجحا اشد مرة ان البلاء من خصايص اهل الايمان فليس في الحديث ما يشعر بعضهن
مفضلا مرات يكون فضلا من البنين وعن ابي جعفر عن ابيه عن آبائه صلوات الله عليهم
قال من قدم اولادا احتسبهم عند الله حجبوه من النار باذن الله قال رسول الله صلى
الله عليه وآله ايما رجل مؤمن قدم ثلثة اولاد لم يبلغوا الحنث او امراة قدمت ثلثة اولاد فهم
حجاب يسترونه من النار وعن ابي ذر رحمه الله قال ما من مسلمين يقدمان عن اولاد لم يبلغوا
الحنث الا ادخلهما الله الجنة بفضل رحمته **اقول** لعل المراد انهم اذا بلغوا الحنث وماتوا قبلهما
يكون الاجر اعظم والثواب اتم لان الابوين حينئذ يكون اشد حبا لهم واعظم تعلقا
بهم ورافة عليهم كما هو الظاهر فان الولد اذا بلغ الرشد وتخلص من بليات المعونة
من الجدري وغيرها من الآفات الطارية عليه قبل اوان الرشد والبلوغ يكون الوالد
ارجى من ان يبتغي بل الولد الذ واحلى كالانجي فمفهوم الحديث مشعر بالاولوية وللشيخ

المسجد

بان البلوغ والرشد خارج عن الثواب واقل ثوابا كما في قوله تعالى ولا تقل لهما اف فالنهي
عن الضرب والشتم بالاولوية وهذا ما ظهر لي ولم ار من بين ذلك وحققه ويقوي ذلك
المفهوم للاخبار الواردة مطلقة وذكر الثواب فيها اكثر لاطلاقها حيث كانت تشمل
البالغين فيحصل التوفيق بين الطائفتين من الاخبار ولا محذور وكما فيه عن الصادق
صلواة الله وسلامه عليه قال ولد واحد يقدمه الرجل افضل من سبعين ولدا
يبقون بعده يدركون القائم صلواة الله عليه وعجل الله فرجه وجعلني من نصاره
وروي عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ما من بيت فيه البنات
الا نزلت كل يوم عليه اثنتا عشرة بركة ورحمة من السماء ولا ينقطع زيارة الملائكة
من ذلك البيت يكتبون لابيهم كل يوم وليلة عبادة سنة اقول تذكير الضمير لعله
باعتبار اللفظ وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من عال جاريتين
حتى يدركا دخلت انا وهو في الجنة كهاتين واشار بالسبابة والوسطى وروي عن
النبي صلى الله عليه واله انه نظر الى بعض الاطفال فقال ويل لاولاد اخر الزمان من
ابائهم فقيل يا رسول الله صلى الله عليه واله من ابائهم المشركين فقال لا من ابائهم المؤمنين
لا يعلمونهم شيئا من الفرائض واذا تعلموا اولادهم منعوهم ورضوا عنهم بعرض يسير
من الدنيا فانا منهم بريء وهم مني براء اقول الايمان هنا مقابل الشرك والمراد به الاسلام
وهو التلفظ والاقرار بكلمة التوحيد كما ان ما وصفهم يدل على ذلك وقال صلى الله
عليه واله اربع من سعادة المرء زوجة صالحة وولد ابرار وخلطاء صالحون ومعيشة
في بلاده قال رسول الله صلى الله عليه واله الولد ريحانة وريحانتاي الحسن والحسين
صلواة الله عليهما وقال اذا سميتم الولد فاكرموه واوسعوا له في المجلس ولا تقبحوا له وجهه
اي اذا ناديتموه فنادوه بالاكرام والرافة والرحمة في البحار عن ق قال امير المؤمنين عليه السلام
للاشعث يعزيه باخيه عبد الرحمن ان جزعت فحق عبد الرحمن وان صبرت فحق الله اديت
على انك ان صبرت جرى عليك القضاء وانت محمود وان جزعت جرى عليك القضاء وانت
مذموم فقال الاشعث انا لله وانا اليه راجعون فقال امير المؤمنين صلواة الله عليه
اتدري ما تاويلها فقال الاشعث لا انت غاية العلم ومنتهاه فقال اما قولك انا
لله فاقرار منك بالملك واما قولك وانا اليه راجعون
فاقرار منك بالهلكة وقال عليه السلام الفقر الموت الاكبر وقلة العيال احد
اليسارين وهو نصف العيش والهم نصف الهرم وقال الاصبغ بن نباتة سمعت
امير المؤمنين صلواة الله عليه يقول احدكم مغلبة يبتلي لكل مسلم ان يعمه
ثم اقبل علينا فقال ما عاتب الله عبدا مؤمنا في هذه الدنيا الا كان

اجود وامجد من ان يعود في عقابه يوم القيمة ولا ستر الله على عبد مؤمن في هذه
الدنيا وعفى عنه الا كان امجد واجود واكرم من ان يعود في عفوه يوم القيمة ثم قال
وقد يبتلي الله المؤمن بالبلية في بدنه او ماله او ولده او اهله ثم تلى هذه الاية ما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وضم يده ثلث مرات ويقول او يعفو
عن كثير وقال عم المال والبنون حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الاخرة وقد جمعهما الله
لاقوام اقول لعاونا اي يمكن ان اكون المال والبنون حرث الاخرة
ايضا كما انهما حرث الدنيا وذلك هو المال الذي يصرف في مصرف
الخيرات كما مر والولد الصالح الذي يدعو له بعد وفاته كما عرفت
انه من الحسنة فهذا المال والولد معينان له على العمل الصالح فهو
حرث الاخرة والمراد بالاقوام اقوام من المؤمنين الذين يصرفون بالاموال في معاشهم
ويعلمون الاولاد معالم دينهم فيصير ذلك ذخر اليوم معادهم وحرثا لاخرتهم بعد ما كانوا
كذلك في دنياهم فقد علمت ان البنات والبنين ان ماتوا فهم حجاب عن النار وان
عاشوا وكانوا صلحاء فهم سعاة لهما ويجري ثوابهم في ديوانهما ايضا في الكافي عن الصادق
صلوات الله عليه قال كان ابي عم يقول خمس دعوات لا يحجبن عن الرب تبارك وتعالى دعوة
الامام المقسط ودعوة المظلوم يقول الله عز وجل لانتقمن لك ولو بعد حين ودعوة
الولد الصالح لوالديه ودعوة الوالد الصالح لولده ودعوة المؤمن لاخيه بظهر الغيب فيقول ولك مثله

التذنيب الثالث في الدعاء قال الله تبارك وتعالى ادعوني استجب لكم
وقال عز وجل ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين في الكافي
عن زرارة عن ابي جعفر صلوات الله عليه هذه الاية قال هو الدعاء وافضل العبادة
الدعاء قلت ان ابراهيم لاواه حليم قال الاواه هو الدعاء وقال الصادق عليه السلام ادع
ولا تقل قد فرغ من الامر فان الدعاء هو العبادة ثم تلى هذه الاية وادعوني استجب
لكم قال عم لميسر بن عبد العزيز يا ميسر ادع ولا تقل ان الامر قد فرغ منه ان عند الله
عز وجل منزلة لا تنال الا بمسئلة ولو ان عبدا سد فاه ولم يسئل ولم يعط شيئا
فسل تعط يا ميسر انه ليس من باب يقرع الا يوشك ان يفتح لصاحبه وقال عليه السلام
بالدعاء فانكم لا تقربون بمثله ولا تتركوا صغيرة لصغرها ان تدعوا بها ان صاحب
الصغار هو صاحب الكبار اقول معنى ادعوا الله نعم واسئلوه ولو شيئا يسيرا وحقيرا
فان بيده قضاء حوائج العباد بان يجعله الحوائج صغيرة او كبيرة على السواء فلا
فلا تستحيوا من ان تسئلوه عن شيء قليل وقال عم الدعاء هو العبادة التي قال الله عز
وجل ان الذين يستكبرون عن عبادتي الاية ادع الله عز وجل ولا تقل ان الامر قد فرغ منه

قال زرارة انما تعني لا يمنعك ايمانك بالقضاء والقدر ان تبالغ بالدعاء وتجتهد فيه او كما قال ع اقول يعني لا ينبغي الايمان والاذعان بالقضاء والقدر وانما هو الحق بان تدعو الله وتسئله لعدم ما يوجب الانكار بها في الدعاء ووجه توهم ذلك ان ما قدر الله تبارك وتعالى وقضاه لا يرد ولا يبدل ومن يدعو الله عز وجل لرفع بلاء او طلب نعمة او لئلا يدخله في النار ويدخله في الجنة والفرض مثلا ان ذلك البلاء مما قدر الله له وقضاه وطلب النعمة مما لم تقدر وكذا دخول الجنة وعدمه وهكذا في جميع الامور فهو كانه ممن ينكر ذلك ويحكم بعدمه لانه من اعتقده فالدعاء لماذا وطلب لرده لما لا يرد سفها واذعان بان القضاء والقدر مثلا ليس بحق وهذا مقام تزل فيه الاقدام وتضطرب الاهواء ومما ينبغي ان يعتقده العبد وان التقصي والاستقصاء في مثل هذه الاخبار عن رضى والامضاء بما ورد به النصوص المستفيضة مرغوب ومطلوب جدا ولكني اقول بما يلهمني الله تعالى جلاله بلا عثور على كلمات اصحابنا رضوان الله عليهم وانار الله برهانهم ان الدعاء والسؤال لا يلزم الانكار بالقضاء والقدر وبما ورد الشقي شقي في بطن امه والسعيد سعيد في بطن امه لا مدخلية بينهما لان الدعاء كالعبادة والطاعة فكما ان العباد مأمورون بالعبادة والطاعة وليس لهم ان يقولوا ان الامر قد فرغ ان كنا من اصحاب السعير لا ينفعنا العبادة ولا الجهد في الرياضة وان كنا من اصحاب الجنة لا يضرنا التقصير والارتكاب لكبائر الموبقة والانهماك في الشهوات النفسانية مثل ان قالوا ذلك وتركوا امر الله ودخلوا في الشرك والارتداد وكذلك الدعاء ايضا وليس لهم ان يقولوا ان الله ذلك لانه من العبادة وهذا التوجيه مما يظهر او ليس يظهر من صريح تعليل الامام عليه السلام في عدة من الاخبار الماضية وغيرها مما لم يذكر ثم لا يتم ذلك بالترديد فرضا فهو قضاء ان لم يعبد الله تعالى ولم يسأل الله تعالى او لم يطعه لكان ... المتكبرين وربما يدفع بالمعنى الدعاء والعبرة الجنة بالسؤال الجنة ... السؤال والدعاء فان دعاء وسئل جرى عليه قضاء الله ... الاخرى ... وما قلت فهو باعتبار التفهيم ... والثاني ... نعتقد بالقضاء والقدر ولكن ... البته افضى علينا بالجنة ام بالنار فعلينا قطعا بالجد والجهد في العبادة ... بفضله وسعة رحمته فضلا ... وليس فيه اشكال لشيخ ... مقام فكشر اصل القضاء والقدر رحمه الله ثم ... فضلا ان ... والثاني ... اشكال ... الدعاء ...

[illegible]

ايرده الدعاء على ذهن كونه لا فيما ظهر لي انه امضاء على قسمين حتمي ممضى وغير حتمي غير
ممضى فالثاني يرده الدعاء كما في الاخبار والاول لا ادري ولكن ظاهر اطلاقات كثير من الاخبار
انه يرد وذلك مشكل فالصواب حملها على ما ورد مقيدا بعدم الامضاء فلنذكرها بالاسناد
علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان قال سمعته يقول ان الدعاء يرد القضاء
ينقضه كما ينقض السلك وقد ابرم ابراما عنه عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن
عمر بن يزيد قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول ان الدعاء يرد ما قد قدر وما لم يقدر قلت
وما قد قدر عرفته فما لم يقدر قال حتى لا يكون وعن بسطام الزيات عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان الدعاء يرد القضاء وقد نزل من السماء وقد ابرم ابراما وعن ابي همام اسمعيل بن همام
عن الرضا قال قال لي علي بن الحسين صلوات الله عليهما ان الدعاء والبلاء ليترافقان
الى يوم القيمة ان الدعاء ليرد البلاء وقد ابرم ابراما علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى
عن حريز عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال قال الا ادلك على شيء لم يستثن فيه رسول الله
قلت بلى قال الدعاء يرد القضاء وقد ابرم ابراما وضم اصابعه وعن عبد الله بن سنان
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول الدعاء يرد القضاء بعد ما ابرم ابراما فاكثر من
الدعاء فانه مفتاح كل رحمة ونجاح كل حاجة ولا ينال ما عند الله عز وجل الا بالدعاء
وانه ليس باب يكثر قرعه الا يوشك ان يفتح لصاحبه محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى
عن ابن محبوب عن ابي ولاد قال قال ابو الحسن موسى عليه السلام عليكم بالدعاء فان الدعاء
لله والطلب الى الله يرد البلاء وقد قدر وقضي ولم يبق الا امضاؤه فاذا دعي الله
عز وجل وسئل صرف البلاء صرفه الحسين بن محمد رفعه عن اسحق بن عمار قال قال
ابو عبد الله صلوات الله عليه ان الله عز وجل ليدفع بالدعاء الامر الذي علمه ان يدعى
له فيستجيب ولولا ما وفق العبد من ذلك الدعاء لاصابه منه ما يجتثه من جديد الارض

اقول ويحتمل ان يكون هذه الاخبار مخصصات لاخبار القضاء والقدر
فان انهضت مخصصة فالامر سهل ولا منافاة بين الطائفتين
من الاخبار والا فدفع المنافاة بما قلنا سابقا والله اعلم واعلم

ان الدعاء شفاء من كل داء كما قال الصادق عليه السلام عليك بالدعاء فانه شفاء من كل داء و
يسرع في الاجابة رفع اليد الى الله تعالى عند الدعاء فانه تعالى جل جلاله لا يرد يده صفرا واذا
دعوت الله فاستيقن بالاجابة قال عليه السلام الدعاء كهف الاجابة كما ان السحاب كهف المطر
وقال عليه السلام ما ابرز عبد يده الى الله العزيز الجبار الا استحيى الله ان يردها صفرا حتى يجعل
فيها من فضل رحمته ما يشاء فاذا دعا احدكم فلا يرد يده حتى يمسح على وجهه
ورأسه اقول وجه مسح اليد على الوجه والرأس ربما استشعار بالتلقي النعمة بهما اي اذا

كانت يده مملوة بما اعطاه الله تعالى ينبغي ان يمسح بها وجهه ورأسه مع ما فيه نوع
من الشكر والعزم واليقين بالاجابة وحتى هنا بمعنى الا او بعدها ان مقدرة اي الا
ان يجعل فيها الدعاء الخ واعلم ان البلاء اذا نزل على العبد فان الهمه الله تعالى ورفقه
فان يدعوه ويسئله كشفه فيكون هذا الالهام انه يرفع البلاء والا فالبلاء طويل كما
عن ابي الحسن صلواة الله عليه قال ع ما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيلهمه الله عز
وجل الدعاء الا كان كشف ذلك البلاء وشيكا وما من بلاء ينزل على عبد مؤمن
فيمسك عن الدعاء الا كان ذلك البلاء طويلا فاذا نزل البلاء فعليكم بالدعاء
والتضرع الى الله عز وجل وقال ع هل تعرفون طول البلاء من قصره قلنا لا قال
اذا الهم احدكم بالدعاء عند البلاء فاعلموا ان البلاء قصير وينبغي ان يدعو الله تعالى
في الرخاء ليؤمنه في البلاء وان تقدم في الدعاء قبل نزول البلاء فاذا فعل يستجب
وخوف صوته المحجوب فيقال هذا صوت معروف والا فلم يستجب فيقول الملائكة هذا
صوت لا نعرفه وورد في كليهما اخبار ما ذكرنا اختصارا وقال ع كان يقال تقدموا
في الدعاء فان العبد اذا كان دعاء فنزل به البلاء فدعا قيل صوت
معروف واذا لم يكن دعاء قيل اين كنت قبل اليوم وعن ابي الحسن الاول عن ابيه
عليهما السلم قال كان علي بن الحسين صلواة الله عليهما الدعاء بعد ما ينزل البلاء
لا ينتفع به ومن شروط الاستجابة ان يكون الدعاء منبعثا عن القلب والاخلاص
والاعتقاد واليقين بالاجابة فلا يعباء بدعاء بظهر قلب ساه كما قال الصادق صلواة الله
عليه اذا دعوت فظن ان حاجتك بالباب وفي الاخر اذا دعوت فاقبل بقلبك
وظن حاجتك بالباب قال ع ان الله عز وجل لا يستجيب دعاء بظهر قلب ساه
فاذا دعوت فاقبل بقلبك وظن حاجتك بالباب ثم استيقن بالاجابة وفي ذلك
اخبار صحيحة وينبغي للداعي ان يلح في الدعاء او المسئلة ان يتلبث فيه فان الله تعالى
يحب الحاح الملحين وابن المضطر من البر وكذا ينبغي له ان يسمي حاجته ويذكرها
ويذكرها فانها احب الى الله تعالى واسرع اجابة عن ابي جعفر صلواة الله عليه قال لا
والله لا يلح عبد مؤمن على الله عز وجل الا استجاب له وفي معناه اخبار اخر وعن
الصادق صلوات الله عليه قال ان الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد اذا دعاه
ولكنه يحب ان تبث اليه الحوائج فاذا دعوت فسم حاجتك واعلم انه اختلف في الجهر
بالدعاء واخفائه ولا ريب ان السر في مظان شوائب الرياء افضل واولى ولكن اذا
لم يكن مظنة ذلك وكان قد خنقته العبرة وتشعره الاشفاق فلا بأس ان يرفع صوته
بالبكاء والتضرع وفي فرض كون الامرين متساويان فالسر والاخفاء افضل عن ابي الحسن

ويمكن ان يكون معناها او هي ان الغاية اي فهي الثانية فيكون غاية الاستجابة الى ان يكون الاعطاء ولا يكون ما بعدها اعلى وهذا في الغاية نظير النسخ والاول اوفق الحديث كما لا يخفى منه

٢٢٣ الرضا عليه الاف الثناء قال دعوة العبد سرا دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية وفي
رواية اخرى دعوة يخفيها افضل عند الله من سبعين دعوة يظهرها وهذا تاكيد في مبالغة
في اجتناب الريا في الدعاء ولا يعرض دونه عارض والا فالجهر والاخفاء عند الله على السوا
كما في البحار عن ص قال ابو جعفر صلواة الله عليه قال موسى عليه السلم اي رب اقريب انت مني
فاناجيك ام بعيد فاناديك فانه لا احس صوتك ولا اراك قال انا خلفك وامامك وعن يمينك وشمالك
يا موسى انا جليس عبدي حين يذكرني وانا معه اذا دعاني
وعن الصادق عليه السلم قال قال موسى عليه السلم يا رب انى اكون في احوال اجلك ان اذكرك
فيها فقال يا موسى اذكرني على كل حال

قال الحيفة بالليل وبطال بالنهار وقال قال موسى عليه السلم لو ترى يا رب ان كنت بعيدا فاديك
وانكنت قريبا ناجيت قال يا موسى ع انا جليس من ذكرني فقال موسى ع يا رب انى اكون
على حال عن الحالات في الدنيا مثل الغايط والجنابة فلا اذكرك قال يا موسى اذكرني على
كل حال في نهج البلاغة من كتاب له للحسن بن علي صلوات الله عليهما كتبه بحاضرين
منصرفا من صفين واعلم ان الذي بيده خزائن السموات والارض قد اذن لك في الدعاء
وتكفل لك بالاجابة وامرك ان تسئله ليعطيك وتسترحمه ليرحمك ولم يجعل بينك
وبينه من يحجبه عنك ولم يلجئك الى من يشفع لك اليه ولم يمنعك ان اسأت من التوبة
ولم يعاجلك بالنقمة ولم يعيرك بالانابة ولم يفضحك حيث الفضيحة بك اولى ولم يشدد
عليك في قبول الانابة ولم يناقشك بالجريمة ولم يؤيسك من الرحمة بل جعل نزوعك
عن الذنب حسنة وحسب سيئتك واحدة وحسب حسنتك عشرا وفتح لك باب
المتاب فاذا ناديته سمع نداءك واذا ناجيته علم نجواك فافضيت اليه بحاجتك
وابثثته ذات نفسك وشكوت اليه همومك واستكشفته كروبك واستعنته
على امورك وسئلته من خزائن رحمته ما لا يقدر على اعطائه غيره من زيادة الاعمار
وصحة الابدان وسعة الارزاق ثم جعل في يديك مفاتيح خزائنه بما اذن لك فيه من مسئلته
فمتى شئت استفتحت بالدعاء ابواب نعمته واستمطرت شآبيب رحمته فلا
يقنطنك ابطاء اجابته فان العطية على قدر النية وربما اخرت عنك الاجابة
ليكون ذلك اعظم لاجر السائل واجزل لعطاء الامل وربما سئلت الشيء فلا تؤتاه واوتيت
خيرا منه عاجلا او اجلا او صرف عنك لما هو خير لك فلرب امر قد طلبته فيه هلاك
دينك لو اوتيته فلتكن مسئلتك فيما يبقى لك جماله وينفى عنك وباله والمال لا يبقى
لك ولا تبقى له والكلام طويل جدا واعلم ان للدعاء اوقات وحالات ترجى فيها الاجابة
وهي متفرقة في الاخبار ونجمعها الان تيمنا بما نطقت به الاخبار فالاول عند هبوب الرياح
والثاني عند زوال الافياء والثالث عند نزول المطر والرابع عند اول قطرة من دم
القتيل المؤمن معللا بان ابواب السماء تفتح عند هذه الاشياء والخامس في الوتر والسادس
بعد الفجر والسابع بعد الظهر والثامن بعد المغرب والتاسع عند قرائة القرآن والعاشر
عند الاذان والحادي عشر عند نزول الغيث الثاني عشر عند التقاء الصفين للشهادة

العتبى

شآبيب

ربما امام

والثالث عشر عند زوال الشمس وهذه هي الساعة التي كان علي بن الحسين صلوات الله عليهما
يدعو فيها والرابع عشر في الاسحار كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله في خبر فضل دعوتم الله
فيه الاسحار ثم تلا هذه الآية في قول يعقوب سوف استغفر لكم ربي قال اخرهم الى السحر
وعن الصادق ع قال كان ابي اذا طلب الحاجة طلبها عند زوال الشمس فاذا اراد ذلك
قدم شيئا فتصدق به وشم شيئا من طيب وراح الى المسجد ودعا في حاجته بما شاء الله
وعنه قال اذا اقشعر جلدك ودمعت عيناك فدونك دونك فقد قصد قصدك
وفي رواية اخرى مثله عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله عز وجل يحب من عباده المؤمنين
كل دعاء فعليكم بالدعاء في السحر الى طلوع الشمس فانها ساعة يفتح فيها ابواب السماء
ويقسم فيها الارزاق ويقضى فيها الحوائج العظام وعمر بن اذينة عن الصادق صلوات الله
عليه قال ان في الليل لساعة ما يوافقها عبد مسلم ثم يصلي ويدعو الله عز وجل فيها الا
استجاب له في كل ليلة قلت اصلحك الله واي ساعة هي من الليل قال اذا مضى نصف الليل
وهي السدس الاول من اول النصف وينبغي للداعي ان يكون راغبا راهبا متبتلا مبتهلا
مستعيذا سائلا متضرعا عن ابي اسحق عن ابي عبدالله صلوات الله عليه قال الرغبة ان
تستقبل ببطن كفيك الى السماء والرهبة ان تجعل ظهر كفيك الى السماء وقوله وتبتل
اليه تبتيلا قال الدعاء باصبع واحدة تشير بها والتضرع تشير باصبعيك وتحركهما
والابتهال رفع اليدين وتمدهما وذلك عند الدمعة ثم ادع وعن مسلم وزرارة قالا
قلنا لابي عبدالله عليه السلام كيف المسئلة الى الله تبارك وتعالى قال تبسط كفيك قلنا
كيف الاستعاذة قال تفضي بكفيك والتبتل الايماء بالاصبع والتضرع تحريك
الاصبع والابتهال ان تمد يديك جميعا وينبغي لمن يدعو الله تعالى ان يمجده ويثني عليه
اولا ثم يسئله ما يشاء ويدخل في الدعاء من جهته وجهات كثيرة منها طهارة قلبه
عن الحرام وكلما يبعده عن الله من الصفات الرذيلة ومنها طهارة ثيابه بان لا تكون
من مال الحرام والرشا والسحت ونظائرها وبان لا تكون متنجسا بنجاسة الظاهرة
ومنها ان يكون عند حضور قلبه خلوص نيته وخلوته عن الاغيار منقطعا الى الله تعالى
وليس لي مجال المقام حتى اذكر جميع شرائطها الباطنة والظاهرة ولعل الله تعالى ان
يوفقني بذكرها عن عثمان بن عيسى عمن حدثه عن ابي عبدالله عليه السلام قال قلت
ايتان في كتاب الله عز وجل اطلبهما فلا اجدهما قال ع وما هما قلت قول الله عز وجل
ادعوني استجب لكم فندعوه ولا نرى اجابة قال افترى الله عز وجل اخلف وعده
قال قلت لا قال فمم ذلك قلت لا ادري فقال لكني اخبرك من اطاع الله عز وجل فيما امره
ثم دعاه من جهة الدعاء اجابه قلت وما جهة الدعاء قال تبدأ فتحمد الله وتذكر نعمه عندك

ثم تشكره ثم تصلي على النبي ثم تذكر ذنوبك فتقر بها ثم تستغفر منها فهذا جهة الدعاء
ثم قال وما الآية الاخرى قلت قول الله عز وجل وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو
خير الرازقين واني انفق ولا ارى خلفا قال افترى الله عز وجل اخلف وعده قلت
لا قال فمم ذلك قلت لا ادري قال لو ان احدكم اكتسب المال من حله وانفقه في حله
لم ينفق درهما الا اخلف عليه وعنه قال من سره ان تستجاب دعوته فليطب مكسبه
وينبغي للمؤمنين ان يجتمعوا في الدعاء فاذا فعلوا ذلك فدعوتهم مستجابة
قطعا كما عن الصادق صلوات الله عليه قال ما من رهط اربعين رجلا اجتمعوا
اجتمعوا فدعوا الله عز وجل في الامر الا استجاب لهم فان لم يكونوا اربعين
فاربعة يدعون الله عز وجل عشر مرات الا استجاب الله لهم فان لم يكونوا اربعة
فواحد يدعو الله اربعين مرة فيستجيب الله العزيز الجبار له وعنه قال ما اجتمع
اربعة رهط قط على امر واحد فدعوا الا تفرقوا عن اجابة وعنه قال كان ابي اذا
احزنه امر جمع النساء والصبيان ثم دعا وامنوا وعنه قال الداعي والمؤمن في الاجر
شريكان واعلم ان المؤمن اذا دعى الله عز وجل فيستجاب دعوته لا محالة كما تلهم من
الصحاح المستفيضة ولكن ربما يؤخر الله تبارك وتعالى تعجيل اجابته لمصالح كثيرة
خفية عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال قلت لابي الحسن صلوات الله عليه جعلت
فداك اني قد سألت الله حاجة منذ كذا وكذا سنة وقد يدخل قلبي من ابطائها
شيء فقال يا احمد اياك والشيطان ان يكون له عليك سبيل حتى يقنطك ان ابا جعفر صلوات الله
عليه كان يقول ان المؤمن يسأل الله حاجة فيؤخر عنه تعجيل اجابته حبا لصوته واستماع
نحيبه ثم قال والله ما اخر الله عز وجل عن المؤمنين ما يطلبون من هذه الدنيا خير لهم
مما عجل لهم فيها واي شيء الدنيا ان ابا جعفر عليه السلام كان يقول ينبغي للمؤمن ان يكون دعاؤه
في الرخاء نحوا من دعائه في الشدة ليس اذا اعطي فتر فلا تمل الدعاء فانه من الله عز
وجل بمكان وعليك بالصبر وطلب الحلال وصلة الرحم واياك ومكاشفة الناس
فانا اهل البيت نصل من قطعنا ونحسن الى من اساء الينا فنرى والله في ذلك العاقبة
الحسنة ان صاحب النعمة في الدنيا اذا سأل فاعطي طلب غير الذي سأل وصغرت
النعمة في عينه فلا يشبع من شيء اعطي واذا كثرت النعم كان المسلم من ذلك على
خطر للحقوق التي تجب عليه وما يخاف من الفتنة فيها اخبرني عنك لو اني قلت لك قولا
اكنت تثق به مني فقلت له جعلت فداك اذا لم اثق بقولك فبمن اثق وانت حجة الله
على خلقه قال فكن بالله اوثق فانك على موعد من الله اليس الله عز وجل يقول واذا سألك
عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان وقال لا تقنطوا من رحمة الله وقال

بقوله

والله لعبد كم مغفرة منه وفضلا فكن بالله عزّ وجلّ اوثق منك بغيره ولا تجعلوا في
انفسكم الاّ خيرا فانّه مغفور لكم وقال الصّادق صلوات الله عليه ان العبد الولي لله
يدعو الله عزّ وجلّ في الامر ينوبه فيقال للملك الموكل به اقض لعبدي حاجته ولا
تعجّلها فانّي اشتهي ان اسمع نداءه وصوته وان العبد العدوّ لله ليدعو الله عزّ
وجلّ في الامر ينوبه فيقال للملك الموكّل به اقض حاجته وعجّلها فانّي اكره ان اسمع
نداءه وصوته قال فيقول النّاس ما اعطى هذا الا لكرامته ولا منع هذا الا لهوانه
وفي معناه اخبار ومن شروط الاجابة الصّلوة على محمّد وال محمّد صلواة الله عليهم اجمعين
في اوّل الدّعاء وفي اخره وان لم يصلّ فلا يستجاب له دعوة وفي ذلك اخبار في الكافي
وغيره عن الصّادق عليه السّلام قال من دعا ولم يذكر النبي صلى الله عليه واله رفرف الدّعاء
على راسه فاذا ذكر النبي صلى الله عليه واله رفع الدعاء عن اسحق بن عمار قال قلت
لابي عبد الله عم يستجاب للرّجل الدّعاء ثم يؤخّر قال نعم عشرين سنة وعنه ع
قال كان بين قول الله عزّ وجلّ قد اجيبت دعوتكما وبين اخذ فرعون اربعين
عاما عن هشام بن سالم وابي ايوب الخزاز عن ابي عبد الله صلوات الله عليه
قال جاء الفقراء الى رسول الله صلى الله عليه واله فقالوا يا رسول الله صلى الله
عليه واله ان الاغنياء لهم ما يعتقون وليس لنا ولهم ما يحجّون وليس لنا ولهم ما يتصدّقون
وليس لنا ولهم ما يجاهدون وليس لنا فقال صلى الله عليه واله من كبّر الله عزّ وجلّ مائة
مرّة كان افضل من عتق مائة رقبة ومن سبّح الله مائة مرّة كان افضل من سياق مائة بدنة ومن حمد الله مائة مائة كان افضل من عتق
مرّة كان افضل من حملان مائة فرس في سبيل الله بسرجها ولجمها وركبها ومن قال
لا اله الاّ الله مائة مرّة كان افضل النّاس عملا ذلك اليوم الاّ من زاد قال فبلغ
ذلك الاغنياء فصنعوه قال فعاد الفقراء الى النبي صلى الله عليه واله وسلم
فقالوا يا رسول الله قد بلغ الاغنياء ما قلت فصنعوه فقال رسول الله صلى الله
عليه واله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء الى الاخر اقول يعني ليس كل من
قال تلك الكلمات يبلغ ذلك الثواب فان ذلك بيد الله
عزّ وجلّ وفضله يؤتيه من يشاء من المؤمنين الصّادقين
المخلصين ويمنع عمّن يشاء من اهل الرّياء ومن يترك لسانه بها
من دون ان يشعر قلبه بما يجري على لسانه فان ذلك ليس بشيء ولا يترتّب عليه
من الاجر شيء وعمدة ما يبلغ العبد الثواب على العبادات والاذكار شرط الخلوص وكمال
انقطاع القلب الى الله تعالى تسبيحا ونسبحه مؤكدا ان يقتدوا اخوته المؤمنين
نظهر لعيب هوان بذلهم سرّا في الليل والنهار ورويناه انّما علمه في تمسّكه

عليه وآله ما من مؤمن دعا للمؤمنين والمؤمنات إلّا ردّ الله عزّ وجلّ عليه مثل الذي ٢٢٧
دعا لهم به من كلّ مؤمن ومؤمنة مضى من أوّل الدهر أو هو آت إلى يوم القيمة إنّ العبد
ليؤمر به إلى النار يوم القيمة فيسحب فيقول المؤمنون والمؤمنات يا ربّ هذا الذي
كان يدعو لنا فشفّعنا فيه فيشفّعهم الله عزّ وجلّ فيه فينجو وعن أبيه قال رأيت
عبد الله بن جندب في الموقف فلم أر موقفاً أحسن من موقفه ما زال مادّاً يده إلى السماء
ودموعه تسيل على خدّيه حتّى تبلغ الأرض فلمّا صدر الناس قلت له يا أبا محمّد ما رأيت
موقفاً قطّ أحسن من موقفك قال والله ما دعوت إلّا لإخواني وذلك أنّ أبا الحسن موسى
عليه السلام أخبرني أنّ من دعا لأخيه المؤمن بظهر الغيب نودي من العرش ولك مائة ألف ضعف
فكرهت أن أدع مائة ألف ضعف مضمونة لواحدة لا أدري يستجاب أم لا وعن عليّ بن
الحسين صلوات الله عليهما قال إنّ الملائكة إذا سمعوا المؤمن يدعو لأخيه المؤمن
بظهر الغيب أو يذكره بخير قالوا نعم الأخ أنت لأخيك تدعو له بالخير وهو غائب عنك
وتذكره بخير قد أعطاك الله عزّ وجلّ مثل ما سألت له وأثنى عليك مثل ما أثنيت عليه
ولك الفضل عليه وإذا سمعوه يذكر أخاه بسوء ويدعو عليه قالوا له بئس الأخ أنت
لأخيك كفّ أيّها المستّر على ذنوبه وعورته واربع على نفسك واحمد الله الذي
ستر عليك واعلم أنّ الله عزّ وجلّ أعلم بعبده منك واعلم أنّ من الناس من لا
يستجاب دعوته ووجهه أنّ زمام ما يدعو عليه أو له كان بيده مثل من يدعو على
امرأته عن الصادق صلوات الله عليه قال أربعة لا يستجاب لهم دعوة الرجل جالس
في بيته يقول اللهمّ ارزقني فيقال له ألم آمرك بالطلب ورجل كانت له امرأة يدعو عليها
فيقال له ألم أجعل أمرها إليك ورجل كان له مال فأفسده فيقول اللهمّ ارزقني
فيقال ألم آمرك بالاقتصاد ألم آمرك بالإصلاح قال والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم
يقتروا وكان بين ذلك قواماً ورجل كان له مال فأدانه بغير بيّنة فيقال له ألم آمرك
بالشهادة وفي رواية أخرى فيها ثلثة وثالثها ورجل يدعو على جاره وقد جعل الله عزّ
وجلّ له السبيل إلى أن يتحوّل عن جواره ويبيع داره أقول لعلّ ذلك متوجّه
إلى من يقدر أن يتحوّل من مكان إلى مكان ويمكنه أن يشتري داراً أخرى
بغناء داره ولكن من لم يتمكّنه ذلك فدعاؤه على جاره المؤذي له والظالم
عليه مستجاب وكذلك فمن يدعو على امرأته فإن تمكّن من طلاقها ولا يتضرّر ضرراً إلّا
يطيقه فدعاؤه غير مستجاب عليها وإلّا فدعوته مستجابة كما دلّ على كليهما أخبار فعن
يونس بن عمّار قال قلت لأبي عبد الله صلوات الله عليه إنّ لي جاراً من قريش من آل محرز
قد نوّه باسمي وشهرني كلّما مررت به قال هذا الرافضي يحمل الأموال إلى جعفر بن محمّد

عليهما السلام قال فقال لي ادع الله عليه اذا كنت في صلوة الليل وانت ساجد في السجدة
الاخيرة من الركعتين الاوليين فاحمد الله عز وجل ومجده فقل اللهم ان فلان بن
فلان قد شهرني في دنوه بي وغاضني وعرضني للمكاره اللهم اضربه بسهم عاجل تشغله
عني اللهم وقرب اجله واقطع اثره وعجل ذلك يا رب الساعة الساعة قال فلما قدمنا
الى الكوفة قدمنا ليلا فسئلت اهلنا عنه قلت وما فعل فلان فقالوا هو مريض
فما انقضى اخر كلامي حتى سمعت الصياح من منزله قد مات اقول وفي ذلك اخبار
وادعية في الكافي فمن اراد الوقوف على ادعيتها مأثورة في اكثر الابواب فليرجع
اليه واعلم ان الدعاء على المؤمن حرام وكذا فعل ما يؤذي المؤمن به فهذا
لا ريب في حرمته كالتسخيرات والطلسمات المستخرجة من الادعية والايات
ولكن فعلها والاستعانة بها في شيء لا يكون فيه الضرر والاضرار فلا يبعد ان نقول
في حرمته ولا سيما اذا كانت الوصلة بها لغرض صحيح شرعي من احياء الدين او اماتة
من وجب قتله من المرتدين الباغين المفسدين ففي هذه الصور يحل فيها ان قلنا
انها اي الطلسمات من السحر كما يستظهر من كلام الشيخ اعلى الله مقامه في المتاجر
ولكني متردد في ذلك وقد ذكرت اكثر الطلسمات المؤثرة في درر اللئالي وان قلنا
حرمة الطلسمات من حيث الضرر والاضرار لا من حيث انها من السحر يكون موجها
واعلم ان من الدعاء على العدو هو المباهلة وكثيرا ما كنت في هذا الخيال اي جواز المباهلة
وكثيرا ما كنت في هذا الخيال ايجوز المباهلة لغير النبي والولي ام لا حتى ظفرت في اخبار فيها
وهي كما ترى مطلقة بل صريحة في الجواز كما في الكافي عن ابي مسروق عن ابي عبد الله
صلوات الله عليه قال قلت انا نكلم الناس فنحتج عليهم بقول الله عز وجل اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فيقولون نزلت في امراء السرايا فنحتج عليهم بقول
الله عز وجل قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى فيقولون نزلت في قربى
المسلمين قال فلم ادع شيئا مما حضرني ذكره من هذا وشبهه الا ذكرته فقال لي
اذا كان ذلك فادعهم الى المباهلة قلت وكيف اصنع قال اصلح نفسك ثلثا
واظنه قال وصم واغتسل وابرز انت وهو الى الجبان فشبك اصابعك من
يدك اليمنى في اصابعه ثم انصفه وابدأ بنفسك وقل اللهم رب السموات السبع و
الارضين السبع عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم ان كان ابو مسروق
جحد حقا وادعى باطلا فانزل عليه حسبانا من السماء او عذابا اليما ثم رد الدعوة
عليه فقل ان كان فلان جحد حقا وادعى باطلا فانزل عليه حسبانا من السماء
او عذابا اليما ثم قال لي فانك لا تلبث ان ترى ذلك فيه قال فوالله ما وجدت خلقا

يحبلني اليه وعن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال الساعة التي تباهل فيها ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وعنه لسند اخر مثله وعن ابن محبوب عن ابي العباس عن ابي عبد الله عليه السلام في المباهلة قال تشبك اصابعك في اصابعه ثم تقول اللهم ان كان فلان جحد حقا واقر بباطل فاصبه بحسبان من السماء او بعذاب من عندك ثم تلاعنه سبعين مرة وبرواية اخرى مثله بواو بدل ثم وعن ابي جميلة عن بعض اصحابه قال اذا جحد الرجل الحق فان اراد ان تلاعنه قال اللهم رب السموات السبع والارضين السبع ورب العرش العظيم ان كان فلان جحد الحق وكفر به فانزل عليه حسبانا من السماء او عذابا اليما انتهى ما اردت ايراده في هذا الباب والتحميد والتمجيد والتهليل والاستغفار نذكر في مواضعها ان شاء الله تعالى يا ابا ذر ان ربي اخبرني فقال وعزتي وجلالي ما ادرك العابدون درك البكاء واني لابني لهم في الرفيق الاعلى قصرا لا يشاركهم فيه احد قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله اي المؤمنين اكيس قال اكثرهم للموت ذكرا واكثرهم له استعدادا يا ابا ذر اذا دخل النور القلب انفسح القلب واستوسع قلت فما علامة ذلك بابي انت وامي يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال الانابة الى دار الخلود والتجافي من دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله يا ابا ذر اتق الله ولا تري الناس انك تخشى الله فيكرموك وقلبك فاجر يا ابا ذر ليكن لك في كل شيء نية حتى في النوم والاكل اقول هذا

المجلس الثاني والعشرون قد مضى فضيلة البكاء وهنا ثلاث اضبارات الاول في الموت والثاني في صفاء الظاهر والباطن والثالث في البكاء الضبار الاول

قال الله تعالى في سورة الروم فاقم وجهك للدين القيم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون من كفر فعليه كفره ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله انه لا يحب الكافرين في الكافي عن ابي عبيدة الحذاء قال قلت لابي جعفر صلوات الله عليه حدثني بما انتفع به فقال يا ابا عبيدة اكثر من ذكر الموت فانه لم يكثر انسان ذكر الموت الا زهد في الدنيا في مصباح الشريعة قال الصادق صلوات الله عليه ذكر الموت يميت الشهوات في النفس ويقطع منابت الغفلة ويقوي القلب بمواعد الله ويرق الطبع ويكسر اعلام الهوى ويطفي من نار الحرص ويحقر الدنيا وهو معنى ما قال النبي صلى الله عليه وآله فكر ~~الموت يميت الشهوات في النفس ويقطع منابت الغفلة ويقوي القلب بمواعد الله ويرق الطبع ويكسر اعلام الهوى~~ فكر ساعة خير من عبادة سنة وذلك عند ما تحل اطناب خيام الدنيا وتشدها في الاخرة ولا تسكن بنزول الرحمة عند ذكر الموت بهذه الصفة ومن لا يعتبر بالموت وقلة حيلته وكثرة عجزه وطول مقامه

في القبر وبحرة في القيمة فلا خير فيه قال النبي صلى الله عليه وآله اذكروا هادم اللذات
قيل وما هو يا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الموت فما ذكره عبد مؤمن على
الحقيقة في سعة الا ضاقت عليه الدنيا ولا في شدة الا اتسعت عليه والموت اول
منزل من منازل الآخرة وآخر منزل من منازل الدنيا فطوبى لمن اكرم عند النزول
باولها وطوبى لمن احسن مشايعته في آخرها والموت اقرب اشياء من بني آدم وهو
يعده ابعد فما اجرى الانسان على نفسه وما اضعفه من خلق وفي الموت نجاة المخلص
وهلاك للمخلصين ولذلك اشتاق من اشتاق الموت وكره من كره قال النبي صلى الله عليه
من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه اقول فقد علمت
معنى قول النبي صلى الله عليه وآله فكر ساعة خير من عبادة سنة وانه وارد
في الموت وتفكره وسرعة سيره الى غايته فر منه وانه لا محالة على جناح
الرحيل فهذا التفكر والتذكر افضل من عبادة سنة لانه يستعد له ويتأهب
لنزوله ويتهيأ لنجاته عند وروده ويبصر كيفيته وحقيقته وهو عاجز فقير منقطع في
الطريق بعيد عن المنزل بلا ناصر ولا معين الا ان ينصره الله ويوفقه لقطع المراحل والنجاح
من المهاول فيا له من طريق ما اهوله وسبيل ما اصعبه وظلمة ما اظلمه وهلاك ما اهلكه
وقطاعه ما اقطعه نجا من نجا وهلك من هلك وليس بعده مستعتب تفضل الله
علينا بالفوز والنجاة ولا منافاة بين كراهية الموت ومحبة لقاء الله تعالى لما بينهما من
الفرق فان من المؤمنين من يحب لقاء الله تعالى ويكره الموت بل ورد ذلك في بعض
الانبياء كشعيب وموسى عليهما السلام وغيرهما من الانبياء صلوات الله عليهم وذكر
شيخنا عليه الرحمة والرضوان في الاربعين في حديث فيما ترددت في شيء انا فاعله
كترددي في وفاة المؤمن يكره الموت واكره مساءته وذكر وجوها في نسبة التردد اليه تعالى
الاولى ان في الكلام اضمارا اي لو جاز التردد علي ما ترددت في شيء كترددي في وفاة المؤمن
والثانية اي ليس لشيء من مخلوقاتي عندي قدر وحرمة كقدر عبدي المؤمن وحرمته فالكلام
من قبيل الاستعارة التمثيلية والثالثة انه قد ورد في الحديث من طرق الخاصة
والعامة انه سبحانه يظهر للعبد المؤمن عند الاحتضار من اللطف والكرامة والبشارة
بالجنة ما يزيل عنه كراهة الموت ويوجب رغبته في الانتقال الى دار القرار فيقل
تأذيه به ويصير راضيا بنزوله راغبا في حصوله فاشبهت هذه المعاملة معاملة من
يريد ان يولم حبيبه الما يتعقبه نفع عظيم فهو يتردد في انه كيف يوصل ذلك الالم اليه
على وجه يقل تأذيه به فلا يزال يظهر له ما يرغبه فيما يتعقبه من اللذة الجسيمة والراحة العظيمة

الى ان تتلقاها بالقبول وبعده من الغنائم المؤدية الى ادراك المأمول ثم ذكر رضي الله عنه
توهم المنافات بين الحديث وبين ما ذكرنا ودفع بقوله وقد اجاب عنه شيخنا الشهيد
طاب ثراه في الذكرى فقال ان حب لقاء الله غير مقيد بوقت فيحمل على حال الا
الاحتضار ومعاينة ما يحب كما رويناه عن الصادق عليه السلام ورووه في الصحاح عن النبي
صلى الله عليه وآله انه قال من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله
لقاءه قيل يا رسول الله صلى الله عليه وآله انا لنكره الموت فقال صلى الله عليه
ليس ذلك ولكن المؤمن اذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شيء
احب اليه مما امامه فاحب لقاء الله واحب الله لقاءه وان الكافر اذا حضر بشر
بعذاب الله فليس شيء اكره اليه مما امامه فكره لقاء الله وكره الله لقاءه انتهى كلام
الشيخ طاب ثراه ثم قال البهائي طاب ثراه وقد يقال ان الموت ليس نفس لقاء الله
فكراهته من حيث الالم الحاصل منه لا تستلزم كراهة لقاء الله وهذا ظاهر اقول
وهذا ما يهتدي به قبل اطلاعي على ذلك الكلام وقال ايضا تحب الله سبحانه يوجب
الاستعداد التام للقائه بكثرة الاعمال الصالحة وهو يستلزم كراهة الموت القاطع
لها اقول المقام الرفيع هو الرضا بما رضي الله تعالى به فكما رضي الله
به يجب العبد ان يرضى به وكلما يحبه الله يجب ان يحب فان احب الله
تعالى لعبده الغنى مثلا فعليه ان يحبه وليس له ان يقول احب الفقر
وكذا العز والذل والمرض والصحة فانه حينئذ يحب حيث ما يحب الله تعالى
له وان كان ممدوحا ومحبوبا بالعرض فتامل وتدبر تستكمل ومنه في ذيل حديث النوم ولا تغفل م
من النبي صلى الله عليه وآله انه قال لن يخرج احدكم من الدنيا حتى يعلم اين مصيره
وحتى يرى مقعده من الجنة او النار وعن الكافي عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله
جعفر بن محمد الصادق صلوات الله عليهما اذا حيل بينه وبين الكلام اتاه رسول الله
صلى الله عليه وآله ومن شاء الله فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله عن يمينه
والآخر عن شماله فيقول له رسول الله صلى الله اما ما كنت ترجو فهو ذا امامك واما
ما كنت تخاف فقد امنت منه ثم يفتح له بابا الى الجنة فيقول هذا منزلك من الجنة
فان شئت رددناك الى الدنيا ولك فيها ذهب وفضة فيقول لا حاجة لي في الدنيا
الحديث قال والمراد بمن شاء الله امير المؤمنين صلوات الله عليه كما ورد التصريح
بذلك في احاديث كثيرة وقال قال بعض المفسرين في تفسير من قبل ان يأتي احدكم
الموت فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب ان المحتضر يقول عند كشف الغطاء
يا ملك الموت اخرني يوما اعتذر فيه الى ربي واتوب اليه واتزود صالحا فيقول فنيت

فتنة الساعات فيغلق عنه باب التوبة ويعرض روحه الى النار ويجرع غصة الياس و
حسرة الندامة على تضييع العمر وربما اضطرب لما نه في صدره لتلك الاهوال نعوذ
بالله من ذلك هذه في حديث التاسع والثلثين مسندا عن سويد بن غفلة قال
قال امير المؤمنين عليه السلام ان ابن آدم اذا كان في آخر يوم من ايام الدنيا واول يوم
من ايام الآخرة مثل له ماله وولده وعمله فيلتفت الى ماله فيقول والله اني كنت
عليك حريصا شحيحا فما لي عندك فيقول خذ مني كفنك قال فيلتفت الى ولده فيقول
والله اني كنت لكم محبا واني كنت عليكم محاميا فما لي عندكم فيقولون نؤديك الى
حفرتك نواريك فيها قال فيلتفت الى عمله فيقول والله اني كنت فيك لزاهدا
وان كنت علي لثقيلا فما عندك فيقول انا قرينك في قبرك ويوم نشرك حتى اعرض انا
وانت على ربك قال فان كان لله وليا اتاه اطيب الناس ريحا واحسنهم منظرا واحسنهم
رياشا فقال ابشر بروح وريحان وجنة نعيم ومقدمك خير مقدم فيقول له من انت
فيقول انا عملك الصالح ارتحل من الدنيا الى الجنة وانه ليعرف غاسله ويناشد
حامله ان يعجله فاذا دخل قبره اتاه ملكا القبر يجران اشعارهما ويخدان الارض
باقدامهما اصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف فيقولان
له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول الله ربي وديني الاسلام ونبيي محمد
صلى الله عليه واله فيقولان يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا
وفي الآخرة ثم يفسحان له في قبره مد بصره ثم يفتحان له بابا الى الجنة ثم يقولان
له نم قرير العين نوم الشاب الناعم فان الله عز وجل يقول اصحاب الجنة
يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا قال واذا كان لربه عدوا فانه ياتيه اقبح من
خلق الله زيا وانتنه ريحا فيقول ابشر بنزل من حميم وتصلية جحيم وانه ليعرف غاسله ويناشد
حملته ان يحبسوه فاذا دخل القبر اتاه ممتحنا القبر فالقيا اكفانه ثم يقولان له من ربك
وما دينك ومن نبيك فيقول لا ادري فيقولان لا دريت ولا هديت فيضربان
يافوخه بمرزبة معهما ضربة ما خلق الله عز وجل من دابة الا تذعر لها ما خلا الثقلين ثم يفتحان
له بابا الى النار ثم يقولان له نم بشر حال ويسلط الله عليه حيات الارض وعقاربها
وهوامها فتنهشه حتى يبعثه الله من قبره ثم وضح طاب ثراه هذا الحديث الى آخره
وقال الرعد القاصف الشديد الصوت وفي كثير من احاديثنا المروية في الكافي وغيره
انه يسئل عن امامه ايضا ولعل مولانا امير المؤمنين عليه السلام لم يذكر ذلك اكتفاء
لشهرته وههنا نقلة المقدس سلام الله عليه روى اصحابنا ان النبي صلى الله عليه
واله دفن فاطمة بنت اسد رضي الله عنها اقعدها وقال لها ابنك ابنك ثم قال

ثم قال روى عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله
اني كنت انظر الى الابل والغنم وانا ارعاها وليس من نبي الا وقد رعى الغنم فكنت انظر
اليها وهي ممتلئة في المكينة ما حولها شيء يهيجها حتى تذعر فتطير فاقول ما هذا
واعجب حتى جاءني جبرئيل فقال ان الكافر يضرب ضربة ما خلق الله شيئا
الا يسمعها ويذعر لها الا الثقلين قال رواه في الكافي وعن زيد بن ثابت قال بينما
رسول الله صلى الله عليه وآله في حائط لبني النجار على بغلة له ونحن معه اذ حادت
به فكادت تلقيه واذا اقبر ستة او خمسة فقال صلى الله عليه وآله من يعرف
اصحاب هذه الاقبر فقال رجل انا قال صلى الله عليه وآله فمتى ماتوا قال في الشرك فقال
صلى الله عليه وآله ان هذه الامة تبتلى في قبورها فلولا ان لا تدافنوا لدعوت الله
ان يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع منه الحديث في جامع الاخبار للصدوق
نعمه الله بغفرانه قال رسول الله صلى الله عليه وآله يكفيكم من الغطة ذكر الموت
ويكفيكم من التفكر ذكر الآخرة ويكفيكم من العبادة الورع ويكفيكم من الاستغفار
ترك الذنوب يكفيكم من الدعاء النصيحة فمن كان فيه من هذه الخصال واحد
دخل الجنة مع اول زمرة من الانبياء وروى عن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام انه جاءه
رجل وقال انا رجل عاص ولا اصبر عن المعصية فعظني بموعظة فقال افعل
خمسة اشياء واذنب ما شئت فاول ذلك لا تاكل رزق الله واذنب ما شئت
والثاني اخرج من ولاية الله واذنب ما شئت والثالث اطلب موضعا لا يراك الله
واذنب ما شئت والرابع اذا جاء ملك الموت ليقبض روحك فادفعه عن نفسك
واذنب ما شئت والخامس اذا ادخلك مالك في النار فلا تدخل في النار واذنب
ما شئت وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الغفلة في ثلثة الغفلة عن ذكر الله و
الغفلة عن نفسه وفي دمنة تموت وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه والسلام عجبت
للبخيل يستعجل الفقر الذي منه هرب ويفوته الغنى الذي اياه طلب فيعيش
في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب الاغنياء وعجبت للمتكبر الذي
كان بالامس نطفة ويكون غدا جيفة وعجبت لمن شك في الله وهو يرى خلق الله
وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى من يموت وعجبت لمن انكر النشأة الاخرى
وهو يرى النشأة الاولى وعجبت لعامر دار الفناء وتارك دار البقاء وعجبت
لمن يحتمي عن الطعام مخافة الداء ولا يحتمي من الذنوب مخافة النار وعن علي بن موسى
الرضا صلوات الله عليهما باسناده عن الصادق عليه السلام قال وجد لوح تحت
حائط مدينة من المدائن فيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه

[illegible]

وعجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالنار كيف يضحك وعجبت لمن ايقن
بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن ابصر الدنيا وتقلبها كيف يطمئن اليها وعجبت لمن ايقن
بالحساب كيف يذنب قال امير المؤمنين عليه السلام ما من شي في الا وتعرض اعمال هذه الامة
على الله تعالى في يوم الخميس وعن الصادق صلوات الله عليه انه قال من مات بين زوال الشمس
من يوم الخميس الى زوال الشمس من يوم الجمعة من المؤمنين اعاذه الله من ضغطة القبر
وقال امير المؤمنين عليه السلام من مات يوم الخميس بعد زوال وكان مؤمنا اعاذه الله
عز وجل من ضغطة القبر وقبل شفاعته في مثل ربيعة ومضر اقول الظاهر من هذا
الحديث ان ضغطة القبر وان كان حقا ولكن ربما يرتفع لاسباب من
الحسنات والمبرات كما في الاخبار والاسباب لا يكون في يده وتحت قدرته
كموته يوم الجمعة او الخميس ولكن هذا من خصائص المؤمن كما قيد
الامام عليه السلام في الحديث الاول من المبينة لمصداق ما يخرج غيره وهو
المطلوب في كلا في الحديث الثاني فهذا ظاهر جدا فقال وكان مؤمنا هذا
وضغطة القبر يختلف باعتبار الايمان والاسلام ومن مات يوم السبت من المؤمنين
لم يجمع الله بينه وبين النصارى في النار ابدا ومن مات يوم الاثنين من المؤمنين
لم يجمع الله بينه وبين اعدائنا من بني امية عليهم اللعنة في النار ابدا ومن مات
يوم الثلثاء من المؤمنين حشره الله تعالى عز وجل معنا في الرفيق الاعلى ومن
مات يوم الاربعاء من المؤمنين وقاه الله من عذاب المحشر يوم القيمة واسعده
بمجاورته واحله دار المقامة من فضله لا يمسه فيها نصب ولا يمسه فيها لغوب وقال
عليه السلام المؤمن على اي حال مات يوم وساعة قبض فهو صديق شهيد قال رسول الله
صلى الله عليه واله لو ان المؤمن خرج من الدنيا وعليه مثل ذنوب اهل الارض لكان
الموت كفارة لتلك الذنوب ثم قال صلى الله عليه واله من قال لا اله الا الله باخلاص
فهو بريء من الشرك ومن خرج من الدنيا لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ثم تلى
هذه الاية ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء من شيعتك
ومحبيك يا علي وقال النبي صلى الله عليه واله افضل الزهد في الدنيا ذكر الموت
وافضل العبادة ذكر الموت وافضل التفكر ذكر الموت فمن اثقله ذكر الموت وجد
قبره روضة من رياض الجنة وقال النبي صلى الله عليه واله من مات على حب ال محمد
مات شهيدا الا ومن مات على حب ال محمد مات مغفورا له الا ومن مات على حب ال
محمد مات تائبا الا ومن مات على حب ال محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان الا
ومن مات على حب ال محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير الا ومن مات

على حب آل محمد فتح له في قبره بابان الى الجنة الا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة الا
ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة الا ومن مات على بغض آل
محمد جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله الا ومن مات على بغض آل محمد مات
كافرا الا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة وفيه قال رجل لابي ذر رحمه الله ما لنا
نكره الموت قال لانكم عمرتم الدنيا وخربتم الآخرة فتكرهون ان تنتقلوا من عمران الى
خراب فقيل له كيف ترى قدومنا على الله قال اما المحسن فكالغائب يقدم على اهله واما
المسيئ فكالآبق يقدم على مولاه قال وكيف ترى حالنا عند الله قال اعرضوا اعمالكم
على الكتاب ان الله تبارك وتعالى يقول ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم قال
قال الرجل فاين رحمة الله قال ان رحمة الله قريب من المحسنين وقيل للصادق صلوات الله
عليه صف لنا الموت فقال للمؤمن كاطيب ريح يشمه فينعس لطيبه وينقطع التعب و
والالم كله وللكافر في الاعتقاد للصدوق كلسع الافاعي ولدغ العقارب واشد
قيل فان قوما يقولون انه اشد من نشر بالمناشير وقرض بالمقاريض ورضخ بالاحجار
وتدوير قطب الارحية في الاحداق قال كذلك هو على بعض الكافرين والفاجرين
الا ترون منهم من يعاين تلك الشدائد فذلكم الذي هو اشد من هذا وهو اشد من
عذاب الدنيا قيل له فما لنا نرى كافرا يسهل عليه النزع عند سكرات الموت هذه
الشدائد فقال ما كان من راحة المؤمن هناك فهو عاجل ثوابه وما كان من شدة
فتمحيصه من ذنوبه ليرد الآخرة نقيا نظيفا مستحقا للثواب الابدي لا مانع له دونه وما
كان من سهولته على الكافر فليوفى اجر حسناته في الدنيا ليرد الآخرة
وليس له الا ما يوجب عليه العذاب وما كان من شدته هناك على الكافر فهو ابتداء
عقاب الله له بعد نفاد حسناته ذلكم بان الله عدل لا يجور ودخل موسى بن جعفر عليهما السلام
على رجل قد غرق في سكرات الموت وهو لا يجيب داعيا فقالوا له يا بن رسول الله
صلى الله عليه وآله وددنا لو عرفنا كيف الموت وكيف حال صاحبنا فقال الموت
هو المصفاة يصفي المؤمنين من ذنوبهم فيكون آخر الم يصيبهم وكفارة آخر
وزر بقي عليهم ويصفي الكافرين من حسناتهم فيكون آخر لذة او نعمة او راحة
تلحقهم هو آخر ثواب حسنة تكون لهم واما صاحبكم هذا فقد نخل من الذنوب
نخلا وصفي من الآثام تصفية وخلص حتى نقي كما ينقى الثوب من الوسخ وصلح
لمعاشرتنا اهل البيت في دارنا دار الابد اقول وقد جرت ذلك الاخبار
وبعضها باتم من الاعتقادات للصدوق وعليه الرحمة في كتابه الموسوم في عقيدة
الحويزة الفارسي وفي نهج البلاغة من عهده الى محمد بن ابي بكر رضي الله عنه وقد ذكرت وله

في الكبير الدنيا يقول عليه السلام وانتم طرداء الموت ان اقمتم له اخذكم وان فررتم منه ادرككم
وهو الزم لكم من ظلكم الموت معقود بنواصيكم والدنيا تطوى من خلفكم فاحذروا
نارا قعرها بعيد وحرها شديد وعذابها جديد دار ليس فيها رحمة ولا تسمع
فيها دعوة ولا تفرج فيها كربة وان استطعتم ان يشتد خوفكم من الله وان يحسن
ظنكم به فاجمعوا بينهما فان العبد انما يكون حسن ظنه بربه على قدر خوفه من ربه وان احسن
الناس ظنا بالله اشدهم خوفا لله في الاعتقادات للصدوق رحمه الله عنه
قيل لامير المؤمنين عليه السلام صف لنا الموت فقال على الخبير سقطتم هو احد ثلثة امور
يرد عليه اما بشارة بنعيم الابد واما بشارة بعذاب الابد واما تحزين وتهويل
وامره مبهم لا يدري من اي الفرق هو اما ولينا والمطيع لامرنا فهو المبشر بنعيم الابد
واما عدونا والمخالف لامرنا فهو المبشر بعذاب الابد واما المبهم الذي لا يدري
ما حاله فهو المؤمن المسرف على نفسه لا يدري ما يؤول اليه حاله ياتيه الخبر مبهما مخوفا ثم
لن يسويه الله تعالى باعدائنا ولكن يخرجه من النار بشفاعتنا فاعملوا واطيعوا ولا تتكلوا
ولا تستصغروا عقوبة الله فان من المسرفين من لا تلحقه شفاعتنا الا بعد عذاب
ثلثمائة الف سنة وسئل الحسن بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم ما الموت الذي
جهلوه فقال اعظم سرور يرد على المؤمنين اذ نقلوا عن دار النكد الى نعيم الابد واعظم
ثبور يرد على الكافرين اذ نقلوا من جنتهم الى نار لا تبيد ولا تنفد ولما اشتد الامر
بالحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام نظر اليه من كان معه واذا هو بخلافهم لانهم
كانوا اذا اشتد بهم الامر تغيرت الوانهم وارتعدت فرائصهم ووجلت قلوبهم
ووجبت جنوبهم وكان الحسين صلوات الله عليه وبعض من معه من خواصه
تشرق الوانهم وتهدى جوارحهم وتسكن نفوسهم فقال بعضهم لبعض انظروا اليه
لا يبالي بالموت فقال لهم الحسين صلوات الله عليه صبرا بني الكرام فما الموت الا
قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضراء الى الجنان الواسعة والنعم الدائمة فايكم يكره
ان ينتقل من سجن الى قصر واما هو لاعدائكم الا كمن ينتقل عن قصر الى سجن و
عذاب اليم ان ابي حدثني بذلك عن رسول الله صلى الله عليه واله ان الدنيا
سجن المؤمن وجنة الكافر والموت جسر هؤلاء الى جنانهم وجسر هؤلاء الى
جحيمهم ما كذبت ولا كذبت وقيل لعلي بن الحسين ما الموت قال للمؤمن كنزع
ثياب وسخة قملة او فك قيود واغلال ثقيلة والاستبدال بافخر الثياب
واطيبها روائح واوطى المراكب وانس المنازل وللكافر كخلع ثياب فاخرة والنقل
عن منازل انيسة والاستبدال باوسخ الثياب واخشنها واوحش المنازل واعظم

المعاني قيل لمحمد بن علي الباقر عليهما السلام ما الموت قال هو النوم الذي يأتيكم كل
ليلة الا انه طويل مدته لا ينتبه منه الا يوم القيامة فمن رأى في منامه من اصناف
الفرح ما لا يقادر قدره ومن رأى في منامه من اصناف الفرح ما لا يقادر قدره
ومن رأى في منامه من اصناف الاهوال ما لا يقادر قدره فكيف حال من فرح في
النوم ووجل فيه هذا هو الموت فاستعدوا له ومضى ما عن الصادق عليه السلام كما في معاني
الاخبار فقيه مثله ومرض رجل من اصحاب الرضا عليه السلام فعاده الرضا
عليه السلام فقال له كيف تجدك فقال لقيت الموت بعدك يريد به ما لقيه من شدة
مرضه فقال عليه السلام له كيف لقيته فقال الما شديدا فقال له ما لقيته ولكن لقيت ما
ينذرك به ويعرفك بعض حاله انما الناس رجلان مستريح بالموت ومستراح
به منه فجدد الايمان بالله وبالولاية والنبوة تكن مستريحا ففعل الرجل ذلك قال
والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة وقيل لمحمد بن علي بن موسى الرضا
صلوات الله عليهم ما بال هؤلاء المسلمين يكرهون الموت فقال عليه السلام لانهم
جهلوه فكرهوه ولو عرفوه وكانوا من اولياء الله حقا لاحبوه ولعلموا ان
الاخرة خير لهم من الدنيا ثم قال يا عبد الله ما بال الصبي والمجنون يمتنعان من
الدواء المنقي لبدنه والنافي للالم عنه فقال لجهلهم بنفع الدواء فقال عليه السلام والذي
بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق نبيا ان من قد استعد للموت حق الاستعداد
فهو انفع لهم من هذه الدواء لهذا المعالج اما انهم لو عرفوا ما تؤدي اليه الموت من
الانواع النعم لاستدعوا واحبوه اشد ما يستدعي العاقل الحازم الدواء لدفع
الافات واجتلاب السلامات اقول وهذا معلوم لمن تاهب الزاد
ليوم المعاد لانه حينئذ يتخلص من الافات والامور المغنطة
له والصدمات ما الواردة عليه ويفوز بالراحة الابدية والسرور
الدائم فمن عرف ذلك يشتاق اليه رزقنا الله تعالى بفضله
العميم ودخل علي بن محمد عليهما السلام على مريض من اصحابه وهو يبكي ويجزع من
الموت فقال له يا عبد الله تخاف من الموت لانك لا تعرفه ارأيتك اذا
اتسخت ثيابك وتقذرت فتاذيت من كثرة القذر والوسخ عليك واصابك
قروح وجرب وعلمت ان الغسل في الحمام يزيل عنك ذلك كله اما تريد ان تدخله
فتغتسل فيزول ذلك عنك وما تكره ان لا تدخله فيبقى ذلك عليك فقال بلى
يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله قال فذلك الموت هو ذلك الحمام وهو اخر ما بقي
عليك من تمحيص ذنوبك وتنقيتك من سيئاتك فاذا انت وردت عليه

وجاورته فقد نجوت من كل غم وهم واذى ووصلت الى كل سرور وفرح فسكن الرجل و
نشط واستسلم وغمض عينه ونفسه ومضى لسبيله وسئل عن الحسن بن علي صلوات الله
عليه واله عن الموت ما تعرفونه عليه السلام هو التصديق بما لا يكون ان ابي حدثني بذلك
عن ابيه عن جده عن الصادق عليه السلام انه قال ان المؤمن اذا مات لم يكن ميتا وان الكافر
هو الميت لان الله عز وجل يقول يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي يعني المؤمن
من الكافر والكافر من المؤمن قال وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه واله فقال يا
رسول الله صلى الله عليه واله ما بالي لا احب الموت فقال لك مال قال نعم قال
قدمته اما مات قال لا قال صلى الله عليه واله فمن ثم لا تحب الموت اقول واعلم
اني قد ترجمت هذه الاخبار الواردة في الموت في كتابي
الموسوم بعقدة الحق وهو ترجمة شرح باب الحادي عشر
واما الاخبار الاخرى في الموت ففي مطاوي هذا الكتاب
موجودة وعن غيره الضياء الثاني في صفاء الظاهر والباطن وذم
صفة المدلس والنفاق في الكافي عن محمد بن الفضيل قال كتبت الى ابي الحسن صلوات الله
عليه اسئله عن مسئلة فكتب الي ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا
الى الصلوة قاموا كسالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا مذبذبين بين ذلك
لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا ليسوا من الكافرين
وليسوا من المؤمنين يظهرون الايمان ويصيرون الى الكفر والتكذيب لعنهم الله
انتهى في مصباح الشريعة قال الصادق صلوات الله عليه المنافق من قد رضي ببعده
عن رحمة الله تعالى لانه يأتي باعماله الظاهرة تشبيها بالشريعة وهو لاغ ولاه وباغ بالقلب
عن حقها مستهزئ فيها وعلامة النفاق قلة المبالاة بالكذب والخيانة والوقاحة
والدعوى بلا معنى واستخانة العين والسفه والغلظة وقلة الحياء واستصغار
المعاصي واستيضاع ارباب الدين واستخفاف المصائب في الدين والكبر والمدح
والحسد وايثار الدنيا على الاخرة والشر على الخير والحث على النميمة وحب اللهو
ومعونة اهل الفسق والبغي والتخلف عن الخيرات وتنقص اهلها واستحسان
ما يفعله من سوء واستقباح ما يفعله غيره من حسن وامثال ذلك كثيرة وقد وصف الله
المنافق في غير موضع قال ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به وان
اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين قال
الله عز وجل في صفاتهم ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين
يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض

٢٣٠ فزادهم الله مرضا قال النبي صلى الله عليه وآله المنافق من اذا وعد خلف واذا فعل اساء
واذا قال كذب واذا ائتمن خان واذا رزق طاش واذا منع عاش وقال ايضا من خالف
سريرته علانيته فهو منافق كائنا من كان بحيث كان واى زمن كان وعلى اى
رتبة كان في جامع الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن الله تعالى واوحى الله
تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى عليه السلام من كان ظاهره ازين من باطنه فهو عدوي
ومن كان ظاهره وباطنه سواء فهو مؤمن حقا ومن كان باطنه ازين من ظاهره
فهو وليي حقا سئل لقمان عن العافية فقال بدن بلا بلاء ودين بلا هواء وعمل
بلا رياء **اقول ينبغي للعبد المؤمن ان يجتهد لينصر عقله على
هواه ويطهره لئلا يدعوه الى السد لسوء النفاق ويجري في
القلب لذا قال تعالى من كان ظاهره ازين من باطنه فهو عدوي**
لانه تخدع الناس بافعاله المدلسة وغيرهم عن الدين بوسوسة الشيطان
وهو والشيطان سيان في جميع الذنوب والعصيان ومن هنا نظهر ان المدلس
من الكبائر الموبقة وهو مما يخلع الانسان عن الايمان لاجل ذلك وربما يلبس
بلباس التقوى والايمان وهو شيطان ليخرج الناس فيقهرهم عن الحق والصواب
كرؤسا اهل الضلالة من فرق الاسلام فهو من المنافقين الذين هم في الدرك الاسفل
من النار ولعلنا نتكلم في النفاق ما فيها زيادة توضيح وبيان في المقام وعن عيسى
المسيح صلوات الله عليه يحيى اقول لكم لا تكونوا كالمنخل يخرج الدقيق
ويمسك النخالة كذلك انتم تخرجون الحكمة من افواهكم ويبقى
الغل في صدوركم يحيى اقول لكم ابدأوا بالشر فاتركوه ثم اطلبوا الخير ينفعكم فانكم اذا جمعتم
الخير مع الشر لم ينفعكم الخير اقول هذا ايماء الى انه يجب على العبد اولا ان يهذب نفسه
من الادناس والارجاس ثم يجتهد في تحصيل الطاعات والعبادات فان لم يفعل فما
يفعله من الطاعات والرياضات ما ينفعه بل يرد عليه فعليه ان يطهر قلبه و
باطنه ولا تزين ظاهره تابيا بالطاعات والرياضات وهذا احرى بالقبول
واجدر بالزلفى عند الله تعالى ومن يفعل غير ذلك فهو منحرف عن طريق الرشد
والسداد فتدبر ولا تغفل الصفة الثالث في النية قال الله تعالى قل كل يعمل
على شاكلته في الكافي عن ابي حمزة عن علي بن الحسين صلوات الله عليه قال
لا عمل الا بنية وعن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان العبد المؤمن
الفقير ليقول يا رب ارزقني حتى افعل كذا وكذا من البر ووجوه الخير فاذا علم الله
عز وجل ذلك منه بصدق نية كتب الله له من الاجر مثل ما يكتب له لو عمله ان الله

واسع كريم وعنه قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن حد العبادة التي اذا فعلها فاعلها
كان مؤديا فقال حسن النية بالطاعة وعن احمد بن يونس عن ابي هاشم قال قال ابو عبد الله
صلواة الله عليه انما خلد اهل النار في النار لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو خلدوا
فيها ان يعصوا الله ابدا وانما خلد اهل الجنة في الجنة لان نياتهم كانت في الدنيا ان
لو بقوا فيها ان يطيعوا الله ابدا فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء ثم تلى قوله تعالى قل كل
يعمل على شاكلته قال على نيته وعن السكوني عن ابي عبد الله صلواة الله عليه وآله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نية المؤمن خير من عمله ونية الكافر شر من عمله
وكل عامل يعمل على نيته اقول قد اضطربت اقوال العلماء انار الله
براهينهم وروح الله ارواحهم في بيان هذا الخبر وتوضيحه وقد
ذكر في الاربعين هذا الخبر وذكر له وجوه تسعة منقولة من العلماء
وذكر السيد نعمة الله طيب الله مضجعه في الانوار وما حضرني الان كتابه وذكر فيه
وجوه عديدة بعضها معقولة واظن انه ذكر خمسة عشر وجها في كتابه وكذا تحير فيه اكثر
العلماء واشكال عظيم انه ينافي الخبر المأثور افضل الاعمال احمزها في الاربعين
عن الصادق صلوات الله عليه في قول الله عز وجل ليبلوكم ايكم احسن عملا قال
ليس يعني اكثركم عملا ولكن اصوبكم عملا وانما الاصابة خشية الله والنية الصادقة
ثم قال العمل الخالص الذي لا تريد ان يحمدك عليه احد الا الله عز وجل والنية
افضل من العمل قال والمراد بالنية الصادقة انبعاث القلب نحو الطاعة غير ملحوظ
فيه شيء سوى وجه الله سبحانه لا كمن يعتق عبده مثلا ملاحظا مع القربة الخلوص من
مؤنته او سوء خلقه او يتصدق بحضور الناس لغرض الثواب والثناء معا الى آخر كلامه
رفع الله مقامه ثم قال بعد كلام طويل نقل الخاصة والعامة عن النبي صلى الله عليه
وآله نية المؤمن خير من عمله وقد قيل فيه وجوه الاول ان المراد بنية المؤمن اعتقاده
الحق ولا ريب انه خير من اعماله اذ ثمرته الخلود في الجنة وعدمه يوجب الخلود في النار
بخلاف العمل وبهذا يزول الاشكال عما يروى في تتمة هذا الحديث من قوله صلى الله
عليه وآله ونية الكافر شر من عمله والثاني ان النية بدون العمل خير من العمل بدون
النية ورد بان العمل بدون النية لا خير فيه اصلا وحقيقة التفضيل يقتضي المشاركة
اقول في هذا الرد نظر وتامل لان العامل باعماله الكثيرة يتوهم
انه له خير عظيم وثواب جزيل كما ان الناوي والمجرب لا يظن
بانه له اجر بذلك بل ربما لا يعتني بنيته فغرضه في العمل
منه صلواة الله عليه وآله بدفع توهم الطرفين وبيان

لهم بان العامل وان اجتهد وان اضر ولكن ليس له ثواب ما توهم وكذا الناوي وان لم يعمل عملا او لم يفعل فعلا لان له ثواب عظيم بحسن نيته وان ما توهم ان العمل بدون النية خير من النية بدون العمل لما فيه من المشقة والكلفة والرياضة بخلاف النية يكون خلاف وتوهما غلطا ولكن الامر على العكس وهو ان النية بدون العمل خير من العمل بدون نية وهذا هو الحق ان قيدنا النية والعمل بما قيد كما لا يخفى على ذوي الذكاء قال الثالث ان المؤمن ينوي خيرات كثيرة لا يساعده الزمان على عملها فكان الثواب المترتب على نياته اكثر من الثواب المترتب على اعماله وهذا الكلام ينسب الى ابن دريد اللغوي رحمه الله اقول وفي هذا نظر لان ليس في الكلام نية المؤمن اكثر من عمله بل الغرض ان نيته وعمله اذا فرضنا معا متساويين في الثواب فالنية افضل من العمل ثم المنافات باقية بينه وبين افضل الاعمال احمزها كما هو الظاهر قال الرابع ان طبيعة النية خير من طبيعة العمل لانه لا يترتب عليها عقاب اصلا بل ان كانت خيرا اثيب عليها وان كانت شرا كانت وجودها كعدمها بخلاف العمل فان من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فصح ان النية بهذا الاعتبار خير وقول المحدثين فيه ظاهر لانه ليس فيه ما يشعر بالطبيعة والجنسية من الذوات عليه وعلى فرض التسليم لا ينهض على المقصود والاشكال باق للمنافاة وايضا ينافي ما نحن فيه من ان الثواب والعقاب يترتب على النية ايضا قال الخامس ان النية من اعمال القلب وهو افضل من الجوارح فعمله افضل من عملها الا ترى الى قوله تعالى اقم الصلوة لذكري جعل سبحانه الصلوة وسيلة الى الذكر والمقصود اشرف من الوسيلة وايضا فاعمال القلب مستورة على الخلق لا يتطرق اليها الرياء ونحوه بخلاف اعمال الجوارح اقول المراد بالعمل العمل الخالص كما ان المراد بالنية النية الصادقة فليس هذا الجواب بصواب ولكن لا ريب بان اعمال القلب افضل من اعمال الجوارح الا ان هذا الجواب ليس بتمام كما هو الحق في المقام والاشكال باق قال ان المراد ان نية بعض الاعمال الشاقة كالحج والجهاد خير من بعض الاعمال الخفيفة كتلاوة اية والصدقة بدرهم مثلا وهذا الجواب في غاية الحسافة على جهات عديدة لا يخفى قال السابع ان لفظة خير ليست اسم تفضيل بل المراد ان نية المؤمن عمل خير من جملة اعماله ومن تبعيضية ثم قال دره ونقل هذا عن السيد المرتضى رضي الله عنه وبه يندفع التنافي بين هذا الحديث وبين ما روي عنه صلى الله عليه وآله افضل الاعمال احمزها ويزول الاشكال المشهور في قوله عليه السلام نية الكافر شر من عمله فان لفظة شر كلفظة

جزء في عدم ارادة التفضيل **أقول هذا الجواب كاد ان يكون جيدا**
على هذا الغرض والله اعلم وقال الثامن وفسّر بما يؤول الى شق الأول من
وجه الخامس قال والتاسع الى ان قال والحاصل انه لا يحصل له النية الكاملة
المعتد بها في العبادات من دون ذلك الميل والاهمال وقمع ما يضاده من
العوارض والاشغال وهو لا يتيسر الا اذا صرفت قلبك عن الامور الدنيوية
وطهرت نفسك عن الصفات الذميمة الدنية وقطعت نظرك عن حظوظك الدنيا
بالكلية ومن هنا ظهر ان النية اشق من العمل بكثير فيكون افضل منه وتبين
لك ان قوله صلى الله عليه وآله افضل الاعمال احمزها غير مناف لقوله صلى الله عليه وآله
نية المؤمن خير من عمله بل هو كالمؤكد والمقرر له والله ولي التوفيق انتهى كلامه رفع مقامه
أقول هذا الجواب هو الجيد وبقي الاشكال في نية الكافر
شر من عمله فنقل جواب التاسع ايماء الى ان تحصيل
النية الصادقة لا يمكن الا بعد تطهير القلب وتجلية
مع النفس في غاية الصعوبة لانه هو الجهاد الاكبر فهو عديم
المعارض وهذا الجواب هو الذي اختاره في صلاته وتوبته ثم ...
الشريعة قال الصادق صلوات الله عليه صاحب النية الصادقة صاحب القلب
السليم لان سلامة القلب من هواجس المحذورات تخليص النية لله في الامور كلها
قال الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وقال النبي صلى الله
عليه وآله نية المؤمن خير من عمله وقال صلى الله عليه وآله انما الاعمال بالنيات
ولكل امرئ ما نوى فلا بد للعبد من خالص النية في كل حركة وسكون لانه اذا لم
يكن بهذا المعنى يكون غافلا والغافلون قد وصفهم الله تعالى فقال ان هم الا
كالانعام بل هم اضل سبيلا وقال اولئك هم الغافلون ثم النية تبدو من القلب
على قدر صفاء المعرفة وتختلف على حسب اختلاف الايمان والاوقات في
معنى قوته وضعفه وصاحب النية الخالصة نفسه وهواه معه مقهوران تحت سلطان
تعظيم الله تعالى والحياء منه وهو من طبعه وشهوته ومنيته نفسه منه في تعب والناس
منه في راحة **أقول هذا الكلام صريح في ان لفظة خير اسم التفضيل**
وان تحصيل تلك النية بحصول ذلك القلب فهما
متلازمان فانكشف غاية الانكشاف في معنى هذا الحديث
وانه بمعناه من غير تجوز وقيل وليس له معارض لان هذا الحديث يشعر بان النية اشد
واحمز من العمل فهو افضل من العمل من حيث المقدمات والاسباب الموصلة اليه فيؤكده

قوله

٢٤٣ قوله صلى الله عليه وآله افضل الاعمال احمزها هذا اذا اريد بوجه التاسع ما يليق فهو
النحو والا فغاية الجواب اندفاع السلف بما ذكر انتهى في الكافي عن الصادق عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربع من كن فيه لم يهلك على الله بعدهن
الا هالك يهم العبد بالحسنة فيعملها فان هو لم يعملها كتب الله له حسنة بحسن
نيته وان هو عملها كتب الله له عشرا ويهم بالسيئة ان يعملها فان لم يعملها لم يكتب عليه شيء
فان هو عملها اجل سبع ساعات وقال صاحب الحسنات لصاحب السيئات وهو صاحب
الشمال لا تعجل عسى ان يتبعها بحسنة تمحوها فان الله عز وجل يقول ان الحسنات
يذهبن السيئات او الاستغفار فان هو قال استغفر الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب
والشهادة العزيز الحكيم الغفور الرحيم ذو الجلال والاكرام واتوب اليه لم يكتب
عليه شيء وان مضت سبع ساعات ولم يتبعها بحسنة واستغفار قال صاحب الحسنات
لصاحب السيئات وهو صاحب الشمال اكتب على الشقي المحروم انتهى **الكسر الثالث
والعشرون يا اباذر** تعظم جلال الله في صدرك فلا تذكره كما يذكره الجاهل
عند الكلب اللهم اخزه وعند الخنزير اللهم اخزه **يا اباذر** ان لله ملائكة قياما
من خيفته ما رفعوا رؤسهم حتى ينفخ في الصور النفخة فيقولون جميعا سبحانك وبحمدك
ما عبدناك كما ينبغي لك ان تعبد ولو كان لرجل عمل سبعين نبيا لاستقل عمله
من شدة ما يرى يومئذ ولو ان دلوا صبت من غسلين في مطلع الشمس لغلت منه
جماجم من في مغربها ولو زفرت جهنم زفرة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل الا خر جاثيا
لركبته يقول رب نفسي نفسي حتى ينسى ابراهيم اسحق عليهما السلام يقول يا رب انا خليلك
ابراهيم فلا تنسني **اقول هذا الكسر الثالث والعشرون** وفيه تحقيق
وضيحتان الضيحة الاولى في خوف الملائكة والضيحة الثانية في بعض ما ورد من الاخبار
في صفة جهنم اعاذنا الله تعالى منها بفضله فاما التحقيق فقد علمت فيما قدمنا
في الدعاء وفضيلته وانه يحب الله تعالى ان يدعو عبده اياه ولو في شيء يسير ومطلب حقير
وهو مع قوله صلى الله عليه وآله لا تذكره كما يذكره الجاهل يخالف ويتنافى بينهما في الظاهر
وفي بادي النظر ولكن ليس كما يتوهم في انه لا يجوز الدعاء في امور حقيرة جزئية بل المراد
ان دعوة الله تعالى وذكره يجب ان يكون على وجه التعظيم والاجلال في ستر حجبات الهيبة
والعظمة فلا يذكره الا هاجسا ساهيا لاعبا مع عدم الاعتناء بذكره تعالى جلاله على وجه
الهون والاهانة والكسالة كما هو دأب الجهال فيما يدعون الله تبارك وتعالى بل يجب
للداعي الذاكر ان يكون مستغرقا في لجج بحار الهيبة مستغرقا في شؤونات الكبرياء
والعظمة مدحشا موحشا مغشيا عليه فيما اجابه الرب فوق سبع طرائق الاجلة

فان اتصف بهذه الصفة فيكون هو الذاكر على الحقيقة وهذا هو اعلى الذكر وبينه وبين
المنتهى عدة درجات بعضها فوق بعض نعم درجة العليا من الذاكر ان يذكر الله تعالى عند
الحلال والحرام وعند الطاعة والمعصية فيجتهد عند الأول منهما وينتهي عند الثاني منهما
وذلك يحصل بالجهاد وتصفية القلب وتطهيره حتى يصير عند الذكر انه يشاهد سبحات
الجلال والجمال كالمغمى عليه او كالنازع روحه او كمن يستغرق في سر حب المحبة بحيث لا
يشعر بما سواه من الخطرات والخطات حتى يخلع عن نفسه وهذا الذكر لا يكون الا باللسان
القلب هو افضل الاذكار ومرتبة العليا من الذكر في البحار عن مكارم في وصية طويلة قال صلى الله
عليه وآله يا علي ثلث لا يطيقها هذه الامة المواساة للاخ في ماله وانصاف الناس من نفسه
وذكر الله على كل حال وليس هو سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولكن اذا ورد
على ما يحرم عليه خاف الله عز وجل عنده وتركه وعنه ووصية الى عبد الله بن مسعود
وهذه ايضا وصية طويلة قال صلى الله عليه وآله يا ابن مسعود والذي بعثني بالحق ان
من يدع الدنيا ويقبل على تجارة الآخرة فان الله تعالى يتجر له من وراء تجارته ويربح الله
تجارته يقول الله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء
الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار قال ابن مسعود بابي انت وامي يا
رسول الله صلى الله عليه وآله كيف لي بتجارة الآخرة فقال صلى الله عليه لا تريحن
لسانك عن ذكر الله وذلك ان تقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فهذه
التجارة المربحة يقول الله تعالى يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم اجورهم ويزيدهم
من فضله يا ابن مسعود كلما ابصرته بعينك واستحلاه قلبك فاجعله لله
فذلك تجارة الآخرة لان الله يقول وما عندكم ينفد وما عند الله باق

اقول هذا صريح في ان تجارة الآخرة فاتحة جميع الخيرات والمبرات ولا تنحصر في خصوصية

ثم قال صلى الله عليه وآله يا ابن مسعود واذا تكلمت بلا اله الا الله ولم
تعرف حقها فانه مردود عليك ولا تزال تقول لا اله الا الله ترد غضب الله
على العباد حتى اذا لم يبالوا ما ينقص من دينهم بعد اذ سلمت دنياهم يقول الله
تعالى كذبتم كذبتم لستم بها بصادقين فانه يقول الله تعالى اليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه **اقول فاتضح لك من ذلك براهين قاطعة وجواهر تميز من سر الاسرار وواطن كل شي في الافعال والاطوار** ومما قلنا سابقا وهذا مخصص لما قاله صلى الله
عليه وآله سابقا بمعنى ان عموم قوله صلى الله عليه وآله الهيها او يكون بشرط الم

وقيد الاطلاق يا ابن مسعود لا تحملن الشفقة على اهلك وولدك على الدخول في المعاصي
والحرام فان الله تعالى يقول لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وعليك
بذكر الله والعمل الصالح فان الله تعالى يقول والباقيات الصالحات خير عند
ربك ثوابا وخير املا اقول يحتمل ان يكون الذكر هنا هو الذي
اشرنا اليه من الذكر الحقيقي باعتبار تقارنه مع العلم في المعاصي والحرام
فيكون الحث والتحريض في تركها لانه اذا ذكر الله تعالى
عند المعاصي والحرام وعلم انه تعالى حاضر مطلع عليه يرتدع عما هو عازم به من العصيان
والدخول في الحرام البتة يا ابن مسعود اياك ان تظهر من نفسك الخشوع والتواضع للآدميين
وفيما بينك وبين ربك مصر على المعاصي والذنوب يقول الله يعلم خائنة الاعين وما
تخفي الصدور اقول هذه الفقرة وان ناسب ضياء الذي من الخبر الحادي والعشرين
ولكن لا يخفى وجه هنا وهو ان لا ترائي الناس بتحريك لسانك ان تكون من الذاكرين
مع كون قلبك فاجرا خرابا من ظلمة الغفلة وكدودة الحوبة وفي الكافي مرفوعا قال قال الله
عز وجل لعيسى عليه السلام يا عيسى اذكرني في نفسك اذكرك في نفسي واذكرني في ملأك
اذكرك في ملأ خير من ملأ الادميين يا عيسى عليه السلام الن لي قلبك واكثر ذكري
في الخلوات واعلم ان سروري ان تبصبص الي وكن في ذلك حيا ولا تكن ميتا
اقول هذا هو معنى قوله صلى الله عليه وآله لا تذكر كما يذكره
الجاهل اي فليكن قلبك حيا حاضرا مستشعرا بما يجري على لسانك
ولا تكونن في ذلك ميتا غافلا ساهي القلب فهذا اس اساس الذكر والبصبصة
تحريك الكلب ذنبه طمعا او خوفا ان تبصبص الي اي تتذلل لي بخوف وطمع
ونقل الشهيد محمد بن مكي ره عن ابي جعفر بن بابويه ان البصبصة هي
ان ترفع سبابتيك الى السماء وتحركهما وتدعو كذا في المجمع وفيه عن الصادق
صلوات الله عليه قال ما من شيء الا وله حد ينتهي اليه الا الذكر فليس له
حد ينتهي اليه فرض الله عز وجل الفرائض فمن اداهن فهو حدهن و
شهر رمضان فمن صامه فهو حده والحج فمن حج فهو حده الا الذكر فان الله
عز وجل لم يرض بالقليل ولم يجعل له حدا ينتهي اليه ثم تلا يا ايها الذين
امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا فقال لم يجعل الله عز وجل
له حدا ينتهي اليه قال وكان ابي عليه السلام كثير الذكر لقد كنت امشي معه وانه
ليذكر الله واكل معه الطعام وانه ليذكر الله ولقد كان يحدث القوم وما
يشغله ذلك عن ذكر الله وكنت ارى لسانه لازقا بحنكه يقول لا اله الا الله

وكان يجمعنا فيأمرنا بالذكر حتى تطلع الشمس ويأمرنا بالقراءة من كان يقرأ منا ومن
كان لا يقرأ منا أمره بالذكر والبيت الذي يقرأ فيه القرآن ويذكر الله عز وجل فيه تكثر
بركته ويحضره الملائكة ويهجره الشياطين ويضيء لأهل السماء كما يضيء الكوكب تحضره
الدري لأهل الأرض والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن ولا يذكر الله فيه تقل بركته
ويهجره الملائكة ويحضره الشياطين وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ألا وتهجره
أخبركم بخير أعمالكم لكم وأرفعها في درجاتكم وأزكاها عند مليككم وخير لكم من الدينار
والدرهم وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتقتلوهم ويقتلوكم فقالوا بلى قال ذكر الله
عز وجل كثيرا ثم قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال من خير أهل المسجد
فقال أكثرهم لله ذكرا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من أعطي لسانا ذاكرا فقد
أعطي خير الدنيا والآخرة وقال في قوله تعالى ولا تمنن تستكثر قال لا تستكثر ما عملت
من خير لله وعنه قال عليه السلام شيعتنا الذين إذا خلوا ذكروا الله كثيرا وقال عليه السلام وأم
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أكثر ذكر الله عز وجل أحبه الله ومن ذكر الله
كثيرا كتبت له براءتان براءة من النار وبراءة من النفاق وعن زرارة بن أعين
عن أبي عبد الله عليه السلام قال تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام من الذكر الكثير الذي
قال الله عز وجل اذكروا الله كثيرا وبرواية أخرى مثله وقال عليه السلام من أكثر ذكر الله
عز وجل أظله الله في جنته أقول ومن خصائص ذكر الله تعالى أنه إذا أتى
البلاء أو الصاعقة وأتت من السماء يكون الذاكر محفوظا ومحصونا
من أن تصيبه كما عن الصادق صلوات الله عليه قال يموت المؤمن
بكل ميتة إلا الصاعقة لا تأخذه وهو يذكر الله عز وجل وقال عليه السلام إن
الصواعق لا تصيب ذاكرا قلت وما الذاكر قال من قرأ مائة آية أقول يحتمل أن
يكون على فرض المثل ومورد مواردة لسبيل جميع ذاكر الله
أن يقرأ ويذكر ذكرا مائة مرة عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ميتة
المؤمن قال يموت المؤمن بكل ميتة يموت غرقا ويموت بالهدم ويبتلى بالسبع ويموت
بالصاعقة ولا تصيب ذاكرا لله عز وجل أقول فظهر أن الذاكر مخصوص
بأن لا تصيبه شيء منها مع أن الإيمان فوق الذكر درجا وأيضا
فحين غفلته عن الذكر فهذا حث عظيم على الذكر كما لا يخفى واعلم أنه وردت
أخبار بذكر الله تعالى سرا فلعل وجهه أنه جعله بأن لا تتطرق فيه الرياء والسمعة
كما في حديث عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال من ذكر الله عز وجل في السر
فقد ذكر الله كثيرا إن المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر

فقال الله عزّ وجلّ يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا فان انتهض هذا فانا امن من هذا النعاء ولا يخطر في البال شيء مهلو ذكر الله تعالى علانية فقد ذكر الله ثم كثيرا ايضا وتكون الملائكة شهداء عليه فان قصد الذاكر ذلك فذكره علانية افضل وان قصد ان لا نطلع عليه احد الا الله عزّ وجلّ لبوجره على الذكر بنفسه نعم فهذا الذكر افضل واعظم عن زرارة عن احدهما صلوات الله عليهما قال لا يكتب الملائكة الا ما سمع و

قال الله عزّ وجلّ واذكر ربّك في نفسك تضرعا وخيفة فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله عزّ وجلّ لعظمته ثم لا يخفى ان هذا الذكر هو ذكر القلب في عمله وعمل القلب فضل من عمل الجوارح فذكر السرّ على قسمين قسم يجري الذكر على لسانه اخفاتا دون الجهر وهذا في مقابل العلانية وهو ايضا يشهد عليه الملائكة فيكون مع العلانية سواء من حيث شهادة الملائكة وافضل من جهة عدم تطرق شوائب الرياء والسمعة قال ع قال الله عزّ وجلّ من ذكرني سرا ذكرته علانية ثم لا يخفى انها قد قلنا احيانا ان من شرائط في الدعا وان منها الثناء على الله عزّ وجلّ والصلوة على محمد وال محمد صلواة الله عليهم اولا ثم ذكر الحاجة ثانيا ممن شغل بالذكر عن المسئلة يعطيه الله سؤله افضل من ان يعطيه اذا سئله كما عن الصادق صلواة الله عليه قال ان الله عزّ وجلّ يقول من شغل بذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي من سئلني وقال عليه السلام ان العبد ليكون له الحاجة الى الله عزّ وجلّ فيبدء بالثناء على الله والصلوة على محمد وال محمد حتى ينسى حاجته فيقضيها له من غير ان يسئله اياها في مصباح الشريعة قال الصادق صلواة الله عليه من كان ذاكرا الله على الحقيقة فهو مطيع ومن كان غافلا عنه فهو عاص والطاعة علامة الهداية والمعصية علامة الضلالة واصلهما من الذكر والغفلة فاجعل قلبك قبلة للسانك لا تحركه الا باشارة القلب وموافقة العقل ورضى الايمان فان الله تعالى عالم بسرك وجهرك وكن كالنازع روحه اوكالواقف في العرض الاكبر غير شاغل نفسك عما عناك مما كلفك به ربك في امره ونهيه ووعده ووعيده ولا تشغلها بدون ما كلفك به ربك واغسل قلبك بماء الحزن واجعل ذكر الله تعالى من اجل ذكره تعالى اياك فانه ذكرك وهو غني عنك فذكره لك اجل واشهى واثنى واتم من ذكرك له واسبق ومعرفتك بذكره لك تورثك الخضوع والاستحياء والانكسار ويتولد من ذلك رؤية كرمه وفضله السابق ويصغر عند ذلك طاعاتك وان كثرت في جنب منته ويخلص لوجهه ورؤيتك ذكرك له تورثك الرياء والعجب والسفه والغلظة في خلقه واستكثار الطاعة والنسيان فضله وكرمه ولا تزداد بذلك

من الله تعالى لا ابدا او لا تستحل به على مضي الايام الا وحشة والذكر ذكران ذكر خالص
لموافقة القلب في ذكر صادق لك ببغي ذكر غيره كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
انا لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لم يجعل لذكر الله عز وجل مقدارا عند علمه بحقيقة سابقة ذكر الله عز وجل من قبل ذكره
له ومن دونه اولى ممن اراد ان يذكر الله تعالى فليعلم انه ما لم يذكر الله العبد بالتوفيق لذكره
لا يقدر العبد على ذكره **اقول فقد ترى في هذه الكلمات لتنكشف عليك
حقيقة الذكر وما من الله تعالى على عباده لا بذلك وقال صلوات
عليه في الاحكام اعراب القلوب على اربعة انواع رفع وفتح
وخفض ووقف فرفع القلب في ذكر الله تعالى وفتح القلب في** التنبيه
**الرضا عن الله وخفض في الاشتغال بغير الله ووقف القلب
في الغفلة عن الله الا ترى ان العبد اذا ذكر الله بالتعظيم
خالصا ارتفع كل حجاب كان بينه وبين الله تعالى**
من قبل ذلك فاذا انقاد القلب لمورد قضاء الله تعالى بشرط الرضا عنه كيف
تنفتح بالسرور والروح والراحة واذا اشتغل قلبه بشيء من اسباب الدنيا كيف
تجده اذا ذكر الله بعد ذلك وانابه منخفضا مظلما كبيت خراب خلو ليس فيه
عمران ولا مونس واذا غفل عن ذكر الله تعالى كيف تراه بعد ذلك موقوفا محجوبا
قد قسى واظلم منذ فارق نور التعظيم فعلامة الرفع ثلثة اشياء وجود الموافقة
وفقد المخالفة ودوام الشوق وعلامة الفتح ثلثة اشياء التوكل والصدق واليقين
وعلامة الخفض ثلثة اشياء العجب والرياء والحرص وعلامة الوقف ثلثة اشياء [illegible]
[illegible] وعلامة [illegible] العصمة [illegible] لم يجد [illegible] اقول [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] حقيقة [illegible]
[illegible] قلوب [illegible]
اعلى [illegible] المراتب [illegible] الاعلى [illegible]
لا ان العلامات التي ذكرها لصاحب [illegible]
بل هو اعلى من صاحب الرضا [illegible]
ودوام الشوق [illegible] ما يحصل من [illegible] الله [illegible]
في الكافي عن الصادق صلوات الله عليه [illegible] قال [illegible]

على خلقه ذكر الله كثيرا ثم قال عليه السلام لا اعني سبحان الله والحمد لله ولا اله ٢٤٩
الا الله والله اكبر وان كان منه ولكن ذكر الله عند ما احل وحرم فان كان طاعة
عمل بها وان كان معصية تركها **اقول هذا صريح فيما ذهبت**
اليه حرره مؤلفه حسين الحسيني وفقه الله تعالى لتحريره في تاريخ چهارم رجب
المرجب ١٣٩ **الصحة الاولى في خوف الملائكة وعبادتهم**

قال الله تعالى عباد مكرمون لا يسبقونه وهم بامره يعملون في نهج البلاغة من خطبة
الاشباح وهي من جلائل خطبه قال صلوات الله عليه ثم خلق سبحانه لاسكان سمواته
وعمارة الصفيح الاعلى من ملكوته خلقا بديعا من ملائكته وملأ بهم فروج فجاجها فروج
وحشا بهم فتوق اجوائها وبين فجوات تلك الفروج زجل المسبحين منهم
في حظائر القدس وسترات الحجب وسرادقات المجد ووراء ذلك الرجيج
الذي تستك منه الاسماع سبحات نور تردع الابصار عن بلوغها
فتقف خاسئة على حدودها انشاهم على صور مختلفات واقدار
متفاوتات اولي اجنحة تسبح جلال عزته لا ينتحلون ما ظهر في
الخلق من صنعه ولا يدعون انهم يخلقون شيئا معه مما انفرد به بل
عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون جعلهم فيما هنالك
اهل الامانة على وحيه وحملهم الى المرسلين ودائع امره ونهيه وعصمهم
من ريب الشبهات فما منهم زائغ عن سبيل مرضاته وامدهم بفوائد
المعونة واشعر قلوبهم تواضع اخبات السكينة وفتح لهم ابوابا
ذللا الى تماجيده ونصب لهم منارا واضحة على اعلام توحيده لم
تثقلهم موصرات الآثام ولم ترتحلهم عقب الليالي والايام ولم ترم
الشكوك بنوازعها عزيمة ايمانهم ولم تعترك الظنون على معاقد يقينهم
ولا قدحت قادحة الاحن فيما بينهم ولا سلبتهم الحيرة ما لاق
من معرفته بضمائرهم وما سكن من عظمته وهيبة جلالته
في اثناء صدورهم ولم تطمع فيهم الوساوس فتقترع برينها على
فكرهم منهم من هو في خلق الغمام الدلح وفي عظم الجبال الشمخ
وفي قترة الظلام الايهم ومنهم قد خرقت اقدامهم تخوم الارض السفلى
فهي كرايات بيض قد نفذت في مخارق الهواء وتحتها ريح هفافة
تحبسها على حيث انتهت من الحدود المتناهية استفرغتهم اشغال
عبادته ووصلت حقائق الايمان بينهم وبين معرفته وقطعهم

الايقان به الى الوله اليه ولم تجاوز رغباتهم ما عنده الى ما عند غيره قد ذاقوا حلاوة معرفته ٢
وشربوا بالكاس الروية من محبته وتمكنت من سويداء قلوبهم وشيجة خيفته فحنوا بطول الطاعة اعتدال
ظهورهم ولم ينفد طول الرغبة اليه مادة تضرعهم ولا اطلق عنهم عظيم
الزلفة ربق خشوعهم ولم يتولهم الاعجاب فيستكثروا ما سلف منهم
ولا تركت لهم استكانة الاجلال نصيبا في تعظيم حسناتهم ولم تجر
الفترات فيهم على طول دؤوبهم ولم تغض رغباتهم فيخالفوا عن رجاء ربهم
ولم تجف لطول المناجاة اسلات السنتهم ولا ملكتهم الاشغال فتنقطع
بهمس الجؤار اليه اصواتهم ولم تختلف في مقاوم الطاعة مناكبهم ولم يثنوا
الى راحة التقصير في امره رقابهم ولا تعدو على عزيمة جدهم بلادة الغفلات
ولا تنتضل في هممهم خدائع الشهوات قد اتخذوا ذا العرش ذخيرة ليوم
فاقتهم ويمموه عند انقطاع الخلق الى المخلوقين برغبتهم لا يقطعون امد
غاية عبادته ولا يرجع بهم الاستهتار بلزوم طاعته الا الى مواد من قلوبهم
غير منقطعة من رجائه ومخافته لم تنقطع اسباب الشفقة منهم فينوا في جدهم
ولم تاسرهم الاطماع فيؤثروا وشيك السعي على اجتهادهم ولم يستعظموا
ما مضى من اعمالهم ولو استعظموا ذلك لنسخ الرجاء منهم شفقات
وجلهم ولم يختلفوا في ربهم باستحواذ الشيطان عليهم ولم يفرقهم
سوء التقاطع ولا تولاهم غل التحاسد ولا شعبتهم مصارف الريب
ولا اقتسمتهم اخياف الهمم فهم اسراء الايمان لم يفكهم من ربقته
زيغ ولا عدول ولا ونى ولا فتور وليس في اطباق السموات موضع
اهاب الا وعليه ملك ساجد او ساع حافد
يزدادون على طول الطاعة بربهم علما وتزداد عزة ربهم في قلوبهم
عظما اخذنا موضع الحاجة منه وفي البحار عن النهج عن كتاب
عيون الحكم والمواعظ خطبة صلوات الله عليه
ويقول ثم فتق ما بين السموات العلى فملأهن اطوارا من ملائكته منهم
سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون ومسبحون لا يسأمون
لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان ولا غفلة النسيان
ومنهم امناء على وحيه والسنة الى رسله ومختلفون بقضائه وامره ومنهم
الحفظة على عباده والسدنة لابواب جنانه ومنهم الثابتة في الارضين
السفلى اقدامهم والمارقة من السماء العليا اعناقهم والخارجة من الاقطار

١٥ ج

ادركا لهم والمناسبة لقوائم العرش اكثا فهم ناكسة دونه ابصارهم متلفعون تحته باجنحتهم مضروبة بينهم وبين من دونهم حجب العزة واستار القدرة لا يتوهمون ربهم بالصور ولا يجرون عليه صفات المصنوعين لا يحدونه بالاماكن ولا يشيرون اليه بالنظائر اخذنا موضع الحاجة منه

الصحيفة الثامنة في بعض ما جاء في صفة جهنم واحوال اهلها اعاذنا الله تعالى منها ورزقنا رضوانه بفضله في سورة السابع والعشرين من حديث القدسي

يا معناه كيف تصبحون وانتم تجزعون من حر الشمس ان لجهنم سبع طبقات وفيها نيران تاكل بعضها بعضا وفي كل طبقة سبعون الف واد من نار وفي كل واد سبعون الف قلة من نار وفي كل قلة سبعون الف مدينة من نار وفي كل مدينة سبعون الف بيت من نار وفي كل بيت سبعون الف قصر من نار وفي كل قصر سبعون الف جب من نار وفي كل جب سبعون الف تابوت من نار وفي كل تابوت سبعون الف عقرب وفي كل عقرب سبعون الف شجرة من زقوم وتحت كل شجرة سبعون الف ثعبان من نار ومع كل ثعبان سبعون الف سلسلة من نار وفي كل سلسلة سبعون الف حية من نار وطول كل حية سبعون الف ذراع وفي كل حية بحر من السم الاسود وسبعون الف عقرب ولكل عقرب سبعون الف ذنب من نار وطول كل ذنب سبعون الف ذراع وفي كل ذنب سبعون اهل صاع فقار من نار وفي كل فقار سبعون نوعا من السم الاحمر اعلموا ان عذابي واقع وليس لوقعها دافع يا بني آدم ما خلقت هذه النيران الا لكل كافر وبخيل ونمام وعاق الوالدين واكل الربا ومانع الزكوة والزاني والناس في العقبات التي على طريق المحشر للقرآن وجامع من الزكوة الا من تاب منهم وامن وعمل صالحا فارحموا على انفسكم يا عبادي ان ابدانكم ضعيفة والسفر بعيد والذنب ثقيل والصراط دقيق والنار محرقة والمنادي اسرافيل والقاضي انا رب جليل قال الله تعالى في سورة الحج العدد السبعة يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم الى ولكن عذاب الله شديد في الصافي في الجمع قال عمران بن الحصين وابو سعيد الخدري نزلت الآيتان من اول السورة ليلا في غزاة بني المصطلق وهم حي من خزاعة والناس يسيرون فنادى رسول الله صلى الله عليه وآله فحثوا المطي حتى كانوا حول رسول الله صلى الله عليه وآله فقرأها عليهم فلم ير اكثر باكيا منه تلك الليلة فلما اصبحوا لم يحطوا السرج عن الدواب ولم يضربوا الخيام والناس بين باك وجالس حزين متفكر فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله اتدرون اي يوم ذاك قالوا الله

بطون نم

ورسوله اعلم قال ذلك يوم يقول الله تعالى لآدم ابعث بعث النار من ولدك
فيقول آدم عليه السلام من كم فيقول عز وجل من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين
الى النار وواحدا الى الجنة فكبر ذلك على المسلمين وبكوا فقالوا فمن ينجو يا رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال ابشروا فان معكم خليقتين يأجوج ومأجوج ما كانتا
في شيء الا كثرتاه ما انتم في الناس الا كشعرة بيضاء في الثور الاسود او كرقم
في ذراع البكر او كشامة في جنب البعير ثم قال اني لارجو ان تكونوا ربع
اهل الجنة فكبروا ثم قال اني لارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبروا ثم قال اني
لارجو ان تكونوا ثلثي اهل الجنة فان اهل الجنة مائة وعشرون صفا ثمانون منها
امتي ثم قال ويدخل من امتي سبعون الفا الجنة بغير حساب وفي بعض الروايات
ان عمر بن الخطاب قال يا رسول الله صلى الله عليه وآله سبعون الفا قال نعم
ومع كل واحد سبعون الفا فقام عكاشة بن محصن فقال يا رسول الله صلى الله
عليه وآله ادع الله ان يجعلني منهم فقال اللهم اجعله منهم فقام رجل من الانصار
فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال صلى الله عليه وآله سبقك بها عكاشة
قال ابن عباس كان الانصاري منافقا فلذلك لم يدع له في هذه السورة
قال الله تعالى فالذين كفروا القمي يعني بني امية قطعت لهم ثياب من نار يصب
من فوق رؤسهم الحميم الماء الحار يصهر به ما في بطونهم والجلود اي تذيب
حرارته في باطنهم تأثيره في ظاهرهم فيذاب به احشاؤهم كما يذاب به جلودهم
ولهم مقامع سياط من حديد يجلدون بها القمي قال تشويه النار فتسترخي
شفته السفلى حتى تبلغ سرته وتتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه
ولهم مقامع من حديد قال الاعمدة التي يضربون بها وفي المجمع عن النبي صلى الله
عليه وآله قال ولهم مقامع من حديد لو وضع مقمع من حديد في الارض
ثم اجتمع عليه الثقلان ما اقلوه من الارض فلما ارادوا ان يخرجوا منها
من غم اعيدوا فيها ضربا بتلك الاعمدة وذوقوا وقيل لهم ذوقوا عذاب
الحريق النار البالغة في الاحراق القمي عن ابي بصير عن الصادق صلوات الله
عليه وآله قال قلت له يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله خوفني فان قلبي
قد قسا فقال عم يا ابا محمد استعد للحياة الطويلة فان جبرئيل جاء الى رسول الله
صلى الله عليه وآله وهو قاطب وقد كان قبل ذلك يجيء مبتسما فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله يا جبرئيل جئتني اليوم قاطبا فقال يا محمد صلى الله عليه وآله
قد وضعت منافخ النار فقال وما منافخ النار يا جبرئيل فقال يا محمد

يا محمد صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل امر بالنار فنفخ عليها الف عام حتى ابيضت
ثم نفخ عليها الف عام حتى احمرت ثم نفخ عليها الف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة
لو ان قطرة من الضريع قطرت في شراب اهل الدنيا لمات اهلها من نتنها ولو ان حلقة
واحدة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعا وضعت على الدنيا لذابت
الدنيا من حرها ولو ان سربالا من سرابيل اهل النار علق بين السماء والارض
لمات اهل الارض من ريحه ووهجه قال عليه السلام فبكى رسول الله صلى الله عليه
وآله وبكى جبرئيل عليه السلام فبعث الله اليهما ملكا فقال لهما ان ربكما يقرئكما السلام
ويقول قد امنتكما ان تذنبا ذنبا اعذبكما فقال ابو عبد الله عليه السلام فما رأى
رسول الله صلى الله عليه وآله متبسما بعد ذلك ثم قال ان اهل النار يعظمون
النار وان اهل الجنة يعظمون الجنة والنعيم وان جهنم اذا دخلوها هووا فيها
مسيرة سبعين عاما فاذا بلغوا اعلاها قمعوا بمقامع الحديد واعيدوا
في دركها هذه حالهم وهو قول الله عز وجل كلما ارادوا ان يخرجوا منها الاية
ثم تبدل جلودهم غير الجلود التي كانت عليهم فقال ابو عبد الله عليه السلام حسبك
يا ابا محمد قلت حسبي حسبي وسيأتي ان شاء الله تعالى انتهى تمام الحديث في
اكسير الجنة في سورة الحجر قال الله تعالى وان جهنم لموعدهم اجمعين لها
سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم القمي قال لا يدخل في كل باب اهل ملة
وفي الخصال عن الصادق عن ابيه عن جده صلوات الله عليهم ان للنار سبعة
ابواب باب يدخل منه فرعون وهامان وقارون وباب يدخل منه المشركون
والكفار ومن لم يؤمن بالله طرفة عين وباب يدخل فيه منه بنو امية هو لهم
خاصة لا يزاحمهم فيه احد وهو باب لظى وهو باب سقر وهو باب الهاوية
تهوي بهم سبعين خريفا فكلما هوى بهم سبعين خريفا فار بهم فورة قذف
بهم في اعلاها سبعين خريفا ثم تهوي بهم هكذا فلا يزالون هكذا ابدا
خالدين مخلدين وباب يدخل منه مبغضونا ومحاربونا وخاذلونا وانه لاعظم
الابواب واشدها حرا ثم قال والباب الذي يدخل منه بنو امية هو لابي سفيان
ومعاوية وآل مروان خاصة يدخلون من ذلك الباب فتحطمهم النار فيه حطما
لا يسمع لهم واعية ولا يحيون فيها ولا يموتون وعن امير المؤمنين صلوات الله
عليه وآله سبعة ابواب النار متطابقات وفي المجمع عنه عليه السلام ان جهنم
لها سبعة ابواب اطباق بعضها فوق بعض ووضع احدى يديه على الاخرى فقال
هكذا وان الله وضع الجنان على الارض ووضع النيران بعضها فوق بعض

فاسفلها جهنم وفوقها لظى وفوقها الحطمة وفوقها سقر وفوقها الجحيم وفوقها السعير وفوقها الهاوية قال وفي رواية اسفلها الهاوية واعلاها جهنم انتهى ببعض تعديلات ١٥٤م

ثم ذكر تفصيلها مبسوطا انتهى اخر ولم يذكر اصحابها ممن يدخلها [illegible] الصافي ونفقات

العبادة واستعذ بالله تبارك وتعالى منها واتضرع اليه [illegible] ان يجنبني

اذا الجارات [illegible] ان عز شان في سورة مريم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر يوم

يحزن الناس المسيء على اساءته والمحسن على قلة احسانه [illegible]

[illegible] يوم الحسرة يوم يؤتى بالموت فيذبح [illegible] عليهم السلام

[illegible] قال ينادي مناد [illegible]

[illegible]

[illegible] الموت [illegible]

[illegible] واو [illegible] والى الموت [illegible]

[illegible] ثم [illegible] خلود [illegible]

[illegible] يوم الحسرة [illegible]

[illegible] يا اهل النار خلود [illegible]

[illegible] صلى [illegible]

[illegible]

[illegible] او كان [illegible]

[illegible] كذا في الصافي [illegible]

[illegible] عضبا ثم ينجي الذين اتقوا

[illegible] عن النبي صلى الله عليه وآله قال

[illegible] كلمع البرق ثم كالريح ثم كحضر الفرس

[illegible] الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر

الا يدخلها فتكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم عليه السلام حتى ان للنار

او قال لجهنم ضجيجا من بردها ثم ينجي الله الذين اتقوا ويذر الظالمين فيها جثيا وعنه

عليه السلام تقول النار للمؤمن يوم القيمة جز يا مؤمن فقد اطفا نورك لهبي وفي رواية

ان الله تعالى يجعل النار كالسمن الجامد ويجمع عليها الخلق ثم ينادي المنادي ان خذي

اصحابك وذري اصحابي قال والذي نفسي بيده لهي اعرف باصحابها من الوالدة

بولدها فافهم ان الله في ذلك ما [illegible] في بعض الاخبار ان الله لا يدخل الجنة احدا

حتى يطلعه الى النار وما فيها [illegible] ليعلم تمام فضل الله عليه وكمال لطفه واحسانه

اليه فيزداد لذلك فرحا وسرورا بالجنة ونعيمها ولا يدخل احد النار حتى يطلع على
الجنة وما فيها من انواع النعيم والثواب ليكون ذلك زيادة عقوبة له وحسرة على
ما فاته من الجنة ونعيمها قال وقد ورد في الخبر ان الحمى من فيح جهنم وروي ان
رسول الله صلى الله عليه وآله عاد مريضا فقال ابشر ان الله عز وجل يقول
هي ناري اسلطها على عبدي المؤمن في الدنيا ليكون حظه من النار وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام الحمى رائد الموت وهي سجن المؤمن في الارض وهي حظ المؤمن
من النار وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحمى رائد الموت وسجن
الله تعالى في ارضه وفورها من جهنم وهي حظ كل مؤمن من النار وفي الاعتقادات
روي انه لا يصيب احدا من اهل التوحيد الم في النار اذا دخلوها وانما تصيبهم
الآلام عند الخروج منها فتكون تلك الآلام جزاء بما كسبت ايديهم وما الله بظلام
للعبيد كذا في الصافي اقول لعل ذلك لمن عليه الذنوب والآثام من
اهل التوحيد واما من لم يكن عليه ذنب فلا يصيبه شيء
من الالم وهذا هو الحق في المقام فلا منافاة بين الاخبار كما ذكرنا
عنه وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن هذه الآية فقال اذا دخل اهل
الجنة الجنة قال بعضهم لبعض اليس قد وعدنا ربنا ان نرد النار فيقال لهم قد وردتموها
وهي خامدة قيل واما قوله تعالى اولئك عنها مبعدون فالمراد عن عذابها وقيل ورودها
الجواز على الصراط فانه ممدود عليها ثم قال الفيض رحمه الله عليه اقول والكل صحيح
ولا تنافي بينها عند اولي الالباب وفي سورة ابراهيم وخاب كل جبار عنيد من ورائه جهنم
ويسقى لمن يلقى فيها ويسقى من ماء صديد في المجمع عن الصادق عليه السلام اي ويسقى مما
يسيل من الدم والقيح من فروج الزواني في النار وعن النبي صلى الله عليه وآله قال يقرب اليه
فيكرهه فاذا ادني منه شوى وجهه ووقع فروة رأسه فاذا شربه قطع امعاءه حتى يخرج من دبره
يقول الله عز وجل وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم ويقول وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل
يشوي الوجوه والمعنى ما يقرب عنه ولا يكاد يسيغه ولا يقارب ان يسيغه فكيف يسيغه
ويأتيه الموت من كل مكان اي اسبابه من الشدائد فتحيط به من جميع الجهات وما هو
بميت فيستريح ومن ورائه ومن بين يديه عذاب غليظ اي يستقبل من كل وقت عذابا
اشد مما هو عليه القمي عن الصادق عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين صلوات الله عليه
ان اهل النار لما غلى الزقوم والضريع في بطونهم كغلي الحميم سألوا الشراب فأتوا بشراب
غساق وصديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت
ومن ورائه عذاب غليظ وحميم تغلي به جهنم منذ خلقت كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت

فتح المسلك

مرتفعا في سورة ص وان للطاغين لشر مآب جهنم يصلونها فبئس المهاد القمي ٢٥٥
وهم الاول والثاني وبنو امية هذا فليذوقوه حميم وغساق وقرء بالتخفيف
هو ما يغسق اي يسيل من صديد اهل النار والقمي قال الغساق واد في جهنم
فيه ثلاثمائة وثلثون قصرا وكل قصر ثلاثمائة بيت في كل بيت اربعون زاوية في كل
زاوية شجاع في كل شجاع ثلاثمائة وثلثون عقربا في حمة كل عقرب ثلاثمائة وثلثون قلة
من سم لو ان عقربا منها نضحت سمها على اهل جهنم لوسعهم سمها في المجمع والقمي عن النبي
صلى الله عليه واله ان النار تضيق عليهم كضيق الزج بالرمح وفي هذه السورة في تفسير
وما انا من المتكلفين عن الصادق صلوات الله عليه ومن العلماء من ينصب نفسه
للفتاوى ويقول سلوني ولعله لا يصيب حرفا واحدا والله لا يحب المتكلفين
فذلك في الدرك السادس من النار وذكر عدة اخبار في المتكلف في سورة الفرقان
واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا نارا شديدة الاسعار اذا رأتهم من مكان
بعيد في المجمع عن الصادق عليه السلام والقمي قال من مسيرة سنة سمعوا لها تغيظا
وزفيرا صوت تغيظ واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين القمي قال مقيدين بعضهم
مع بعض دعوا هنالك ثبورا اي يتمنون هلاكا وينادونه لا تدعوا اليوم
ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا لان عذابكم انواع كثيرة **اقول هكذا في** الصافي
وينبغي ان اذكر هنا حديثا في الاحتجاج وهو حديث طويل يدفع الشبهات العظيمة الكثيرة
التي يتوهم في آي من القرآن متشابهة ويحتاج الى التأويل فظاهرها تقتضي التناقض
والاختلاف وقد سئل عنها بعض الزنادقة عن امير المؤمنين صلواة الله عليه واله
واجاب عن جميعها باجوبة شافية كافية ونحن نذكر ما تكون في صدده من اهوال يوم القيمة
فمن اراد علمها جميعا فعليه بالرجوع الى الاحتجاج قال علي عليه السلام واما قوله تعالى يوم يقوم
الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا وقوله تعالى
والله ربنا ما كنا مشركين وقوله تعالى يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم
بعضا وقوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وقوله لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم
بالوعيد وقوله اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون
فان ذلك في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين
الف سنة والمراد يكفر اهل المعاصي بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضا والكفر في
هذه الآية البراءة يقول فيبرأ بعضهم من بعض ونظيرها في سورة ابراهيم قوله تعالى
الشيطان اني كفرت بما اشركتمون من قبل وقول ابراهيم خليل الرحمن كفرنا بكم يعني
تبرأنا منكم ثم يجتمعون في مواطن اخر يبكون فيها فلو ان تلك الاصوات بدت لاهل الدنيا

لاز لشتجيع الخلق عن معاينتهم وانصدعت قلوبهم الا ما شاء الله ولا يزالون يبكون
حتى يستنفدوا الدموع ويفضوا الى الدماء ثم يجتمعون في موطن اخر فيستنطقون
فيه فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين وهؤلاء خاصة هم المقرون في دار الدنيا
بالتوحيد فلم ينفعهم ايمانهم بالله لمخالفتهم رسله وشكهم فيما اتوا به
عن ربهم ونقضهم عهودهم في اوصيائهم واستبدالهم الذي هو ادنى بالذي
هو ادنى بالذي هو خير فكذبهم الله فيما انتحلوه من الايمان بقوله انظر كيف
كذبوا على انفسهم فيختم الله على افواههم ويستنطق الايدي والارجل والجلود
فتشهد بكل معصية كانت منهم ثم يرفع عن السنتهم الختم فيقولون لجلودهم
لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء ثم يجتمعون في موطن اخر
فيفر بعضهم من بعض لهول ما يشاهدونه من صعوبة الامر وعظم البلاء
فذلك قول الله تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه
الآية ثم يجتمعون في موطن اخر يستنطق فيه اولياء الله واصفياؤه فلا يتكلم احد
الا من اذن له الرحمن وقال صوابا فيقام الرسل فيسألون عن تأدية الرسالات
التي حملوها الى اممهم فاخبروا انهم قد ادوا ذلك الى اممهم وتسأل الامم فتجحد كما قال
الله تعالى فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين فيقولون ما جاءنا من بشير
ولا نذير فتستشهد الرسل رسول الله صلى الله عليه واله فيشهد بصدق
الرسل ويكذب من جحدها من الامم فيقول لكل امة منهم بلى قد جاءكم بشير ونذير والله
على كل شيء قدير اي مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل اليكم رسالاتهم
وكذلك قال الله لنبيه صلى الله عليه واله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد
وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فلا يستطيعون رد شهادته خوفا من ان يختم الله على
افواههم وان تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون ويشهد على منافقي قومه وامته
وكفارهم بالحادهم وعنادهم ونقضهم عهده وتغييرهم سنته واعتدائهم
على اهل بيته وانقلابهم على اعقابهم وارتدادهم على ادبارهم واحتذائهم
في ذلك سنة من تقدمهم من الامم الظالمة الخائنة لانبيائها فيقولون باجمعهم
ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ثم يجتمعون في موطن اخر يكون
فيه مقام محمد صلى الله عليه واله وهو المقام المحمود فيثني على الله بما لم يثن عليه
احد قبله ثم يثني على الملائكة كلهم فلا يبقى ملك الا اثنى عليه محمد صلى الله
عليه واله ثم يثني على الانبياء بما لم يثن عليهم احد مثله ثم يثني على كل مؤمن
ومؤمنة يبدأ بالصديقين والشهداء ثم الصالحين فيحمده اهل السماوات

واهل الارضين فذلك قول الله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فطوبى لمن كان له في ذلك المقام حظ ونصيب وويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظ ولا نصيب ثم يجمعون في موطن آخر ويزال بعضهم عن بعض وهذا كله قبل الحساب فاذا اخذ في الحساب شغل كل انسان بما لديه نسئل الله بركة ذلك اليوم اخذ نا منه موضع الحاجة فمن اراده راجعه اقول وهذا اقوى دليل على ما ذهبت اليه قبل عثوري على هذا الخبر من تعدد المواطن والمقامات حين قوت فيوم لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان فتامل ولا تغفل فنحن بحمد الله تعالى على جزيل نعمائه علينا وعظيم الائه لدينا فكما منت علينا بها فامنن بنا اعتقاء رقابنا عن النار في ٩ ن شعبان المعظم سنة بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين في جامع الاخبار عن فاطمة صلوات الله عليها قالت لابيها يا ابتاه اخبرني كيف يكون الناس يوم القيمة قال صلى الله عليه وآله يا فاطمة ع يشغلون فلا ينظرون احد الى احد ولا والد الى الولد ولا ولد الى ابيه وامه قالت هل يكون عليهم اكفان اذا خرجوا من القبور قال صلى الله عليه وآله يا فاطمة صلوات الله عليها تبلى الاكفان وتبقى الابدان تستر عورة المؤمنين وتبدو عورة الكافرين قالت يا ابه ما يستر المؤمنين قال صلى الله عليه وآله نور يتلألأ لا يبصرون اجسادهم من النور قالت يا ابت فاين القاك يوم القيمة قال صلى الله عليه وآله انظري عند الميزان وانا انادي رب رجح من شهد ان لا اله الا الله وانظري عند الدواوين اذا نشرت الصحف وانا انادي رب حاسب امتي حسابا يسيرا وانظري عند مقام شفاعتي على جسر جهنم كل انسان يشتغل بنفسه وانا مشتغل بامتي انادي رب سلم امتي والنبيون حولي ينادون رب سلم امة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وقال عليه السلام ان الله يحاسب كل خلق الا من اشرك بالله فانه لا يحاسب يؤمر به الى النار ولا اقول ذكر هنا خطبة لامامنا وسيدنا ومولانا امير المؤمنين صلوات الله وآله تذكر الآخرة وتذيب القلوب والاحشاء وهذه الخطبة في نهج البلاغة فنقلناها ومن خطبة له عليه السلام ارسله داعيا الى الحق وشاهدا على الخلق فبلغ رسالات ربه غير وان ولا مقصر وجاهد في الله اعداءه غير واهن ولا معذر امام من اتقى وبصر من اهتدى منها ولو تعلمون ما اعلم مما طوي عنكم غيبه اذا لخرجتم الى الصعدات تبكون على اعمالكم وتلتدمون على انفسكم ولتركتم اموالكم لا حارس لها ولا خالف عليها ولهمت كل امرء منكم نفسه لا يلتفت الى غيرها ولكنكم نسيتم ما ذكرتم وامنتم ما حذرتم فتاه عنكم رأيكم

عليكم أمركم لوددت أن الله فرق بيني وبينكم وألحقني بمن هو أحق بي منكم قوم
والله ميامين الرأي مراجيح الحلم مقاويل بالحق متاريك للبغي مضوا قدما
على الطريقة وأوجفوا على المحجة فظفروا بالعقبى الدائمة والكرامة الباردة
أما والله ليسلطن عليكم غلام ثقيف الذيال الميال يأكل خضرتكم ويذيب
شحمتكم إيه أبا وذحة قال قال السيد رحمه الله الوذحة الخنفساء وهذا
القول يومي به إلى الحجاج وله مع الوذحة حديث ليس هذا موضع ذكره
انتهى ونقل عن ابن أبي الحديد وجوها في قصة هذه الخنفساء منها أن الحجاج
كان منقودا أي في ابنته وكان يمسك الخنفساء حية للشفي بحركتها في الموضع
حكاكه ومنها أن الحجاج كان إذا رأى خنفساء تأمر بإبعادها ويقول هذه وذحة
من وذح الشيطان تشبيها بالبعرة المعلقة بذنب الشاة قال الله تعالى في سورة
النبأ إن يوم الفصل كان ميقاتا يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا جماعات
من القبور إلى المحشر في الصافي عن المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله أنه سئل عن
هذه الآية فقال صلى الله عليه وآله يحشر عشرة أصناف من أمتي أشتاتا قد ميزهم
من المسلمين وبدل صورهم فبعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة
الخنازير وبعضهم منكوسون أرجلهم من فوق ووجوههم من تحت ثم يسحبون
عليها وبعضهم عمي يترددون وبعضهم صم بكم لا يعقلون وبعضهم يمضغون
ألسنتهم يسيل القيح من أفواههم لعابا يتقذرهم أهل الجمع وبعضهم مقطعة
أيديهم وأرجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع من نار وبعضهم أشد نتنا
من الجيف وبعضهم يلبسون جلابيبا سابغة من قطران لازقة بجلودهم فأما الذين
على صورة القردة فالقتات من الناس وأما الذين على صورة الخنازير فأهل
السحت وأما المنكوسون على رؤوسهم فأكلة الربا والعمي الجائرون في الحكم
والصم البكم المعجبون بأعمالهم والذين يمضغون ألسنتهم العلماء والقضاة الذين
خالف أعمالهم أقوالهم والمقطعة أيديهم وأرجلهم الذين يؤذون الجيران والمصلبون
على جذوع من نار فالسعاة بالناس إلى السلطان والذين أشد نتنا من الجيف
فالذين يتمتعون بالشهوات واللذات ويمنعون حق الله تعالى في أموالهم والذين
هم يلبسون الجلابيب فأهل الفخر والخيلاء إن جهنم كانت مرصادا للطاغين مآبا
لابثين فيها أحقابا دهورا متتابعة وفيه عن المعاني عن الصادق عليه السلام قال
الأحقاب ثمانية أحقاب والحقب ثمانون سنة والسنة ثلاثمائة وستون يوما واليوم
كألف سنة مما تعدون وعن المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله لا يخرج من النار

في جهنم وطبقاتها

من دخلها حتى يمكث فيها احقابا والحقب بضع وستون سنة والسنة ثلثماة وستون
يوما وكل يوم كالف سنة مما تعدون ولا يتكلن احد على ان يخرج من النار وعن العياشي
عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال هذه في الذين يخرجون من النار والقمي عن
الصادق عليه السلام قال هذه في الذين لا يخرجون من النار لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا
الا حميما وغساقا قيل المراد بالبرد ما يروحهم وينفس عنهم حر النار وفي سورة ص هذا وان للطاغين
لشر مآب جهنم يصلونها فبئس المهاد القمي وهم الاول والثاني وبنو امية هذا فليذوقوه
حميم وغساق وهو ما يغسق يسيل من صديد اهل النار والقمي قال الغساق واد في
جهنم فيه ثلثماة وثلثون قصرا في كل قصر ثلثماة بيت في كل بيت اربعون زاوية في كل زاوية
شجاع في كل شجاع ثلثماة وثلثون عقربا في حمة كل عقرب ثلثماة وثلثون قلة من سم
لو ان عقربا منها نضحت سمها على اهل جهنم لوسعهم سمها وآخر من شكله ازواج
اصناف والقمي وهم بنو العباس هذا فوج مقتحم معكم حكاية ما يقال للرؤساء الطاغين
اذا دخلوا النار ودخل معهم فوج تبعهم في الضلال والاقتحام ركوب الشدة والدخول
فيها قال في المجمع والقمي عن النبي صلى الله عليه وآله ان النار تضيق عليهم كضيق الزج
بالرمح لا مرحبا بهم دعاء من المتبوعين على اتباعهم انهم صالوا النار والقمي فيقول بنو امية
لا مرحبا بهم قالوا اي الاتباع للرؤساء بل انتم لا مرحبا بكم بل انتم بما قلتم لضلالكم واضلالكم
انتم قدمتموه لنا بدأتم بظلم آل محمد القمي فيقول بنو فلان بل انتم لا مرحبا بكم
فبئس القرار قالوا القمي ثم يقول بنو امية ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا
في النار وذلك ان يزيد على عذابه ضعفا فيصير ضعفين من العذاب قال القمي يعنون
الاول والثاني وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار القمي ثم يقول اعداء
آل محمد في النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار في الدنيا وهم من شيعة امير المؤمنين
صلوات الله عليه اتخذناهم سخريا اي هزوا ام زاغت عنهم الابصار ما لنا لا
نراهم وام معادلة لما لا نرى على ان المراد نفي رؤيتهم لغيبتهم كانهم قالوا ليسوا ههنا
ام زاغت عنهم ابصارنا ان ذلك لحق تخاصم اهل النار فيما بينهم القمي وذلك قول
الصادق عليه السلام وانكم لفي الجنة تحبرون وفي النار تطلبون قال وزاد في البصائر
فلا توجدون قال وفي الكافي عنه عليه السلام قال لقد ذكركم الله اذ حكى عن عدوكم في النار
بقوله قالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار قال عليه السلام والله ما عنى الله ولا اراد بهذا غيركم
صرتم عند اهل هذا العالم من اشرار الناس وانتم والله في الجنة تحبرون وفي النار تطلبون
قال وفي رواية اما والله لا يدخل النار منكم اثنان لا والله ولا واحد والله انكم الذين قال الله
تعالى فيهم وقالوا ما لنا لا نرى رجالا الآية ثم قال طلبوكم فما وجدوا منكم احدا وفي اخرى

اذا استقر اهل النار في النار يفتقدونكم فلا يرون منكم احدا فيقول بعضهم لبعض ما لنا لا نرى
قال وذلك قول الله تعالى ان ذلك لحق تخاصم اهل النار يتخاصمون فيكم كما كانوا يقولون في الدنيا
قال وفي المجمع والجوامع ما يقرب منه في الاعتقادات للصدوق عليه الرحمة قال الشيخ ابو جعفر
ره اعتقادنا في البعث بعد الموت انه حق قال النبي صلى الله عليه وآله يا بني عبد المطلب ان
الرائد لا يكذب اهله والذي بعثني بالحق نبيا لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون وما بعد
الموت دار الا الجنة والنار وخلق جميع الخلق وبعثهم على الله عز وجل كخلق نفس واحدة وذلك قوله
تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وقال رضي الله عنه اعتقادنا في الحوض انه حق
وان عرضه ما بين ايلة وصنعاء وهو للنبي صلى الله عليه وآله وهو للنبي صلى الله عليه وآله
وان فيه من الاباريق عدد نجوم السماء وان الوالي عليه يوم القيامة امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع
يسقي منه اولياءه ويذود عنه اعداءه ومن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا وقال النبي ص
ليختلجن قوم من اصحابي دوني وانا على الحوض فيؤخذ بهم ذات الشمال فانادي يا رب اصحابي اصحابي
فيقال لي انك لا تدري ما احدثوا بعدك وقال رضوان الله عليه اعتقادنا في الشفاعة انها لمن
ارتضى دينه من اهل الكبائر والصغائر فاما التائبون من الذنوب فغير محتاجين الى الشفاعة قال
النبي ص من لم يؤمن بشفاعتي فلا اناله الله شفاعتي وقال عليه السلام لا شفيع انجح من التوبة والشفاعة
للانبياء والاوصياء وفي المؤمنين من يشفع مثل ربيعة ومضر واقل المؤمنين من يشفع لثلثين الفا
والشفاعة لا تكون لاهل الشك والشرك ولا لاهل الكفر والجحود بل تكون للمؤمنين من اهل
التوحيد وقال رضي الله عنه اعتقادنا في الوعد والوعيد ان من وعده الله على عمل ثوابا
فهو منجزه ومن وعده الله على عمل عقابا فهو فيه بالخيار ان عذبه فبعدله وان عفى عنه فبفضله
وما ربك بظلام للعبيد وقال عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
والله اعلم وقال رحمه الله ان الله تبارك وتعالى امرنا بالعدل وعاملنا بما هو فوقه وهو التفضل
وذلك انه عز وجل يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها
وهم لا يظلمون والعدل هو ان يثيب بالحسنة الحسنة ويعاقب على السيئة بالسيئة قال النبي
صلى الله عليه وآله لا يدخل رجل الجنة بعمله الا برحمة الله عز وجل وقال رحمه الله تعالى اعتقادنا
في الاعراف انه سور بين الجنة والنار وعليه رجال يعرفون كلا بسيماهم والرجال هم النبي واوصياؤه
ولا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه وعند الاعراف
المرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم قال رحمه الله اعتقادنا في الصراط انه حق وانه جسر
جهنم وانه ممر جميع الخلق قال الله عز وجل وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا
والصراط في وجه آخر اسم حجج الله فمن عرفهم في الدنيا واطاعهم اعطاه الله جوازا على
الصراط الذي هو جسر جهنم يوم القيمة الحسرة والندامة وقال النبي ص لعلي عليه السلام يا علي

وإذا كان يوم القيمة قعدت أنا وأنت وجبرئيل على الصراط فلا يجوز على الصراط إلا من كانت معه براءة
بولايتك قال رحمه الله اعتقادنا في العقبات التي على طريق المحشر أن هذه العقبات اسم كل عقبة
منها اسم على حدة اسم فرض وأمر ونهي فمتى انتهى الإنسان إلى عقبة اسمها الفرض وكان قد قصر
في ذلك الفرض حبس عندها وطولب بحق الله فيها فإن خرج منه بعمل صالح قدمه أو برحمة تداركه
نجى منها إلى عقبة أخرى فلا يزال يدفع من عقبة إلى عقبة ويحبس عند كل عقبة فيسئل عما
قصر فيه من معنى اسمها فإن سلم من جميعها انتهى إلى دار البقاء فيحيى حيوة لا يموت فيها أبدا ويسعد
سعادة لا شقاوة معها ويسكن في جوار الله مع أنبيائه وحججه والصديقين والشهداء و
الصالحين من عباده وإن حبس على عقبة فطولب بحق قصر فيه فلم ينجه عمل صالح قدمه ولا أدركته
من الله تعالى رحمة زلت به قدمه عن العقبة فهوى في نار جهنم نعوذ بالله منها وهذه العقبات
كلها على الصراط اسم عقبة منها الولاية يوقف جميع الخلائق عندها فيسئلون عن ولاية
أمير المؤمنين ع والأئمة من بعده فمن أتى بها نجى وجاز ومن لم يأت بها بقي فهوى وذلك
قول الله عز وجل وقفوهم إنهم مسئولون واسم عقبة منها المرصاد وهو قول الله عز وجل
إن ربك لبالمرصاد ويقول الله عز وجل وعزتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم واسم عقبة منها
الرحم واسم عقبة منها الأمانة واسم عقبة منها الصلوة وباسم كل فرض أو أمر أو نهي عقبة يحبس
عندها العبد فيسئل عن كل واحد قال الله تبارك وتعالى في سورة البقرة فاتقوا النار
التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين في تفسير الإمام عليه السلام حجارة الكبريت أشد
الأشياء حرا قال عليه السلام قال علي بن أبي طالب عليه السلام يا معشر شيعتنا اتقوا الله واحذروا أن
تكونوا لتلك النار حطبا وإن لم تكونوا بالله كافرين فتوقوها بتوقي ظلم إخوانكم المؤمنين
وإنه ليس من مؤمن ظلم أخاه المؤمن المشارك له في موالاتنا إلا ثقل الله في تلك النار
سلاسله وأغلاله ولم يكفه منها إلا شفاعتنا ولن نشفع إلى الله إلا بعد أن نشفع إلى أخيه
المؤمن فإن عفى عنه شفعنا وإلا طال في النار مكثه أقول يستفاد من هذا الحديث الشريف
أن المؤمنين الموالين لعلي بن أبي طالب وأولاده المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين مؤاخذون
من مظالم إخوانهم ومعلقون عليها حتى يرضوا منهم بشفاعة الأئمة الهدى عليهم صلوات الله إليهم
وإلى الله تبارك وتعالى فلا يغترن أحد من أنه من أهل الولاية ثم لا يعمل على مقتضى المحبة والولاية من
من العبادة والطاعة والتقوى والورع عن محارم الله ويظلم المؤمنين بإيذائهم وأخذ أموالهم ظلما
وعدوانا وغيرها من المعاصي والمناهي وقال صلوات الله عليه قال علي بن الحسين عليهما السلام معاشر شيعتنا
أما الجنة فلن تفوتكم سريعا كان أو بطيئا ولكن تنافسوا في الدرجات واعلموا أن أرفعكم درجات
وأحسنكم قصورا ودورا وأبنية فيها أحسنكم إيجابا لإخوانه المؤمنين وأكثركم مواساة لفقرائكم إن الله
عز وجل ليقرب الواحد منكم إلى الجنة بكلمة طيبة يتكلم بها أخاه المؤمن الفقير بمسيرة مائة ألف سنة

بعيد تمزان كان من المعذبين بالنار فلا تحقروا الاحسان الى اخوانكم فسوف ينفعكم حيث لا يقوم مقام
ذلك شيء غيره وفي الصافي عن الاحتجاج عن امير المؤمنين ع لقد مررنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله بجبل واذا
الدموع تسيل من بعضه فقال صلى الله عليه وآله له ما يبكيك يا جبل فقال يا رسول الله ص كان المسيح مر بي وهو
يخوف الناس بنار وقودها الناس والحجارة فانا اخاف ان اكون من تلك الحجارة قال ص لا تخف
تلك حجارة الكبريت فقر الجبل وسكن وهدأ وعن الصادق ع قال ان ناركم هذه جزء
من سبعين جزءا من نار جهنم وقد اطفئت سبعين مرة بالماء ثم التهبت ولولا ذلك ما استطاع
آدمي ان يطفئها وانها ليؤتى بها يوم القيمة حتى توضع على النار فتصرخ صرخة لا يبقى ملك
مقرب ولا نبي مرسل الا جثا على ركبتيه فزعا من صرختها نعوذ بالله وبسد نا منها فاعذنا
قال الصدوق رحمه الله عليه اعتقادنا في الحساب انه حق منه ما يتولاه الله عز وجل ومنه ما يتولاه
حججه فحساب الانبياء والائمة يتولاه عز وجل ويتولى كل نبي حساب اوصيائه ويتولى الاوصياء حساب
الامم والله تبارك وتعالى هو الشهيد على الانبياء والرسل وهم الشهداء على الاوصياء والائمة
شهداء على الناس وذلك قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا
وقال الله تعالى افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه والشاهد امير المؤمنين علي ع
وقوله تعالى ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم وسئل الصادق ع عن قول الله تعالى ونضع الموازين
القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا قال ع الموازين الانبياء والاوصياء ومن الخلق من
يدخل الجنة بغير حساب واما السؤال فهو واقع على جميع الخلق لقول الله تعالى فلنسئلن الذين
ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين يعني عن الدين واما الذنب فلا يسئل عنه الا من يحاسب قال الله
قال الله تعالى فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان يعني من شيعة النبي والائمة عليهم السلام خاصة
دون غيرهم كما ورد في التفسير وكل محاسب معذب ولو بطول الوقوف ولا ينجو من النار ولا يدخل
الجنة احد بعمله الا برحمة الله تعالى وان الله تبارك وتعالى يخاطب عباده من الاولين والاخرين بمجمل
حساب عملهم مخاطبة واحدة يسمع منها كل واحد قضيته دون غيره ويظن انه المخاطب دون غيره ولا
تشغله تعالى مخاطبة عن مخاطبة ويفرغ من حساب الاولين والاخرين في مقدار نصف ساعة من ساعات
الدنيا ويخرج الله لكل انسان كتابا يلقاه منشورا ينطق عليه بجميع اعماله لا يغادر صغيرة ولا
كبيرة الا احصاها فيجعله الله حسيب نفسه والحاكم عليه بان يقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك
حسيبا ويختم الله تبارك وتعالى على قوم على افواههم وتشهد ايديهم وارجلهم وجميع جوارحهم
بما كانوا يكتمون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم
اول مرة واليه ترجعون وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم
ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون قال المصنف وكيفية وقوع الحساب في كتاب حقيقة المعاد اثم نعم بابحذ لو ان
المراة من نساء اهل الجنة اطلعت من سماء الدنيا في ليلة ظلماء لاضاء لها الارض افضل مما يضيء بالقمر ليلة البدر
البدر نشر لمن في الدنيا لصعق من نظر اليه وما احتملته ابصارهم في اللازم العشرين ١٣

موعظة ونصيحة وعبرة وتذكرة لمن ذكرته في هذا الكتاب ... ووجدة في النية فلا ريب ان التبع
واما من ذلك حتى يصير محسوسا وعيانا فاقول بالنية تعرف حقيقة العبد وتعلم جوهره وطينته
وطبيعته فرب عبد يكون فقيرا محتاجا فلا يعلم في الظاهر حاله كان هو سرا اذا امكنه واموال كثيرة
الدم كان يتصدق بالاموال الحلال سخيا جوادا موفقا للخيرات والمبرات ماسا للمساجد والمدارس
وغيرها ام كان بخيلا ممسكا فاذا اردت ان تعلم حقيقته فيما ذكر فانظر الى نيته فانها قد
تظهر باموارات دقيقة وافعال خفية وكذلك رب عبد لا يكون له عشيرة ولا قبيلة ولا
جاه ولا قدر ولا قدرة ولا منزلة فاذا اردت ان تعلم حقيقته لو كان سلطانا عظيما مقتدرا
على جميع اهل المشارق والمغارب فانظر الى نيته لتعلم جوهره بنظر الدقة واموارات خفية
صادرة عنه في بعض الحالات والاوقات فرب من لا يصدر عنه شيء ظلم ولا اذية بل ربما
يظهر منه اللين والرقة للمظلومين واهل الفقر والمسكنة ولكن لو حصل له قدرة يزيد بن
معوية عليهما اللعنة او سلطنة فرعون لافسد فسادا يحقر عنده فساد يزيد ولادعى ادعاء
تضمحل عنده ادعاء فرعون فانك اذا امعنت بصر الجديد وفتحت عين الحقيقة لرأيت ما
بينت عيانا محسوسا في الحقيقة فالان اذكر حكاية اتفقت لي في القصبة الطيبة في
السنة الماضية وهي سنة ثمان وثلثمائة بعد الالف من الهجرة بعد تاليف هذا المجلد بسنة
واحدة وقد ذكرتها في المجلد الرابع مع اخبار الرشوة لتكون للعالمين عبرة وموعظة فاعلم
اني لما رجعت من دار العبادة الى القصبة فحضر في جمع من اهل الايمان واخبروني ان امرئة
ملعونة تزوجت في عدة الوفاة وشهدوا على ذلك ثم شهد على ذلك جمع عقد من اهل الثقة
ثم دعتني المرئة الملعونة الى بيتها واقامت الشهود فاذا شهادة شهودها رجعت عليها فاقرت
اقرارا كان عليها كاقرار زوجها فحكمت بالتفريق وبطلان العقد ثم جائت الملعونة بالرشوة
بعد اخرى فلما ايست مني وهي ايسة ذهبت الى رجل ملعون خبيث من مخربي الدين ورشته
فحكم بصحة العقد وافتضح لعلم عموم الناس بموت الزوج ووقوع العقد فلما راى ذلك اخذ
رشوة وزوجها ثانيا بعد اقرار الزوج بالموافقة في العدة عندي وعند جمع من العلماء من اهل
القصبة وحكمهم بالحرمة ... الرجل الخبيث مصر على العناد حتى انتشر الامر الى دار العبادة
فحكم علماء البلد على الحرمة ابدا وهو مصر على العناد المذكور وهي مذكورة في جلد الرابع في اخبار
الرشوة عصمنا الله من شرور انفسنا ومن الاذاعة بعد الهداية بحق محمد وعترته الطاهرة

والحمد لله وحده وحده وحده

واعلم اني لما ختمت هذا المجلد في التاسع عشر شعبان المعظم سنة ١٣٠٧ وعزمت مشهد سيدي
علي بن موسى الرضى عليه وعلى ابائه وابنائه الاف التحية والثناء منعني الاخوة والصادق الجو
علي لان امكث في القصبة واعظهم في شهر الله الاعظم وكان قريبا فصرت متحيرا في ابا

بلم

قبله مع نا البقي وجميع مجلد الرابع حتى اذا كان في اول يوم من شهر الله الاعظم شرعت في تاليف
كتابي المسمى بالتوفيقات الالهية والتاييدات الربانية فكنت في كل يوم وليلة اتصفح الكتب واكتب
واعظ الى اخر الشهر فختمت ذلك الكتاب بحمده تعم ومنه في يوم الثلثين وهو على ثلثين مجلسا
على وفق ايام الشهر ثم شرعت في اتمام مجلد الرابع فختمته بفضل الله تعم ومنه في عدة شهر
وهو في الحقيقة نصف هذا المجلد وينبغي ان يكون في مجلد واحد وان لم يجلد في مجلد
واحد يكون هذا المجلد ناقصا لانه ايضا في المواعظ والنصايح واما مجلد الاول من هذا
الكتاب ففي توحيد الله تعم وصفات جلاله وجماله وفيه اخبار الواردة في الارادة والمشية
واخبار الجبر والتفويض ونظائرها واما مجلد الثاني ففي نبذة من فضائل ائمة الهدى وفيه
نصوص الله تعم ونصوص رسوله وخلفائه الاحد عشر على الامام الثاني عشر ع وفيها اكثر
من خطب امير المؤمنين ع ومواعظه منسوخة من نهج البلاغة ومجلدات البحار وقد علمت ان
هذا الكتاب اعني اكسير الاخبار على اربع مجلدات ولي كتب اخر منها كتاب عقيدة الحق في
الاعتقادات الفتها بالفارسية على شرح باب حادي عشر منها هداية السالكين وحجة
العاشقين نظمتها بالفارسية في السير والسلوك وبيان العشق وحقيقته وانه مركب من عين
وشين وقاف ومعنى كل واحد منها على طريق النظم ومنها كتاب درر اللئالي في اسرار الموالي
في الطلسمات القرآنية وخواص آيات الفرقانية وعدة رسائل متفرقة واريد ان شاء الله تعم
تاليف كتب عديدة في مطالب مهمة ومقاصد ضرورية في هذا الزمان بشرط تاييده تعم
ولي حكايات غريبة وقصص عجيبة اتفقت لي حين كنت ابن ثمانية الى الآن وقد مضى
من عمري ٤٢ ... ٢٣٧ ... سنة واكتب ان شاء الله الحنان
[illegible] والقصص في اخر بعض كتبي نثرا ونظما لتكون عبرة [illegible]
[illegible] ومن نصر وعظمة لذكر ولنا الآن في
[illegible] ملة عظيمة وارض عربية
[illegible] لاحاد هذا
الخلق
[illegible]
احقاد لله به وحسنه والحمد لله وحده وحده وقد كتبه مؤلفه في ليلة عشرين من شهر صفر المصنف
وهي ليلة اربعين من شهادة الحسين ع في نجف قبة الامام علي بن موسى الرضا ع عليه وعلى ابائه وابنائه
الاف التحية والثنا والحاصل من هذه الكلمات وجوب الانفاق على المضطرين من الفقراء والمساكين وتصحيحا
موكدا مع حد الاضطرار ويويد هذا اخبار غير هذه الاخبار صريحة في ذلك وقد ذكرها
صاحب الوسائل وذكرتها في المجلد الرابع واليه ذهب اصحابنا والحمد لله رب العالمين والصلوة على
... ١٣١٠ در كربلا مشهد مقدس در دار الطباعة عرضة بمباشرت عالي جناب آقا شيخ مهدي طبع شد في
قد تمت بعون الله ولقد قابلته وصححته بكمال الدقة وانا العبد شيخ مهدي الملقب بالعمري
الكربلائي

قرائن حضرات دو صفحات آنکه آنکه را و تا کتاب الی آخر تصحیح نمایند از روی صفحات و سطور و در حاشیه بنویسند و تصحیح
نمایند عذاب صعب الهی گرفتار نگردند و صحت و تمیز آنکه هر مؤمن معتقد بکتاب طالب صحت آن می باشند به صدد
طبع باقی مجلدات آمده اجتماع ملت بیضا و شریعت غرا محمد صلی الله علیه و آله نمایند و چنانچه باقدرت و تمکن در صدد
تحصیل نفوس باحیای این کتب بر سانند و زحمات کثیره فقیر را در سنین متمادیه ضایع نمایند در روز محشر مدد
جد اطهر صلی الله علیه و آله محل و رو سیاه خواهند بود و از اغنیاء و متمولین نمان نخود بیابد بنکوهی [illegible]
والسلام علی من اتبع الهدی صورت غلط نامه جلد سوم کتاب السیر الاخبار و صلی الله علی محمد و آله الطاهرین

صفحه	سطر	غلط	صحیح	صفحه	سطر	غلط	صحیح
٤	٥	ولاالد	ولاالة	١٢	١١	عضاوة	عضاره
٥	١١	العسرة	العثرة	١٣	١١	حصصها	حضنها
٦	٦	حصرة	حضرة	١٤	١٥	انجباد	انجبار
٦		فتن زیاد	الاخرة	١٤	٢١	الا	الی
٦	١٩	تلسه	تلبسها	١٤	٢٣	امتدا	امتداد
٦	١٦	جلس	حلس	١٦	١٦	نفقص	نقتصر
٧	٢٠	ومرضه	حسبه ومرضه	١٩	١١	ومن الکامد	ورب کالمة
٧	١٠	وبقصرها	فقرها	٢٦	٦	بلنها ان	بین ما انا
٨	٢٥	ندابه	فلا ابد	٢٦	١٣	لبثمن	لیلتمس
٩	١	سی	اسی	٢٦	١٧	رعنة	رقبه
٩	٢٤	فنعتم	فبعثتم	٢٦	٢٥	والقرانت حکم	والقرات فکم
١٠	اول	ووردکا	ووردنا	٢٧	١٧	وعزدود	ومردود
١٠	٧	عن ذکره	عز ذکره	٢٨	٣	حبالها	جلها
١٠	٨	الاخبا	الاخبار	٢٨	٤	والمعلم	والمتعلم
١٠	٩	لمبتدعین	المبتدعین	٢٨	٥	ومحصیل	محصیل
١٠	١١	حلقه	خلقه	٢٨	٩	ذنوبکم	تنوبکم
١١	١٤	دهشلة	رحیله	٢٨	١٣	تضافیتم	تضافتم
١١	٢٠	بنظرو	بنتظر	٢٨	١٩	وماد خلوا	ومادخلوا لهم
١١	٢٥	احل	اهل	٢٨	٢٣	قال	قتل
١١	٢٦	نوازل المستقیم	نوازل السقیم	٢٨	٢٥	خلقه	حلقه

صحیح	غلط	سطر	صفحه
بالتقليب	بالتقليل	١٤	٣٣
على الحسين	على الحسن	٢٤	٣٣
الدعاة	الدعاء	٨	٣٤
يختلون	يختطلون	٢	٣٤
المستكبر	المستكين	٤	٣٥
وبنا	وبتا	١٠	٣٥
قدد	قد	١٥	٣٥
نفسم	نقم	٢٢	٣٦
بك	باك	٢	٣٧
دفعه وعز	دغنه وعن	٢٣	٣٧
خلفك	حلقك	٢٧	٣٧
كسوت	كسون	٧	٣٨
ندبرو هذا	زهذا	١٥	٣٨
من	مع	١٨	٣٨
احاسنين	احسانين	١٩	٣٨
قرت	قرية	٢	٣٩
ولاتعقلوا	ولاتفعلوا	١٠	٣٩
الاابتلى	الاابتغى	٨	٤٠
وحاطة	واحاطة	١٢	٤٠
فبلوهم	اتباوهم	١٣	٤٠
الا	الى	١٧	٤٠
ان يكثر	بكثر	٣	٤١
ليسمعوا	لسمعوا	٤	٤١
في المغنم	المغنم	١٥	٤٢
اسم	حنبر	١٤	٤٢

صحیح	غلط	سطر	صفحه
خوع الحقيقة	مع الحقيقة	١٤	٤٢
منعه	منفه	٢٠	٤٣
لم يتعد	لم تقعد	١٨	٤٥
الالم	فانالم	٢٧	٤٥
الماثلين	الغاملين	٢٩	٤٥
جمع	جميع	٥	٤٦
بها	منها	٢٣	٤٧
الهباء	الهبا	٢٠	٤٧
[illegible]	مارها	٤	٤٨
قبلها	قبلها	٢٩	٤٨
لكن	لاكن	١	٤٩
والارب	يارب	٥	٥٠
متى	حتى	٩	٥٠
ونبا	وبنا	٢	٥١
ولكن	واولكين	٣	٥١
الاسرار	الاسرار	٢	٥١
حصيلنا	اوحيناه	١٢	٥١
لاالطاق	لاالطاق	٢٣	٥٣
بعوبها	بعوبهاج	١٤	٥٣
القرصة	القرصعة	٢١	٥٣
الا	الى	٢	٥٤
لاتستقي	لاتستعي	٢٠	٥٤
بحته	الحتة	٤	٥٥
ونخافهم	ونخافهم	٢١	٥٥
كل واحد	ماكان	٢١	٥٥

صفحه	سطر	غلط	صحیح
۵۶	۲	امیرالمؤمنین	الموسی
۵۶	۴	الحسین علیهم	الحسین
۵۶	۲۰	الی	الا
۵۶	۲۹	مؤمن	ومن
۵۷	۳	اوبدنه	اولئك
۵۸	۱۰	السوره	الصوره
۵۸	۱۰	الا	الی
۵۹	۵	الی	الا
۶۰	۷	حاون	جاوز
۶۱	۲۰	ظهورهم	ظهودهم
۶۲	۳	حیزه	قبره
۶۲	۱۲	صاحبه	حاجبه
۶۳	۳	اندو	ارو
۶۳	۱۹	مرلك	مرجعك
۶۴	۱	بجونا	بجونا
۶۴	۳	ففد	فقد
۶۵	۱۵	الندی	النوبه
۶۶	۱۵	من الظالمه	من الظالم
۶۷	۲	العمران جو	العمراجو
۶۸	۱۴	اختموا	احموا
۶۹	۲۳	نبادی	لیناوی
۶۹	۲۵	المعطوفه	العطوفه
۷۱	۷	منهم	بنهم
۷۱	۹	قبله لنفسا	قبله لنفسك
۷۲	۱	وحیل	وحبله
۷۴	۳	الاوهب	الاوفر
۷۲	۲۱	ببابقیه	لبس بیاقیه
۷۲	۲۷	والمنا	والهنا
۷۳	۲	الضل	الظل
۷۳	۲۸	وضعت	وصفت
۷۴	۹	ماجعوالد	ماجعوا
۷۴	۱۲	حففها	حتفها
۷۴	۱۳	اخرها	اجزلها
۷۵	۲	الا	الی
۷۵	۲۰	بخرصه	بحرمه
۷۶	۱۲	عمده	الافئدة
۷۶	۱۳	حذرنجا	حذرا النجاة
۷۶	۱۷	الصناء	الفناء
۷۶	۱۹	مرمها	حرامها
۷۶	۲۵	بقنار	بغتة
۷۷	۱	ثروا	اثروا
۷۷	۳	قالوا	نالوا
۷۷	۵	ضای	فات
۷۷	۱۱	وفال	وفام
۷۷	۲۰	ملجومون ناو	ملجومون نار
۷۸	۴	الحرص	للحرص
۷۸	۱۴	مافرضنا	علی مافرضنا
۷۸	۱۹	لاماتی	لما یأتی
۷۹	۳	استغال	استعین
۷۹	۴	الذین افاده	الی الذین افادیه
۸۰	۵	قلت	و
۸۰	۱۹	اول	اولا
۸۰	۲	اهبنی	هبنی

صفحه	سطر	غلط	صحیح	صفحه	سطر	غلط	صحیح	صفحه	سطر	غلط	صحیح
٨١	٧	جله	جبله	٩٤	٥	ولا	ولا حولها	١١١	٨	ويتبض	ويقبض
٨١	١٣	وجابة	رجاءة	٩٤	١٨	المشوق	المشيد	١١٢	٥	اوبانها	اوقاتها
٨١	١٤	جهاى	جهاد	٩٤	٢٢	فباشرا	فباشروا	١١٢	٩	عرطك	رهطك
٨١	١٤	روف	ذوق	٩٤	٢٤	با	بما	١١٣	١٠	واللغوولا	في اللغو لا
٨١	١٤	مرتحل	مرتحل	٩٨	٧	دقت	ذقت	١١٣	١٤	فوت	خوف
٨١	٢٤	الكافرون	الكافر	٩٩	١٩	ومن	وهو	١١٥	٦	المضيقة	المضيعة
٨٣	٨	اخر	اصر	٩٩	٢١	وتسبل	وتسبل	١١٥	١٤	فظاهرا	ظاهرا
٨٣	١١	الظن	الظن	١٠	١٤	نغمة	لقمة	١١٥	١٧	او	اذ
٨٣	١٩	نغص	نقص	١٠	٢٢	والقربة	والقربة	١١٧	٢	اعطائه	اعطاه
٨٤	٥	نصب	ذهب	١٠١	٢٤	القراب	الغراب	١١٨	٢	انخل	ادخل
٨٥	١٣	طلب	طالبا	١٠٢	١٨	الجلال	الجلال	١١٨	٩	فلااصو	فلا اصو
٨٥	١٩	عبد	عنده	١٠٢	١٩	اذاانهم	ومنها اذا انهم	١٢٢	٢	[illegible]	[illegible]
٨٥	٢٣	الحبل	الجبل	١٠٢	٢٢	معوا	مع	١٢٢	٧		
٨٥	١٤	عقاب	عذب	١٠٣	١٨	المباءة	المباحثة	١٢٥	١٤	لستهية	لتستمر
٨٦	٢٣	تفريع	تفريع	١٠٤	٢٦	كما	لحا	١٢٦	٢٣	خطرة	خطوة
٨٧	٣	عاقبة	عافية	١٠٤	٢	الناس	الباس	١٢٦	٢٤	احباب	احباب
٨٧	١٣	اخر	اضر	١٠٤	٤	اخرى	اخرج	١٢٦	٢٤	والارث	ولاد
٨٨	٣	كيف	كف	١٠٤	٤	ولايذبي	ولا يذبي	١٢٧	١٠	وقت	ذقت
٨٨	١٤	معاند	معاد	١٠٤	٢٤	حاد	كماحاد	١٢٨	١٠	اهل	حل
٨٩	٣	عارضو	سقار	١٠٤	٢٤	دول	دون	١٢٨	١١	تحبه	تحبى
٨٩	١٠	قدر	القدر	١٠٨	٤	انخذ	اتخذ	١٢٩	١٠	لايخفى	لايحصى
٩٣	٨	لامصلحة	بل هي	١٠٨	١٠	والنجزاذاد	والعجز اذا	١٣٠	١٣	من	[illegible]
٩٤	١١	فاطعه	يحج في طعمه	١٠٨	١٥	صعيفا	خفيات	١٣٠	٨	يعاجل	يعامل
٩٤	٢٨	حص	قص	١١٠	١٤	اشفق	اشفقن	١٣٠	٢٧	اصطنع	اصطنع
٩٥	١٣	تحديث	تحدث	١١١	١	عن الله تعالى زياد		١٣١	٨	ذلك	ذات
٩٥	١٣	اقدع	ورع	١١١	٥	والتضرع	في التضرع	١٣٢	٣	فليشكوه	فليشكر
٩٥	٢٧	الفزع									

صفحه	سطر	غلط	صحيح	صفحه	سطر	غلط	صحيح	صفحه	سطر	غلط	صحيح
١٣٢	١	[illegible]	[illegible]								
١٣٣	٣	اخو	اخوانه	١٦٠	٢٣	العصيا	انعاصي	١٧٩	٤	لعبا	تعبا
١٣٣	١٣	الحاجه	اما حجا	١٦٤	١	المعادو	المعابو	١٧٩	١٦	من كان	من ما كان
١٣٤	١٤	مد سك	للبسط	١٦٤	٨	غرض	غرض الدنيا	١٧٩	٢٨	فافسم	ماقسم
١٣٥	٨	من الدنيا	من الماء	١٦٧	٤	اسم	انتم	١٨٠	٢٠	لحرمه	لحزنه
١٣٥	١٠	[illegible]	[illegible]	١٦٧	٨	فما	سنا	١٨٠	٢٠	العد	القوم
١٣٨	٣	ضد	[illegible]	١٦٧	٢٤	نقصه	نقصه	١٨٠	٢٢	لسمعوا	لتسمعوا
١٤٢	٩	ما	ما	١٦٨	٧	كيفليه	كفيله	١٨١	١٥	لاتشعر	لاتسر
١٤٥	٢٤	اصعاد	صعوده	١٦٨	٢٥	النور	الغد	١٨٢	٢٧	لى	مالى
١٤٦	١٣	الاقرن	لاتعرف	١٦٩	١٤	خطبته	خطبة عشاء	١٨٢	٢٩	من فقيه	من فقه
١٤٧	١٢	مضافه	مضاضه	١٦٩	٢٠	الا	الى	١٨٣	٤	معنى	منى
١٤٨	٢	كيف	كف	١٧١	١٤	وماتعظو	وماتعظون	١٨٣	٧	فلا	ولا
١٥١	٣	امغت	امعنت	١٧١	١٧	ضيقا	ضيقا	١٨٣	٢٢	طلب	طلبك
١٥١	١٤	بوسلانه	بوسيلة	١٧٢	١٥	يقل	نقل	١٨٤	٧	نغبانها	نعباتها
١٥١	٢٣	لعلمان	قوم لعلماء	١٧٢	٢٧	اخرامكو	اخراجكم	١٨٤	٩	الحديد	ببحر الحديد
١٥٢	١٨	الصنعى	الضبع	١٧٣	٧	بساعد	نساعد	١٨٤	١٦	البلد	التلذذ
١٥٢	٢٨	ارمات	اومات قال	١٧٣	٩	حيا	كان حيا.	١٨٤	١٥	ان تعقد	تعقد
١٥٣	٢٢	التاس	المغنى	١٧٤	٢٣	الغنا	الغنا	١٨٤	٢١	عن	عز
١٥٤	٤	فشاب	فتياب	١٧٥	٢	ولاتعنو	ولاتعنوا الذين	١٨٩	٥	شيخ	مثنى
١٥٥	٢٢	فنيصه	فيتعرف	١٧٥	٣	فلاتعقد	فلاتغفل	١٨٩	٧	الغلم	العلم
١٥٦	١	حاسا	فان	١٧٦	٢٨	وراجه	سراجه	١٨٩	٢٩	جمع	من جمع
١٥٦	٢	موضع	بوضع	١٧٧	١٥	المدام	الدام	١٨٦	١٠	مال	قال
١٥٦	٢٠	معقلا	معتقلا	١٧٧	١٩	ان	انا	١٨٧	٧	فغاء	فناء
١٥٧	١٧	هو	وهو	١٧٧	٢٢	يدها	بدمها	١٨٩	٢١	باقر	باضر
١٥٧	١٩	لم اذكر	لما ذكر	١٧٧	٢٩	فاعتبا	فاعتبار	١٨٩	٢٧	وكن	وكز
١٥٧	٢١	وقال	وماقال	١٧٨	١٩	فيلج	فيتبج	١٩١	١٢	لعل	اطل
١٥٨	٣	المكسره	الكسر	١٧٩	٤	فيوما	فيهما	١٩٢	١٠	مع	مع ذلك
١٥٨	٢٩	احاوسه	[illegible]	١٧٩	١١	بعبا	لعبا	١٩٢	١٧	امائر	امانه

صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح
۱۹۴	۱۵	المعارفین	العارفین	۲۰۸	۲۵	لا	لانه	۲۲۱	۱۴	ملاحظه تو	ا
۱۹۵	۲۳	ستوف	ستعرف	۲۰۹	۲	تلا	[illegible]	۲۲۱	۲۵	صبغرا	صفرا
۱۹۶	۱۳	لا	لے	۲۰۹	۶	نفد	نفسد	۲۲۲	۴	فان	بان
۱۹۶	۱۹	عبد	اناعبد	۲۰۹	۱۲	لاتخرجنی	لاتحوجنی	۲۲۲	۱۱	خوف	خرق
۱۹۷	۲۴	فاعتقا	فاعتقها	۲۰۹	۲۴	وانفق	الفقر	۲۲۲	۲۳	اسر	اسرع
۱۹۷	۲۸	مدمة	خدمة	۲۰۹	۲۹	العبد قلتم	امه ملتم	۲۲۲	۲۸	خففنه	خفقته
۱۹۸	۱۱	نسطاء	تطاء	۲۱۰	۳	خرنا	قلبه حزنا	۲۲۳	۴	اقبض	العض
۱۹۸	۱۵	قلم	نقل	۲۱۱	۱۹	بقرضوه	بقرضون	۲۲۳	۷	العنایه	الجنابه
۱۹۹	۲۵	القیام	النیام	۲۱۱	۲۱	اقوال	احوال	۲۲۳	۱۸	شعلته	شنتته
۲۰۱	۴	الضد	الصد	۲۱۲	۳	لاتؤثرون	لاتؤثرن	۲۲۳	۱۹	نعمة	نمته
۲۰۱	۴	الاشداء	الابداء	۲۱۲	۵	فکیف	فکیفن	۲۲۳	۲۸	الاجر	لاجر
۲۰۱	۱۴	فوقا	خوفا	۲۱۲	۸	غضبات	غضبان	۲۲۳	۲۴	الدعاء	الدعاء
۲۰۱	۲۰	اشر	اشهر	۲۱۲	۱۱	الطبیب	الطبب	۲۲۴	۳	شعلته	شله
۲۰۲	۴	تعرفه	خوفه	۲۱۳	۷	وبهاتیه	وبها البعینه	۲۲۴	۲۸	نمتم	فتم
۲۰۳	۵	اوا	اذا	۲۱۳	۱۰	کثیرة	فرصة	۲۲۵	۱۲	فالاصر	فالاجر
۲۰۲	۱۳	لحسب مصنوعا	لحب ممنوعا	۲۱۴	۱۴	قرارة	فرارة	۲۲۵	۱۵	بلت	جعلت
۲۰۳	۵	الشرف	الشرک	۲۱۵	۹	روناک	رزناک	۲۲۵	۲۳	نحن	محسن
۲۰۳	۱۰	یلبو	[illegible]	۲۱۵	۱۱	حاتنا	عاشنا	۲۲۶	۲۵	ترك	یتحرك
۲۰۳	۲۴	بمنه	[illegible]	۲۱۵	۱۷	بریعک	بریبک	۲۲۷	۳	لیؤمن	لیؤمن
۲۰۴	۲۴	فیها	ثم فیها	۲۱۵	۲۲	انا والله	اما والله	۲۲۸	۳	فردوه	ودوه
۲۰۵	۸	موسے	یوسی	۲۱۶	۷	فکیف	فتکیف	۲۲۸	۷	المعثور	لعثور
۲۰۵	۹	جرصا	مرحبا	۲۱۸	۱۴	للاخبار	الاخبار	۲۲۸	۱۰	لاتقولن رحمة	ان لاتقول رحمة
۲۰۶	۵	انی	یقول انی	۲۱۹	۳	الایوم	الا	۲۲۹	۵	وراءة	ورواية
۲۰۶	۹	العذاب	العذار	۲۱۹	۱	یعونی	تعود فی	۲۲۹	۸	والتحمد	واجاب التحیه
۲۰۶	۲۶	مولانه	مولاته	۲۱۹	۶	اکون	یکون	۲۲۹	۱۷	ضیاء	ضیع
۲۰۷	۲۰	وقال	قال	۲۱۹	۲۰	مالذما	علیکم بالذا	۲۲۹	۲۹	لاتقصر	لاتقصیر
								۲۳۰	۳	فی سعته	بکان فی سعته
								۲۳۱	۴	ردوه	ردوه
								۲۳۱	۱۴	فکا	فکان
								۲۳۱	۱۵	انعمه	احبه
								۲۳۱	۱۶	حینا	یخفی
								۲۳۱	۲۴	التضرع	لتضییع

صحیفه	سطر	غلط	صحیح
٢٣٢	٨	فزاریات	فتواتیك
٢١٢	١٦	الذین	مع الذین
٢٣٠	٦	حاوت	حارث
٢٣٣	١٧	برال	براك
٢٣٣	٢٦	لتامن	لتبان
٢٣٣	٢	احبتر	اختبر
٢٣٤	٩	والاشاء	لاشلاء
٢٣٥	٢٢	وردثا	وردثنا
٢٣٥	٢٨	فی عقید	تعقید
٢٣٦	٢٧	قتور	قتود
٢٣٧	٦	تغاد	تغاده
٢٣٨	٣	مانتغر	مانتغر
٢٣٨	١٩	قبل	قال
٢٣٨	٢٧	تة	قسه
٢٣٩	٢٧	سبر	سره
٢٤٠	١٠	وجوه	وجوه فی صحیحین
٢٤١	٢٤	ان	السادس ان
٢٤١	٣	الثلث من	الناس
٢٤٣	١٨	یلنی	بنسی
٢٤٤	٢٠	تأز	عاقه
٢٤٤	٢٣	لم یبالوا	لم یبالوا
٢٤٥	١١	وجبه	وجهه
٢٤٥	١٣	کدروة	کدوره
٢٤٦	١٧	انه	آفتر
٢٤٧	١٣	شرایط الثاء	فی شرایط الله
٢٤٧	١٣	ممن	ومن
٢٤٨	١٥	ضراب	خواب
٢٥١	٥	الی	ق
٢٦١	١٦	اهکل	الف
٢٥٢	٢٦	الطلوبله	الطوبله
٢٥٣	٣	قطوه	قطره
٢٥٣	٣	فتنها	نلتها
٢٥٣	١٣	طالهم	حالهم

صحیفه	سطر	غلط	صحیح
٢٠٣	١٢	نادیهم	فادیهم
٢٥٣	٢٦	فیهما	فیها
٢٥٣	٢٩	المثلث	الثلث
٢٥٤	٦	یجی	تحتسر
٢٥٤	١٤	قصریله	قصر علی
٢٥٤	٢١	البرع	المرج
٢٥٢	٢٥	بوزیك	نوزك
٢٥٤	٢٧	دری	دزی
٢٥٥	١٥	وردمن	وردیمن وردها
٢٥٧	١	لازلت	لازالة
٢٥٧	٢	نقضوا	نقضوا
٢٥٧	٣	القرنون	المقرون
٢٥٧	٤	وشکرهم	وشکهم
٢٥٧	٩	نبیه	لنبیه
٢٥٧	٢٨	الاشیا	الانبیاء
٢٥٨	٦	فوت	فرت
٢٥٨	٧	لانفصد	لاتغفل
٢٥٨	١٢	بکره	یکون
٢٥٨	١٤	تبدا	تبدو
٢٥٨	١٨	ادری	انادی
٢٥٨	١٣	بذب	بذیب
٢٥٩	عا	عن	عنی
٢٥٩	٢٣	اکالهم	اعمالهم
٢٦٤	٢	ولا	فلا
٢٦٤	١٦	نضلم	نظلم
٢٦٤	٢٢	ففی	نفی

صحیفه	سطر	غلط	صحیح
٢٦١	١٤	ان لم	انالم
٢٦١	١٤	القرینه	التوینه
٢٦١	١٥	الانبیاء	للانبیاء
٢٦١	٥	مض	مضر
٢٦٢	٣	وذلک	فی ذلک
٢٦٢	١٨	فنعرفونابو	فنعرفونابوق
٢٦٤	٣	فنعرفونهابقو	فنوقوتها
		کان	لوکان
٢٦٤	٦	الحال	اکال
٢٦٤	٤	موثقا	موفیا
٢٦٤	٤		عند ما زیاده
٢٦٤	١٧	عقد زیادیات	صفحه دیگر
٢٦٤	٢٠	لعبد	کره لبعد اخری
٢٦٤	٢٢	المواقفه	المواقعه
٢٦٤	٢٢	المذکور	القصه
٢٦٤	٢٨	والحو	والحوا
٢٦٤	٢٠٩	عضهم	عظامهم

تمت غلطنامه

صحیح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد لما طبع مجلد الثالث من كبير طول الامل الى اكسير النار وهو اكسير الثالث والعشرين ولم يساعدني الدهر العنود لطبع اكسير الرابع والعشرين وهو اكسير الجنة الى اكسير الستين وهو اخر الكتاب في مدح الخمول والعزلت وذم الاشتهار في الشدة بخل ابناء الزمان من السلاطين والحكام والتجار وانهماكهم في الدنيا بحيث كانهم لا يموتون ابدا وكانهم لا يحشرون ولا يحاسبون ولا يعاقبون وكانهم لم يسمعوا قول الله تعالى عز من قائل انها ان تك مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكن حلاوة الدنيا في اعينهم وذائقتهم زبرجها فصار العالم بينهم ذليل والمؤمن حقير ومواعظ الله تعالى عندهم غير مقبولة واحكام الله تعالى متروكة معطلة فتسدلت دون طبع تاليفاتي ولاسيما مجلد الرابع وهو نصف هذا المجلد ثوبا وطويت عنها كشحا وشكوت الى الله تعالى بثي وحزني وهو حسبي ونعم المستعان وهو يهدي من يشاء الى الطريق الصواب

باز برگو نو سخن تو وجه او   کل شیء هالک الا وجهه   قوه‌ها را در علی دارا بود

تا شود کشف حقایق منجلی   ها شش آمد بر وحید دیگر   گر ز اعدادی علیم و باخبر

از علی چون قوه‌ها را ضم کنی   از دو شش بیست علی آمد   ده و دو شد قوه‌ها اندر عدد

جمله حق آمد اینجا معتمد   منحصر شد بعد ختم انبیا   آن امامت هم خلافت در ابا

بعد احمد دان امامان ده و دو   کو علی را همراه ما عده   شد امامان منحصر در این عدد

همراه آن کو یاد کرد یدش مدد   یاری من کرده حق اندر ازل   گر همه کافر شوند لم یزل

ده و دو بودند امامان در ازل   تا ابد هم باشد نابد بدل   این عدد گر کم بداند کافر است

در ز یاری هم یقین دان بانوت   اول از آنها بود نور جلی   بعد احمد شد خلیفه پس علی

بعد او هم شد حسن هم الحسین   آن امام کشته تیغ سنین   نه نفر از نسل او شد پس امام

هر امامی نص دیگر کرد امام   منتهی شد تا امام مؤتمن   مهدی موعود السلام من

تا قیامت او بود قائم بذات   حجت حق است بر جمله ذوات   غیر او دیگر امامی نی زبی

شد عدد محصور در او جمله   او بود حق یقین نور حسن   شد ز نرجس هم تولد فی علن

جمله اقوال دیگران باطل است   غول راه است و ز خواو غافلان   گر نجات خواهی برو اکسیر خوان

که بود

گوشه ... یی در این اخو زما
منتقل کرده ز هیکل بایک
گاه گوید روح حق در من حلول
الغرض زین گونه کفر بیشمار
الحاد ثم الحاد من قوم ضال
بلکه تر از کافر بود بابی بدان
رد ایشان شد ز معصوم علی
از کلام هائی مهدی ادعا رسید
در حدیث بس طویلی با نکیر
روح وی گو کرد تن دیگر ورود
هیچ حرف است اینهمه کفر و ضلال
جز دعاوی دروغ کفر و زور
نه مقلد باشم و در دین هم
سنت شک و ریب اندر این کلام
جمله گوید من نبیم این بدان
هر دو از اخبار آمد بس صحاح
تو شوی ناحق کردی رستگار
سالها با این گره راندم سخن
ذره ای از حق ندید العفو
بحر دکره شو چو گمراه است
کذب و صدق را هم در ریخته
راه گمراهی چه نیک آموخته
فتنه کبری است اندر این زمان
... کلام از یک حدیث معتبر

باب گوید در هیاکل ناطق است
حال باشد در تن این هر دو سلک
گاه سلطان الرسل اندر خطاب
قائلند این کافران بی شعار
دان حرام است استماع ...
چونکه او کفرش ز فطره شد عیان
نسخ و مسخ و فسخ هم دیگر کلام
رد این قولها ز توقیع شد پدید
جمله در اکسیر ضبط است العفو
روح آن تن دگر کجا خواهد ورود
من نخواندم نوح ایشان بیشمار
هیچ بنود جمله زور است و غرور
شد تناسخ هم حلول اتحاد
گفتمت گر نید خواهی والسلام
همچنین ده و دو آید بحیر ...
پس بخوان اینها و شو اهل ...
ورنه اندر چاه ویل و هاویه
احتجاجی نمودم در زمن
ذره حق در میانش نیکوره
حرفشان چون در ره هم بیده
بالخصوص ایقان و ایقان او
عجل بالای بر ایشان دوخته
گر کند ذکر حدیثی در کلام
ذکر نباید بصد شود شر

روح وی اندر بدن پنهان است
گاه گوید من امام که رسول
که بیانش گوید او ام الکتاب
کافرند مرتد این قوم ضلال
چون نشستن در بر هم خویشان
قائل نسخند کفر است این سخن
جمله کفر است از کلام هر دو سون
همچنین از قول صادق باید ...
رو بخوان انجمله را تو مو بمو
جمع روحین در بدن آمد محال
هم چو ایقان و بیان ای هوشیار
با بصیرت دیده ام کفر همه
کفر در مذهب و ملت اشتباه
شصت و دو عنقو خواهد امل
ادعا مهدی دارد لیسر
گر بدین بر بند من ای هوشیار
منزلت باشد منزد عاویه
از ره انصاف گرم جستجو
سنت اما کفر باشد کوه
حق و باطل ... آمیخته
آن کتاب فا ... د بیجا و
از خوار امتی کلام حق بدان
حذف و استمساطش بود رد
چونکه اندر بنیاد هم ذیر

بی بینائی بچشم با بصر   جمله رد او بود بی شبهه در   العلیم با خبر دانای غیب
گر نبد مقصود او گول عوام   پس چرا حذفش نبود ناتمام   مقتضی می‌شد خودش از این
لاجرم شبهه نبود اصل خبر   هم چنین اخبار معدی بیا   ابتر و ناقص نبوده این همه
جمله این اخبار والله العظیم   میکند رسوا خود تنزیل العلیم   اول و آخر زآن اخبار جو
تا حقیقت بنیا مو بمو   شکر یزدان را که گشتم با   جمله شبهها او را سربسر
در عیان گردید بطلانش   از دلیل او که باشد برفتن   حق بگشتم باد و هم شد باور
شد ولایی آن ده و دو در   ان خوارست نی کلام حق   فتنه گبری امت اند این زمان
این تمحیص است وقت امتحان   اختیار امت رها بس امتحان   اختیار آمد که گردد ممتحن
اینچنانچه جا جدا گردد ز تن   در همه عصر یک این منجلی   در زمان فطرت اما شد عیان
اختیار فطرت آمد بس مضل   راه حق را تو بگیر و شو دلیل   دارم اندر سینه با تو فوق حق
یک مجلد گویم اندر وصف حق   گرچه در اکسیر بعضی دانیان   کرده ام لکن نباشد بر عیان
باز نظم آرم بیان چون در   در نوادر حجتی از این کتاب   یا بتازی و عرب گویم سخن
هم در در بزم نجف انجمن   خوف دوراز مرحله افتاد   پس نشد واجب کنون است
باشد از مبحث نکاد ذکر   گو بمش واضح چو نور ماه و خور   گرچه بطلانش ضرور هست
شک در بطلان چو او هست   شد محمد خاتم پیغمبران   همچو مهدی خاتم این رهبران
پس نباید نه نبی و نه وصی   بعد دو و دو لیشد ختم وصی   لیک خواهم گفتنش عون امام
مهدی موعود آن قطب انام   ساقی اینجا ریز از فیض الست   ساغرم در کام با چشمان مست
مست بی باده بد از جام هو   کی تو انم لیشنوم پیر نام او   باده و جام و وصال دلبرم
چونکه ما تم هر سه امد در بزم   اه اتش ساکه دارم در درون   یکسره بر چرخ اید سرنگون
گر بد دریا ها رود آتش شود   هفتمین دوزخ ز او در عش شود   آتش عشق است نی نار جحیم
بوالهوس بیدار او دانک نسیم   آمد راه عشق که بارد شرر   ماسوا آتش شد از پا و سر
انجا یکقطره از یکدز ان   نوش بر جام که تا اید بجان   سالها بود نظر در راه دوست
آتش انداز بجسم و جان و تو   قطع امید نشاید از خدا   خاک درگاهم و کردم من فدا
در تمنای شهادت روز و شب   هستم و دارم تنه در تاب و تب   شاید آخر کند قربانیش

جان من دارد هوا دربا بلش　جام عشقش نوشم کر کرم　از رهش در خود خود خواهم
میکنم رنکین بخونم روح جان　تا علامت باشد در دو　چونکه جدم شد شهید قوم
چاک چاک آمد همه اعضای او　صد هزاران چو منی باد سر فدا　من کجا و خاک پای انجدا
میدهم جان در ره الشاد بین　شد تنم پراه و دل پر آتشین　شد کجا معشوق من اندر زمین
من میان آتش و او در چمن　در میان دشمنان زار و حزین　خاک غربت دارم لبس داغین
ای امام ای روح من قربان تو　صد هزاران چو منی قربان تو　جلوه ات عقلم ربوده از بر
آتش افتاده تبکنای جکر　کرزنم آهی ز هجران در جفا　پر شود عالم ز آذر در بلا
انچه نظاره کنم با چشم تر　من نبینم نه جمال و نه اثر　این چنین کم کشته را کس یاد
عالمی پر او و او در یار نیست　هر چه بینی در همه باشد عیان　لیک چشم جا به بیند روح جان
کرچه باشد او تو در سینه ام　هم جمالت راه سازد دیده ام　لیک شو ظاهر بهر دیده
تا نماند دیدگان را دیده　سوختم در انتظار ای منتظر　چشم امید تو تا مختصر
نیست طاقت در فراق یار　از رقیبانم نهاده حبیب　یا انشو ظاهر کر بینم اشکار
یا برم در نزد خود ای شهریار　حمله در تن آتش در تن و خلق　مکنفرنا بینم اند دجله دلق
کرچه در ظاهر همه ترا انتظار　لیک کرانی کشند اشکار　آتش شکوای این خلق ای اطهر
کرده بر پا م و در اذر مقام　نار برسب دادم کر رفتم من زد　روح و جانم رفت لیست من
از زوی دیدن رو نبود هم　فیض رحمت وجودم بدهم　عمر رفت و حسرتم اندر جکر
آتش افروزد لشعله هم　حمد الله کو نائی در برم　میبرم شکوی بجد دیکرم
هر که در روح حقم شد او　حی دائم کشت در جمع بقا　شد حیوة او حیوة
کل شیء هالک الا وجهه　نالی الوجه ابراهیم بدا　جامع الجمع است بزم عاشقان
چونکه او هم سوخت شد جمی او　خود هلاک رالشد شاه　انچه بود او را لشد سلطان
هلها شباشد و راز برین　چون فنا شد موجب هست شد بقا　چون فنا فی الحق امداد بقا
عشق آتش می زند هست نیست　هست لا را نیست کر دانند که　هست موهومی نه هست
صد مراحل بلش تا هست حقیقت　هست موهوم شد نفی کند　شد وجود ثابت
مغفور حاجی ملا احمد صراف ذره پا بست یا ابن خبا با ابن انما

642 –

(5/P